مناقب الإمام
أحمد بن حنبل

لابن الجوزى

تحقيق

سعد كريم الفقى

مناقب الإمام
أحمد بن حنبل

لابن الجوزى

تحقيق
سعد كريم الفقى
عفا الله عنه

اسكندرية ☎ ٤٤٥٩٧٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى . حمدا إذا قابل النعم وفى وسلاما إذا بلغ المصطفين شفى وخص الله بخاصة ذلك نبينا المصطفى ومن احتذى حذوه من أصحابه وأتباعه واقتفى وفقنا الله لسلوك طريقهم فإنه إذا وفق كفى وبعد .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) ﴾[١] أما بعد .

إنه مما لا شك فيه أن العالم ليس كالجاهل قال تعالى : **﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾** .

ولذا فإن طريق العلم طريق شديد يحتاج إلى الصبر ولله در القائل

اصغ لن تنال العلم إلا بستة
سأنبيك عن مكنونها ببيان
ذكاء وحرص وافتقار وبلغة
وجودة استاذ وطول زمان

فهذه الأصول الستة التى ذكرها القائل مع توفيق الله تبارك وتعالى ينال العلم ولا شك فى ذلك .

ولذا وجدنا الإمام أحمد بن حنبل أحرص الناس على طلب العلم بالرغم من المعوقات التى كانت تعوقه عن ذلك .

---

(١) سورة لقمان الآيتان ٣٣ – ٣٤

ولقد رأى أبو الفرج بن الجوزى أن يقدم لنا مناقب الامام أحمد بن حنبل لما فى ذلك من نفع جم للمسلمين فذكر مولد الأمام أحمد وأصله ونسبه ونشأته وتأدبه واساتذته وغير ذلك وذكر ثناء العلماء عليه وتعظيمه لأهل السنه وذكر أهم ما ذكر فى كتابه قصته مع المحنة وقول المعتزله بخلق القرآن وسبب ذلك .

ثم ذكر وفاته وما جاء فى التعازى فيه رحمه الله .

ولله در القائل

أنـا حنبلـي ما حييـت فإن أمـت

فوصيتـــي ذاكـــم إلـى إخـــواني

إذ دينـــه دينـــي وديـنـــي دينـــه

مـــا كنـــت إمعـــة لـــه ديـنـــان

نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعنا والمسلمين بما فيه إنه نعم المولى ونعم النصير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

سعد كريم الفقى

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد الصدر الكبير جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد الجوزى رحمة الله عليه

الحمد لله الذ ى أنشأ فأحسن الانشاء ، ثم قدم وأخر كما شاء ، إختار من العالم الانسى المرسلين والانبياء ، ثم ورثهم الصالحين العلماء ، ثم أجزل لبعضهم من الفضل العطاء ، وصلى الله على محمد أشرف راكب نزل البيداء، وعلى أصحابه الذين نالوا بصحبته العلاء ، وعلى التابعين لهم بأحسان الى أن يعيد الناقض البناء ، وسلم .

أعلموا اخوانى وفقكم الله إن الله عز وجل فضل محمدا ﷺ على سائر الخلق، وقدم أمته على جميع الامم ، وجعل سبب التفضيل العلم والعمل به، فمن سبر حال نبينا عليه السلام علم فضله على جميع الانبياء فى العلم والعمل، ومن نظر فى علوم أمتنا رأى من علوم علمائهم مايعجز عنه الاحبار، ومن عبادة متعبديهم ما يقصر عنه الرهبان . ولا نظر الى صورة الترهبن ، فان التعبد بموافقة المشروع ومخالفة الهوى أشد وأعظم .فالعلم والعمل بحمد الله فى أمتنا فاش كثير غير أنى بحثت عن نائلى مرتبة الكمال فى الأمرين أعنى ـ العلم والعمل ـ من التابعين ومن بعدهم ،فلم أجد من تم له الامران على الغاية التى لايخدش وجه كما لها نوع نقص : سوى ثلاثة أشخاص . الحسن البصرى[1]، وسفيان الثورى[2] ، واحمد بن حنبل . وقد جمعت كتابا يحوى مناقب الحسن، وكتابا يجمع فضاءل سفيان ، ثم رأيت أحمد بن حنبل أولى بذلك

---

(١) الحسن البصرى : هو الحسن بن أبى الحسن البصرى يكنى أبا سعيد وكان أبوه من أهل بيسان فسبى وهو مولى الأنصار . ولد فى خلافة عمر وحنكه عمر بيده . وعن يزيد بن حوشب قال : ما رأيت أخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز ، كأن النار لم تخلق إلا لهما . وتوفى الحسن سنة عشر ومائة . (انظر صفة الصفوة) .

(٢) سفيان الثورى : أبو عبد الله ، من اتباع التابعين بالكوفة وكان من الحفاظ المتقنين والفقهاء فى الدين ، ممن لزم الحديث والفقه وواظب على العبادة والورع حتى صار علماً يرجع إليه فى الأمصار وملجئاً يقتدى به فى الأقطار ، توفى بالبصرة سنة ١٦١ هـ . (انظر المشاهير ١٧٠) .

منهما لانه جمع من العلوم مالم يجمعا ، وحمل من الصبر على اقامة الحق مالم يحملا ، وإنى رأيت جماعة قد جمعوا مناقبه فمنهم من قصر فيما نقل ، ومنهم من لم يرتب ما حصل ، فرأيت أن أصرف بعض زمنى إلى تهذيب كتاب يشتمل على مناقبه وآدابه ، ليعرف المقتدى قدر من اقتدى به ، والله الموفق .

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

« ابن الجوزى »

٥٠٨ ـ ٥٩٧ هـ ١١١٤ ـ ١٢٠١ م

اسمه ونسبه :

هو جمال الدين ، أبو الفرج ، عبد الرحمن بن على بن محمد بن على ابن عبيد الله .. بن جعفر الجوزى ، وينتهى نسبه إلى الخليفة الراشدى أبى بكر الصديق .

« والجوزى » نسبة إلى محلة فى البصرة تسمى « محلة الجوز » . وقيل غير ذلك .

ولادته ونشأته :

وقد ولد فى بغداد فى زقاق « درب حبيب » ، واختلف فى تاريخ ولادته بين « ٥٠٨ » ، « ٥١٢ » هـ ، وتوفى أبوه وله من العمر ثلاث سنين ، فرعته أمه وعمته ، وكان أهله تجارا بالنحاس ؛ وهذا يفسر ما يوجد فى بعض سماعاته القديمة من لقب « ابن الجوزى الصفار » .

وما إن شب وترعرع حتى حملته عمته سنة « ٥١٦ » هـ إلى مسجد خاله: المحدث ، اللغوى ، الفقيه ، أبى الفضل محمد بن ناصر البغدادى المتوفى سنة ٥٥٠ هـ ، فاعتنى به عناية فائقة ، وكان أول معلم له ، وقد حفظ فى هذه المرحلة القرآن الكريم وسمع الحديث ولا سيما مسند ابن حنبل ، وجامع الترمذى ، وصحيحى البخارى ومسلم ، وتعلم اللغة والأدب ، ومرن على الوعظ ، وسمع تاريخ بغداد للخطيب ، واستدل عليه ما فاته ذكره فى كتاب «فوات تاريخ الخطيب » ، كما أنه نظر فى جميع الفنون المعروفة فى عصره .

* * *

أساتذته :

ولم يكن خاله وحده أستاذا له ، وإنما كان من أساتذته : الأديب اللغوى أبو منصور الجواليقى ، صاحب كتاب « المعرب » ، والمتوفى سنة ٥٤٠ هـ ، والمحدث ابن الطبر الحريرى المتوفى سنة ٥٣١ هـ ، وغيرهم والعالم بالقراءات أبو منصور محمد بن خيرون المتوفى سنة ٥٣٩ هـ وغيرهم حتى بلغ عدد أساتذته وشيوخه سبعة وثمانين .

وقد استقر به المقام فى بغداد ، وربما قام برحلات فى سبيل التحصيل حتى قال فى كتابه « صيد الخاطر » : « كنت فى زمان الصبا آخذ معى أرغفة يابسة ، فأخرج فى طلب الحديث ، وأقعد على نهر عيش ، فلا أقدر على أكلها إلا عند المساء ، فكلما أكلت لقمة شربت عليها ، وعين همتى لا ترى إلا لذة تحصيل العلم » . فليس عجيبا أن يجلس للوعظ فى بغداد منذ « سنة ٥٢٧ هـ » ، وسنه دون العشرين ، وما زال يدرس ويعظ ويؤلف حتى أصبح إمام بغداد وواعظها الأول .

وفاته :

وتوفى ابن الجوزى ليلة الجمعة الثانى عشر من شهر رمضان ، بين العشاءين ، سنة سبع وتسعين وخمسمائة . « تموز ١٢٠١ م » ، بعد أن مرض خمسة أيام ، ودفن من الغد فى باب الحرب ، وأجمع من ترجموا له على أن يوم وفاته كان يوما مشهودا فى بغداد ، فقد ازدحم الناس لتشييعه إلى مثواه الأخير ، وغلقت الأسواق وأفطر بعضهم لشدة الزحام والحر ، ولم يصل إلى حفرته عند قبر الإمام أحمد بن حنبل إلى وقت صلاة الجمعة ، وحزن الناس عليه كثيرا حتى قيل : لم يخلف بعده مثله .

صفاته ومناقبه :

وقد اجتمعت فى ابن الجوزى صفات ومناقب قلما تجتمع فى غيره ؛ فقد أوتى حلاوة فى الشمائل ، ورخامة فى النغمة ، وكان موزون الحركات ، لذيذ المفاكهة ، زاهدا فى الدنيا ، ولكنه لا يخلو من مجون لطيف ومداعبات حلوة .

وهذه الصورة المشرقة لا تخلو من وجه آخر كآب ؛ فالذى يظهر من سلوكه وبعض كتاباته أنه كان معجبا بنفسه ، حريصا على ذكر فضائله ، وما يشير إلى علو شخصيته ، حتى أنه يقول : « وما نلته من معرفة العلم لا يقاوم » .

وهذا ما جعل الناس يختلفون فيه ، ففريق يراه صورة للإنسان الذى يحوى مجموعة من المتناقضات فى نفسه وتفكيره ، وفريق يرى فيه صورة الرجل الذكى العاقل الذى أحرز خلاصة العلم النقى ، ولم يبتغ بعلمه وقلمه عرض الحياة الدنيا .

جوانبه العلمية :

والحق أن ابن الجوزى برع فى عدة علوم ، وتبحر فى ثقافات عصره ، فقد كان إمام وقته فى الحديث حتى لقب بالحافظ ، ونبغ فى الوعظ والخطابة ، والتأثير فى النفوس حتى قال فيه « ابن جبير » « فحدث ولا حرج عن البحر ، وهيهات ، ليس الخبر عنه كالخبر » .

وكان له فى مجالس وعظه بديهة حاضرة ، وذكاء وقاد ، وأجوبة نادرة ، منها أنه سئل : إن الكوز إذا ملأناه لا يبرد ، فإذا نقص برد ؟ فقال : حتى تعلموا أن الهوى لا يدخل إلا على ناقص . وشارك ابن الجوزى أيضا فى التاريخ ، وعلوم اللغة ، والتفسير ، والفقه ، وله فى ذلك كله مؤلفات كثيرة .

شعره :

كما أن له مشاركة فى الشعر أيضا ، وذكروا له ديوانا بعنوان : « ما قلته من الأشعار » ، وأن شعره فى عشرة مجلدات ، ولكن ما وصل إلينا من شعره لا يزيد على مائة البيت إلا قليلا ، وتدور حول : الفجر ، والقناعة ، والزهد ، والوعظ ، وبعض المناسبات .

ومن شعره قوله يخاطب أهل بغداد :

عذيرى من فتية بالعـــراق ... قلوبهـــم بالجفا قلـــب

يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجب

ميازيبهم إن تندت بخير | إلى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم : | « مغنية الحى لا تطرب »

أسلوبه :

وهو بعد هذا كله أديب رائق العبارة ، متفنن فى طرق الأداء ، قادر على التعبيرات النادرة ، والتصوير الدقيق فى أسلوب مرسل لا يجرى وراء حلى الألفاظ ولا ينزل على حكم التكلف ، مع أنه عاش فى القرن السادس الهجرى .

ظن الناس فيه :

هذا وإن الحقيقة لتدعونا إلى أن نذكر أن ابن الجوزى على جلالة قدره لم يسلم من الطعن والتجريح ، ولعل السبب الرئيسى فى ذلك ما كان من غروره ، وإعجابه بنفسه ، وهجومه على الناس ، فكان لابد أن يكون له خصوم وأعداء ، كما اتهمه بعضهم بأنه يروى فى وعظه أحاديث غير صحيحة ، وأنه كثير الأغلاط فى تصانيفه ، وعذره فى هذا أنه كان مكثرا ؛ فيصنف الكتاب ولا ينقحه ، بل يشتغل بغيره . كما أخذوا عليه ميله إلى التأويل فى بعض كلامه ، واضطرب كلامه فى ذلك ، فلم يكن خبيرا بحل شبهة المتكلمين وبيان فسادها.

مصنفاته :

ومن يترجم لابن الجوزى لابد أن يقف وقفة إجلال واحترام لهذا العالم الذى ملأ الدنيا شهرة بكثرة مؤلفاته التى تناولت جميع علوم عصره وثقافاتها ، أو أكثرها ، من تاريخ ، وسير ، وتراجم ، وأدب ، ومواعظ ، وتفسير ، وحديث ، وبلدان ، وطب ، وحيوان ونبات ، وفروسية ، وأخبار ، ولغة . وكثرة مؤلفاته حملت الناس على إحصائها . ويروى ابن خلكان أن الناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا : إنه جمعت الكراريس التى كتبها ، وحسبت مدة عمره ، وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس ، وهذا ــ على قول ابن خلكان ــ شىء عظيم لا يكاد يصدقه العقل .

ولكننا لا نستغرب ذلك إذا علمنا أن ابن الجوزى عاش قرابة تسعين عامًا ،

وهو عمر طويل يتسع لأعمال جليلة ، ولا سيما إذا عرفنا أن ابن الجوزى كان لا يضيع من زمانه شيئًا ، على حد قول « الموفق عبد اللطيف » . ولعل ما رواه عن ابن الجوزى أنه كان يكتب فى اليوم أربع كراريس ، أقرب إلى الصحة ، وقد ذكروا أيضا أن ابن الجوزى كان إذا رأى تصنيفا وأعجبه صنف مثله فى الحال ، وإن لم يكن قد تقدم له فى ذلك الفن عمل ، لقوة فهمه وحدة ذهنه .

وقد تصدى الباحث العراقى الأستاذ « عبد الحميد العلوجى » لهذا الموضوع ؛ فألف كتابا فى « مؤلفات ابن الجوزى » وضبطها فى دليل نقدى مقارن ، ورتبها على حروف المعجم ، مع ذكر طبعاتها وأماكن وجود المخطوط منها ، وبلغ عددها « ٤٠٢ » .

وهذه الذخيرة العلمية التى تركها ابن الجوزى للدارسين والباحثين جعلتهم يتساءلون : كيف انفسح عمره لتأليفها؟ وكيف اتسع وقته لتدوينها؟ ولكن ابن الجوزى نفسه يكشف عن سره ، ويجيب على هذا التساؤل حين يشرح لنا كيف كان يضن بوقته ، إذا يرى أن العمر شرف يجب أن يصان من الضياع ، يقول :

« رأيت خلقا كثيرين يجرون معى فيما اعتاده الناس من كثرة الزيارة ، فلما رأيت الزمان أشرف شيء كرهت ذلك ، وبقيت معهم بين أمرين إن أنكرت عليهم وقعت وحشة ، لموضع قطع المألوف ، وإن تقبلته منهم ضاع الزمان ، فصرت أدافع القاء جهدى ، فإذا غلبت قصرت فى الكلام ، لأتعجل الفراق ، ثم أعددت أعمالا لأوقات لقائهم ؛ لئلا يمضى الزمان فازغا ؛ فجعلت من المستعد للقائهم قطع الكاغد ، وبرى الأقلام ، وحزم الدفاتر فإن هذه الأشياء لابد منها ولا تحتاج إلى فكر وحضور قلب ، فأرصدتها لأوقات زيارتهم ، لئلا يضيع شيء من وقتى ، نسأل الله أن يعرفنا شرف أوقات العمر » .

كتبه المطبوعة : نذكر فيما يلى ما طبع من مؤلفات ابن الجوزى تاركين ما عداها لأن المقام لا يتسع لإيرادها جميعا .

١ ـ أخبار أهل الرسوخ فى الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث طبع

مع كتاب مراتب المدلسين لابن حجر سنة ١٣٢٧ هـ ، وطبع ١٣٣٧ هـ في بومباي أيضاً .

٢ ـ أخبار الحمقى والمغفلين ١٣٤٥ هـ بغداد ١٩٦٦ م بيروت « بلا تاريخ » .

٣ ـ أخبار الظراف والمتماجنين . دمشق ١٣٤٧ هـ .

٤ ـ أخبار النساء . طبع مرارا ، وينسب إلى ابن قيم الجوزية .

٥ ـ الأذكياء مصر ١٣٠٤ هـ ، ١٣٠٦ بيروت ١٩٦٦ م .

٦ ـ بستان الواعظين ، ورياض السامعين . القاهرة ١٩٣٤ هـ ـ ١٩٦٣ م .

٧ ـ تاريخ عمر بن الخطاب . القاهرة ١٩٢٩ م .

٨ ـ تقويم اللسان . القاهرة ١٩٦٦ .

٩ ـ تلبيس إبليس . الهند ١٣٢٣ هـ . القاهرة ١٩٤٠ هـ .

١٠ ـ تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار . طبعت قطعة منه في ليدن سنة ١٨٩٢ .

١١ ـ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث القاهرة ١٣٢٤ هـ .

١٢ ـ تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر . مطبعة الجوائب ١٨٥٥م .

١٣ ـ الحسن البصري ـ سيرته وآدابه ـ مصر ١٣٥٠ .

١٤ ـ دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة . مطبعة الترقي ١٣٤٥ هـ .

١٥ ـ ذم الهوى . مصر ١٩٦٢ م .

١٦ ـ الذهب المسبوك في سير الملوك بيروت ١٨٥٥ م .

١٧ ـ روح الأرواح . مصر ١٣٠٩ هـ .

١٨ ـ رؤوس القوارير في الخطب والمحاضرات والوعظ والتذكير مصر ١٣٣٢هـ .

١٩ ـ زاد المسير فى علم التفسير . دمشق (لما ينته طبعه) .

٢٠ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز . مصر ١٣٣١ هـ .

٢١ ـ صفة الصفوة . حيدر آباد ١٣٥٥ هـ ـ ١٣٥٧ هـ .

٢٢ ـ صيد الخاطر . دمشق ١٩٦٠ م ، القاهرة ١٩٦١ م .

٢٣ ـ الطب الروحانى . دمشق ١٣٤٧ هـ .

٢٤ ـ عجيب الخطب . طهران ١٢٧٤ هـ .

٢٥ ـ لفتة الكبد إلى نصيحة الولد مطبعة المنار ١٩٣١ م .

٢٦ ـ المدهش . بغداد ١٣٤٨ هـ .

٢٧ ـ ملتقط الحكايات . طبع بهامش « مختصر رونق المجالس » للشيخ عثمان الميرى ، القاهرة ١٣٠٩ هـ .

٢٨ ـ مناقب أحمد بن حنبل . القاهرة ١٩٤٩ م .

٢٩ ـ مناقب بغداد . بغداد ١٣٤٢ هـ .

٣٠ ـ مناقب عمر بن عبد العزيز . برلين ١٩٠٠ م ، القاهرة ١٣٣١ هـ .

٣١ ـ المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم طبع منه ستة أجزاء فى حيدر آباد سنة ١٣٥٧ هـ .

٣٢ ـ مولد النبى ﷺ . طبع مرارا .

٣٣ ـ الوفا فى فضائل المصطفى . باعتناء بروكلمان .

٣٤ ـ الياقوتة . طبع مع كتاب « رونق المجالس » لعثمان الميرى ١٣٠٩ هـ .

* * *

فصـــل

وقد جعلت هذا الكتاب مائة باب وهذه تراجم الابواب والله ملهم الصواب

صفحة

أ ـ ترجمة المؤلف ١٢
الباب الاول ـ في ذكر مولده وأصله ٢٥
الباب الثاني ـ في ذكر نسبه ٢٧
الباب الثالث ـ في ذكر منشأه في صباه ٣١
الباب الرابع ـ في ذكر ابتدائه في طلب العلم ورحلته فيه ٣٣
الباب الخامس ـ في تسمية من لقى من كبار العلماء وروى عنهم ٤٤
الباب السادس ـ في ذكر تأدبه عند مشايخه احتراما للعلم ٦٦
الباب السابع ـ في ذكر اقباله على العلم واشتغاله به ٦٧
الباب الثامن ـ في ذكر حفظه وقدر ما كان يحفظ ٦٨
الباب التاسع ـ في بيان غزارة علمه وقوة فهمه وفقهه ٧٠
الباب العاشر ـ في ذكرثناء مشايخه عليه ٧٤
الباب الحادى عشر ـ في ذكر من حدث عنه من مشايخه ومن الاكابر ٨٩
الباب الثاني عشر ـ في ذكر من حدث عن احمد على الاطلاق من
الشيوخ والأصحاب ٩٦
الباب الثالث عشر ـ في ذكر ثناء نظرائه وأقرانه ومقاربيه في السن عليه .. ١١٠
الباب الرابع عشر ـ في ثناء كبار أتباعه عليه بما عرفوه منه ١٣٩
الباب الخامس عشر ـ فيما يذكر من انفاذ الياس عليه السلام ١٤٢

الباب السادس عشر– فيما يذكر من ثناء الخضر عليه ١٤٣
الباب السابع عشر– فى ذكر ثناء غرباء العباد والأولياء عليه ١٤٤
الباب الثامن عشر– فى ذكر تبرك الأولياء به وزيارتهم له ١٤٥
الباب التاسع عشر– فى ذكر تنويه ذكره ١٤٨
الباب العشرون – فى ذكر اعتقاده فى الاصول ١٥١
الباب الحادى والعشرون – فى ذكر تمسكه بالسنة والاثر ١٧٣
الباب الثانى والعشرون – فى ذكر تعظيمه لأهل السنة والنقل ١٧٥
الباب الثالث والعشرون – فى ذكر إعراضه عن أهل البدع ونهيه عن
كلامهم وقدحه فيهم ١٧٧
الباب الرابع والعشرون – فى ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماء زمزم
وشعر الرسول وقصعتة ١٨١
الباب الخامس والعشرون – فى ذكر الوقت الذى ابتدأ فيه بالتحديث
والفتوى ١٨٢
الباب السادس والعشرون – فى ذكر بذله للعلم واحتسابه فى ذلك ١٨٣
الباب السابع والعشرون – فى ذكر مصنفاته ١٨٥
الباب الثامن والعشرون – فى ذكر كراهيته وضع الكتب المشتملة على
الرأى ليتوفر الالتفات الى النقل ١٨٦
الباب التاسع والعشرون – فى ذكر نهيه أن يكتب كلامه أو أن يروى ١٨٧
الباب الثلاثون – فى ذكر كلامه فى الاخلاص والرياء وستره للتعبد ١٨٨
الباب الحادى والثلاثون – فى ذكر كلامه فى الزهد والرقائق ١٨٩
الباب الثانى والثلاثون – فى ذكر كلامه فى فنون مختلفة ١٩٣

الباب الثالث والثلاثون ـ في ذكر ما أنشده من الشعر أو نسب اليه ١٩٦
الباب الرابع والثلاثون ـ في ذكر مكاتباته ١٩٧
الباب الخامس والثلاثون ـ في ذكر صفته وهيئته وسمته ١٩٨
الباب السادس والثلاثون ـ في ذكر هيبته ٢٠١
الباب السابع والثلاثون ـ في ذكر نظافته وطهارته ٢٠٢
الباب الثامن والثلاثون ـ في ذكر سهولة أخلاقه وحسن معاشرته ٢٠٣
الباب التاسع والثلاثون ـ في ذكر حلمه وعفوه ٢٠٩
الباب الاربعون ـ في ذكر ماله ومعاشه ٢١١
الباب الحادى والاربعون ـ في ذكر تعففه عن أموال الناس وظلف نفسه
عنها وقطع طعمه منها ٢١٣
الباب الثاني والاربعون ـ في ذكر كرمه وجوده ٢٢٣
الباب الثالث والاربعون ـ في ذكر قبوله الهدية ومكافأته عليها ٢٢٥
الباب الرابع والاربعون ـ في ذكر زهده ٢٢٦
الباب الخامس والاربعون ـ في ذكر بيته وآلاته ٢٣٠
الباب السادس والاربعون ـ في ذكر مطعمه ٢٣٢
الباب السابع والاربعون ـ في ذكر رفقه بنفسه ٢٣٣
الباب الثامن والاربعون ـ في ذكر ملبسه ٢٣٤
الباب التاسع والاربعون ـ في ذكر ورعه ٢٣٧
الباب الخمسون ـ في ذكر اعراضه عن الولايات ٢٤٦
الباب الحادى والخمسون ـ في ذكر حبه الفقر والفقراء ٢٤٨
الباب الثاني والخمسون ـ في ذكر تواضعه ٢٤٩

الباب الثالث والخمسون فى ذكر اجابته الدعوة وخروجه لرؤية المنكر ٢٥٢
الباب الرابع والخمسون ـ فى إيثاره العزلة والوحدة ٢٥٣
الباب الخامس والخمسون ـ فى إيثاره خمول الذكر واجتهاده فى
ستر الحال ٢٥٥
الباب السادس والخمسون ـ فى ذكر خوفه من الله عز وجل ٢٥٦
الباب السابع والخمسون ـ فى ذكر غلبة الفكر والهم على قلبه ٢٥٧
الباب الثامن والخمسون ـ فى ذكر تعبده ٢٥٨
الباب التاسع والخمسون ـ فى ذكر فى عدد حجاته ٢٦١
الباب الستون ـ فى ذكر دعائه ومناجاته ٢٦٣
الباب الحادى والستون ـ فى ذكر كراماته واجابة سؤاله ٢٦٥
الباب الثانى والستون ـ فى ذكر عدد زوجاته ٢٦٧
الباب الثالث والستون ـ فى ذكر سراريه ٢٦٩
الباب الرابع والستون ـ فى ذكر عدد أولاده ٢٧١
الباب الخامس والستون ـ فى ذكر أخبار أولاده وعقبه ٢٧٢
الباب السادس والستون ـ فى ذكر ابتداء المحنة وسببها ٢٧٥
الباب السابع والستون ـ فى ذكر قصته مع المأمون ٢٧٦
الباب الثامن والستون ـ فى ذكر ما جرى له بعد موت المأمون ٢٨١
الباب التاسع والستون ـ فى ذكر قصته مع المعتصم ٢٨٣
الباب السبعون ـ فى ذكر تلقى المشايخ اياه بعد انقضاء المحنة ودعائهم له .. ٣٠٠
الباب الحادى والسبعون ـ فى ذكر تحديثه بعد المعتصم ٣٠٥
الباب الثانى والسبعون ـ فى ذكر قصته مع الواثق ٣٠٦

الباب الثالث والسبعون ـ فى ذكر قصته مع المتوكل ٣١٢
الباب الرابع والسبعون ـ فى ذكر ما جرى له مع ابن طاهر فى طلب
استزارته وامتناعه عليه ٣٣١
الباب الخامس والسبعون ـ فى ذكر ما جرى له مع ولديه وعمه حين
قـبلوا صلة السلطان ٣٣٣
الباب السادس والسبعون ـ فى ذكر جماعة من الكبار الذين أجابوا
فى المحنة ٣٣٧
الباب السابع والسبعون ـ فى ذكر كلامه فيمن أجاب فى المحنة ٣٣٨
الباب الثامن والسبعون ـ فى ذكر جماعة ممن لم يُجب فى المحنة ٣٤٣
الباب التاسع والسبعون ـ فى ذكر مرضه الذى مات فيه ٣٤٩
الباب الثمانون ـ فى ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه ٣٥٥
الباب الحادى والثمانون ـ فى ذكر غسله وكفنه[1] ٣٥٧
الباب الثانى والثمانون ـ فى ذكر المتقدم للصلاة عليه ٣٥٨
الباب الثالث والثمانون ـ فى ذكر كثرة الجمع الذين صلوا عليه ٣٥٩
الباب الرابع والثمانون ـ فى ذكر ما جرى عند حمل جنازته من مدح
السنة وذم البدعة ٣٦١
الباب الخامس والثمانون ـ فى ذكر ازدحام الناس على قبره بعد دفنه ٣٦٢
الباب السادس والثمانون ـ فى ذكر ماخلف من التركة ٣٦٣
الباب السابع والثمانون ـ فى ذكر تأثير موته عند جميع الناس ٣٦٣
الباب الثامن والثمانون ـ فى ذكر تأثير موته عند الجن ٣٦٤

(١) سقط من الاصل المخطوط سنة ٥٩٧ من هنا إلى آخر الباب التسعون .

الباب التاسع والثمانون ـ في ذكر التعازي به ٣٦٥
الباب التسعون ـ في ذكر المنتخب من الاشعار التي مدح بها في حياته
ورثي بها بعد وفاته ٣٦٧
الباب الحادي والتسعون ـ في ذكر المنامات التي رآها احمد ٣٧٧
الباب الثاني والتسعون ـ في ذكر المنامات التي رؤى فيها احمد ٣٧٨
الباب الثالث والتسعون ـ في ذكر المنامات التي رؤيت له ٣٩٤
الباب الرابع والتسعون ـ في فضيلة زيارة قبره ٤١٤
الباب الخامس والتسعون ـ في فضيلة مجاورته ٤١٥
الباب السادس والتسعون ـ في ذكر عقوبة من آذاه ٤١٧
الباب السابع والتسعون ـ في ذكر ماقيل فيمن يتنقصه ٤٢٤
الباب الثامن والتسعون ـ في سبب اختيارنا لمذهبه على مذهب غيره ٤٢٦
الباب التاسع والتسعون ـ في فضل أصحابه واتباعه ٤٣٢
الباب المائة ـ في ذكر أعيان أصحابه واتباعه من زمانه الى زمانتا ٤٣٤

[**ملوحوظة**] لقد استغنينا عن عمل فهرس لأبواب الكتاب بهذا الفهرس الذي هو من وضع المؤلف .

الباب الأول

في ذكر مولده واصله

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل المعدل قال ثنا محمد بن ابراهيم الصرام وأخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله ابن محمد قال انا احمد بن محمد بن اسماعيل المهروى قال ثنا محمد بن محمد بن يعقوب العدل البوسنجى قال ثنا محمد بن الطيب بن العباس قال انا ابرهيم بن اسحاق العسيلى قال سمعت صالح بن أحمد يقول : ولد ـ يعنى أباه ـ فى سنة أربع وستين ومائة فى ربيع الاول وجىء به من مرو حملا .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الحريرى قال انا أبو عمر بن حيويه قال انا أبو مزاحم الخاقانى قل حدثنى عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبى يقول ولدت فى شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة .

أخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندى قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال انا ابو الحسين[1] بن بشران قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحاق قال سمعت أباعبد الله احمد بن حنبل يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال ثنا الوليد بن بكر الاندلسى قال ثنا على ابن احمد الهاشمى قال ثنا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبدالله بن صالح العجلى قال حدثنى أبى قال : واحمد بن حنبل يكنى أبا عبد الله سدوسى من أنفسهم ، بصرى من أهل خرسان ، ولد ببغداد ونشأ بها ، ثقة ثبت فى الحديث، فقيه فى الحديث متبع للآثار ، صاحب سنة وخير ، نزه النفس .

---

(١) فى أصل المصنف أبو الحسن .

انبأنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى ابى قال سمعت محمد بن العباس النخعى يقول سمعت عبدالله بن احمد بن حنبل يقول قدمت بى أمى حاملا من خراسان وولدت سنة أربع وستين ومائة .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم ابن عمر البرمكى . وأخبرنا عبدالله بن على المقرىء قال انا عبد الملك بن احمد السيورى قال انا عبد العزيز بن احمد بن الفضل قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن ابى حاتم قال ثنا أبو زرعة قال : احمد بن حنبل أصله بصرى وخطته بمرو .

قال ابن حاتم وثنا صالح بن احمد قال سمعت ابى يقول : ولدت فى سنة أربع وستين فى أولها فى ربيع الاول . قال صالح : وجىء به حملا من مرو وتوفى أبو احمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه . أراد كان عمر أبى احمد ثلاثين سنة ثم مات واحمد طفل يدل عليه ما أخبرنا به محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا ابو بكر المروذى أن أبا عبد الله قال له : قدم بى من خرسان وانا حمل ، وولدت هاهنا ولم أرجدى ولا أبى .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب قال ثنا عثمان بن احمد ابن عثمان الواعظ قال ثنا احمد بن محمد بن عصمة الخرسانى قال ثنا احمد ابن الخضر قال سمعت محمد بن حاتم يقول : احمد بن محمد بن حنبل اصله من مرو حمل من مرو وأمه به حامل وجده حنبل بن هلال ولى سرخس وكان من ابناء الدعوة .

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال انا أبو على الحسن بن على ابن المذهب قال احمد بن جعفر بن حمدان قال انا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال حدثنى بن يحيى من أهل مرو قال ثنا اوس بن عبدالله بن

بريدة[1] قال : أخبرنى أخى سهل ابن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليّ وسلم يقول : « سيكون بعدى بعوث كثيرة ، فكونوا فى بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعالها بالبركة ولا يضر[2] أهلها سوء » .

* * *

الباب الثانـــى

فى ذكر نسبه :

أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر بن على بن ثابت وأخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندى ومحمد بن أبى القاسم البغدادى قالا انا حمد بن احمد قالا انا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو بكر احمد بن جعفر ابن حمدان قال ثنا عبدالله ين احمد بن حنبل قال : ثنا أبى احمد بن حنبل ابن هلال بن اسد بن ادريس بن عبدالله بن حيان ابن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام .

أنبأنا محمد بن أبى طاهر عن أبى اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكى عن أبى بكر عبد العزيز بن جعفر قال انا احمد بن محمد بن هارون الخلال قال ثنا عصمة بن عاصم العكبرى قال ثنا حنبل قال سمعت أبا عبدالله وجاءه رجل فقال : يا آبا عبد الله امل على نسبك . قال : قم الى عمى حتى يملى عليك نسبى . قال عصمة : أملى علينا حنبل فقال : احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن آسد بن عبدالله بن حيان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن

---

(١) أوس وسهل ابنا عبد الله متروكان .

(٢) وفيها أيضا : هذا حديث باطل لا يلتفت مثله وعجب من المصنف ذكره اياه واشباهه من غير تنبيه عليه فالله الموفق .

شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار . قال الخلال : وثنا الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا الفضل بن زياد قال ثنا احمد بن محمد بن حنبل فذكره الى آخره . وزاد فقال : نزار بن معد بن عدنان بن أدد ابن الهميسع بن مليح بن النبت بن قيذار بن اسمعيل ابن ابراهيم عليه السلام . فقد وقعت الموافقة فى هاتين الروايتين إلا أن فى هذه الرواية مليح مكان حمل وانبأنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال : هو احمد بن محمد بن حنبل .فذكر مثل ما ذكرنا فى الروايتين الى الهميسع .

وقد بان بهذه الروايات أن احمد رضى الله عنه من ولد شيبان بن ذهل بن ثعلبة لا من ولد ذهل بن شيبان . وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل ابن شيبان . وقد غلط اقوام فجعلوه من ولد ذهل بن شيبان وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن ثابت قال أنا محمد بن موسى الصيرفى قال ثنا أبو العباس الأصم قال سمعت العباس بن محمد الدورى . قال : كان احمد رجلا من العرب من بنى ذهل بن شيبان وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال أنا عبيد الله بن أبى الفتح قال أنا على بن أحمد الوراق قال أنا عبد الله ابن أبى دواد قال : أحمد بن حنبل من بنى مازن بن شيبان بن ثعلبة ولا أحسب هذا الا أن بعض الرواة لم يضبط ، وسمع الناس يقولون ذهل ابن شيبان فقاله كما قال الشاعر :

لوكنت من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ولا يكاد يذكر شيبان بن ذهل ويدل على أنه من بعض الرواة أن هذه الرواية عن صالح رويت لنا على الصحة وأخبرنا اسمعيل بن أحمد السمرقندى قال أنبأ حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم[1] احمد بن عبدالله الحافظ قال ثنا أبو بكر

(١) أبو نعيم : هو الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهانى محدث ، مؤرخ ، صوفى ، له : الحليه وتاريخ أصبهان دلائل النبوة ، معرفة الصحابة . توفى سنة ٤٣٠ هـ . انظر وفيات الشافعية ٣ / ٧ ، الميزان ١ / ٥٥ ، الوفيات ١ / ٣٢ ، المنتظم ٨ / ١٥٠ ، لسان الميزان ١ / ٢٠١ .

محمد بن جعفر بن يوسف والحسن بن محمد بن علي وعلى بن أحمد بن يزداذ قالوا ثنا محمد بن اسمعيل بن احمد المدينى قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل . قال : وجدت فى بعض كتب أبى رحمه الله نسبه وهو أحمد بن محمد بن حنبل فذكره إلى أن قال : ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وكذلك روى لنا عن أبى الحسين احمد بن جعفر بن المنادى فيما نقله عن صالح قال فيه : ابن شيبان بن ذهل ، فهذا يدل على أن تلك الرواية عن صالح غلط من الناقل عنه . وقد اجتمع فيما نقلناه ضبط هذا الراوى عن صالح بما يوافق الناس ، وضبط عبدالله بن أحمد وهو متقن وضبط أبى بكر الخلال : وهو أعلم الناس بما يتعلق بأحمد رضى الله عنه . وضبط أبى الحسين بن المنادى ، وأبى بكر عبد العزيز . وابن شاهين ، وأبى نعيم ، وأبى بكر الخطيب . فدل على أنه الصحيح أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال : حدثنى من اثق به من العلماء بالنسب قال : مازن بن ذهل بن ثعلبة ـ هو ابن عكابة بن صعب ـ وهى وقبيلة أبى عبدالله ، أحمد بن حنبل ، وهذا هو ذهل الذى منه دغفل بن حنظلة والقعقاع بن شور ، ومحارب بن دثار ، وعمران بن حطان ، وهو بطن كثير العلماء والخطباء والشعراء والنسابين قال : وذهل الاكبر هو ابن أخى هذا ، وسمى الاكبر لأن العدد فى ولده ، وهو ذهل بن شيبان ابن ثعلبة . ومنه المثنى بن حارثة وفى ولده العدد والشرف والفخر أنبأنا محمد بن عبيد الله البغدادى قال أنا عبدالله ابن عطاء .قال :قد اجتمع أحمد ابن حنبل والنبى ﷺ فى نزار[1] ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم مضرى من ولد مضر بن نزار ، وكل قريش من مضر . وأحمد بن حنبل ربعى من ولد ربيعة بن نزار ، وهو أخو مضر بن نزار . وولد نزار أربعة : مضر ابن نزار ، وربيعة ابن نزار ، وأياد بن نزار ، وأنمار بن نزار . ومن هؤلاء الأربعة تشعبت بطون العرب كلها .

أخبرنا محمد بن أبى منصور وقال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق

---

(١) أى اتفقوا فى النسب لنزار .

البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا زكريا بن يحيى الناقد قال سمعت أبا بكر الاعين قال سمعت الاصمعى[1] يقول: أبو عبدالله احمد بن حنبل من ذهل ، وكان أبوه قائدا قال الخلال وثنا على ابن عبدالله بالبصرة قال حدثنى ابراهيم بن فهد قال ثنا عبدالله بن الرومى قال كنت كثيرا مما أرى أبا عبد الله احمد بن حنبل وهو بالبصرة يأتى مسجد بنى مازن فيصلى فيه . فقلت له : يا أبا عبدالله إنى أراك كثيرا ما تصلى فى هذا المسجد . فقال : إنه مسجد آبائى أنبأنا على بن عبيد الله عن ابن البسرى عن أبى عبد الله ابن بطة . قال : كانت أم أبى عبدالله أحمد شيبانية واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيبانى من بنى عامر ، كان أبوه نزل بهم وتزوج بها ، وكان جدها عبدالملك بن سوادة بن هند الشيبانى من وجوه بنى شيبان ، وكان ينزل عليها قبائل العرب فتضيفهم .

❁ ❁ ❁

(١) الأصمعى : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى البصرى ، أحد أئمة اللغة والنحو والغريب والنوادر . كان يتمتع بحافظة جيدة ، ويروى أنه كان يحفظ ١٦ ألف أرجوزة غير دواوين العرب . قال عنه الشافعى : « ما عبر أحد من العرب بمثل عبارة الأصمعى » له كتاب الأضواء والنوادر والأصمعيات والقلب والابدال وغريب القرآن . مات سنة ٢١٥ هـ . انظر البلغة / ١٢٩ ، إنباه الرواه ٢ / ١٩٧ ، بغية الوعاه ٢ / ١١٢ .

الباب الثالث

« في ذكر منشأه في صباه »

قد ذكرنا أن الامام أحمد رضى الله عنه ولد ببغداد ، وبها نشأ . وطلب العلم والحديث بها من شيوخها ، ثم رحل بعد ذلك فى طلب العلم الى البلاد قرأت على محمد بن أبى منصور عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله ابن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال أنا أبو نصر بن كردى قال : دجلة العوراء خلف منزل أحمد بن حنبل أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذى قال لى أبو عفيف ـ وذكر أبا عبدالله أحمد بن حنبل ـ. فقال: كان فى الكتاب معناوهو غليم نعرف فضله، وكان الخليفة بالرقة فيكتب الناس إلى منازلهم فيبعث نساؤهم الى المعلم : ابعث إلينا بأحمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم ، فيبعثه فكان يجيء اليهم مطأطأ الرأس فيكتب جواب كتبهم، فربما أملوا عليه الشيء من المنكر فلا يكتبه لهم . قال المروذى قال لى أبو سراج ابن خزيمة : كنا مع عبدالله فى الكتاب فكان النساء يبعثن الى المعلم ابعث الينا بابن حنبل ليكتب جواب كتبهم ، فكان إذا دخل إليهم لا يرفع رأسه ينظر اليهم. قال أبو سراج : فقال أبى وذكره ـ فجعل يعجب من أدبه وحسن طريقته . فقال لنا ذات يوم أنا أنفق على ولدى وأجيئهم بالمؤدبين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون ، وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم انظر كيف يخرج ؟ وجعل يعجب .قال أبو بكر المروذى : وقال لى أبو عبد الله كنت وأنا غليم اختلف إلى الكتاب، ثم اختلفت الى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة .

قال الخلال وثنا محمد بن على قال حدثنى أبو المنبه جارنا : قال أول شيء عرف من أحمد بن حنبل ، أن عمه كتب فى جواب بعث به السلطان فدفعه إلى أحمد بن حنبل يدفعه إلى الرسول فلم يدفعه أحمد إليه ووضعه فى منزلهم، وطلب الرسول الجواب . فقال عمه : قد وجهت به إليك . ثم قال لأحمد :

أين الكتاب الذى أمرتك أن تدفعه إلى الرسول على الباب فقال له: كان عليه قباء وهو ذا الكتاب فى الطلق قال الخلال وثنا أبو بكر المروذى قال أخبرت عن العباس بن عبيد الله قال قال لى داود بن بسطام : ابطأت على اخبار بغداد فوجهت إلى عم أبى عبد الله بن حنبل ،لم تصل إلينا الأخبار اليوم وكنت أريد أن أحررها وأوصلها إلى الخليفة . فقال لى :قد بعثت بها مع أحمد بن أخى. قال فبعثت عمه فاحضر أبا عبدالله وهو غلام فقال : أليس بعثت معك الأخبار؟، قال : نعم قال فلأى شيء لم توصلها ؟ قال : أنا كنت أرفع تلك الأخبار رميت بها فى الماء قال : فجعل ابن بسطام يسترجع ويقول هذا غلام يتورع فكيف نحن .

قل المروذى وحدثنى حرمى بن يونس المؤدب قال سمعت أبى يقول : رأيت احمد بن حنبل فى أيام هشيم وله قدر . قال المروذى وسمعت أبا عبد الله يقول: مات هشيم ولى عشرون سنة أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان قال ثنا محمد ابن اسماعيل الوراق أن يحى بن صاعد حدثهم قال ثنا أبو بكر الأثرم . قال : أخبرنى بعض من كان يطلب الحديث مع أبى عبد الله أحمد بن حنبل . قال مازال أبو عبد الله بائنا من أصحابه . قال : ولقد فقدته يوما عند اسماعيل بن علية فدخل وهو ابن أقل من ثلاثين سنة ، فما بقى. فى البيت أحد إلا وسع له. وقال : هاهنا هاهنا (١) .

❁ ❁ ❁

(١) أى يطلب كل واحد فى المجلس أن يجلس أحمد بن حنبل بجواره لما له من نبوغ وتفوق فى طلب العلم

الباب الرابع

(فى ذكر ابتدائه فى طلب العلم ورحلته فيه)

ابتدأ أحمد رضى الله عنه فى طلب العلم من شيوخ بغداد ، ثم رحل إلى الكوفه والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة . وكتب عن علماء كل بلد أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال أنا الأزهرى . قال ثنا عبد الرحمن بن عمر قال ثنا محمد ابن أحمد بن يعقوب قال ثنا جدى .قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : أول من كتبت عنه الحديث أبو يوسف[1] وأخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا حمد ابن احمد قال أنا أحمد بن عبدالله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال قال أبى : طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ، ومات هشيم[2] وأنا ابن عشرين سنة ، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين ومائة أخبرنا اسمعيل بن أحمد السمرقندى قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين بن بشران قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل ابن اسحق . قال : قال أبو عبد الله ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ: طلبت الحديث

---

(١) أبو يوسف : هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب القاضى ، صاحب أبى حنيفة ، ولى القضاء لثلاثة من الخلفاء : المهدى ، والهادى ، والرشيد وكان إليه تولية القضاء بالمشرق والمغرب وثقه أحمد وابن معين وهو أول من خوطب بقاضى القضاء وأول من غير لباس العلماء وأول من وضع الكتب فى أصول الفقه على مذهب الامام أبى حنيفة ... وهو صاحب كتاب الخراج . انظر تاج التراجم / ٨١ ، الجواهر المضية ٢ / ٢٢٠ .

(٢) هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية بن أبى حازم الواسطى . قال ابن حجر : ثقه ، ثبت ، كثير التدليس والارسال الخفى ، من الطبقة السابعة ، مات سنة ١٨٣ هـ . أخرج له : أصحاب الأصول الستة . قال الذهبى : أحد الأعلام ، سمع من الزهرى وحصين بن عبد الرحمن ، وعنه يحيى القطان وأحمد ويعقوب الدورقى وسمع من الزهرى وابن عمر أيام الحج ، وكان مدلسا وهو لين فى الزهرى وكان مذهبه جواز التدليس بعن . قال ابن أبى الدنيا : حدثنى من سمع عمرو بن عويد يقول: مكث هشيم قبل موته عشر سنين يصلى الفجر بوضوء العشاء . انظر ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠٦ ترجمة ٩٢٥٠ . تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٠ ترجمة ١٠٣ .

فى سنة تسع وسبعين وأنا ابن ست عشرة سنة ، وهو أول سنة طلبت الحديث فجاءنا رجل فقال مات حماد بن زيد ، ومات مالك بن أنس فى تلك السنة . وكنا عند عبد الرزاق باليمن ، فجاءنا موت سفيان بن عيينة ، وعبد الرحمن بن مهدى، ويحى بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومائة قال وسمعت ابا عبد الله يقول : سمعت من سليمان بن حرب[1] بالبصرة سنة أربع وتسعين ، ومن أبى النعمان عارم[2] فى تلك السنة ، ومن أبى عمر الحوضى أيضا أخبرنا محمد بن أبى منصور قال قرأت فى كتاب أبى الحسن بن الفرات بخطه أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن مهران قال أنا محمد بن قارن ثنا على بن الحسن الهسنجانى قال قال أحمد بن حنبل : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين أخبرنا إسمعيل بن أحمد قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا إبراهيم بن عبد الله بن اسحق قال الثقفى . قال سمعت زياد بن أيوب يقول سمعت احمد بن حنبل يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين ، واتيت مجلس ابن المبارك[3] وقد قام وقدم علينا سنة تسع وسبعين أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن رزق قال انا محمد بن اسمعيل بن على الخطبى وأبو على بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا ثنا

---

(١) هو سليمان بن حرب الأزدى الوشاحى البصرى ، القاضى بمكة . ثقه إمام حافظ من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢٢٤ هـ وله ثمانون سنه أخرج له : أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٢٢ ترجمة ٤٢٣ .

(٢) عارم : هو أبو النعمان محمد بن الفضل الدوسى البصرى روى عن جرير بن حازم ومهدى بن ميمون ووهيب بن خالد والحمادين وغيرهم وروى عنه البخارى وغيره بواسطة منهم أحمد بن حنبل والوليد بن الفضل ويعقوب بن شيبة .. وغيرهم . كان ثقة قبل أن يختلط . توفى سنة ٢٢٠ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤٠٣ .

(٣) هو عبد الله بن المبارك الامام الزاهد أبو عبد الرحمن المروزى الحنظلى اسمع السفيانيين وروى عنه محمد بن الحسن وابن مهدى جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والورع والعبادة ، روى له جماعة وكان حجة ثقة مأمونا ، صنف الكتب الكثيرة . توفى أثناء منصرفه من الغزو سنة ١٨١ هـ . انظر التاريخ الكبير ١ / ٢١٢ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٢ .

عبدالله ابن أحمد بن حنبل . قال قال أبى : سمعت من على بن هاشم بن البريد سنة تسع وسبعين فى أول سنة طلبت الحديث ، ثم عدت اليه فى المجلس الآخر وقد مات . وهى السنة التى مات فيها مالك بن أنس[1] أخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال أنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا أبى . قال : مات خالد بن عبد الله ـ يعنى الطحان ـ وأبو الاحوص ، ومالك ابن أنس ، وحماد بن زيد ، فى سنة تسع وسبعين . إلا أن مالكا مات قبل حماد بقليل ، وفى تلك السنه طلبت الحديث .كنا على باب هشيم وهو يملى علينا إما قال الجنائز أوالمناسك . فجاء رجل بصرى فقال : مات حماد بن زيد أخبرنا محمد ابن منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن على بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى وأخبرنا عبد الله بن على المقرى قال أنا عبد الملك بن أحمد السيورى قال ثنا عبد العزيز بن على بن احمد قالا أنا على بن عبد العزيز ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : سمعت أبى يقول طلبت العلم وأنا ابن ست عشرة سنة وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين ، وكان ابن المبارك قدم فى هذه السنة ، وهى آخر قدمه قدمها . وذهبت إلى مجلسه فقالوا خرج إلى طرسوس وتوفى سنة إحدى وثمانين . وكتبت عن هشيم سنة تسع وسبعين ، ولزمناه سنة ثمانين واحدى وثمانين وثنتين وثلاث ومات فى سنة ثلاث وثمانين . كتبنا عنه كتاب الحج نحوا من ألف حديث وبعض التفسير وكتاب القضاء وكتبا صغارا . قلت : يكون ثلاثة آلاف . قال : أكثر وجاءنا موت حماد بن زيد[2] ونحن على

---

(١) هو الامام مالك بن أنس بن أبى عامر الأصبحى المدنى إمام دار الهجرة أحد الأئمة الأربعة وإليه ينسب المالكية . ولد بالمدينة سنة ٩٣ للهجرة له : الموطأ ، وغريب القرآن . توفى سنة ١٧٧ هـ بالمدينة المنورة . انظر الديباج ٢٧ ابن خلكان ١ / ٥٥٥ .

(٢) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى ، أبو اسماعيل البصرى . ثقه ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الطبقة الثامنة . مات سنة تسع وسبعين ، وله إحدى وثمانون سنه . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ١٩٧ ترجمة ٥٤١ .

باب هشيم ، وهشيم يملى علينا الجنائز . فقالوا : مات حماد بن زيد . وسمعت من عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبي الحسن العبسى سنة ثنتين وثمانين قبل موت هشيم ، وحدثنا على بن مجاهد الكابلى فى سنة ثنتين ـ من أهل الرى أبو مجاهد ـ هى أول سنة سافرت فيها ، وقدم عيسى ابن يونس الكوفة بعدى بأيام ، وأول خرجة خرجت إلى البصرة سنة ست وثمانين، وخرجت الى سفيان بن عيينة[1] فى سنة سبع وثمانين . قدمنا وقد مات فضيل ابن عياض[2]، وهى اول سنة حججت ، وكتبت عن ابراهيم بن سعد وصليت خلفه غير مرة ، وكان يسلم واحدة . ولو كانت عندى خمسون درهما كنت قد خرجت إلى الرى إلى جرير بن عبد الحميد ، فخرج بعض أصحابنا ولم يمكنى الخروج . قال : وخرجت الى الكوفة فكنت فى بيت تحت رأسى لبنة فجمعت إلى أمى رحمها الله أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أحمد ابن أبى جعفر القطيعى وعلى ابن أبى على البصرى قالا أنا على بن عبد العزيز البردعى قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال أخبرنى صالح بن أحمد بن حنبل : قال قال أبى : لو كنت عندى خمسون درهما كنت قد خرجت الى الرى ، الى

---

(١) هو سفيان بن عينية بن أبى عمران ميمون الهلالى أبو محمد ، الكوفى ، ثم المكى قال الذهبى : أحد الثقات الاعلام ، أجمعت الأمة على الاحتجاج به وكان يدلس ، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة وكان قوى الحفظ ، وما فى أصحاب الزهرى أصغر سناً منه ومع هذا فهو من أثبتهم قال أحمد ابن حنبل : هو اثبت الناس فى عمرو بن دينار . قال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه باخره وكان ربنا دلس لكن عن الثقات . من رؤوس الطبقة الثامنة . مات سنة ١٩٨ هـ وأخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣١٢ ترجمة ٣١٨ وميزان الاعتدال ٢ / ١٧٠ ترجمة ٣٣٢٧ .

(٢) هو الفضيل بن عياض التميمى ثم أحد بنى يربوع يكنى أبا على ، ولد بخراسان بكورة أبى ورد وقدم الكوفة وهو كبير فسمع بها الحديث ثم تعبد وانتقل إلى مكه فمات بها وقد أسند الفضيل عن جماعة من كبار التابعين منهم الأعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السائب وحصين بن عبد الرحمن ومسلم الأعور وأبان بن أبى عياش وروى عنه خلق كثير من العلماء . توفى الفضيل سنة سبع وثمانين ومائه . انظر صفة الصفوة ١ / ٤٧٠ .

جرير بن عبد الحميد ، فخرج بعض أصحابنا ولم يمكنى الخروج، لأنه لم يكن عندى شيء أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال ثنا زهير بن صالح بن احمد بن حنبل . قال : سمعت أبى يقول : قال أبى خرجت الى الكوفة فكنت فى بيت تحت رأسى لبنة فحممت إلى أمى ولم أكن استأذنتها ، أخبرنا عبد الله بن على قال أنا عبد الملك السيورى قال أنا عبد العزيز ابن على قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا عبد الصمد بن محمد العبادانى . قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : دخلت عبادان سنة ست وثمانين فى العشر الأواخر ، وكنت رحلت الى المعتمر تلك السنة ، وكان بها رجل يتكلم . قلت له هداب قال : نعم وكان بها أبو الربيع وكتبت عنه اخبرنا المبارك بن احمد الأنصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد ابن على بن ثابت قال أنا على بن أحمد بن عمر المقرىء قال أنا إسماعيل بن على الخطبى قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : كنت ربما أردت البكور فى الحديث فتأخذ أمى بثيابى وتقول : حتى يؤذن الناس ، او حتى يصبحوا . وكنت ربما أبكرت إلى مجلس أبى بكر بن عياش وغيره أخبرنا إسمعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا احمد ابن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال سمعت أبى يقول كنت مقيما على يحيى ابن سعيد القطان ثم خرجت إلى واسط . فقال : أى شيء يصنع بواسط : قالو ا مقيم على يزيد بن هارون . قال وأى شيء يصنع عند يزيد بن هارون ؟ قال : أبو عبد الرحمن ـ أى هو أعلم منه بلغنى عن أبى الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى قال حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت ابى يقول : دخلت البصرة خمس دخلات دخلتها فى اول رجب سنة ست وثمانين ومائة سمعت من المعتمر بن سليمان، ودخلت الثانية فى سنة تسعين ، ودخلت الثالثة فى سنة

أربع وتسعين، وقد مات غندر . فاقمت على يحى بن سعيد ستة أشهر . ودخلت سنة مائتين أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى أبو القاسم الأزهرى قال أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال ثنا محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبة ثنا جدى . قال سمعت إبراهيم بن هاشم يقول : لما قدم جرير بن عبد الحميد ـ يعنى بغداد ـ نزل على بنى المسيب ، فلما عبر إلى الجانب الشرقى جاء المد . فقلت لأحمد بن حنبل : تعبر . فقال : أمى لا تدعنى ، فعبرت أنا فلزمته .

قلت قد سمع أحمد بن حنبل من جرير إلا أنه لم يتفق له الاكثار عنه وهذا المد كان فى سنة ست وثمانين ومائة فى أيام الرشيد[1] زادت دجلة زيادة بينة لم ير قبلها مثلها ، ونزل الرشيد بأهله وحرمه وأمواله إلى السفن قال أبو على البرداني: وكان السندى بن وشاهك ـ هى أمه ـ يلى امارة بغداد فمنع الناس من العبور اشفاقا عليهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن رزق . قال أنا محمد بن محمد بن احمد الصواف قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال سمعت أبى يقول : كتبنا عن سليمان بن حرب[2] وابن عيينة[3] حى أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد قال أنا

---

(١) هو هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور المعروف بهارون الرشيد تولى خلافة الدولة العباسية فى يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وكان ذلك بعد وفاة أخوه موسى الهادى بن مهدى أبو محمد . توفى هارون الرشيد بطوس بموضع يقال له سناباذ بخارج النوقان وكان قد خرج من جرجان إليها وذلك فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان مولده بمدينة السلام وكان نقش خاتم هارون « بالله ثقتى » وقبر هارون الرشيد تحت قبر على بن موسى الرضا بينهما مقدار زراعين فى رأى العين على فى القبلة وهارون فى المشرق مما يليه وكان لهارون يوم توفى تسع وأربعون سنه وكانت رلايته ثلاثا وعشرين سنه وشهرين وسبعة عشر يوما . انظر السيرة النبوية لابن حبان ٢ / ٣٣٨ .

(٢) سليمان بن حرب سبقت ترجمته .

(٣) سفيان بن عينيه سبقت ترجمته

الأزهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن حنبل . قال : خرج أبى إلى طرسوس ماشيا على قدميه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على ابن ثابت قال أنا على بن الحسن بن محمد بن أبى عثمان الدقاق قال أنا أحمد ابن إبراهيم بن الحسن قال ثنا عمر بن محمد بن شعيب الصابونى قال ثنا حنبل ابن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله يقول : قدم علينا عبد الرحمن بن مهدى سنة ثمانين وأبو بكر هاهنا ـ يعنى ابن عياش ـ وقد خضب ، وهو ابن خمس وأربعين سنة[1] وكنت أراه فى المسجد الجامع ، ثم قدم بغداد فأتيناه ولزمناه وكتبت عنه هاهنا نحوا من ستمائة سبعمائة ، وكان فى سنة ثمانين يختلف إلى أبى بكر بن عياش أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الأنصارى قال أنا اسحاق بن إبراهيم قال ثنا جدى قال أنا احمد بن محمد بن ياسين قال سمعت بن منيع يقول سمعت جدى يقول : مر أحمد ابن حنبل جائيا من الكوفة ، وبيده خريطة فيها كتب فاخذت بيده فقلت : مرة إلى الكوفة، ومرة إلى البصرة ، إلى متى إذا كتب الرجل ثلاثين ألف حديث لم يكفه فسكت . ثم قلت : ستين ألف ، فسكت . فقلت : مائة ألف فقال : حينئذ يعرف شيئا . قال أحمد بن منيع : فنظرنا فإذا أحمد كتب ثلاثمائة ألف عن بهز ابن أسد وعفان ، وأظنه قال . وروح ابن عبادة .

أخبرنا ابن الحصين قال أنا ابن الذهب قال أنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال قال أبى : ذهبت إلى إبراهيم بن عقيل وكان عسرا لا يوصل إليه ، فاقمت على بابه باليمن يوما أو يومين حتى وصلت إليه . فحدثنى بحديثين وكان عنده أحاديث وهب[2] عن جابر[3] فلم أقدر أن اسمعها

---

(١) يعنى ابن مهدى : كذا بهامش الاصل .

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل اليمانى أبو عبد الله الأبناوى ثقه من الطبقة الثالثة . مات سنة بضع عشرة بعد المائة وأخرج له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجة فى التفسير . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٣٣٩ ترجمة ١٢٦ .

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عامر بن حرام الأنصارى يكنى أبا عبد الله شهد العقبة مع السبعين وكان=

من عسره ، ولم يحدثنا بها اسماعيل بن عبد الكريم لانه كان حيا ، فلم اسمعها من أحد أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبو بكر بن مالك قال حدثنى أبو بكر بن حمدان النيسابورى قال ثنا يعقوب بن اسحاق بن أبى إسرائيل . قال: خرج أبى وأحمد بن حنبل فى البحر فى طلب العلم فكسر بهما ، فوقعا فى جزيرة . فقرآ على صخرة مكتوبا : « **غدا يبين الغنى والفقر اذا انصرف المنصرفون من يين يدى الله عز وجل إما إلى جنة وإما إلى نار**» أخبرنا المبارك ابن أحمد الأنصارى قال أنا عبيد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبى . قال سمعت بشر بن احمد بن بشر المهرجانى يقول سمعت خشنام بن سعد يقول قلت لأحمد بن حنبل : أكان يحى بن يحى إماما ؟ قال : كان يحى بن يحى عندى إماما ولو كانت عندى نفقة لرحلت إلى يحيى بن يحيى(١).

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو سعد محمد بن عبد الملك الاسدى قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفى قال ثنا محمد بن أحمد البزاز قال سمعت محمد بن عمرويه يقول سمعت صالح بن أحمد يقول عزم أبى على الخروج إلى مكة يقضى حجة الاسلام ، ورافق يحى بن معين . وقال له: نمضى

= أصغرهم يومئذ ، أراد شهود بدر فخلفه أبوه على إخوته وكن تسعا وخلفه أيضا يوم أحد ثم شهد ما بعد ذلك . توفى جابر رضى الله عنه سنة ثمان وسبعين بالمدينة بعد أن ذهب بصره . انظر صفة الصفوة ١ / ٢٧١ ، أسد الغابة ١ / ٢٥٦ ، الاصابة ١ / ٢١٣ المشاهير / .

(١) هو يحيى بن يحيى النيسابورى بن بكير بن عبد الرحمن التميمى الحنظلى ، أبو زكريا روى عن مالك وسليمان بن بلال والحمادين وغيرهم وعنه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهما خلق كثير قالوا : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله كان ثقه مأمونا ومن سادات أهل زمانه علما ودينا وفضلاً ونسكا واتقانا . توفى سنة ٢٢٤ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١١ / ٢٩٧ .

إن شاء الله فنقضى حجنا ، ثم نمضى إلى عبد الرزاق(١) الى صنعاء نسمع منه . قال أبى : فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الورود . فإذا عبد الرزاق فى الطواف يطوف . وكان يحى بن معين قد رآه وعرفه فخرج عبد الرزاق لما قضى طوافه فصلى خلف المقام ركعتين ثم جلس ، فقضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين ، فقام يحى بن معين فجاء إلى عبد الرزاق فسلم عليه . وقال له : هذا أحمد بن حنبل أخوك فقال : حياه الله وثبته ، فإنه يبلغنى عنه كل جميل . قال : يجيء إليك غدا إن شاء الله حتى نسمع ونكتب . قال : وقام عبد الرزاق فانصرف فقال أبى ليحى بن معين : لم أخذت على الشيخ موعدا ؟ قال : لنسمع منه . قد أربحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر والنفقة فقال أبى : ما كان الله يرانى وقد نويت نية لى أفسدها بما تقول فنسمع منه . فمضى حتى سمع منه بصنعاء .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا البرقانى قال عبد الرحمن بن عمر الخلال قال سمعت أبا بكر بن أبى شيبة(٢) يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : فاتنى مالك ، فاخلف الله على سفيان بن عينية وفاتنى حماد بن زيد ، فاخلف الله على اسماعيل ابن علية أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد قال أنا إسحاق بن إبراهيم المعدل قال أنا زاهر بن أحمد قال أنا على ابن

---

(١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم ، أبو بكر الصنعانى . ثقة حافظ مصنف شهير عمى فى آخر عمره فتغير وكان يتشيع من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢١١ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة . قال الذهبى : أحد الاعلام الثقات . قال النسائى : فيه نظر لمن كتب عنه بآخره روى عنه أحاديث مناكير . قال الدار قطنى : ثقة لكنه يخطئ على معمر فى أحاديث . انظر ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٩ ترجمة ٥٠٤٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٠٥ ترجمة ١١٨٣ .

(٢) أبو بكر بن أبى شيبة : هو عبد الله بن محمد بن ابراهيم الحافظ الكوفى روى عن أبى الأحوص وابن المبارك وشريك وغيرهم وعنه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجة وغيرهم وثقه العجلى وأبو حاتم . مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٦ / ٢ .

عبد الله بن مبشر قال سمعت أحمد بن سنان قال : قدم علينا احمد بن حنبل مع جماعة من البغداديين إلى يزيد بن هارون ، واستقرضونى كلهم وردوا . إلا أحمد بن حنبل لم يستقرضنى ، أعطانى فروة له فبعتها بسبعة دراهم .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن الحاجبى قال الحسن بن المهتدى قال أنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن جامع قال ثنا أبو على محمد بن سعيد الحرانى قال سمعت محمد بن على المرى يقول سمعت عبد الله بن الوليد الحرانى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت بالرقة أفضل من فياض ابن محمد بن سنان مولى قريش ، ومنزله ملاصق مسجد الجامع مات بالرقة بعد المائتين أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال حدثنى عمار بن محمد بن مخلد قال ثنا أبو مرو ومحمد بن أحمد الدقاق قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : رأى رجل مع أبى محبرة . فقال له : يا أبا عبد الله أنت قد بلغت هذا المبلغ ، وأنت إمام المسلمين فقال : « مع المحبرة إلى المقبرة » أنبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الصابونى قال سمعت أبا بكر بن خزام يقول سمعت عبد ا لله بن محمد البغوى يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا البرقانى قال : رأيت فى كتاب احمد بن محمد الخلال ثنا عبد الرحمن بن قريش الهروى قال حدثنى محمد بن اسماعيل الصايغ قال : كنت فى احدى سفراتى ببغداد فمر بنا أحمد بن حنبل وهو يعدو ونعلاه فى يده ، فاخذ أبى هكذا بمجامع ثوبه . فقال : يا أبا عبد الله ألا تستحى إلى متى تعدو مع هؤ لاء الصبيان .قال : إلى الموت أخبرنا إسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أملى على عبد الله بن أحمد من حفظه . قال : نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ

يكنى بأبى بكر بن سماعة ـ وكان من أهل مكة ـ قال : قال نزل علينا أبو عبد الله في هذه الدار وأنا غلام . فقالت لى أمى : الزم هذا الرجل فاخدمه فأنه رجل صالح ، فكنت أخدمه . وكان يخرج يطلب الحديث فسرق متاعه وقماشه. فجاء . فقالت له أمى : دخل عليك السراق فسرقوا قماشك . فقال : ما فعلت الالواح . فقالت له أمى : فى الطاق . وما سأل عن شيء غيرها قال أحمد بن محمد وثنا عبد الله بن أحمد قال : خرج أبى الى طرسوس ماشيا ، وخرج إلى اليمن ماشيا . قال عبد الله وقال أبى : ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئا إلا المجلس الأول ، وذلك أنا دخلنا بالليل فوجدناه فى موضع جالسا فأملى علينا سبعين حديثا ، ثم التفت إلى القوم فقال: لولا هذا ما حدثتكم ـ يعنى أبى ـ أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا ثنا حمد بن أحمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى[1] . قال : لما قدم أحمد بن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبا وقد تبين عليه أثر النصب[2] والتعب فقلت : يا عبد الله لقد شققت على نفسك فى خروجك إلى عبد الرزاق فقال : ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق كتبنا عنه حديث الزهرى عن سالم[3] عن عبد الله عن أبيه ، وحديث الزهرى[4] عن سعيد بن المسيب[5] عن أبى هريرة .

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقى النكرى البغدادى . ثقه حافظ ، مات سنة ٢٤٦ هـ . أخرج له مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٩ ترجمة ٣ .

(٢) النصب : الاجتهاد والتعب .

(٣) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى أبو عمر ، أبو عبد الله المدنى . أحد الفقهاء السبعة . وكان ثبتا عابدا فاضلا كان يشبه بأبيه من الهدى والسمت . من كبار الطبقة الثالثة . مات سنة ١٠٦ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٨٠ ترجمة ١١ .

(٤) الزهرى : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشى أبو بكر ، من أحفظ أهل زمانه للسنن واحسنهم لها سياقا ، كان فقيها فاضلا . توفى سنة ١٢٤ هـ . انظر الشماهير / ٦٦ .

(٥) هو سعيد بن المسيب بن حزن المخزومى القرشى كان مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان من سادات التابعين-فقها وورعا وعبادة وفضلا وزهادة وعلما . مات سنة ٩٣ هـ . انظر المشاهير / ٦٣ .

الباب الخامس

(في تسمية من لقي من كبار العلماء وروى عنهم)

ذكرتهم على الحروف :

(حرف الالف)

(ذكر من اسمه أحمد)

أحمد بن إبراهيم بن خالد . أحمد بن كثير الدورقي يكنى أبا عبد الله أحمد بن جميل يكنى أبا يوسف من أهل مرو سكن مدينة السلام وكان يبيع البرفى قطيعة الربيع . أحمد بن خباب بن المغيرة يكنى أبا الوليد الحدثي المصيصي . أحمد بن جناح يكنى أبا صالح . أحمد بن حاتم بن زيد الطويل يكنى أبا جعفر الخياط أحمد بن داود يكنى أبا سعيد الحداد الواسطي . احمد ابن أبي شعيب واسمه عبد الله بن مسلم أبو الحسن الحراني مولى عمر بن عبد العزيز[1]، أحمد بن عبد الملك بن واقد . أحمد بن صالح أبو جعفر المصرى. أحمد بن محمد بن أيوب الوراق يكنى أبا جعفر .

(من اسمه ابراهيم)

إبراهيم بن إسحاق بن عيسى أبو اسحاق الطالقاني[2] . ابراهيم بن بكار أبو

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص وقد استخلف بدير سمعان في اليوم الذي توفي فيه سليمان بن عبد الملك وذلك يوم الجمعة لعشر ليال خلون من صفر سنة تسع وتسعين ، وأم عمر بن عبد العزيز أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فلما ولى عمر جمع نساءه ووكلاءه وجواريه فطلقهن واعتقهن وأمر بثيابه فبيعت كلها وتصدق بأثمانها ولزم طريقة الخلفاء الراشدين المهديين الذين هو من جملتهم لا تأخذه في الله لومة لائم وتوفى عمر بن عبد العزيز بدير سمعان يوم الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة وكان له يوم مات إحدى وأربعين سنه وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمس ليال وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك ... انظر السيرة النبوية لابن حبان ٢ / ٣٣٤ .

(٢) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني أبو إسحاق الطالقاني نزيل مرو وربما نسب إلى جده . =

مرداس الأسدى . ابراهيم بن الحكم بن أبان أبو اسحاق العدنى . ابراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو إسحاق الأزدى . إبراهيم بن خالد بن عبيد أبو محمد القرشى الصنعانى . إبراهيم بن زياد أبو إسحاق البغدادى ويلقب سبلان . إبراهيم بن إبراهيم أبو إسحاق الزهرى . إبراهيم بن شماس ابو اسحاق الغازى . إبراهيم بن عقيل بن منبه اليمانى . إبراهيم بن مهدى المصيصى . إبراهيم ابن مرزوق البصرى . إبراهيم بن أبى العباس أبو اسحاق السامرى . إبراهيم ابن أبى الليث أبو اسحاق الترمذى ، واسم أبى الليث نصر . إبراهيم بن يوسف بن خالد.

(من اسمه إسماعيل)

إسماعيل بن أبان أبو اسحاق الوراق الأزدى . إسماعيل بن إبراهيم ابن مقسم أبو بشر الأبدى وهو ابن عليه . إسماعيل بن ابراهيم بن معمر أبو معمر الهذلى . إسماعيل بن إسحاق أبو إسرائيل الملائى . إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل أبو هشام الصنعانى . إسماعيل بن عمر أبو المنذر الواسطى . إسماعيل بن محمد بن جبلة أبو إبرهيم السراج . إسماعيل بن محمد بن جحادة ابو محمد العطار الكوفى . إسماعيل بن المغيرة. إسماعيل بن يزيد الرقى.

(من اسمه إسحاق)

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلى ويعرف بابن راهويه . اسحاق بن الرازى ختن سلمه بن الفضل[1] . اسحاق بن سليمان الرازى

= صدوق ، يغرب من الطبقة التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين ، أخرج له الترمذى وأبو داود . انظر ميزان الاعتدال .

(١) هو سلمة بن الفضل الأبرش مولى الأنصار قاضى الرى . قال ابن حجر : صدوق ، كثير الخطأ من الطبقة التاسعة . مات سنة ١٩١ هـ أخرج له أبو داود والترمذى . قال الذهبى : راوى المغازى عن ابن اسحاق ويكنى أبا عبد الله ضعفه ابن راهويه وقال البخارى : فى حديثه بعض المناكير وقال ابن معين كتبنا عنه وليس فى المغازى أتم من كتابه . قال النسائى : ضعيف وقال ابن عدى : لم أجد لسلمة ما جاوز حد الإنكار . قال أبو حاتم : لا يحتج له . انظر ميزان الاعتدال ٢ / ١٩٢ ترجمة ٣٤١٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٣١٨ ترجمة ٣٧٧ .

العبدى . إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبى هند ويكنى أبا هاشم . إسحاق بن عيسى بن نجيح أبو يعقوب الطباع . اسحق بن منصور بن حيان . أبو عبد الرحمن السلوى . إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانى اسحاق بن يوسف بن يعقوب أبو محمد الازرق . إسحاق بن الطالقانى[1] صاحب بن المبارك .

(مثانى الاسماء ومفاريدها)

أحوص بن أبو الجواب الضبى . أزهر بن سعد أبو بكر السمان . أزهر بن القاسم أبو بكر الراسبى . أسباط بن محمد مولى التائب بن يزيد . أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر الكوفى . أسود ابن عامر بن عبد الرحمن ويلقب بشاذان . أصرم بن غياث أبو غياث النيسابورى . أمية بن خالد بن الاسود بن هدية الأزدى . أنس ابن عياض ابو ضمرة الليثى المدينى .أيوب بن النجار أبو إسماعيل الحنفى اليمامى .

(حرف الباء)

(من اسمه بشر)

بشر بن السرى أبو عمرو البصرى . بشر بن شعيب بن أبى حمزة أبو القاسم الحمصى ، واسم أبى حمزة دينار . بشر بن المفضل بن لاحق بن اسماعيل الرقاشى .

(من اسمه بكر)

بكر بن عيسى أبو بشر الراسبى . بكر بن يزيد الطويل الحمصى .

* * *

(١) هو إسحاق بن اسماعيل الطالقانى أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة تكلم فى سماعه من جرير وحده من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٠٣ هـ أو قبلها أخرج له أبو داود . انظر تقريب التهذيب ١ / ٥٦ ترجمة ٣٨٣ .

(مفاريد الأسماء)

بشار بن موسى أبو عثمان العجلى الخفاف[1] . بهر بن أسد أبو الأسود العمى. بهلول بن حكيم القرقيسى الشامى .

(حرف التاء)

تليد بن سليمان أبو إدريس المحاربى .

(حرف الثاء)

ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع أبو جبلة الزهرى .

(حرف الجيم)

جابر بن سليم وقيل بن سليمان الأنصارى المدنى . جرير بن عبد الحميد أبو عبد الله الرازى . جعفر بن عون بن جعفر أبو عون المخزومى .

(حرف الحاء)

(من اسمه الحارث)

الحارث بن سليمان الفزارى . الحارث بن مرة بن مجاعة أبو مرة الحنفى .

الحارث بن نعمان بن سالم أبو النضر الطوسى الأكفانى الحنفى .

(من اسمه حجاج)

حجاج بن محمد أبو محمد أبو الأعور المصيصى حجاج بن نصير أبو محمد الفسطاطى .

---

(١) هو بشار بن موسى الخفاف شيبانى عجلى ، بصرى ، نزل بغداد ، ضعيف كثير الغلط ، كثير الحديث من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٢٨ هـ . قال الذهبى : إن البخارى كتب عنه وترك حديثه وقال أبو زرعه ضعيف وقال ابن عدى بلغنى أن ابن المدينى يحسن القول فيه . انظر ميزان الاعتدال ١ / ٣١١ ترجمة ١١٨٠ .

(من اسمه الحسن)

الحسن بن الربيع بن سليمان أبو على الخشاب البورانى . الحسن بن سوار أبو العلأ الخراسانى البغوى . الحسن بن على بن عاصم أبو محمد . الحسن ابن عيسى بن ماسرجس النيسابورى . الحسن بن موسى أبو على الأشيب . الحسن ابن يحيى المروزى .

(من اسمه الحسين)

الحسين بن الحسن أخو بشر . الحسين بن الحسن أبو عبدالله الأشقر الفزازى. الحسين بن على بن نجيح مولاهم أبو عبد الله . الحسين بن على بن عاصم . الحسين بن محمد بن بهرام أبو محمد التميمى . الحسين بن محمد المروزى. الحسين بن موسى الأشيب . الحسين بن الوليد أبو على القرشى .

(من اسمه حفص)

حفص بن جابان أبو عبد الله القارى . حفص بن عمرو بن الحارث أبو عمر الحوضى الضرير . حفص بن عمرو أبو عبد الصمد البصرى . حفص ابن غياث ابن أبو عمر النخعى .

(من اسمه الحكم)

الحكم موسى بن أبى زهير أبو صالح القنطرى ، الحكم بن مروان أبو محمد الضرير . الحكم بن نافع أبو اليمانى البهرانى .

(من اسمه حماد)

حماد بن أسامة بن زيد أبو أسامة القرشى مولى بنى هاشم . حماد بن خالد ابو عبد الله الخياط البصرى . حماد بن مسعدة أبو سعيد التميمى .

❁ ❁ ❁

(مفاريد الأسماء)

حامد بن يحيى بن هانىء أبو عبد الله البلخى . حجين بن المثنى أبو عمر اليمامى . حذيفة بن حكيم أبو عبد الرحمن المذحجى الرقى . حرمى ابن عمارة بن أبى حفصة أبو روح الأزدى . حريش بن القاسم المداينى . حكام بن سلم أبو عبد الرحمن الكتانى الرازى . حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الرواسى . حيوة بن شريح بن زايد أبو العباس الحضرمى الحمصى .

(حرف الخاء)

(من اسمه خالد)

خالد بن حنان ابو يزيد الرقى . خالد بن خداش بن عجلان أبو الهيثم المهبلى[1] . خالد بن مخلد أبو الهيثم القضوانى . خالد بن نافع الأشعرى مولاهم من أهل الكوفة .

(من اسمه خلف)

خلف بن أيوب العامرى . خلف بن الوليد أبو الوليد الجوهرى . خلف بن هشام أبو محمد البزاز .

(حرف الدال)

داود بن عمرو أبو سليمان الضبى . داود بن مهران أبو سليمان الدباغ .

(حرف الراء)

الربيع بن نافع أبو توبة الحلبى . الربيع بن ابراهيم وهو ابن خارجة أخو

---

(١) هو خالد بن خداش أبو الهيثم المهبلى ، مولاهم البصرى . صدوق يخطىء من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ هـ وأخرج له البخارى ومسلم والنسائى قال الذهبى : روى عن مالك وحماد بن زيد وعنه مسلم وأحمد وإسحاق ، وابن أبى الدنيا وثقه ، وقال أبو حاتم وغيره صدوق . قال ابن معين ينفرد عن حماد بأحاديث . قال ابن المدينى : ضعيف . انظر ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٩ ترجمة ٢٤١٨ .

إسماعيل . رباح بن خالد .رزق بن رزق بن منذر أبو سعيد . روح بن عبادة بن العلاء أبو محمد البصرى [1] .

(حرف الزاى)

(من اسمه زيد)

زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين العكى التيمى مولاهم . زيد ابن يحيى ابن عبيد الله الخزاعى الدمشقى .

(من اسمه زياد)

زياد بن أيوب بن زياد أبو هاشم الطوسى[2] ، ويعرف بدلوية . زياد بن الربيع أبو خداش اليحمدى الأزدى . زياد بن عبد الله بن الطفيل أبو محمد العامرى البكائى .

(من اسمه زكريا ء)

زكريا بن عدى بن الصلت . زكريا بن أبى زكريا البزاز ، واسم أبى زكريا يحيى .

(حرف السين)

(من اسمه سريج)

سريج بن النعمان بن مروان أبو الحسين الجوهرى . سريج بن يونس الحرمى، وليس بالبغدادى .

---

(١) هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسى أبو محمد البصرى . ثقه ، فاضل ، له تصانيف من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢٠٧ هـ أخرج له : أصحاب الأصول السته . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٥٣ ترجمة ١١٤ .

(٢) هو زياد بن أيوب بن زياد البغدادى ، أبو هاشم الطوسى الأصل ، يلقب دلويه ، وكان يغضب منها ، ولقبه أحمد ، شعبة الصغير . ثقة حافظ . من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٥٢ هـ وله ثمانون سنة أخرج له البخارى ، وأبو داود والترمذى والنسائى . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٦٥ ترجمة ٨٨ .

(من اسمه سعيد)

سعيد بن أبو معمر الهلالى . سعيد بن زكريا أبو عمرو القرشى . سعيد بن عامر أبو محمد العجيفى . سعيد بن منصور أبو عثمان البزاز الخراسانى . سعيد ابن أبو الحسن الوراق الثقفى .

(من اسمه سفيان)

سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالى .سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرواسى .

(من اسمه سليمان)

سليمان بن الأشعث أبو داود السجستانى[١] ، روى عنه احمد حديثا واحدا، أخبرنا به أبو منصور القزاز قال : أنا أبو بكر بن ثابت قال أنا أبو الفرج الطناحوى قال ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال ثنا أبى قال ثنا محمد بن عمرو الرازى قال ثنا عبد الرحمن بن قيس عن حماد بن سلمة[٢] عن العشراء الدارمى عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل عن العتيرة فحسنها قال : قال ابن أبى داود قال أبى فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا حديث غريب وقال لى : اقعد فدخل ، فأخرج محبرة وقلما وورقة وقال : أمله على ، فكتبه عنى ، ثم شهدته يوما آخر وجاءه أبو جعفر بن أبى سمينة فقال أحمد بن حنبل . يا أبا جعفر عند أبى داود حديث غريب اكتبه عنه ، فسألنى فأمليته عليه . سليمان بن أحمد بن محمد أبو محمد الشامى . سليمان بن

---

(١) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدى السجستانى ، رحل إلى البلاد وطوف وجمع وصنف ، وهو صاحب السنن المشهور . ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ وكان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ، وورعاً واتقاناً . انظر تهذيب التهذيب ٤ / ١٦٩ .

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة ثقة عابد ، أثبت الناس فى ثابت وتغير حفظه فى آخره . من كبار الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٦٧ هـ أخرج له : البخارى ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . انظر تقريب التهذيب ١ / ١٩٧ .

حرب أبو أيوب الواشحى الأزدى(١) . سليمان ابن حيان أبو خالد الأحمر الأزدى. سليمان بن داود بن على أبو أيوب الهاشمى . سليمان بن داود بن الجرود ابو داود الطيالسى سليمان بن داود أبو الربيع الزهرانى .

(من اسمه سهل)

سهل بن حسان أبو يحيى البصرى . سهل بن يوسف أبو عبد الله المستمعى الانماطى .

(الاسماء المفردة)

سعد بن إبراهيم بن سعد أبو اسحاق الزهرى . السكن بن نافع أبو الحسن الباهلى . سلام بن مسلم أبو سلمة الأيلى . سلم بن قتيبة أبو قتيبة الأزدى الخراسانى .. سويد بن عمرو أبو الوليد الكلبى . سيار ابن حاتم أبو سلمة العنزى

(حرف الشين)

شبابة بن سوار أبو عمرو الفزارى . شجاع بن مخلد أبو الفضل . شجاع بن الوليد أبو بدر السكونى . شعيب بن حرب أبو صالح المداينى وقد سبق ذكر شاذان فى حرف الالف .

(حرف الصاد)

صدقة بن سابق . صفوان بن عيسى أبو محمد الجوهرى . الصلت بن مسعود الجحدرى .

❁ ❁ ❁

---

(١) هو سليمان بن حرب الأزدى ، الواشحى البصرى ، القاضى بمكة . ثقة إمام حافظ من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢٢٤ هـ . وله ثمانون سنه أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٢٢ ترجمة ٤٢٣ .

(حرف الضاد)

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل الشيباني[1] .

(حرف الطاء)

طلق بن غنام بن طلق أبو محمد النخعى .

(حرف العين)

(من اسمه عاصم)

عاصم بن زكريا أبو المثنى الكندى . عاصم بن على بن عاصم أبو الحسين الواسطى .

(من اسمه عبد الله)

عبد الله بن إدريس بن يزيد أبو محمد الكوفى . عبد الله بن إبراهيم بن عمر أبو محمد الصنعانى . عبد الله بن بكر بن حبيب أبو وهب السهمى الباهلى . عبد الله بن الحارث بن عبد الملك أبو محمد المخزومى . عبد الله بن حجر القاضى العسقلانى . عبد الله بن حمران أبو عبد الرحمن البصرى . عبد الله ابن داود أبو عبد الرحمن الحريبى . عبد الله بن رجاء أبو عمران البصرى . عبد الله بن عيسى أبو خلف الخزاز . عبد الله بن عثمان بن جبلة أبو عبد الرحمن العتكى مولاهم . عبد الله بن عصمة النصيبى . عبد الله بن محمد ابن أبى شيبة واسمه ابراهيم أبو بكر العبسى الكوفى[1] . عبد الله بن محمد بن على بن جعفر النفيلى . عبد الله بن معاوية بن عاصم أبو معاوية الزبيرى . عبد الله بن

---

(١) أبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيبانى البصرى ، ثقه ثبت من الطبقة التاسعة . توفى سنة ٢١٢ هـ انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٧٣ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر بن أبى شيبة الحافظ الكوفى روى عن أبى الأحوص وابن المبارك وشريك وغيرهم وعنه : البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجة وغيرهم وثقه العجلى وأبو حاتم . مات سنة ٢٣٥ هـ انظر تهذيب التهذيب ٦ / ٢

ميمون أبو عبد الرحمن الرقى . عبد الله ابن نمير أبو هاشم الهمدانى . عبد الله ابن الوليد أبو محمد العدنى . عبد الله بن واقد أبو قتادة الحرانى . عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرىء .

(من اسمه عبيد الله)

عبيد الله بن ثور بن عون بن أبى الحلال العتكى عبيد الله بن زياد أبو عبد الرحمن الهروى . عبيد الله بن عمر القواريرى . عبيد الله بن محمد ابن حفص التيمى ، ويعرف بابن عائشة . عبيد الله بن عيسى أبو محمد العبسى مولاهم .

(من اسمه عبد الرحمن)

عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى ولقبه دحيم عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى . عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد أبو سعيد مولى بنى هاشم . عبد الرحمن بن علقمة أبو يزيد السعدى المروزى ، عبد الرحمن بن غزوان يلقب قراد ، ويكنى أبا نوح . عبد الرحمن بن محمد أبو محمد المحاربى . عبد الرحمن بن مهدى أبو سعيد الأزدى .

(من اسمه عبد الملك)

عبد الملك بن إبراهيم أبو عبد الله الجدى ، عبد الملك بن عبد الرحمن أبو هاشم الذمارى . عبد الملك بن عمرو بن قيس أبو عامر العقدى .

(من اسمه عبد العزيز)

عبد العزيز بن أبان أبو خالد الاموى ، عبد العزيز بن عبد الصمد أبو عبد الصمد العمى .

❁ ❁ ❁

(من اسمه عبد الوهاب)

عبد الوهاب بن عبد المجيد ابو محمد الثقفى . عبد الوهاب بن عطاء ابو نصر الخفاف . عبد الوهاب بن همام بن نافع أبو إسماعيل أخو عبد الرزاق .

(من اسمه عبد الصمد)

عبد الصمد بن حسان أبو يحيى المروزى . عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد أبو سهل التنورى . عبد الصمد الرقى

(من اسمه عبد الأعلى)

عبد الأعلى بن سليمان أبو عبد الرحمن الزراد . عبد الأعلى بن عبد الأعلى أبو محمد السامى ، من سامة بن لؤى . عبد الأعلى بن مسهر الدمشقى

(من اسمه عبد القدوس)

عبد القدوس بن بكر بن خنيس ابوالجهم . عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة الخولانى .

(من اسمه عباد)

عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ابو معاوية الأزدى . عباد ابن العوام بن عمر بن عبد الله أبو سهل الكلابى .

(من اسمه عمر)

عمر بن أيوب أبو حفص العبدى . عمر بن حفص أبو حفص المعيطى. عمر بن سعد الحفرى . عمر بن عبيد بن أبى أمية الحنفى . عمر بن على ابن عطاء أبو حفص المقدمى . عمر بن هراون بن يزيد أبو حفص البلخى .

* * *

(من اسمه عثمان)

عثمان بن عمر بن فارس أبو محمد البصرى . عثمان بن عثمان أبو عمرو القرشى . عثمان بن محمد بن أبى شيبه واسمه إبراهيم أبو الحسن العبسى[1] .

(من اسمه على)

على بن إبراهيم البنانى المروزى .على بن اسحاق السامى مولاهم أبو الحسن المروزى مولى بنى سليم . على بن بحر بن بزى أبو الحسن القطان . على بن ثابت مولى العباس بن محمد الهاشمى يكنى أبا أحمد ويقال أبا الحسن الجزرى ، على بن الجعد كتب عنه أحمد . على بن الحسن بن شفيق أبو عبد الرحمن المروزى. على بن حفص أبو الحسن المداينى . على بن حجر أبو الحسن السعدى . على بن عاصم بن صهيب أبو الحسن الواسطى . على بن عياش أبو الحسن الألهانى . على بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن المدينى. على بن مجاهد بن مسلم أبو مجاهد الكابلى ، مولى حكيم بن جبله العبدى. على بن هاشم بن اليزيد أبو الحسن الخزاز العابدى مولاهم . على بن ابى إسرائيل البغدادى .

(من اسمه عمرو)

عمرو بن أيوب العابد . عمرو بن سليمان أبو الربيع الواسطى . عمرو بن عاصم بن عبيدالله بن الوارع أبو عثمان الكلابى . عمرو بن محمد أبو سعيد العنقزى ـ والعنقز المرزنجوش . عمرو بن مجمع بن سليمان أبو المنذر السكونى. عمر بن الهيثم بن قطن بن كعب أبو قطن الزبيدى .

---

(١) هو عثمان بن أبى شيبة بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الكوفى صاحب المسند والتفسير روى عن هشيم وحميد وعبد الرحمن الرواسى وغيرهم . وعنه : الجماعة سوى الترمذى والنسائى وعنه أبو زرعة وحاتم . ذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ٢٣٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٧ / ١٤٩ .

(من اسمه عصام)

عصام بن خلد ابو اسحاق الحضرمى . عصام بن عمرو أبو حميد الطائى .

(الاسماء المفردة)

عبد الرزاق بن همام أبو بكر الحميرى الصنعانى . عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الجراد السدوسى . عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحمانى ويلقب عبد الرحمن بسمين . عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى داود أبو عبد الحميد الأزدى . عبد الجبار بن محمد بن عبد الحميد أبو عبد الرحمن الخطابى ، من ولد زيد بن الخطاب . عبد السلام بن حرب أبو بكر الملائى عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك أبو بكر البصرى . عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبو الحسن العبسى . عبد المتعال بن عبد الوهاب بن عبيد بن أبى قرة البغدادى عبدة بن سليمان بن حاجب أبو محمد الكلابى . عبيدة بن حميد بن صهيب أبو عبد الرحمن التيمى . عامر بن صالح بن عبد الله أبو الحارث الزبيرى الأسدى عارم بن الفضل أبو النعمان[1] سيأتى فى المحمدين وانما عارم لقب . عايذ بن حبيب أبو أحمد العبسى عتاب بن زياد المروزى . عتام بن على أبو على الكلابى . عمار بن محمد أخو سيف بن محمد أبو اليقظان الكوفى . عفان بن مسلم أبو عثمان الصفار . عقبة بن خالد أبو مسعود الكوفى .

حرف الغين

غسان بن الربيع بن منصور أبو محمد الأزدى . غسان بن مضر أبو مضر

---

(١) هو محمد بن الفضل الدوس أبو النعمان البصرى روى عن جرير بن حازم ، ومهدى بن ميمون ووهيب بن خالد ، والحمادين وغيرهم . وروى عنه البخارى وغيره بواسطة منهم أحمد بن حنبل ، والوليد بن الفضل ويعقوب بن شيبة .. وغيرهم . كان ثقة قبل أن يختلط . توفى سنة ٢٢٠ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤٠٣ .

الأزدى . غسان بن المفضل أبو معاوية الغلابى. غوث بن جابر بن غيلان أبو محمد .

حرف الفاء

الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفى . الفضل بن العلاء أبو العباس العجلى فزارة بن عمر أبو الفضل . فياض بن محمد بن سنان أبو محمد الرقى .

حرف القاف

قريش بن إبراهيم الصيدلانى . قريش بن أنس أبو أنس الأنصارى . قبيصة ابن عقبة بن محمد أبو عامر السوائى قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلانى . قران ابن تمام أبو تمام الاسدى. قرط بن حريث أبو سهل الباهلى مولاهم قراد سبق فيمن اسمه عبد الرحمن . قاسم بن مالك أبو جعفر المزنى

حرف الكاف

كثير بن مروان بن محمد أبو محمد الشامى . كثير بن هشام أبو سهل الكلابى[1] . وليس فى حرف اللام أحد

حرف الميم من اسمه محمد

محمد بن أبى عدى واسم أبى عدى ابراهيم مولى لبنى سليم يكنى أبا عمرو البصرى ، محمد بن إبراهيم العطار البلخى ، محمد بن اسماعيل بن مسلم أبو اسماعيل المدينى . محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعى[2] ، محمد

(١) هو كثير بن هشام الكلابى أبو سهل الرقى . نزيل بغداد . ثقة من الطبقة السابعة . مات سنة ٢٠٧ هـ وأخرج له البخارى ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ١٣٤ ترجمة ٣٤ .

(٢) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى ـ الامام الشافعى أبو عبد الله ١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . ولد فى غزة بفلسطين ونشأ فى مكة المكرمة قال عنه المبرد : كان الشافعى أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات له تصانيف كثيرة أشهرها كتاب الأم فى الفقه ومن كتبه المسند وأحكام القرآن والرسالة وغيرها . انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥ .

ابن بشر بن القرافصة أبو عبد الله العبدى ، محمد بن بشار أبو بكر البصرى ويلقب بنداراً ، محمد بن بكر بن عثمان أبو عبد الله الأزدى البرسانى من الأزد. محمد بن جعفر الهذلى مولاهم أبو عبد الله البصرى يلقب غندر . محمد بن جعفر أبو جعفر المداينى . محمد بن جعفر بن زياد أبو عمران الوركانى . محمد بن الحسن بن عمران أبو الحسن المزنى الواسطى ، محمد ابن الحسن بن هلال أبو جعفر البصرى . محمد ابن الحسن بن أنس أبو عبد الله اليمانى ، محمد بن حميد أبو سفيان البصرى اليشكرى ويقال له المعمرى لأنه رحل إلى معمر محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازى محمد بن حماد بن بكر أبو بكر المقرى ، محمد بن حيان أبو الأحوص البغوى محمد ابن خازم أبو معاوية الضرير . محمد بن رافع أبو عبد الله النيسابورى محمد بن ربيعة بن سمير بن الحارث أبو عبد الله الكلابى . محمد بن سلمة بن عبيد الله أبو عبد الله الباهلى الحرانى . محمد بن سوار بن عنبر أبو الخطاب الدوسى البصرى . محمد بن صبيح أبو العباس السماك ، محمد بن صبيح أبو عبد الله ويعرف بالأغر الموصلى ، محمد بن الصباح أبو جعفر البزاز . محمد بن سابق أبو جعفر البزاز . محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيرى . محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى أبو يحيى الأسدى ، محمد بن محمد بن عبد الله المثنى أبو عبد الله الانصارى . محمد بن عبد الله أبو جعفر الحذائى الأنبارى . محمد بن عبد الله بن نمير أبو عبد الرحمن الكوفى . محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاوى. محمد بن عبيد بن أبى أمية واسم أبى أمية عبد الرحمن أبو عبد الله الطنافسى ، محمد بن عثمان بن صفوان الجمحى ، محمد بن فضل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبى مولاهم . محمد بن الفضل أبو النعمان الدوسى مولاهم من أهل البصرة محمد بن القاسم أبو ابراهيم الاسدى محمد ابن كثير القصاب السلمى ، محمد بن كثير أبو عبد الله العبدى . محمد بن مصعب بن أبو عبد الله القرقسانى . محمد بن ميمون أبو النضر الزعفرانى ،

محمد بن ميسر أبو سعد الصاغاني الضرير ، محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي ، محمد بن موسى أبو طليق محمد بن النوشجان أبو جعفر السويدي ، وانما قيل له السويدي لأنه رحل إلى سويد بن عبد العزيز . محمد ابن وهب بن يوسف الأنباري . محمد ابن زيد أبو سعيد الكلاعي . محمد بن يوسف أبو عبد الله الفريابي . محمد بن يوسف ابو يوسف الأنباري .

من اسمه موسى

موسى بن داود أبو عبد الله النبتي . موسى بن أبو قرة . اليماني موسى بن عبد الحميد أبو عمران . موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي موسى بن هلال أبو عمران العبدي .

من اسمه معاذ

معاذ بن أسد أبو عبد الله المروزي . معاذ بن معاذ بن نصر أبو المثنى العنبري. معاذ بن هاشم أبو عبد الله البصري .

من اسمه منصور

منصور بن سلمة بن عبد العزيز أبو سلمة الخزاعي . منصور بن وردان أبو عبد ا لله العطار الأسدي . منصور بن أبي مزاحم أبو نصر التركي الكاتب ، كان من سبي الترك .

من اسمه معاوية

معاوية بن عمرو بن المهلب أبو عمرو الأزدي . معاوية بن هشام أبو الحسن القصار الأسدي .

من اسمه مروان

مروان بن سوار ، ولقبه شبابة وقد سبق مروان بن شجاع أبو عمرو الجزري مروان بن معاوية أبو عبد الله الفزاري

من اسمه مصعب

مصعب بن سلام التميمى . مصعب بن المقدام أبو عبد الله الخثعمى .

الأسماء المفردة

مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدى . مبشر بن اسماعيل أبو إسماعيل الجلبى . محاضر بن المورع أبو المورع الهمدانى . محبوب بن الحسن اسمه محمد ولقبه محبوب وقد سبق . مخلد بن زيد أبو خداش الحوافى الجزرى . مرحوم بن عبد العزيز بن مهران أبو عبد الله القطان . مسكين بن بكر أبو عبد الرحمن الحذاء . مسلمة بن الصلت الشيبانى . المطلب بن زياد بن أبى زهير أبو محمد الثقفى . المظفر بن مدرك أبو كامل الخراسانى . معان بن حمصة أبو محفوظ البصرى . المعتمر بن سليمان أبو محمد التيمى . المعلى بن أسد أبو الهيثم البصرى . معمر بن سليمان أبو عبد الله النخعى الرقى. مكى بن إبراهيم بن بشير أبو السكن التميمى البلخى . مهدى بن حفص أبو محمد الملى . مهنى بن عبد الحميد أبو شبل البصرى المؤمل بن إسماعيل أبو عبد الرحمن البصرى .

حـــرف النـــو ن

من اسمه نوح

نوح بن ميمون بن عبد الحميد أبو سعيد العجلى . نوح بن زيد ابن سنان أبو محمد المؤدب .

من اسمه النضر

النضر بن إسماعيل بن حازم أبو المغيرة القاص البجلى . النضر بن يحيى بن أسلم الصدفى .

* * *

نصر بن باب أبو سهل الخرساني . نعيم بن حماد المروزى . نوفل ابن مسعود الضبى .

حرف الواو

الوليد بن مسلم بن الوليد الهمدانى الكوفى . الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقى . وهب بن إسماعيل أبو محمد الأسدى . وهب بن جرير بن حازم أبو العباس الأزدى . وكيع بن الجراح أبو سفيان الرواسى[١] .

حرف الهاء

من اسمه هارون

هارون بن إسماعيل أبو موسى الأنصارى . هارون بن معروف أبو على المروزى .

من اسمه هشام

هشام بن أبو أحمد البزاز . هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى . هشام ابن لاحق أبو عثمان المدايني . هشام بن يوسف الصنعانى .

من اسمه هشيم

هشيم بن بشير أبو معاوية الواسطى . هشيم بن أبى ساسان واسم أبى ساسان هاشم أبو على الصيرفى الضرير .

من اسمه الهيثم

الهيثم بن جميل أبو سهل البغدادى . الهيثم بن خارجة أبو أحمد الخراسانى. الهيثم بن عبيد بن عبد الرحمن البصرى .

(١) وكيع بن الجراح ستأتى ترجمته فيما بعد .

الأسماء المفردة

هاشم بن القاسم أبو النصر الكنانى . هريم بن عبد الأعلى أبو حمزة البصرى الهذيل بن ميمون الجعفى . هوذة ابن خليفة أبو الاشهب البكراوى .

حـــرف اليــاء

من اسمه يعقوب

يعقوب بن إبراهيم بن سعيد الزهرى . يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضى . يعقوب بن عيسى بن ماهان ابو يوسف المؤدب .

من اسمه يحيى

يحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا الكوفى . يحيى بن إسحاق أبو زكرياء السيلحينى . يحيى بن إسماعيل الواسطى . يحيى بن أيوب أبو زكرياء العابد المقابرى . يحيى بن أيوب البلخى . يحيى بن حماد أبو بكر الشيبانى . يحيى بن راشد البصرى . يحيى بن زكرياء بن أبى زايدة أبو سعيد الوادعى الهمدانى . يحيى بن سعيد بن عمران أبو يونس القرشى . يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد القطان . يحيى بن سعيد ولقبه قتيبة وقد سبق . يحيى بن السكن أبو محمد البصرى . يحيى بن سليم الطائفى . يحيى بن الملك بن حميد بن أبى غنية أبو زكرياء الكوفى . يحيى بن عبد الله بن يزيد أبو زكرياء الأنيسى . يحيى ابن عباد أبو عباد الضبعى . يحيى بن عبدويه أبو محمد مولى عبيد الله بن المهدى . يحيى بن غيلان ابن عبد الله بن أسماء بن جارية أبو الفضل الأزدى الأسلمى . يحيى بن معين ابن عون أبو زكرياء البغدادى . يحيى بن واضح ابو تميلة الأزدى . يحيى بن اليمان ابو زكرياء العجلى . يحيى بن يزيد بن عبد الملك الهاشمى . يحيى بن بكير ابو زكرياء الكوفى .

من اسمه يونس

يونس بن عبد الصمد بن معقل بن منبه الصنعاني . يونس بن محمد ابن مسلم أبو محمد المؤدب .

من اسمه يزيد

يزيد بن عبد ربه أبو الفضل الزبيدى الحمصى . يزيد بن مسلم الهمدانى يزيد بن هارون أبو خالد الواسطى . يزيد بن أبى حكيم أبو عبد الله العدنى .

الأسماء المفردة

يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون . يكنى أبا سلمة المدينى . يعلى ين عبيد بن أبى أمية أبو يوسف الطنافسى . يعمر ابن بشر أبو عمرو المروزى .

ذكر من روى عن احمد ممن عرف بكنيته ولم يتحقق عنه اسمه : أبو بكر بن عياش قيل أن اسمه شعبة ، وقيل سالم ، وقيل محمد ، وقيل غير ذلك أبو حجر القاضى . أبو عبد الله الحلبى . أبو القاسم بن أبى الزناد واسم أبى الزناد عبد الله بن ذكوان المدينى . أبو يعقوب مولى أبى عبيد وزير المهدى ابن الأشجعى .

ذكر من حدث عنه أحمد من النساء

أم عمر بنت حسان بن زيد الثقفى .

فصل

وقد رأى أحمد خلقا كثيراً لم يكتب عنهم منهم : عبد الله بن معاذ الصنعانى ، والمبارك بن سعيد أخو سفيان وعمران بن عيينة ونهشل ابن حريث العدوى ومحمد بن مروان العقيلى . والأشجعى . وخلف ابن خليفة . واحمد ابن اسحاق الحضرمى . ويوسف بن الغرق .

فصل

وقد خرق أحاديث خلق من الضعفاء ولم يرو عنهم منهم . أيوب التمار واسماعيل بن ابان الغنوى . وخالد بن القاسم المدايني . وعمر بن سعيد الدمشقى ، ومحمد بن حجاج المصفر . ومسعدة بن اليسع . وأبو صفى المديني . فى خلق يطول ذكرهم .

فصل

وقد لقى احمد خلقا من الصالحين الزهاد ، وقد ذكرنا بعضهم فيمن سمع منه وبعضهم لم يسمع منه ، وفيهم من كان مشغولا بالتعبد عن رواية الحديث ، وسيأتى ذكر جماعة ممن لقيه من الزهاد فى غضون هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

وقد اخبرنا محمد بن أبي منصور قال : انبأنا الحسن بن أحمد بن البنا قال أخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن غالب قال قرأت على ابى بكر محمد بن احمد بن جعفر بن يزيد بن خالد الفامى ، حدثنا محمد بن العباسى المستلمى ، قال حدثنا أبو بكر المروزى قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أعدل بالفقر شيئا ، أتدرى الصبر على الفقر أى شيء هو ؟ قد رأيت قوما صالحين . لقد رأيت عبد الله بن ادريس وعليه جبة لبود وقد أتى عليه السنون والدهور ، ولقد رأيت أبا داود الجعفي وعليه جبة مخرقة قد خرج القطن منها يصلى بين المغرب والعشاء وهو يترجح من الجوع ، ورأيت أيوب بن النجار بمكة وقد خرج مما كان فيه ومعه رشاء يستقى به بمكة وقد خرج من كل ما يملكه وكان من العابدين ، وكان فى دنيا فتركها فى يدى يحيى القطان ، وقد رأيت ابن بجالة العابد وكنت أسمع صوت خفه فى الطواف بالليل ، ولقد كان فى المسجد رجل يقال له العرفى يقوم من أول الليل الى الصباح ، قال فاشتهيت النظر اليه فاذا هو شاب مصفر، ولقد رأيت حسبنا الجعفى وكان يشبه بالراهب ، ما رأيت بالكوفة أفضل من حسين الجعفى ، وسعيد بن عامر بالبصرة .

الباب السادس

في ذكر تأدبه عند مشايخه احتراما للعلم

اخبرنا محمد بن أبي منصور قال حدثنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا ابو بكر الخلال قال أخبرنى محمد بن العباس قال حدثنى الحسن بن عبد الوهاب قال حدثنى اسماعيل الديلمى عن عمرو الناقد قال كنا عند وكيع وجاء أحمد بن حنبل فقعد وجعل يصف من تواضعه بين يديه قال عمرو فقلت : يا أبا عبد الله إن الشيخ يكرمك فما لك لا تتكلم ؟ قال : وإن كان يكرمنى فينبغى لى أن أجله. قال الخلال وثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى مهنى بن يحيى السامى قال رأيت أحمد بن حنبل قدام سفيان وقدامه عبد الرزاق فقلت تراهم يدرون من عندهم أى من فضله ؟ اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله ابن محمد الانصارى قال انا اسحق بن ابراهيم المعدل قال انا خالى أحمد بن ابراهيم قال ثنا يعقوب بن اسحق قال سمعت أبا ذر أحمد بن عبد الله بن مالك الترمذى قال سمعت احمد بن الازهر البلخى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : قدمت بغداد وما كانت لى همة الا أن ألقى أحمد بن حنبل فاذا هو قد جاءنى مع يحيى بن معين ، فتذاكرنا فقام أحمد بن حنبل وجلس بين يدى وقال : أمل على هذا ، ثم تذاكرنا فقام أيضا وجلس بين يدى فقلت : يا أبا عبد الله اجلس مكانك فقال : لا تشتغل بى انما أريد أن آخذ العلم على وجهه . أخبرنا المبارك ابن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا الحسين بن على الجوهرى وأخبرنا محمد بن أبى طاهر قال أنبأنا الجوهرى قال ثنا محمد بن العباس الخزاز، قال ثنا أبو بكر الصولى قال ثنا اسحق بن ابراهيم القزاز قال ثنا اسحق الشهيد قال كنت أرى ابن يحيى القطان يصلى العصر ثم يستند إلى أصل منارة مسجد فيقف بين يديه على بن

المدينى والشاذكونى وعمرو بن على وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يستمعون الحديث وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب لا يقول لأحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة واعظاماً . أخبرنا المباك بن أحمد قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا على قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال انا محمد بن محسن بن زياد قال انا ادريس بن عبد الكريم قال : قال خلف : جاءنى أحمد بن حنبل يسمع حديث ابى عوانة فاجتهدت أن أرفعه فأبى وقال : لا أجلس الا بين يديك ، أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه .

❁ ❁ ❁

الباب السابع

فى ذكرى اقباله على العلم واشتغاله به

كان رضى الله عنه شديد الاقبال على العلم ، سافر فى طلبه السفر البعيد ووفر على تحصيله الزمان الطويل ، ولم يتشاغل بكسب ولا نكاح حتى بلغ منه ما أراد . أخبرنا ابن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا ابو بكر الخلال قال ثنا ابو بكر المروزى ان أبا عبد الله قال له ما تزوجت الا بعد الأربعين . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال انا ابو عمر بن حيوية أن أبا مزاحم الخاقانى أخبرهم قال حدثنى ابو بكر أخو خطاب قال حدثنى ابو سيار صاحبنا قال سمعت احمد الدورقى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : نحن كتبنا الحديث من ست وجوه وسبع وجوه لم نضبطه ، كيف يضبطه من كتبه واحد ؟

❁ ❁ ❁

الباب الثامن

في ذكر حفظه وقدر ما كان يحفظ

اخبرنا عبد الحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت واخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد أنا ابراهيم بن عمر الفقيه قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا ابو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت أبا زرعة يقول كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث : فقيل له. وما يدريك ؟

قال : ذاكرته فأخذت عليه الابواب . اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن أبى القاسم قالا انا حمد بن أحمد قالا انا احمد بن عبد الله قال ثنا محمد ابن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل بن احمد قال انا صالح بن احمد بن حنبل قال قال أبى : جاء انسان الى باب ابن علية ومعه كتب هشيم ، فجعل يلقيها على وأنا أقول : هذا اسناده كذا ، فجاء المعيطى وكان يحفظ فقلت له : اجبه فيها ، فبقى . قال ابى واعراف من حديثه مالم اسمع . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى على بن الحسن بن محمد الدقاق قال انا احمد بن ابراهيم قال ثنا عمر بن محمد شعيب الصابونى واخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال ثنا بن حنبل بن اسحق قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول : حفظت كل شىء سمعته من هشيم وهشيم حى قبل موته . أخبرنا محمد بن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال انا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا ابو محمد بن أبى حاتم قال قال يوما سعيد بن عمرو البردعى لابى زرعة يا أبا زرعة انت احفظ ام احمد بن حنبل ؟ قال : بل احمد بن حنبل ، قال وكيف علمت ذلك ؟ قال وجدت

كتب احمد بن حنبل ليس فى أوائل الاجزاء اسماء المحدثين الذين سمع منهم، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدر على هذا . اخبرنا المبارك بن احمد الأنصارى قال انا عبد الله بن احمد السمرقندى قال انا احمد بن على ابن ثابت قال كتب الى أبو حاتم أحمد بن الحسن الواعظ بخطه قال سمعت احمد بن الحسن بن محمد العطار يذكر عن محمد بن احمد بن جعفر الصيرفى قال ثنا ابو جعفر أحمد بن محمد ابن سليمان التسترى قال قيل لأبى زرعة : من رأيت من المشايخ المحدثين احفظ؟ قال احمد بن حنبل ، حرر كتبه اليوم الذى مات فيه فبلغت اثنى عشر جملا وعدل ، ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ، ولا فى بطنه حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه . أخبرنا محمد ابن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابو اسحق البرمكى قال انبأنا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر قال انبأنا أبو بكر الخلال قال لنا الحسن ابن منبه قال سمعت أبا زرعة يقول أتيت أحمد بن حنبل فقلت اخرج الى حديث سفيان[1] ، فاخرج الى اجزاء كلها سفيان سفيان ، ليس على حديث منها حدثنا فلان ، فظننت انها عن رجل واحد ، فجعلت انتخب فلما قرأت جعل يقول فى الاحاديث ثنا وكيع ويحيى وثنا فلان . قال فعجبت من ذلك . قال ابو زرعة فجهدت فى عمرى ان أقدر على شيء من هذا فلم أقدر . قال الخلال وثنا أبو بكر المروزى قال سمعت أبا عبد الله يقول كنت أذاكر وكيعا بحديث الثورى فكان اذا صلى عشاء الآخرة خرج من المسجد الى منزله ، فكنت أذاكره فربما ذكر تسعة أحاديث أو العشرة فاحفظها ، فاذا دخل قال لى أصحاب الحديث أمل علينا ، فاملها عليهم فيكتبونها . قال الخلال وحدثنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول كان وكيع اذا صلى العتمة فينصرف معه أحمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره

---

(١) هو سفيان الثورى وسبقت ترجمته .

وكيع فأخذ وكيع ليلة بعضادتي الباب ثم قال : يا أبا عبد الله أريد أنا ألقى عليك حديث سفيان ، قال هات ، فقال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا وكذا فيقول أحمد بفمه حدثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا فيقول ، ثنا عبد الرحمن فيقول سفيان عن سلمة كذا وكذا فيقول انت حدثنا حتى يفرغ من سلمة ثم يقول أحمد فتحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لا ، فلا يزال يلقى عليه ويقول وكيع لا ، ثم يأخذ فى حديث شيخ شيخ قال فلم يزال قائما حتى جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب ، أو قالت الزهرة قال الخلال وثنا عصمة بن عصام قال ثنا حنبل قال سمعت أبا عبد الله يقول كان وكيع يحدث بأحاديث باسناد واحد كانه قد حفظها قلت أتحفظ منها عشرة خمسة عشر أتحفظها بالليل قال الخلال وسمعت عبدالله بن احمد ابن حنبل يقول : قال لى أبى خذ أى كتاب شئت من كتب وكيع من المصنف فان شئت ان تسألنى عن الكلام حتى أخبرك بالاسناد ، وان شئت بالاسناد حتى أخبرك انا بالكلام .

* * *

الباب التاسع

فى بيان غزارة علمه وقوة فهمه وفقهه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال سمعت أبا القاسم بن الخيلى وكفاك به ، يقول : أكثر الناس يظنون أن احمد انما كان اكثر ذكره لموضع المحنة وليس هو كذلك ، كان احمد بن حنبل اذا سئل عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينية. اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال أنبأ ابو عقيل احمد بن عيسى القزاز قال ثنا عبد العزيز بن الحارث التميمى قال ثنا ابراهيم بن عمر بن محمد النساج قال سمعت ابراهيم الحربى يقول ادركت ثلاثة لن ير مثلهم، يعجز النساء أن يلدن مثلهم ، رأيت ابا عبيد القاسم بن سلام ما مثله الا بجبل نفخ فيه روح ،

بشر بن الحارث فما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا ، ورأيت احـمـد بن حنبل فرأيت كأن الله جـمع له علم الأولين والآخـرين من كل صنف، يقول ما شاء ويمسك ما شاء . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انبأنا احمد بن على بن ثابت قال انبأنا محمد بن أحمد بن يعقوب وثنا محمد ابن نعيم الضبى قال سمعت ابا الفضل محمد بن ابراهيم بن الفضل يقول سمعت احمد بن سلمة يقول سمعت احمد بن سعيد الرازى يقول ما رأيت أسود الرأس أحفظ من حديث رسول الله ﷺ ، ولا أعلم بفقهه ومعانيه، من أبى عبد الله احمد بن حنبل . اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبأنا عبد القادر بن محمد وأنبأنا عبد الرحمن ابن أبى غالب قال انبأنا ابو بكر بن ثابت قال ثابت قال ثنا ابو اسحق البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا احمد بن سلمة النيسابورى قال سمعت اسحق ابن راهويه يقول: كنت أجالس بالعراق احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين واصحابنا ، فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة فيقول يحيى بن معين من بينهم : وطريق كذا فأقول أليس هذا قد صح باجماع منا . فيقولون : نعم فأقول : ما مراده ، ما تفسيره ، ما فقهه ، فيبقون كلهم الا احمد بن حنبل. اخبرنا عبد الرحمن ابن أبى غالب القزاز قال انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ واخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد الحداد قال انبأنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابراهيم بن عبد الله المعدل قال ثنا محمد بن اسحق الثقفى قال سمعت محمد بن يونس يقول سمعت أبا عاصم وذكر الفقه فقال : ليس ثمة ـ يعنى ببغداد ـ الا ذلك الرجل ـ يعنى احمد بن حنبل ـ ما جاءنا من ثم أحد مثله يحسن الفقه ، فذكر له على بن المدينى فقال بيده و نفضها. اخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنبأنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر فقال ثنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا احمد بن محمد عبد الحميد الكوفى قال سمعت يحيى بن

معين وسأله رجل عن مسألة سكنى في دكان ، فقال ليس هذا بابتنا هذا بابة احمد بن حنبل قال الخلال وكان احمد قد كتب كتب الرأى وحفظها ، ثم لم يلتفت اليها وكان اذا تكلم فى الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم ، فتكلم عن معرفة . قال حبيش ابن مبشر وعدة من الفقهاء . نحن نناظر ونعترض فى مناظرتنا على الناس كلهم ، فاذا جاء احمد فليس لنا الا السكوت . اخبرنا ابن ناصر قال انبأنا أبو طالب بن يوسف قال انبأنا البرمكى قال انبأنا ابن بطة قال ثنا محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم الحربى قال سئل احمد عن الرجل المسلم يقول للرجل النصراني أكرمك الله، قال . نعم يقول اكرمك الله وينوى بالاسلام . قال وسئل احمد عن رجل حلف بالطلاق ثلاثا أنه لابد أن يطأ امرأته الليلة فوجدها حائضاً ، قال تطلق منه امرأته ولا يطأها ، قد اباح الله الطلاق ، وحرم وطء الحائض . قال ابو الوفاء على بن عقيل رضى الله عنه . ومن عجيب ما تسمعه عن هؤلاء الأحداث الجهال أنهم يقولون احمد ليس بفقيه لكنه محدث ، وهذا غاية الجهل ، لأنه قد خرج عنه اختيارات بناها على الاحاديث بناء لا يعرفه اكثرهم ، وخرج عنه من دقيق الفقه ما ليس نراه لاحد منهم ، وانفرد بما سلموه له من الحفظ ، وشاركهم وربما زاد على كبارهم ، ومن دقيق ما خرج عنه انه اختلفت الرواية عنه فى قسمة الدين اذا كان فى ذمة اثنين. ولم تختلف فى نفى صحة القسمة اذا كان فى ذمة واحد ، وكان المعنى فيه ، انه اذا كان فى ذمة لا تتأتى قسمته لأن الملتزم له واحد ، وليس لمن له الدين من الشريكين الا حق المطالبة له بحقه مع الاشتراك ، ولا يكون له ذلك فكيف يتأتى الانقسام ؟ وليس كذلك إذا كان على اثنين لأنه يمكن أن ينفرد أحد الشريكين المستحقين للدين بما فى ذمة احد الاثنين المستحق عليهما الدين فتصبح القسمة، لامتياز أحد المحلين عن الآخر . وعلى الرواية التى منع من القسمة وإن كان الدين على اثنين لأن الذمم تختلف ولا تتكافأ غالبا قال : ومما وجدنا من فقه احمد ودقة علمه انه سئل عن رجل نذر أن يطوف بالبيت على اربع فقال :

يطوف طوافين ، ولا يطوف على أربع . فانظر الى هذا الفقه كأنه نظر الى الانكباب فرآه مثلة وخروجا عن صورة الحيوان الناطق الى التشبيه بالبهيم ، فصانه وصان البيت والمسجد عن الشهرة ، ولم يبطل حكم لفظه بالمشى على اليدين فابدلها بالرجلين التى هى آله المشى . قال ابن عقيل : وقد سئل أحمد عن رجل مات وخلف ولداً وجارية مغنية فاحتاج الصبى الى بيعها . فقال لا تباع الا على أنها ساذجة ، فقيل له : تساوى مغنية ثلاثين الفا ، وساذجة عشرين دينارا فقال : لا تباع الا على أنها ساذجة . قال : وهذا فقه حسن من احمد لأن الغناء فى الجارية كالتأليف فى آلة اللهو ، وذلك لا يقوم فى الغصب ، فلو غصب جارية مغنية فنسيت الغناء لم يغرم ، قال : وسئل احمد عن سمسم مبلو ل ماتت فيه فأرة . قال : يعلف النواضح . فقيل له : يغسل مرارا حتى يذهب الماء عنه : فقال : اليس قد ابتل؟ وهذا فقه دقيق من أحمد لأن البلل الذى حصل فيه لا يدخل عليه الماء الذى يفاض عليه، لأن الماء لا يخرج الماء . فانظروا فقه هذا الرجل ودقته . قال : احمد عن تشميس دود القز ليموت فى ذلك المنسوج عليه كيلا يعود فيقرض ما عليه من القز[1] . فقال : اذا لم يجدوا منه بدا ، ولم يريدوا بذلك أن يعذبوه بالشمس ، فليس به بأس . وهذا من أحمد فقه كبير ، حيث اعتبر فى جواز التعذيب عدم قصدهم نفس التعذيب . قال ابن عقيل : ولقد كانت نوادر أحمد نوادر بالغ فى الفهم الى أقصى طبقة ، فمن ذلك أن أبا عبيد قصده فقام من مجلسه فقال : ياأبا عبد الله أليس قد روى المرء أحق بمجلسه ؟ فقال : بلى يجلس ويجلس فيه من أحب ، فما يكون على هذا الفهم مزيد مع سرعة التأويل . قال : ومن هذا فقهه واختياراته يحسن بالمنصف أن يغض منهم فى هذا العلم ؟ وما يقص هذا الا مبتدع قد تمزق فؤاده من خمول كلمته وانتشار علم أحمد حتى أن اكثر العلماء يقولون أصلى أصل احمد، وفرعى فرع فلان . فحسبك بمن يرضى به فى الأصول قدوة .

(١) القز : أى الحرير الطبيعى .

الباب العاشر

في ذكر ثناء مشايخه عليه

اعلم أن مخايل الانسان تتبين في صباه ، ويتلمح في بدء أمره منتهاه وقد كانت مخايل العلم والتقى تظهر على أحمد في بدايته، ولذلك أثنى عليه مشايخه وقدموه . اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال محمد بن احمد الصايغ قال سمعت ابا العباس النسائي يقول : كان احمد بن حنبل اذا جاء الى المحدث استأذن لاصحاب الحديث حتى يسمعوا بسببه .

وممن أثنى على أحمد من مشايخه « يزيد بن هرون » . اخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا انا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : رأيت بن هرون يصلي فجاء اليه أبو عبد الله احمد بن حنبل فلما سلم يزيد من الصلاة التفت الى احمد بن حنبل فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في العارية ؟ قال مؤداة . فقال له يزيد: اخبرنا حجاج عن الحكم قال ليست مضمونة . فقال له احمد : قد استعار النبي ﷺ من صفوان بن أمية أدراعاً فقال له : عارية مؤداة ؟ فقال له النبي ﷺ : « العارية مؤداة» فسكت يزيد وصار الى قول احمد بن حنبل . قال سليمان بن احمد وثنا الحسن ابن علي المعمري قال سمعت خلف بن سالم يقول كنا في مجلس يزيد بن هرون فمزح يزيد مع مستمليه فتنحنح احمد بن حنبل ، فضرب يزيد بيده على ... [1] وقال : الا أعلمتموني أن أحمد ههنا حتى لا أمزح . اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكي قال ثنا ابو الحسن ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا

(١) لعله على خده كالتأسف .

احمد بن شيبان .قال : ما رأيت يزيد بن هارون لأحد أشد تعظيما منه لأحمد ابن حنبل ، ولا رأيته أكرم أحدا إكرامه لاحمد بن حنبل ، وكان يقعده الى جنبه اذا حدثنا ، وكان يوقر احمد بن حنبل ولا يمازحه . ومرض احمد بن حنبل فركب اليه يزيد بن هارون وعاده . اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا احمد بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر المروزى قال : قلت لأبى عبد الله أى شيء كان سبب يزيد بن هارون حين عادك ؟ قال . كنت بواسط وكنت أجلس بالقرب منه اذا حدث فكان يعرفنى ، فقال يوما ثنا يحيى بن سعيد قال سمعت سالم بن عبد الله يقول . فقلت له : ليس فى هذا سمعت ، وانما هو ان سالما ـ فدخل فأخرج الكتاب فاذا هو ان سالما ، فقال : من رد علي؟ فقالوا: أحمد بن حنبل فقال : صيروه كما قال . فكان إذا جلس يقول يا ابن حنبل ادن ههنا. قال وجاءنى فعادنى ، وكان بى عرق مدينى ولم أكن فى دارنا هذه ، كان فيها اعمامى ، فخرجت عنهم وتركت الدار وكانت دارنا خارج ومنهم « اسماعيل بن علية » أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الحسين ابن عبد الجبار قال انا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قال انا على بن عمر الدارقطنى قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا ابو بكر المروزى قال حدثنى أبو بكر بن أبى عون ومحمد بن هشام . قالا : رأينا اسماعيل بن علية اذا أقيمت الصلاة . قال : ههنا احمد بن حنبل قولوا له يتقدم . اخبرنا محمد ابن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو محمد الحسين بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال ثنا ابن صاعد قال قال ابو بكر المروزى اخبرنى عبد الله بن المبارك شيخ سمع منه قديما وليس بالخراسانى . قال: كنت عند اسماعيل بن علية فتكلم انسان فضحك بعضنا، وثم احمد ابن حنبل ، قال فأتينا اسماعيل فوجدناه غضبان فقال . أتضحكون وعندى احمد ابن حنبل ؟

« **عبد الرزاق بن همام** »(١) أخبرنا ابو منصور القزاز قال انا أحمد بن على ابن ثابت قال أخبرنى عبد الملك بن عمر الرزاز قال انا على بن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا يزيد بن الهيثم بن طمهان قال ثنا محمد بن سهل ابن عسكر قال قال عبد الرزاق : ما رأيت أفقه من احمد بن حنبل ولاأروع منه أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا ابو يعقوب قال انا محمد بن جعفر البابونى قال انا المنذر ابن محمد قال ثنا محمد ابن على بن رافع. قال أبو بكر محمد بن أبان : كنت واحمد واسحاق عند عبد الرزاق ، فكان اذا استفهمه واحد منا قال انا لا أحدثكم انما احدث هؤلاء الثلاثة ، احمد واسحاق وابن أبان أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال انا عبد الصمد بن محمد قال انا ابى قال ثنا محمد بن حيان قال حدثنى محمد بن الليث الوراق قال سمعت محمد بن مشكان . قال قال عبد الرزاق : ما قدم علينا احد كان يشبه احمد ابن حنبل . اخبرنا عبد الملك قال انبأنا عبدالله ابن محمد الانصارى قال أنا ابو يعقوب الحافظ قال انا محمد بن العباس العصمى قال أخبرنى الدغولى قال ثنا محمد بن مشكان . قال سمعت عبد الرزاق يقول : ما قدم علينا مثل احمد بن حنبل . قال أبو يعقوب واخبرنا الحسن ابن احمد بن محمد بشر قال ثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد ابن ابراهيم القرميسينى قال سمعت الحسن بن محمد الخلال . قال قال عبد الرزاق : رحل الينا من العراق أربعة من رؤساء الحديث ، الشاذكونى وكان أحفظهم للحديث ، وابن المدينى وكان أعرفهم باختلافه ، ويحيى بن معين وكان أعلمهم بالرجال ، وأحمد بن حنبل وكان أجمعهم لذلك كله . قال

(١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم؟ أبو بكر الصنعانى . ثقة حافظ مصنف شهير ، عمى فى آخر عمره فتغير وكان يتشيع من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢١١ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة . قال الذهبى : أحد الأعلام الثقات . قال النسائى : فيه نظر لمن كتب عنه بآخرة ، روى عنه أحاديث مناكير . قال الدارقطنى : ثقة لكنه يخطئ على معمر فى أحاديث . انظر : (ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٩ ترجمة ٥٠٤٢ ، وتقريب التهذيب ١ / ٥٠٥ ترجمة ١١٨٣) .

أبو يعقوب ما رحل الى أحد بعد رسول الله ما رحل إلى عبد الرزاق اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا ابو سعد الماليني قال ثنا أبو الحسن احمد بن عبد الله بن رزيق قال عبد الله بن الحسين بن جمعة قال ثنا الحسن بن جرير قال ثنا على بن هاشم . قال قال عبد الرزاق : كتب عنى ثلاثة ما أبالى أن لا يكتب عنى غيرهم ، ابن الشاذوكونى من أحفظ الناس ، ويحيى بن معين من أعرف الناس بالرجال ، واحمد بن حنبل من أزهد الناس . اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز ابن جعفر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال قال ثنا أبو بكر المروزى قال حدثنى ابن بكر . قال سمعت عبد الرزاق يقول : إن يعش هذا الرجل يكن خلفا من العلماء ، يعنى ابا عبد الله . قال الخلال : وحدثنى محمد بن يحيى بن خالد قال ثنا محمد بن عبد العزيز الباوردى . قال سمعت عبد الرزاق يقول : ما رأيت مثل احمد بن حنبل . قال الخلال وانبأنا محمد بن موسى قال سمعت أبا بكر ابن زنجويه . قال قلت لعبد الرزاق: انا جار لاحمد بن حنبل . قال أدن أزودك . أخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال انا ابو عمر بن حيويه ان أبا مزاحم الخاقانى اخبره قال حدثنى أبى قال ثنا عبد الرزاق باحاديث في المهدى فلما فرغ منها التفت فقال : لولا هذا ولولاه يعتبى ما حدثتكم بها .

« **وكيع بن الجراح** »[1] اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبدالله ابن محمد الانصارى قال أنا الصمد بن محمد بن محمد بن صالح قال انا ابى قال انا محمد بن حبان قال ثنا احمد بن محمد بن الحسن البلخى قال ثنا العباس ابن محمد الخلال قال ثنا ابراهيم بن شماس . قال وسمعت وكيعا يقول : ما

---

(١) هو وكيع بن الجراح من اتباع التابعين بالكوفة ، من الحفاظ المتقنين واهل الفضل فى الدين ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحدث وذاكر وبث ، مات سنة ١٩٦ هـ . انظر المشاهير ١٧٣ .

قدم الكوفة مثل ذلك الفتي يعني احمد بن حنبل . اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا المروزى قال حدثني الأعين قال سمعت ابن شماس يقول : سألت وكيعا عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه فقال : لست أحدث عنه ، نهاني احمد بن حنبل أن أحدث عنه .

« **حفص بن غياث النخعي** »[1] اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أبي حاتم قال انا ابي قال انا ابو حاتم التميمي قال انا احمد بن الحسن البلخي قال ثنا العباس بن محمد الخلال قال ثنا ابراهيم بن شماس قال : سمعت حفص بن غياث يقول : ما قدم الكوفة مثل ذلك (الفتى) ـ يعني احمد ابن حنبل. « ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى » اخبرنا عبد الملك ابن أبي القاسم الكروخي قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال انا احمد ابن اسماعيل بن ابراهيم قال ثنا محمد بن احمد بن زهير قال ثنا البخارى . قال : ضرب احمد بن حنبل وكنت بالبصرة فجاء الخبر ، فقال ابو الوليد : لو كان هذا في بني اسرائيل لكان أحدوثة . اخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد ابن أبي القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد عبدوس ابن كامل قال حدثني شجاع بن مخلد. قال : كنت عند ابي الوليد الطيالسي[2] فورد عليه كتاب احمد بن حنبل، فسمعته يقول : ما بالمصرين يعني البصرة والكوفة أحد أحب الي من احمد بن حنبل ، ولا أرفع قدرا في نفسي منه . اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد

---

(١) هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي من اتباع التابعين بالكوفة وكان على قضائها . مات سنة ١٩٥ هـ . انظر المشاهير ١٧٢ .

(٢) ابو الوليد الطيالسي : هو هشام بن عبد الملك .

العزيز بن جعفر قال انا ابو بكر الخلال قال حدثنى محمد بن موسى بن حمدان بن على قال بلغنى عن أبى العوام البزاز قال : كنا عند أبى الوليد وأبو الوليد منبسط فقالوا : قد جاء احمد ابن حنبل ، فتحرك له أبو الوليد ، وسكت حتى جلس ، فسأله احمد فحدثه أراه قال وأقبل عليه ، فلما قام قال ابو العوام . قلت يعنى نفسه نحن شيوخ فلما جاء هذا تحرك له (ابو الوليد) .

« **حسين الجعفى** »(1) اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا أبو اسحاق البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال حدثنى محمد بن عبيد الرحبى قال سمعت ابا بكر بن سماعة قال: كنا عند ابن أبى عمر العدنى بمكة فجعلنا نذاكر أحمد بن حنبل وهو ساكت ، فلما اكثرنا قال ابن أبى عمر . من مضى من الناس كانوا أعرف بحق احمد بن حنبل منكم ، جاء احمد إلى حسين الجعفى ومعه كتاب كأنه يقول شفاعة ليحدثه ، فقال له : يا احمد . لا تجعل فيما بينى وبينك منعما ، فليس تحمل على بأحد إلا وانت أكبر منه .

« **عبد الرحمن بن مهدى** » أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قال أنا أحمد بن أحمد قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد وأخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال ثنا على بن مردك قالا ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا احمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهدى . انه رأى أحمد بن حنبل اقبل اليه أو قام من عنده . فقال : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثورى . اخبرنا اسماعيل ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا ابى قال ثنا احمد بن محمد بن أبى أبان قال حدثنى محمد بن يونس

(1) حسين الجعفى : هو الحسين بن على بن الوليد الجعفى ، الكوفى ، المقرى . ثقة ، عابد ، من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢٠٣ هـ وله أربع أو خمس وثمانون سنه . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر : تقريب التهذيب ١ / ١٧٧ ترجمة ٣٧٦ .

قال ثنا حميد بن يزيد الطحان قال قال عبد الرحمن بن مهدى : ما نظرت إلى احمد بن حنبل الا تذكرت به سفيان الثورى . اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا أبو اسحق البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا أبو بكر المروزى قال : سمعت بعض المشيخة يقول سمعت ابراهيم بن شماس يقول : كنا عند عبد الرحمن بن مهدى فاذا احمد بن حنبل قد قام أو أقبل ، فقال عبد الرحمن: من أراد أن ينظر الى ما بين كتفى الثورى فلينظر إلى هذا . اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال سمعت الفضيل بن محمد يقول : رأيت بخط خالى محمد بن يعقوب ابن اسحاق قال ثنا ابى قال ثنا ابو صالح بلال بن اسماعيل السمرقندى قال بلغنى عن عبد الرحمن بن مهدى قال : كاد هذا الغلام ان يكون إماما فى بطن امه ـ يعنى احمد بن حنبل .

« **يحيى بن سعيد القطان** »[1] اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا بن محمد قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال حدثنى عبيد الله ابن عمر الخشمى . قال قال لى يحيى ابن سعيد القطان : ما قدم على مثل احمد بن حنبل . قال أبو نعيم وثنا سليمان ابن أحمد قال ثنا محمد بن على ابن السمسار قال حدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى . قال قال يحيى بن سعيد القطان : ما قدم على مثل هذين الرجلين احمد بن حنبل ، ويحى بن معين . اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله محمد الانصارى قال أنا إسحاق ابن ابراهيم المعدل قال أنا حمدان ابن احمد ابن محمد قال أنا احمد بن

---

(١) هو يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد من اتباع التابعين بالبصرة ومن ساداتهم وقرائهم وممن مهد لأهل الحديث طرق الأخبار وحثهم على تتبع العلل والآثار وعنه تعلم رسم الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المدينى وسائر الأئمة ، كان يختم القرآن كل يوم وليلة . توفى سنة ١٩٨ هـ . انظر المشاهير / ١٦١ .

محمد ياسين قال سمعت عبد الله بن احمد ابن حنبل يقول سمعت عبد الله ابن عمر يقول . قال يحيى بن سعيد يعنى القطان ـ ما قدم علينا مثل احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين . اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن ابى الحسن القاضى قال ثنا محمد بن يعقوب الكرابيسى. قال : لما قدم احمد بن حنبل البصرة ساء ابن الشاذكونى مكانه ، فكأنه ذكره عند يحيى ابن سعيد القطان. فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه ، فلما رأى احمد بن حنبل قال له ويلك يا سليمان أما اتقيت الله تذكر حبرا من أحبار هذه الأمة؟ اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال ثنا عبد الله بن احمد قال ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى . قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : ما قدم على من بغداد احب الى من احمد بن حنبل . قال الخلال وثنا محمد ابن على قال ثنا ابو محمد بن عبيدة . قال سمعت على بن المدينى يقول : جاء يحيى واحمد وخلف الى يحيى بن سعيد القطان ، فقال : يا على من هذا؟ قلت يحيى بن معين .

قال فمن هذا ؟ قلت خلف . قال فمن هذا ؟ قلت احمد بن حنبل . قال ان كان منهم احد فهذا . اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبدالله بن محمد الانصارى قال انا عبد الجبار بن الجراح قال انا محمد بن احمد بن محبوب قال ثنا أبو عيسى قال سمعت احمد بن الحسن الترمذى قال سمعت احمد بن حنبل يقول : ما رأيت بعينى مثل يحيى بن سعيد .

« ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد »[1] اخبرنا اسماعيل بن

(١) هو أبو عاصم النبيل وهو الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيبانى البصرى ثقة ، ثبت ، من الطبقة التاسعة . توفى سنة ٢١٢ هـ . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٧٣ .

احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال سمعت عبد الله ابن احمد قال : حضر قوم من أصحاب الحديث فى مجلس أبى القاسم الضحاك بن مخلد. فقال ألا تتفقهون؟ وليس فيكم فقيه ، وجعل يذمهم. فقالوا : فينا رجل، فقال من هو ؟ فقالوا الساعة يجىء فلما جاء أبى قالا: قد جاء فنظر اليه فقال له تقدم ، فقال أكره أن اتخطى الناس ، فقال ابو عاصم : هذا من فقهه ، وسعوا له، فوسعوا فدخل ، فاجلسه بين يديه فالقى عليه مسألة فاجاب ، القى ثانية فاجاب ،وثالثة فاجاب ، ومسائل فأجاب ، فقال ابو عاصم: هذا من دواب البحر، ليس هذا من دواب البر . أومن دواب البر ليس من دواب البحر . أنبأنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد الباغندى قال ثنا العباس بن محمد قال سمعت ابا عاصم النبيل يقول : جاء احمد بن حنبل الينا فسمعت الناس يقولون جاء ابن حنبل ، جاء بن حنبل، فقلت : أرونى ابن حنبل هذا ، فقالوا هوذاك ، فقلت له يا هذا أما تنصفنا قدمت بلدنا فلم تعرفنا نفسك فنكرمك ، ونأتى من حقك ما أنت له أهل . فقال : يا أبا عاصم انك لتفعل ، وإنك لتحمل على نفسك وتحدث . قال فرأيت له حياء وصدقا ما أخلقه سيبلغ ما بلغ رجل .

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال انبأنا عبيد الله بن احمد بن عثمان قال انا أبو عمر بن حيويه ان العباس ابن المغيرة اخبره قال سمعت عباسا يقول سمعت أبا عاصم النبيل يقول ـ وذكر عنده احمد بن حنبل ـ فقال : قد رأيته ، ثم التفت فقال : من تعدون اليوم فى الحديث ببغداد ؟ فقالوا له : يحيى بن معين ، واحمد بن حنبل ، وأبو خثيمة، والمعيطى ، والسويدى. ونحوهم من أصحاب الحديث. فقال : من تعدون بالبصرة عندنا؟ قلنا على ابن المدينى ، وابن الشاذكونى ، وابن عرعرة وابن خدويه ، ونحوهم ، قال : فمن تعدون بالكوفة ؟ قلنا ابنا ابى شيبة ، وابن نمير ،

ونحوهم. فقال أبو عاصم وتنفس: هاه هاه هاه ، ما من هؤلاء أحد الا وقد جاءنا وقد رأيناه ، فما رأينا فى القوم مثل ذلك الفتى أحمد بن حنبل . قال قال عباس: يقول لنا هذا الكلام قبل أن يمتحن احمد بن حنبل . اخبرنا عبد الملك ابن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن عبد الرحمن قال أنا الحسن بن أبى الحسن واخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسن بن محمد قالا ثنا عمر بن الحسن بن على بن الجعد قال ثنا احمد بن منصور قال قال لى ابو عاصم النبيل لما ودعته : أقر الرجل الصالح احمد بن حنبل السلام .

« **ابو اليمان الحكم بن نافع** » اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى فيما كتب الى قال سمعت ابا اليمان يقول : كنت أشبه احمد بن حنبل بارطأه ابن المنذر .

« **يحيى بن آدم** » اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى ابو القاسم الازهرى قال ثنا على بن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا أبو بكر المروزى قال سمعت خضر ابطرسوس يقول سمعت اسحاق بن راهويه يقول سمعت يحيى بن آدم يقول : احمد ابن حنبل إمامنا .

« **سليمان بن حرب** »(١) اخبرنا ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أخبرنى محمد بن موسى قال حدثنى محمد بن أبى حماد قال سمعت رجلا يقول لمحمد بن الهيثم . قال لى سليمان بن حرب : سل احمد بن حنبل

---

(١) هو سليمان بن حرب الأزدى ، الواشحى ، البصرى ، القاضى بمكة . ثقة ، إمام ، حافظ من الطبقة التاسعة ، مات سنة ٢٢٤ هـ وله ثمانون سنة . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٢٢ .

ما يقول في هذه المسألة فانه عندنا إمام .

« **عفان بن مسلم الصفار** » أخبرنا ابن ابى منصور قال انا عبد القادر قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز قال ثنا الخلال قال ثنا يوسف ابن الضحاك المخرمى قال سمعت عسان بن عفان يقول : كانوا يجيئون يسمعون من أبى ، يحيى بن معين ، وأبو خثيمة ، ومن ذكر معهم وجاء أحمد بن حنبل فسمع من أبى ثم خرج فقال لى أبى : هذا سوى أولئك ـ يعنى من فضله

« **الهيثم بن جميل أبو سهل البغدادى** » أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر قال أنا أبو اسحاق البرمكى قال انا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن ابى الحوارى قال ثنا أبو عثمان الرقى قال سمعت الهيثم بن جميل يقول : إن عاش هذا الفتى سيكون حجة على اهل زمانه ـ يعنى احمد بن حنبل .أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن أبى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن المعلى الدمشقى قال ثنا احمد بن أبى الحوارى قال سمعت الهيثم ابن جميل يقول : ان لكل زمان رجلا يكون حجة على الخلق ، وان فضيل ابن عياض حجة على أهل زمانه . وأظن إن عاش هذا الفتى ـ احمد بن حنبل سيكون حجة على أهل زمانه . اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا انا حمد قال ثنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا احمد ابن محمد بن عمر قال حدثنى نصر بن خزيمة قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا أبو بكر محمد بن احمد بن داود بن سيار قال حدث يوسف بن مسلم قال حدث هيثم بن جميل بحديث عن هيثم فوهم فيه فقيل له : خالفوك فى هذا . قال خالفنى قالوا : احمد بن حنبل ، قال وددت انه نقص من عمرى فزادنى فى عمر احمد ابن حنبل . اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابو اسحاق البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر

الخلال قال ثنا ابو بكر المروزى قال سمعت أسدا الخشاب يقول سمعت الهيثم ابن جميل يقول : اسأل الله ان يزيد فى عمر احمد بن حنبل وان ينقص من عمرى . ثم قال لرجل : قل لى لم قلت ؟ هذا خليق أن ينتفع به المسلمون .

« **أبو نعيم الفضل بن دكين** »[1] أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أنا عبدالله ابن محمد الأنصارى قال أنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح قال انا ابى قال انا محمد بن حيان قال سمعت هارون بن السكن قال سمعت الرمادى يقول : كنا عند أبى نعيم نسمع مع أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وكان أبو نعيم إذا قعد فى تلك الايام للحديث كان أحمد عن يمينه ويحيى على يساره فجاءنى يحيى يوما ومعه ورقة قد كتب فيها أحاديثاً من أحاديث أبى نعيم وأدخل فى خللها ما ليس من حديثه ، فقال : أعطه بحضرتنا حتى يقرأ ، فلما خف المجلس ناوله الورقة فنظر فيها كلها ثم تأملنى ، ونظر اليهما ثم قال وأشار إلى أحمد أما هذا ؟ فأدين من أن يفعل هذا وأما أنت فلا تفعل وليس هذا إلا من عمل هذا ، ثم رفس يحيى رفسة رماه إلى أسفل السرير . وقال : على تعمل؟ فقام يحيى وقبله ، وقال جزاك الله عن الاسلام خيرا ، مثلك من يحدث إنما أردت أن أخبرك . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال قرأت على على بن أبى على البصرى عن على بن الحسن الجراحى قال ثنا أحمد بن محمد ابن الجراح أبو عبدالله قال سمعت أحمد بن منصور يقول : خرجت مع احمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق خادما لهما. فلما عدنا الى الكوفة قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل ، أريد أختبر أبا نعيم . فقال أحمد بن حنبل لا ترد الرجل ثقة . فقال يحيى : لابد لى .

---

(١) الفضل بن دكين : هو أبو نعيم عمرو بن حماد بن زهير التميمى روى عن الأعمش وأيمن بن نائل وعبد الرحمن بن الغسيل ومالك بن أنس وغيرهم وعنه : البخارى وأبو بكر بن أبى شيبة وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم وكان من الثقات . توفى سنة ٢١٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧٠ .

فأخذ ورقة وكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث أبى نعيم ، وجعل على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه . ثم جاءوا إلى أبى نعيم فدقوا عليه الباب، فخرج فجلس على دكان طين حذاء بابه فأخذ أحمد بن حنبل فأجلسه عن يمينه وأخذ يحيى بن معين فاجلسه عن يساره . ثم جلست أسفل الدكان فأخرج يحيى بن معين الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث وأبو نعيم ساكت ، ثم قرأ الحادى عشر . فقال له أبو نعيم : ليس من حديثى اضرب عليه ، ثم قرأ العشر الثانى وأبو نعيم ساكت ، فقرأ الحديث الثانى فقال أبو نعيم : ليس من حديثى فاضرب عليه . ثم قرأ العشر الثالث فتغير أبو نعيم وانقلبت عيناه ، واقبل على يحيى بن معين فقال له : أما هذا وذراع احمد فى يده فأورع من أن يعمل هذا، وأما هذا يريدنى فأقل من أن يفعل مثل هذا ، ولكن هذا من فعلك يا فاعل . ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين فرمى به من الدكان وقام فدخل داره ، فقال أحمد ليحيى ألم أمنعك من الرجل وأقل لك إنه ثبت؟ فقال : والله لرفسته لى أحب إلى من سفرى .

« **قتيبة بن سعيد** » أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن أحمد الجارودى قال أنا حامد بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الله بن منصور المروزى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول: خير أهل زماننا ابن المبارك(١) ثم هذا الشاب . فقال أبو بكر الرازى : ومن الشاب يا أبا رجاء ؟ قال ابن حنبل قال تقول شاب وهو شيخ أهل العراق ، قال لقيته وهو شاب . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر ابن محمد قال انا أبو اسحق البرمكى قال أنا ابن مردك قال أنا ابن أبى حاتم قال ثنا احمد بن

---

(١) هو الامام الربانى الزاهد عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزى الحنظلى ، اسمع السفيانيين ، وروى عنه محمد بن الحسن وابن مهدى ، جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغه والزهد والشعر والورع والعبادة روى له جماعة وكان حجة ثقه مأمونا صنف الكتب الكثيرة . توفى بهيق منصرفه من الغزو سنة ١٨١ هـ . انظر البدايه والنهايه ١٠ / ١٧٧ .

سلمة النيسابورى قال سمعت قتيبة يقول : أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه إماما الدنيا . اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا غالب بن على قال أنا محمد بن الحسين قال ثنا محمد بن على القفال قال سمعت عبد الله بن سليمان الأشعث يقول سمعت قتيبة يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو إسحاق البرمكى قال أنا ابن مردك قال أنا ابن أبى حاتم قال ثنا أحمد بن القاسم بن عطية قال سمعت عبد الله بن أحمد ابن شبويه قال سمعت قتيبة يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة وجماعة . قال ابن أبى حاتم وثنا محمد بن على ابن سعيد النسائى قال سمعت قتيبة يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه على الطريق . أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم قال سمعت عبد الله بن أحمد الزوزنى يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخى يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول : لو أدرك أحمد ابن حنبل عصر الثورى ، ومالك ، والاوزاعى[1] ، والليث بن سعد ، لكان هو المقدم . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا على بن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا أحمد ابن القاسم ابن عطية الرازى قال ثنا عبد الله بن أحمد بن شبوية قال سمعت قتيبة يقول : لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثورى ، ومالك والأوزاعى ، والليث بن سعد لكان هو المقدم . قلت لقتيبة : تضم احمد إلى التابعين ؟ قال إلى كبار التابعين . قال ابن أبى حاتم وثنا أحمد بن سلمة النيسابورى قال : ذكرت لقتيبة بن سعيد ،

(١) الأوزاعى : هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد ، أبو عمرو ، أحد أئمة الدين فقهاً وعلماً وورعاً وحفظاً وفضلاً وعبادة وضبطاً مع زهداً من أتباع التابعين . مات ببيروت مرابطاً سنة ١٥٧ هـ . انظر المشاهير ١٨٠ .

يحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل . فقال : أحمد بن حنبل أكبر ممن سميتهم كلهم أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على ابن ثابت قال أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن الصوفى قال انا عمر ابن جعفر بن سلم الختلى قال ثنا يعقوب بن سفيان المطوعى قال ثنا عبد الله بن احمد بن شبوية قال سمعت قتيبة يقول : لولا الثورى لمات الورع ، ولولا أحمد ابن حنبل لاحدثوا فى الدين . قلت لقتيبة : تضم أحمد إلى أحد التابعين؟ قال الى كبار التابعين أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن محمد بن عبد الله قال أنا أحمد بن محمد الجارودى قال أنا محمد بن على الحافظ قال ثنا محمد بن على بن طرخان قال سمعت قتيبة يقول : لولا سفيان الثورى لمات الورع ، ولولا احمد بن حنبل لاحد ثوافى الدين ما شاءوا فقيل له : يا أبا رجاء تعده مع التابعين؟ فقال نعم مع كبارهم . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال حدثنى عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازى قال أنا أبو الحسن الشعرانى قال ثنا إبراهيم بن المولد قال ثنا تميم بن عبد الله الرازى عن قتيبة . وأخبرنا اسماعيل بن أحمد ، محمد بن عبد الباقى قالا أنا أحمد ابن احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابو بكر حمد بن محمد بن على السيبى قال سمعت أحمد ابن محمد بن زياد يقول سمعت تميم بن عبد الله الرازى يقول سمعت قتيبة يقول : يموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

فصل

وقد أثنى على احمد بن حنبل جماعة ممن هم فى مراتب شيخوخه ولم يسمع منهم ،مثل أبى مسهر الدمشقى[1] أخبرنا ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد

(١) قد تقدم أنه عد أبى مسهر فى مشايخه .

الرحمن بن أبى حاتم قال العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى قال ثنا الحارث بن العباس قال قلت لأبى مسهر : هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه إلا شاب فى ناحية المشرق ـ يعنى احمد بن حنبل . وسيأتى فى غضون هذا الكتاب من هذا الجنس ما يقدر ان شاء الله تعالى .

* * *

الباب الحادى عشر

« فى ذكر من حدث عنه من مشايخه ومن الاكابر »

(**فمنهم عبد الرزاق بن همام الصنعاني**) أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال ثنا أبو طالب يحيى ابن على الطيب العجلى قال أنا أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمى قال ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم قال ثنا مهدى بن الحارث قال ثنا أبو عبدالله القصار قال أنا عبد الرزاق قال أنا أحمد بن حنبل عن الوليد ـ يعنى ابن مسلم ـ عن زيد بن واقد قال سمعت نافعا مولى ابن عمر(١) : أن ابن عمر كان إذا رأى مصلياً لايرفع يديه فى الصلاة حصبه وأمره أن يرفع .

(**ومنهم اسماعيل بن علية**) ذكر أبو بكر الخلال أنه روى عن احمد .

(**ومنهم وكيع بن الجراح**) وقد ذكرنا عنه انه قال : نهانى أحمد أن أحدث عن فلان .

(**ومنهم عبد الرحمن بن مهدى**) أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال أنا محمد بن أبى حاتم قال ثنا أحمد بن سنان الواسطى قال سمعت

---

(١) هو نافع أبو عبدالله المدنى مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور من الطبقة الثالثة . مات سنة ١١٧ هـ أو بعد ذلك أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٣٩٦ ترجمة ٣٠ .

عبد الرحمن بن مهدى يقول : كان أحمد بن حنبل عندى فقال : نظرنا فيما كان يخالفكم فيه وكيع أو فيما يخالف وكيع الناس فإذا هى نيف[1] وستون حرفا

(**ومنهم محمد بن ادريس الشافعي**) أنبأنا محمد بن أبى طاهر البزاز قال أنبأنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو سعد إسماعيل بن على بن الحسن ابن بتدار الاستراباذى قال ثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أنا الربيع قال أنا الشافعي قال أنا الثقة ـ وهو أحمد بن حنبل ـ عن عبدالله ابن الحارث عن مالك بن أنس عن يزيد بن قسيط عن سعيد بن المسيب: ان عمر وعثمان قضيا فى الملطاة بنصف دية الموضحة . أنبأنا محمد بن عبد الملك ابن خيرون قال أنبأنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو سعيد محمد ابن موسى بن الفضل بن شاذان قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال أنا الربيع بن سليمان قال أنا الشافعي قال ثنا الثقة عن أصحابنا عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر بن الخطاب[2] قال : إنما الغنيمة لمن شهد الواقعة. قال الخطيب قال لى أبو الفضل على بن الحسين العكلى الحافظ ـ الرجل الذى لم يسمه الشافعى ـ هو أحمد بن حنبل

(**ومنهم معروف الكرخى**) انبأنا يحيى ابن الحسن بن البنا قال انبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين عن أبى الفرج محمد بن فارس الغورى قال ثنا احمد بن المنادى قال ثنا أبو بكر عمر بن إبراهيم قال ثنا يحيى بن أكثم القاضى قال

---

(١) النيف : الزائد على العقد من واحد إلى ثلاثة وما كان من أربعة إلى تسعة فهو بضع يقال عشرة ونيف وألف ونيف ولا يقال خمسة عشر ونيف ولا نيف وعشرة ولا يستعمل إلا بعد العقد .

(٢) هو أبو حفص عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، الخليفة الثانى استخلفه أبو بكر فى حياته فتح الله عليه الأمصار ، قتله أبو لؤلؤة المجوسى عند قيامه لصلاة الفجر . توفى وله خمس وخمسون سنه وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال . دفن بجنب أبى بكر الصديق . انظر صفة الصفوة جـ ١ .

سمعت معروفا ـ وذكر عنده أحمد بن حنبل ـ قال : رأيت أحمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك فسمعته يقول كلاما ما جمع فيه الخير ، سمعته يقول : من علم أنه إذا مات نسى ، أحسن ولم يسىء

(**ومنهم أسود بن عامر المعروف بشاذان**) انبأنا يحيى بن على المدبر قال انبأنا أبو بكر احمد بن على الحافظ قال أخبرنى أبو القاسم الأزهرى قال ثنا على ابن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا أبو بكر المروذى قال حدثنى عبد الصمد بن يحيى قال سمعت شاذان يقول : أرسلت إلى أبى عبد الله ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ أستأذنه أن أحدث بحديث حماد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى ﷺ . فقال : قل له قد حدث به العلماء حدث به .

(**ومنهم الحسن بن موسى الاشيب**) أنبأنا أحمد بن عبد الملك بن خيرون قال انبأنا احمد بن على الحافظ قال أخبرنى عبد الله بن أبى الفتح الفارسى قال ثنا على بن عمر الحافظ قال ثنا القاضى الحسين بن اسماعيل قال ثنا الفضل ابن سهل الأعرج قال ثنا الحسن الأشيب قال ثنا شيبان عن ليث عن عطاء عن عائشة قالت : **أفطر الحاجم والمحجوم** . قال الحسن الأشيب وحدثنى احمد بن حنبل عن هاشم ابى النضر عن شيبان عن النبى ﷺ بهذا .

(**ومنهم داود بن عمرو الضبى**) انبأنا يحيى بن على المدبر قال انبأنا احمد ابن على الحافظ قال أنا أبو الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف البزار قال انا على بن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا محمد بن على بن معدان قال سمعت داود بن عمرو يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول سمعت سفيان ابن عيينة يقول : وانعما . قال : وأهلا : الاشارة إلى الحديث المعروف وإن أبا بكر وعمرو منهم وانعما .

(**ومنهم أبو زكرياء يحيى بن عبد الحميد الحمانى**) انبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال قرأت على محمد بن أحمد بن

يعقوب المعدل عن محمد بن عبد الله بن نعيم النيسابورى قال ثنا أبو سعيد احمد بن سليمان بن نوح قال ثنا البوسنجي محمد بن ابراهيم قال ثنا الحمانى قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا اسحاق الأزرق عن سريك عن بيان عن قيس ابن أبى حازم عن المغيرة بن شعبة قال : كنا نصلى مع رسول الله ﷺ الظهر بالهاجرة. فقال لنا: « **ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم** ».

(**ومنهم خلف بن هشام البزار**) انبأنا محمد بن أحمد بن رزق قال حدثنى ابو بكر محمد بن اسحاق المقرى قال حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن يزيد البراتى قال سمعت خلفا البزار يقول : سألت أحمد بن حنبل : أى الأسانيد أثبت؟ قال : أيوب عن نافع عن ابن عمر . وان كان من حديث حماد بن زيد فيالك.

(**ومنهم قتيبة بن سعيد**) انبأنا محمد بن أبى منصور قال أنا محمد ابن على ابن ميمون قال أنا محمد بن على بن عبد الرحمن الحسنى قال ثنا محمد ابن على بن عبد الله الهمدانى قال ثنا محمد بن عمار العطار قال ثنا عبيد الله بن أحمد المروزى قال ثنا عبدان بن محمد قال ثنا قتيبة قال ثنا أحمد ابن حنبل قال ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن طلحة عن الحسن عن عثمان بن أبى العاصى : أنه دعى إلى ختان فأبى . وقال: كنا على عهد رسول الله لا نأتى الختان ولا ندعى اليه .

(**ومنهم على بن المدينى**) أخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أنا أبى قال أنا أبو بكر البرقانى قال أنا أحمد بن إبراهيم الاسماعيلى قال ثنا ابن عبد الكريم الوراق قال ثنا الحسن بن على الأزدى قال ثنا على بن المدينى قال حدثنى أحمد ابن حنبل قال ثنا على بن عياش الحمصى قال ثنا شعيب ابن أبى حمزة عن محمد بن المنكدر[١] عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « **من قال حين يسمع**

---

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير التيمى ، المدنى ، ثقة فاضل من الطبقة الثالثة ، مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢١٠ ترجمة ٧٣٦ .

النداء « **اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محموداً الذى وعدته ، حلت له الشفاعة**» . أخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال ثنا محمد بن أحمد الجارودى قال سمعت محمد بن مالك السعدى قال سمعت صعصعة ابن الحسين الرقى قال سمعت أبا شعيب الحرانى يقول سمعت على ابن المدينى يقول قال لى أحمد بن حنبل : لا تحدث إلا من كتاب . أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا أبو بكر بن الفضل قال أنا أبو اسحاق البزاز قال ثنا عثمان بن سعيد الدرامى قال سمعت على ابن المدينى يقول : صح فى « **أفطر الحاجم والمحجوم** » حديث شداد وثوبان . وأقول أفطر الحاجم والمحجوم . قيل فما عليه قال؟ يقول : أبو عبدالله ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ عليه قضاء يوم . قال عثمان : وسمعت احمد يقول : عليه قضاء يوم قد صح عندنا فيه حديث ثوبان[1] وشداد .

(**ومنهم الحارث بن سريج النقال**) انبأنا ابن خيرون قال انبأنا أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت قال أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن سعدون الموصلى قال أنا على بن عمر الحضرمى قال ثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفى قال ثنا الحارث بن سريج قال ثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال أخبرنى صاحب لى ـ قد ـ سماه ـ قال : كنت عند ابن المبارك وهو بالرقة. مريض فدخل عليه أبو المليح يعوده . فقال : يا أبا عبد الرحمن أنى دخلت أنا وصالح بن مسمار على مريض نعوده فسمعت صالحا يقول : ياهذا إن ربك يستعتبك فاعتبه.

(**ومنهم أبو جعفر محمد بن الحسين البرجلانى**) انبأنا يحيى بن على المدبر قال انبأنا احمد بن على بن ثابت قال أنا أبو الحسن بن بشران قال أنا أبو

---

(١) هو ثوبان مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبدالله . انظر ترجمته فى الاصابة ١ / ٢٠٤ ، أسد الغابه ١ / ٢٤٩ ، المشاهير / ٥٠ .

على الحسين بن صفوان قال ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا ابراهيم بن خالد قال ثنا رباح بن زيد . أن النبى ﷺ قال لجبريل : « **لم تأتنى الا وأنت صار بين عينيك** » . قال : انى لم أضحك منذ خلقت النار .

(**ومنهم محمد بن يحيى بن أبى سمينة**) انبأنا أبو بكر بن أبى طاهر البزاز قال انبأنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى قال أنا أبو حفص عمر بن محمد ابن على الناقد قال ثنا محمد بن على الحفار قال ثنا محمد بن يحيى ابن أبى سمينة قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا الوليد عن زيد بن واقد عن نافع: ان ابن عمر كان إذا رأى من لا يرفع يديه فى الصلاة حصبه .

(**ومنهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان القرشي الكوفى**) انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا أبو بكر بن ثابت قال أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدى قال ثنا الحسن بن سعيد ابن الفضل الآدمى قال ثنا أحمد بن يحيى المهنى قال ثنا عبد الله بن عمر ابن أبان قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .عن النبى ﷺ : **أنه أمر ببناء المساجد فى الدور وأمر بها أن تنظف وتطيب** .

(**ومنهم محمد بن المصفى**) أخبرنا عبيد الله بن على المقرى قال أنا عبد الملك بن احمد قال أنا عبد العزيز بن على بن أحمد قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا أبى قال ثنا محمد بن مصفى قال ثنا احمد بن حنبل قال ثنا روح بن عبادة[1] عن شعبة عن سيار عن الشعبى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ . قال : لاتناجشوا ولاتصروا الابل والبقر .

(١) هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسى أبو محمد البصرى ثقه ، فاضل . له تصانيف من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢٠٧ هـ . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٥٣ ترجمة ١١٤ .

(ومنهم احمد بن أبي الحواري) أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال أنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال ثنا أبي قال ثنا ابن أبي الحوارى قال اشهد على أحمد بن حنبل أنه قال : الثبت عندنا بالعراق وكيع ويحيى بن سعيد . انبأنا ابن خيرون قال انبأنا أحمد بن على الحافظ قال كتب إلى عبد الرحمن بن عثمان الدمشقى وحدثنا عبد العزيز بن أبي طاهر عنه قال أنا أبو الميمون البجلى قال ثنا أبو زرعة قال حدثنى أحمد بن أبي الحوارى قال قال لى أحمد بن حنبل : متى مولدك قلت سنة أربع وستين . قال : وهى مولدى .

(ومنهم أبو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى المعروف بدحيم) انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا احمد بن على بن ثابت قال قال كتب إلى ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقى . وحدثنى عنه عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفى قال أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ابن راشد البجلى قال ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى قال حدثنى عبد الرحمن بن ابراهيم عن أحمد بن حنبل . قال : لما مات الحسن جلس قتادة بعده ، فأقام ثمان سنين فمات سنة ثمان عشرة ومائة ، ثم جلس بعده مطر ثم جلس بعده سعيد بن أبي رؤية قلت لعبد الرحمن : أحمد حكاه لك ؟ قال: نعم . وقد روى يحيى بن معين أيضا عن أحمد بن حنبل . روى عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا . وروى البخارى[1] عن رجل عنه . وقد أخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال ثنا إبراهيم بن عمر قال ثنا ابن مردك قال أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال سمعت أبي يقول : رأيت فى كتب إبراهيم بن موسى إلى أحمد بن حنبل يسأله عن مسألة .

---

(١) البخارى : هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفى . أبو عبدالله ، إمام الدنيا جبل الحفظ ، ثقه الحديث من الطبقة الحادية عشرة . توفى سنة ٢٥٦ هـ . انظر تهذيب التهذيب .

الباب الثانى عشر

(فى ذكر من حدث عن أحمد على الاطلاق من الشيوخ والأصحاب رتبتهم على الحروف ثم رتبتهم على أسماء الآباء ليكون أسهل لطلبهم).

(حرف الالف)

« ذكر من اسمه أحمد » أحمد بن ابراهيم بن كثير الدورقى. أحمد بن ابراهيم الكوفى . أحمد بن أصرم بن خزيمة المزنى . أحمد بن بشر بن سعد أبو أيوب الطيالسى . أحمد بن بشر بن سعيد الكندى . أحمد بن بكر . أحمد ابن ثابت أبو يحيى . أحمد بن جعفر أبو عبد الرحمن الوكيعى . أحمد بن جعفر بن يعقوب أبو العباس الفارسى الاصطخرى . أحمد بن الحسن بن عبد الجبار أبو عبد الله الصوفى . أحمد بن الحسن أبو الحسن الترمذى . أحمد بن الحسين بن حسان السامرى . أحمد بن حميد ابو طالب المشكانى بن حفص السعدى . أحمد بن حرب بن مسمع . أحمد بن الحكم أبو بكر الأحول . أحمد بن حيان ابو جعفر القطيعى . أحمد بن خالد الخلال. أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن . أحمد بن الخليل القومسى . أحمد بن داود أبو سعيد الواسطى . أحمد بن الربيع بن دينار . أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب أبو بكر النسائى . أحمد بن زرارة أبو العباس المقرى أحمد بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى . أحمد بن سعيد أبو العباس اللحيانى. أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبد الله الرباطى أحمد بن سعيد أبو جعفر الدرامى . أحمد بن سعيد الترمذى . أحمد بن سهل أبو حامد . أحمد ابن شاذان بن خالد الهمدانى . أحمد بن شاكر أحمد بن شبويه. أحمد بن الشهيد . أحمد بن صالح أبو جعفر المصرى . أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل . أحمد بن الصباح الكندى . أحمد بن عبد الله بن حنبل بن هلال بن عم أحمد بن حنبل . أحمد بن عبيد الله النرسى. أحمد بن عبد الرحمن بن

مرزوق بن عطية أبو عبد الله بن أبي عوف البزورى . أحمد بن عمر بن هارون ابن سعيد البخارى . أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى أبو بكر الاحول . أحمد بن على بن سعيد القاضى . احمد بن على بن المثنى ابو يعلى الموصلى. أحمد بن على بن مسلم أبو العباس الابار النخشبى . احمد ابن العباس بن اشرس . احمد بن الفرات بن خالد أبو مسعود الرازى الاصبهانى . أحمد بن القاسم الطوسى . أحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد. أحمد بن الحجاج ابو بكر المروذى . أحمد بن محمد بن خالد ابو بكر القاضى . أحمد بن محمد ابن خالد ابو العباس البراتى أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر . أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ ابن عميرة أبو الحسن الاسدى. أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفى . أحمد بن محمد بن العباس بن الازهر ابو العباس البرتى. أحمد بن محمد بن هانىء أبو بكر الاثرم الطائى . أحمد بن محمد المزنى . أحمد بن محمد بن الحارث الصايغ. أحمد ابن محمد بن نصر اللباد . أحمد بن محمد بن مطر ابو العباس. أحمد بن محمد بن واصل أبو العباس المقرى. احمد بن محمد ابن يزيد الوراق المعروف بالأيتاخى . أحمد بن يحمد بن يحيى الكحال . أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوى . أحمد بن المستنير . أحمد ابن منصور الرمادى. أحمد بن محمد الساوى . أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر أبو بكر المغازلي ـ والغالب عليه بدر فهو لقبه . أحمد بن أبي الحوارى واسمه ميمون أبو الحسن الدمشقى. أحمد بن المكين الأنطاكى أحمد بن ملاعب ابن حيان المخرمى . أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى . أحمد بن نصر أبو حامد الخفاف . أحمد بن هاشم . أحمد بن هاشم بن الحكم الانطاكى . أحمد بن يحيى الحلوانى أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس ثعلب . أحمد بن أبي عبدة أبو جعفر الهمدانى أحمد ابن أبي بكر بن حماد المقرىء . أحمد بن أبي يحيى البغدادى .

(**من اسمه ابراهيم**) ابراهيم بن ابان الموصلي إبراهيم بن إسحاق أبو اسحاق الحربى . ابراهيم بن اسحاق أبو اسحاق أبو الثقفى السراج . ابراهيم بن جابر المروزى . ابراهيم بن جعفر . ابراهيم بن الحكم القصار. ابراهيم بن الحارث ابن مصعب ابو اسحاق الطرسوسي . ابراهيم بن زياد الصايغ. ابراهيم بن سعيد الجوهرى . ابراهيم ابن سعيد الاطروش. ابراهيم بن سويد . ابراهيم بن شداد . ابراهيم ابن عبد الله بن الجنيد الختلى السامرى . ابراهيم بن عبد الله بن ميمون الدينورى . ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبى شيبة الكوفى ابراهيم ابن محمد بن الحارث الاصبهانى . ابراهيم بن موسى بن آزر الفقيه ابراهيم ابن نصر الحذاء النكدى . ابراهيم بن هانى أبو اسحاق النيسابورى ابراهيم بن هاشم بن الحسين أبو اسحاق البغوى . ابراهيم بن يعقوب ابو اسحاق الجوزجانى .

(**من اسمه اسماعيل**) اسماعيل بن ابراهيم أبو بشر الاسدى وهو ابن علية. اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم أبو بكر السراج النيسابورى اسماعيل بن اسحاق بن الحصين أبو محمد الرقى . اسماعيل بن بكر السكرى اسماعيل ابن عبدالله بن ميمون أبو النضر العجلى . اسماعيل بن عمر أبو اسحاق السجزى. اسماعيل بن العلاء . اسماعيل بن قتيبة . اسماعيل بن يوسف أبو على الديلمى .

(**من اسمه اسحاق**) اسحاق بن ابراهيم أبو يعقوب الحنظلى وهو ابن راهويه . اسحاق بن ابراهيم بن هانى ابو يعقوب النيسابورى . اسحاق بن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابو يعقوب البغوى . اسحاق بن ابراهيم الفارسى . اسحاق بن إبراهيم الختلى. اسحاق بن بنان . اسحاق بن بهلول الانبارى . اسحاق بن حنبل أبو يعقوب الشيبانى عم أحمد بن حنبل اسحاق ابن الجراح الآدنى . اسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد أبو يعقوب الحربى اسحاق بن حية أبو يعقوب الاعمش. اسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزى .

مثانى الاسماء ومفاريدها فى حرف الالف

ادريس بن جعفر بن يزيد أبو محمد العطار . ادريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد .أيوب بن اسحاق بن ابراهيم بن سافرى أبو سليم أسود بن عامر أبو عبد الرحمن المعروف بشاذان . أعين بن زيد .

(حرف الباء)

بدر بن أبى المغازلى قد سبق فيمن اسمه أحمد . بشر بن موسى بن صالح ابن شيخ بن عميرة أبو على الاسدى . بقى بن مخلد أبو عبد الرحمن الاندلسى[١] . بكر بن محمد النسائى . بنان بن أحمد بن خفاف .

(حرف التاء)

تميم بن محمد أبو عبد الرحمن الطوسى. وليس فى حرف الثاء أحد

(حرف الجيم)

(**من اسمه جعفر**)جعفر بن أحمد الآدنى . جعفر بن أحمد بن معبد المؤدب . جعفر بن شاكر . جعفر بن عامر . جعفر بن عبد الواحد . جعفر بن محمد بن هاشم أبو الفضل . جعفر بن محمد بن أبى عثمان أبو الفضل الطيالسى . جعفر بن محمد أبو محمد النسائى . جعفر بن محمد الشاشى. جعفر بن محمد بن شاكر أبو محمد الصايغ . جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن يزيد المنادى . جعفر بن محمد بن على بن القاسم الوراق البلخى . جعفر ابن محمد بن معبد . جعفر بن محمد بن هذيل أبو عبد الله الكوفى . جعفر ابن مكرم . جعفر الانماطى .

---

(١) هو بقى بن مخلد بن يزيد الأندلسى القرطبى أبو عبد الرحمن محدث حافظ ، مفسر ، فقيه مجتهد ، روى عن ٢٤٠ شيخا منهم الامام أحمد ورحل إلى مكه والمدينة ومصر والشام ورجع إلى الأندلس له : تفسير القرآن ، كتاب فى فتاوى الصحابه . توفى سنة ٢٧٦ هـ . انظر معجم الأدباء ٧ / ٧٥ .

« **مفاريد الاسماء** » الجنيد بن محمد الصوفى[1] . جهم العكبرى .

(حرف الحاء)

(**من اسمه الحسن**) الحسن بن أحمد الاسفراييني . الحسن بن اسماعيل الربعى . الحسن بن أيوب البغدادى . الحسن بن ثواب أبو على التغلبى الحسن ابن الحسين . الحسن بن زياد . الحسن بن الصباح بن محمد أبو على البزاز الحسن بن عبد العزيز أبو على الجروى . الحسن بن عرفة . الحسن بن على الحلوانى . الحسن بن على أبو على الاسكاف . الحسن بن على بن محمد بن بحر بن برى القطان . الحسن بن على الاشنانى . الحسن بن القاسم جار أحمد. الحسن بن الليث الرازى . الحسن بن محمد الصباح الزعفرانى . الحسن ابن محمد الانماطى الحسن بن محمد بن الحارث السجستانى . الحسن بن موسى أبو على الأشيب الحسن بن منصور الجصاص . الحسن بن مخلد بن الحارث . الحسن بن الوضاح أبو محمد المؤدب . الحسن بن الهيثم البزاز .

(**من اسمه الحسين**) الحسين بن اسحاق الخرقى . الحسين بن اسحاق التسترى . الحسين المروزى . الحسين بن بشار المخرمى . الحسين بن على أبو على . الحسين بن مهران . حسين الصابغ .

(**من اسمه حميد**) حميد بن الربيع أبو الحسن اللخمى . حميد بن زنجويه أبو أحمد الأزدى . حميد بن الصباح مولى المنصور .

« **مثانى الاسماء ومفاريدها** » حبيش بن سندى . حبيش بن مبشر الثقفى . حريث بن عبد الرحمن أبو عمرو . حريث أبو عمار . حاتم بن الليث أبو الفضل الجوهرى . حارث بن سريج أبو عمرو النقال . حجاج ابن يوسف بن

---

(١) هو الجنيد بن محمد البغدادى الخزار أبو القاسم من العلماء بالدية صوفى . ولد ونشأ فى بغداد وأصله من نهاوند ويعرف الجنيد بالخزار لأنه كان يعمل الخز هو أول من تكلم فى علم التوحيد ببغداد من آثاره رسائل منها فى التوحيد والألوهية وله دواء الأرواح . توفى سنة ٢٩٧ هـ . انظر صفة الصفوة ٢ / ٢٣٥ .

حجاج أبو محمد الثقفى ـ وهو ابن الشاعر حرب بن اسماعيل الكرمانى . حرمى بن يونس . الحكم بن نافع أبو اليمان . حمدويه بن شداد . حنبل بن إسحاق بن حنبل أبو على ابن عم أحمد بن حنبل . حمدان ابن حمدان بن ذى النون

(حرف الخاء)

خالد بن خداش المهلبى . خشنام بن سعد . خطاب بن بشر بن مطر ابو عمر البغدادى . خلف بن هشام البزار

(حرف الدال)

داود بن عمرو الضبى . دلان أبو الفضل البخارى

(حرف الراء)

الربيع بن نافع أبو توبة . رجاء بن أبى رجاء أبو محمد المروزى ـ واسم أبى رجاء ـ حى بن رافع .

حرف الزاى

زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل . زهير بن محمد بن قمير . زهير ابن أبى زهير . زكريا بن يحيى أبو يحيى الناقد . زياد بن أيوب أبو هاشم الطوسى .

حرف السين

« **من اسمه سليمان** » سليمان بن الأشعث أبو داود السجستانى(١). سليمان ابن داود الشاذكونى . سليمان بن عبد الله الشجرى . سليمان بن عبدالله أبو مقاتل . سليمان بن المعافى أبو سليم الحرانى. سليمان القصير .

« **من اسمه سعيد** » سعيد بن سافرى الواسطى . سعيد بن محمد الرفا سعيد

---

(١) أبو داود السجستانى سبقت ترجمته .

ابن نوح العجلى . سعيد بن يعقوب . سعيد بن أبى سعيد بن نصر الآراطى .

« **مفاريد الاسماء** » سعدان بن يزيد . سلمة بن شبيب . سفيان بن وكيع. سندى أبو بكر الخواتيمى .

حرف الشين

شاهين بن السميدع أبو سلمة العبدى . شجاع بن مخلد أبو الفضل البغوى

حرف الصاد

« **من اسمه صالح** » صالح بن أحمد بن حنبل . صالح بن أحمد الحلبى. صالح بن إسماعيل . صالح بن زياد السوسى . صالح بن على الهاشمى .

صالح بن على النوافلى . صالح بن عمران أبو شعيب . صالح بن موسى أبو الوجيه .

« **الأسماء المفردة** » صدقة بن موسى بن تميم . صغدى بن الموفق السراج، وليس فى حرف الضامن شيء .

حرف الطاء

طاهر بن محمد بن نزار . طاهر بن محمد الحلبى . طالب بن حرة الأذنى. طلحة بن عبيد الله البغدادى

حرف الظاء

ظليم بن حطيط .

حرف العين

« **من اسمه عبد الله** » عبد الله بن أحمد بن حنبل . عبد الله ابن بشر الطالقانى . عبد الله بن جعفر أبو بكر التاجر . عبد الله بن حاضر الرازى . عبد

الله بن شبويه. عبد الله بن العباس الطيالسى . عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى . عبد الله بن عمر بن أبان القرشى ـ يعرف بشكدانه ـ عبد الله ابن محمد بن سلام . عبد الله بن محمد بن محمد بن شاكر أبو البخترى العنبرى . عبدالله ابن محمد بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدى . عبد الله بن محمد البغوى عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا . عبد الله بن محمد بن أبى المهاجر ـ المعروف بفوزان ـ. عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوى. عبد الله بن أبو محمد اليمامى . عبد الله بن يزيد العكبرى . عبد الله بن أبى عوانة الشاشى . «**من اسمه عبيد الله** » عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله أبو عبد الرحمن . عبيد الله بن سعيد الزهرى . عبيد الله بن سعيد أبو قدامة السرخسى . عبيد الله ابن عبد الله أبو عبد الرحمن النيسابورى . عبيد الله ابن عبد الكريم أبو زرعة الرازى . عبيد الله بن محمد المروزى . عبيد الله ابن يحيى بن خاقان .

« **من اسمه عبد الرحمن** » عبد الرحمن بن ابراهيم أبو سعيد الدمشقى ـ المعروف بدحيم ـ. عبد الرحمن بن زاذان أبو عيسى الرزاز . عبد الرحمن بن عمر بن صفوان أبو زرعة النصرى الدمشقى . عبد الرحمن بن مهدى . عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان . عبد الرحمن أبو الفضل المتطيب.

« **من اسمه عبد الصمد** » عبد الصمد بن سليمان بن أبى مطر . عبد الصمد بن الفضل . عبد الصمد بن محمد العبادانى عبد الصمد بن يحيى .

« **من اسمه عبد الملك** » عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى . عبد الملك ابن محمد أبو قلابة الرقاشى.

« **مفاريد العبادلة** » عبد الخالق بن منصور . عبد الرزاق بن همام . عبد الوهاب الوراق عبد الكريم بن الهيثم أبو يحيى القطان . عبد الكريم غير منسوب.

« **من اسمه عمر** » عمر بن بكار القافلائى . عمر بن حفص السدوسى . عمر ابن صالح بن عبد الله . عمر بن سليمان أبو حفص المؤدب . عمر بن

عبد العزيز جليس بشر الحافى . عمر بن مردك أبو حفص القاص . عمر الناقد.

« **من اسمه عثمان** » عثمان بن أحمد الموصلى . عثمان بن سعيد بن خالد ابو سعيد السجستانى. عثمان بن صالح الانطاكى. عثمان الحارثى .

« **من اسمه على** » على بن أحمد الأنطاكى . على بن أحمد بن بنت معاوية ابن عمرو البغدادى . على بن أحمد الأنماطى . على بن أحمد بن النضر أبو غالب الأزدى على بن الجهم . على بن الحسن بن الهسنجانى . على ابن الحسن المصرى . على بن الحسن بن زياد . على بن حجر . على بن حرب الطائى . على بن زيد. على بن سعيد بن جرير النسائى . على بن سهل ابن المغيرة البزاز . على بن شوكر . على بن عبد الله بن المدينى . على بن عبد الصمد الطيالسى . على بن عبد الصمد البغدادى .على بن عبد الصمد المكى. على بن عثمان بن سعيد الحرانى . على ين الفرات الاصبهانى. على بن محمد المصرى . على بن محمد القرشى .على بن الموفق العابد . على الخواص. على بن أبى خالد .

« **من اسمه العباس** » العباس بن أحمد اليمامى . العباس بن عبد الله النخشبى .العباس بن عبد العظيم العنبرى. العباس بن على بن الحسن بن بسام . العباس بن محمد بن حاتم الدورى. عباس بن محمد الجوهرى. عباس ابن محمد ين موسى بن الخلال . عباس بن مشكوبه الهمدانى .

« من اسمه عمرو » عمرو بن الأشعث الكندى . عمرو بن تميم . عمرو ابن معمر ابو عثمان .

« **مثانى الاسماء ومفاريدها** » عبدوس بن عبد الواحد أبو السرى . عبدوس ابن ملك أبو محمد العطار . عصمة بن أبى عصام أبو طالب العكبرى . عصمة ابن عصام . عارم أبو النعمان البصرى . عمار بن رجاء علان بن عبد الصمد عيسى بن جعفر أبو الوراق . عيسى بن فيروز الأنبارى . عسكر ابن الحصين أبو تراب النخبى . عقبة بن مكرم .

حرف الفاء

« **من اسمه الفضل** » الفضل بن أحمد بن منصور المقرىء . الفضل ابن الحباب أبو خليفة الجمحى . الفضل بن زياد ابو العباس القطان . فضل بن سهيل الأعرج . الفضل بن عبد الله الحميرى . الفضل بن عبد الصمد الأصفهانى . الفضل بن مضر . الفضل بن مهران . الفضل بن نوح .

« **مفاريد الاسماء** » الفرج بن الصباح البرزاطى . الفتح بن شخرف .

حرف القاف

« **من اسمه القاسم** » القاسم بن الحارث المروزى . القاسم بن سلام أبو عبيد . القاسم بن عبد الله البغدادى . القاسم بن محمد المروزى. القاسم بن نصر المخرمى. القاسم بن نصر البصرى . القاسم بن يونس الحمصى . قاسم الفرغانى .

« **مفاريد الاسماء** » قتيبة بن سعيد ــ وليس فى حرف الكاف أحد ،ــ. ولا فى حرف اللام .

حرف الميم

« **من اسمه محمد** » محمد بن أحمد بن الجراح الجوازانى . محمد بن أحمد ابن المثنى أبو جعفر . محمد بن أحمد بن أبى العوام الرياحى. محمد ابن أحمد المروزى . محمد بن إبراهيم بن زياد . محمد بن إبراهيم بن سعيد البوسنجى . محمد بن ابراهيم بن الفضل السمرقندى . محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسى . محمد بن ابراهيم بن يعقوب . محمد بن ابراهيم أبو جعفر الأنماطى. محمد بن ابراهيم أبو حمزة الصوفى . محمد بن ابراهيم الماستوى. محمد بن ابراهيم الاشنانى . محمد بن ابراهيم القيسى . محمد بن إسحاق بن راهويه. محمد بن إسحاق الصغانى . محمد بن إسحاق أبو الفتح المؤدب .

محمد بن إسماعيل البخارى . محمد بن إسماعيل الترمذى . محمد ابن اسماعيل الصايغ . محمد بن إدريس الشافعي . محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازى . محمد بن أشرس الحرانى . محمد بن أبان أبو بكر . محمد بن بشر بن مطر . محمد بن بندار الجرجانى . محمد بن جعفر الوركانى . محمد ابن جعفر القطيعى . محمد بن الجنيد الدقاق . محمد بن الحسين البرجلانى . محمد بن حمدان العطار. محمد بن حماد بن بكر أبو بكر المقرى . محمد ابن حبيب البزاز. محمد بن الحكم أبو بكر الأحول . محمد بن حسنويه الآدمى. محمد بن حميد الاندرانى . محمد بن خالد الشيبانى . محمد بن دوح . محمد ابن زنجويه . محمد بن زهير . محمد بن سهل بن عسكر . محمد بن سعيد ابن صبيح . محمد بن سليمان الباورى . محمد بن شداد الصغدى . محمد بن طريف الأعين . محمد بن طارق البغدادى . محمد بن عبدالله بن ثابت . محمد بن عبد الله بن جعفر الزهيرى . محمد بن عبد الله ابن سليمان أبو جعفر الحضرمى . محمد ابن عبد الله بن مهران الدينورى. محمد بن عبد الله ابن عتاب أبو بكر الأنماطى . محمد بن عبدالله أبو جعفر الدينورى . محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو جعفر المنادى . محمد بن عبد العزيز الأبيوردى . محمد بن عبد الرحمن الشامى. محمد بن عبد الرحمن الصيرفى . محمد بن عبد الرحمن الدينورى . محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزاز يعرف بصاعقه ـ محمد بن عبد الملك الدقيقى . محمد بن عبد الملك بن زنجويه. محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد . محمد بن عبد الجبار. محمد بن عبدك القزاز. محمد بن عبدوس ابن كامل السراج. محمد بن على بن الحسن ابن شقيق . محمد بن على بن داود أبو بكر الحافظ ـ يعرف بابن أخت غزال محمد بن على بن عبد الله أبو جعفر الوراق الجرجانى ـ يعرف بحمدان ـ محمد بن على أبو جعفر الجوازجانى . محمد بن على بن داود أبو بكر الحافظ. محمد بن عمران الخياط . محمد بن عوف ابن سفيان الطائى. محمد

ابن عيسى الجصاص . محمد بن العباس النسائى محمد بن عتاب أبو بكر الأعين . محمد بن غسان الغلابى. محمد بن الفضل العتابى . محمد بن قدامة الجوهرى . محمد بن محمد بن إدريس الشافعى . محمد بن محمد بن أبي الورد . محمد بن منصور الطوسى . محمد بن مصعب أبو جعفر الدعا. محمد بن ماهان النيسابورى. محمد بن المسيب. محمد ابن موسى بن مشيش . محمد بن موسى النهر تيزى . محمد بن مسلم بن وارة .محمد بن المصفى. محمد بن مطهر المصيصى. محمد بن مقاتل العبادانى محمد بن نصر بن منصور الصايغ. محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجانى . محمد بن الوليد ابن أبان . محمد ابن الهيثم المقرى. محمد بن هبيرة البغوى. محمد بن هارون الحمال. محمد ابن يسين البلدى . محمد بن يحيى الذهلى. محمد بن يحيى ابن أبي سمينة . محمد بن يحيى الكحال . محمد بن يوسف البيكندى محمد ابن يوسف بن الطباع . محمد بن يونس الكديمى. محمد بن يونس السرخسى. محمد بن أبي حرب الجرجرابى . محمد بن أبي السرى أبو جعفر البغدادى . محمد بن أبي صالح المكى . محمد بن أبي عبد الله الهمدانى ـ يعرف بمتوية ـ محمد ابن أبي عبدة الهمذانى .

« **من اسمه موسى** » موسى بن اسحاق بن موسى الحطمى . موسى ابن الحسن أبو عمران . موسى بن سعيد الدندانى . موسى بن عبيد الله ابن يحيى ابن خاقان أبو مزاحم. موسى بن عيسى الجصاص . موسى بن هارون الحمال .

« **مثانى هذا الحرف ومفاريده** » مبارك بن سليمان . مثنى بن جامع الانبارى . مجاهد بن موسى . محمود بن خداش . محمود بن خالد. محمود ابن غيلان . مذكور . مرار بن أحمد. مسلم بن الحجاج[1] . مسدد ابن مسهد. مضر بن محمد الاسدى . معاذ بن المثنى العنبى. معاوية ابن صالح. معروف

---

(١) هو الإمام مسلم صاحب الصحيح المشهور .

الكرخي . المفضل بن غسأن البصرى . مقاتل بن صالح الانماطي .منصور بن ابراهيم القزويني. منصور بن محمد ابن خالد الاسدى. المنذر بن شاذان . مهنى ابن يحيى الشامى . ميمون ابن الأصبغ .

حرف الواو

وكيع بن الجراح . وزير بن محمد الحمصى .

حرف الهاء

« **من اسمه هارون** » هارون بن سفيان المستلمى . هارون بن عبدالله الحمال. هارون بن عبد الرحمن العكبرى . هارون بن عيسى أبو حامد الخياط. هارون ابن يعقوب الهاشمى . هارون الانطاكى.

« **من اسمه هشام** » هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى . هشام. ابن منصور ابو سعيد .

« **مفاريد الأسماء** » هلال بن العلاء الرقى . الهيثم بن خارجه . هيذام ابن قتيبة المروزى.

حرف الياء

« **من اسمه يحيى** » يحيى بن أيوب العابد . يحيى بن آدم أبو زكريا. يحيى ابن خاقان . يحيى بن زكريا المروزى. يحيى بن زكريا أبو زكريا الأحول . يحيى ابن سعيد القطان. يحيى بن صالح الحاظى. يحيى بن عبد الحميد الحمانى. يحيى بن المختار النيسابورى . يحيى بن معين . يحيى بن منصور بن الحسن الهروى . يحيى بن نعيم . يحيى بن هلال الوراق .يحيى ابن يزداد أبو الصقر.

« **من اسمه يعقوب** » يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقى . يعقوب ابن اسحاق بن بختان بن يوسف. يعقوب بن اسحاق الحلبى . يعقوب بن سفيان النسوى . يعقوب بن شيبة . يعقوب بن العباس الهاشمى . يعقوب بن يوسف أبو

بكر المطوعى . يعقوب بن يوسف الحربى . يعقوب بن أخى معروف الكرخى.

« **من اسمه يوسف** » يوسف بن بحر . يوسف بن الحسين الرازى يوسف ابن موسى العطار . يوسف بن موسى القطان . يوسف بن موسى بن راشد الكوفى .

« **من اسمه يزيد** » يزيد بن جهور أبو الليث . يزيد بن خالد بن طهمان. يزيد بن هرون .

« **المفاريد** » ياسين بن سهل الفلاس .

ذكر من روى عنه من يعرف بكنيته

أبو بكر بن عنبر الخرسانى . أبو بكر الطبرانى . أبو داود الكاذى. أبو داود الخفاف . أبو السرى . أبو عبد الله السلمى . أبو عبد الله النوفلى . أبو عبد الله ابن أبى هشام . أبو عبيد الله أبو عمران الصوفى . أبو غالب ابن بنت معاوية. أبو قلابة الرقاشى. أبو محمد بن أحمد بن عبيد بن شريك أبو المثنى العنبرى .

ذكر من روى عنه من النساء

حُسن جارية أحمد بن حنبل . خديجة أم محمد . ريحانة بنت عم أحمد ابن حنبل وهى زوجته أم عبد الله . عباسة بنت الفضل زوجة احمد بن حنبل وهى أم صالح . محسنه أخت بشر الحافى

❁ ❁ ❁

الباب الثالث عشر

« فى ذكر ثناء نظرائه وأقرانه ومقاربيه فى السن عليه »

فمنهم أكبر منه ومنهم أصغر منه .

محمد بن إدريس الشافعى[1] رضى الله عنه ، أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أخبرنى محمد بن محمد ابن محمود قال ثنا ابراهيم بن اسماعيل الزاهد وأخبرنا عبد الملك قال أنا عبدالله ابن محمد قال أنا أحمد بن محمد بن خزيمة قال ثنا محمد بن الحسين وأخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا على بن عبدالله قال أنا احمد بن الحسن ابن العدل وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قالوا ثنا الأصم قال سمعت أبا يعقوب الخوارزمى يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت الشافعى يقول : خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا أروع ولا أتقى ولا أفقه ـ وأظنه قال ـ ولا أعلم من أحمد ابن حنبل . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله ابن محمد قال أخبرنى جعفر ابن محمد قال أنا محمد بن محمد الفقيه قال ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن فراشه قال سمعت طلحة بن عمر الحذا يقول سمعت محمد بن سيف قال سمعت المزنى قال سمعت الشافعى يقول لى : ثلاثة من العلماء من عجائب الزمان : عربى لايعرب كلمة وهو أبو ثور ، وأعجمى لا يخطىء فى كلمة وهو الحسن الزعفرانى ، وصغير كلما قال شيئا صدقه الكبار وهو أحمد بن حنبل . أنبأنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك ابن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال ثنا محمد بن العباس بن الوليد النحوى قال سمعت محمد بن هرون الأنصارى

---

(١) الامام الشافعى صاحب المذهب سبقت ترجمته .

يقول سمعت حرملة ابن عمران يقول سمعت الشافعى يقول ـ عند قدومه إلى مصر من العراق ـ ماخلفت أحدا بالعراق يشبه أحمد بن حنبل . أخبرنا عبدالله ابن على قال أنا عبد الملك بن أحمد السيورى قال أنا عبد العزيز بن على ابن الفضل وأنبانا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قالا أنا على بن عبد العزيز قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا ابراهيم بن خالد الرازى قال سمعت محمد بن مسلم يقول سمعت الحسن ابن محمد بن الصباح يقول قال الشافعى: ما رأيت رجلين أعقل من أحمد ابن حنبل ، وسليمان بن داود الهاشمى أ هـ.

أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا يعقوب قال أنا الحسن بن محمد الفارسى قال ثنا أبو جعفر الشامى قال سمعت على بن خلف يقول سمعت الحميدى يقول : مادمت بالحجاز وأحمد بالعراق، واسحاق بخراسان ، لا يغلبنا أحد.

ابن أبى أويس

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد بن ياسين البلدى قال سمعت ابن أبى أويس ـ وقد قال عنده بعض أصحاب الحديث ذهب أصحاب الحديث ـ فقال ابن أبى أويس : أبقى الله أحمد بن حنبل ، فلم يذهب أصحاب الحديث .

على بن المدينى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن العباس قال أنا محمد بن أحمد بن موسى الشيبانى قال أنا أحمد بن

محمد بن عبد الرحمن الشامى قال ثنا محمد بن نصر الفراء قال قال لى على ابن المدينى : اتخذت أحمد بن حنبل امام فيما بينى وبين الله، ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبد الله أهو وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد ابن على بن ثابت وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد ابن عبد الباقى قالا أنا حمد ابن أحمد قال أنا ابو نعيم الحافظ[1] قال حدثنا سليمان الطبرانى قال ثنا محمد ابن أحمد بن البراء قال سمعت علىٰ بن المدينى يقول : أحمد بن حنبل سيدنا. انبأنا على بن عبد الله قال سمعت أبا محمد بن عطاء قال سمعت يعقوب بن أحمد الصيرفى يقول سمعت أبا عمرو البخترى يقول سمعت أحمد بن نصر يقول سمعت أحمد بن حاتم يقول سمعت ابراهيم بن اسماعيل يقول : قدم علينا على بن المدينى فاجتمعنا عنده فسألناه الحديث . فقال : إن سيدى أحمد بن حنبل أمرنى أن لا أحدث إلا من كتاب . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المروزى قال سمعت محمد بن عبدويه يقول سمعت على بن المدينى ـ وذكر أحمد ابن حنبل ـ فقال : هو عندى أفضل من سعيد بن جبير[2] فى زمانه ، لأن سعيدا كان له نظراء وأن هذا ليس له نظير أو كما قال . أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد وأخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا الحسين بن الحسن الرازى قال سمعت على ابن المدينى يقول : ليس فى أصحابنا أحفظ من أبى عبدالله أحمد بن حنبل ، وبلغنى أنه لا يحدث إلا من

---

(١) الحافظ أبو نعيم سبقت ترجمته .

(٢) هو سعيد بن جبير الأسدى مولاهم الكوفى . ثقة ثبت فقيه من الطبقة الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبى موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدى الحجاج سنة ٩٥ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٩٢ ترجمة ١٣٣ .

كتاب ولنا فيه أسوه. أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال حدثني أبو سعيد محمد بن أحمد بن بشر قال ثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي قال ثنا عبد الله بن أبي سعيد البزار قال ثنا محمد ابن الحسين الرازي قال سمعت علي بن المديني يقول : لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة أحب إلي من أن أسأل أبا عاصم وعبد الله بن داود : العلم ليس هو بالسن ـ. أخبرنا عبد الملك قال أنا عبدالله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال ثنا أبو حامد الأزهري أحمد بن محمد قال ثنا أحمد بن محمد بن عبدالله القيسي قال ثنا محمد ابن ابراهيم بن الوليد الاصبهاني قال حدثني محمد بن العباس بن خالد قال سمعت على بن المديني ـ وذكر عنده أحمد بن حنبل ـ فقال : حفظ الله أبا عبدالله ؛ أبو عبد الله اليوم حجة الله على خلقه . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال انا ابو بكر محمد ابن الحسين ابن ابراهيم الخفاف قال ثنا ابو الحسن على بن أحمد الصوفي قال حدث أبو يعلى الموصلي وأنا أسمع قال سمعت على بن المديني يقول : ان الله عز وجل أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ، أبو بكر الصديق يوم الردة ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال سمعت أبا بكر الخلال يقول حدثني الميموني قال سمعت على بن المديني يقول : ما قام أحد بأمر الاسلام بعد رسول الله صلى الله ماقام أحمد بن حنبل . قلت : يا أبا الحسن ولا أبو بكر الصديق قال : إن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب ؛ وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب . أخبرنا محمد ابن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا عبد العزيز بن على قال أنا يوسف بن عمر قال ثنا على بن أحمد الواسطي قال سمعت أبا يعلى الموصلي يقول سمعت على بن المديني يقول : إن الله أعز هذا الدين برجلين ، ليس لهما ثالث إلى يوم القيامة ، بأبي بكر الصديق يوم الردة . وأحمد بن حنبل يوم المحنة . وفي لفظ آخر : وقد كان لأبي بكر

الصديق أصحاب وأعوان ، وأحمد ليس له أعوان ولا أصحاب . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز ابن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال حدثنى محمد بن أبى هرون الوراق قال سمعت على بن عبدالله بن جعفر يقول : أعرف أبا عبدالله منذ خمسين سنة ويزداد خيرا . أخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا عبد الصمد ابن محمد بن صالح قال أنا أبى قال أنا أبو حاتم بن حبان قال ثنا الضحاك بن هرون قال ثنا بن محمد الأصفوى قال ثنا القواريرى قال سمعت يحيى بن سعيد يقول . تلومونى على حب على بن المدينى وأنا أتعلم منه . أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال أنا أحمد ابن على بن ثابت قال ثنا الأزهرى قال ثنا محمد بن المظفر قال ثنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج قال ثنا محمد بن على بن داود قال سمعت على بن داود قال سمعت عبيد الله بن على القواريرى يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول : الناس يلومونى فى قعودى مع على ، وأنا أتعلم من على أكثر مما يتعلم منى

ابو عبيد القاسم بن سلام

أخبرنا عبد الله بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا يعقوب قال أنا محمد بن عبد الله الجوزقى قال سمعت أبا حامد الشرقى قال سمعت أحمد بن سلمة قال سمعت أحمد بن عاصم يقول سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول : انتهى العلم إلى أربعة ، إلى أحمد بن حنبل وهو افقههم فيه، وإلى ابن أبى شيبة[1] وهو احفظهم له ، وإلى على بن المدينى وهو أعلمهم به، وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له . أخبرنا محمد ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال ثنا على بن مردك قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا أحمد بن سلمة النيسابورى قال

(١) ابن أبى شيبة سبقت ترجمته .

قال عبد الله بن أبى زياد وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على ابن ثابت قال أخبرنى البرقانى قال حدثنى محمد بن أحمد بن محمد الآدمى قال ثنا محمد بن على الأيادى قال ثنا أبو يحيى الساجى قال حدثنى أبو سلمة عبدالله بن أسامة الكلبى قال حدثنى عبد الله بن أبى زياد القطوانى قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : انتهى العلم إلى أربعة . أحمد بن حنبل ، وعلى بن المدينى ؛ ويحيى ابن معين ، وأبى بكر بن أبى شيبه ، وكان أحمد أفقههم فيه . أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبدالله بن محمد قال أنا محمد بن العباس الكاتب قال أنا محمد بن أحمد بن موسى قال ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الشامى قال ثنا محمد بن نصر الفراء قال سمعت أبا عبيد يقول : أحمد بن حنبل إمامنا ، إنى لأتزين بذكره . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا محمد بن احمد بن على المروذى قال ثنا محمد ابن الحسين بن موسى قال ثنا جدى قال ثنا محمد بن موسى الحلوانى قال ثنا أبو بكر الأثرم قال : كنا عند أبى عبيد وأنا أناظر رجلا عنده .فقال لى الرجل : من قال بهذه المسألة ؟ فقلت : من ليس فى شرق ولاغرب مثله. قال من ؟ قلت : أحمد بن حنبل قال أبو عبيد : صدق من ليس فى شرق ولا غرب مثله؛ ما رأيت رجلا اعلم بالسنة منه اخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن عبد الله قال ثنا سليمان ابن أحمد قال ثنا محمد بن جعفر ابن سفيان الرقى قال ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال قال أبو عبيد القاسم بن سلام : جالست أبا يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وأكثر علمى أنه قال ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى فما هبت أحدا فى مسألة ما هبت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن مسلم الختلى قال أنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزى قال قال أبو عبيد القاسم ابن سلام : زرت أحمد بن حنبل فى بيته

فاجلسني في صدر درة وجلس دوني فقلت : يا أبا عبد الله أليس يقال صاحب البيت أحق بصدر بيته . فقال نعم يقعد ويقعد من يريد .. قال فقلت في نفسي خذ إليك يا أبا عبيد فائدة قال ثم قلت له : يا أبا عبد الله لو كنت آتيك على نحو ما تستحق لآتيتك كل يوم فقال : لا تقل إن لي إخوانا لا ألقاهم الا في كل سنة مرة أنا أوثق بمودتهم ممن ألقى كل يوم . قال قلت هذه أخرى يا أبا عبيد . فلما أردت القيام قام معي فقلت : لا تفعل يا أبا عبد الله . فقال : قال الشعبي من تمام زيارة الزائر أن تمشي معه إلى باب الدار وتأخذ بركابه . قال قلت : يا أبا عبيد هذه ثالثة. قال فمشى معي إلى باب الدار وأخذ بركابي . أخبرنا محمد ابن أبي منصور قال أنبأنا ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال أنا يحيى بن علي بن محمد الحضرمي قال ثنا الحسن بن رشيق قال ثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا القاسم بن محمد المؤدب عن محمد بن أبي بشر قال : أتيت أحمد بن حنبل في مسألة . فقال : أئت أبا عبيد فان له بيانا لا تسمعه من غيره، فأتيت أبا عبيد فسألته فشفاني جوابه وأخبرته بقول احمد فقال يا ابن أخي ذاك رجل من عمال الله نشر الله رداء عمله في الدنيا وذخر له عنده الزلفى، أما تراه محبباً ألوفا مألوفا ما رأت عيناى بأرض العراق رجلا اجتمعت فيه خصال هي فيه ؛ فبارك الله فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم ثم قال وانه لكما قال مطريه :

يزينك إما غاب عنك فان دنا	**رأيت له وجها يسرك مقبلا**
يعلم هذا الخلق ما شذ عنهم	**من الادب المجهول كهفا ومعقلا**
ويحسن في ذات الاله إذا رأى	**مضيما لاهل الحق لايسأم البلا**
واخوانه الأدنون كل موفق بصير	**بأمر الله يسمو إلى العلا**

يحيى بن معين

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا

أبو يعقوب قال ثنا حمدان بن احمد ومحمد بن احمد العدل قالا ثنا احمد ابن محمد بن ياسين قال سمعت ابراهيم الحربى يقول قال يحيى ابن معين : يقول ما رأيت أحدا يحدث لله الا ثلاثة يعلى بن عبيد ، والقعنبى ، واحمد بن حنبل . أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر احمد ابن على بن ثابت قال أخبرنى الأزهرى قال ذكر القاضى أبو الحسن على ابن الحسن الجراحى أن أحمد بن محمد بن سعيد حدثهم قال ثنا عبد الله ابن ابراهيم بن قتيبة قال سمعت يحيى بن معين يقول : ثقات الناس أو أصحاب الحديث أربعة وكيع[1]، ويعلى بن عبيد ، والقعنبى ، وأحمد ابن حنبل أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا أبو ذر احمد بن محمد قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول : وذكروا احمد بن حنبل . والله مانقوى على ما يقوى عليه احمد ولا على طريقة احمد أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا العباس ابن محمد الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول : أراد الناس أن اكون مثل احمد بن حنبل لا والله لا أكون مثل احمد أبدا أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت وأنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا ثنا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد الطبرانى قال ثنا محمد بن الحسين الانماطى قال : كنا فى مجلس فيه يحيى بن معين وابو خثيمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يثنون على احمد بن حنبل ويذكرون فضائله فقال رجل : لا تكثروا بعض هذا القول فقال يحيى بن معين . وكثرة الثناء على احمد بن حنبل تستكثر لو

---

(١) هو وكيع بن الجراح من اتباع التابعين بالكوفة من الحفاظ المتقين وأهل الفضل فى الدين ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحدث وذاكر وبث . مات سنة ١٩٦ هـ . انظر المشاهير / ١٧٣ ، صفة الصفوة لابن الجوزى .

جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ماذكرنا فضائلة بكمالها .

أبو خثيمة زهير بن حرب

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا ثنا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا اسحق بن احمد قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت زهير بن حرب يقول: ما رأيت مثل احمد بن حنبل أشد قلبا منه أن يكون قام ذلك المقام ؛ ويرى ما يمر به من الضرب والقتل ،قال وما قام أحد مثل ما قام احمد امتحن كذا سنة فما ثبت أحد على ما ثبت عليه .

اسحاق بن راهويه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن محمد بن محمود قال أنا محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الحافظ قال أنا محمد بن العباس العصمى قال أنا احمد بن محمد ابن ياسين قال سمعت محمد بن عبد الرحيم يذكر انه سمع إسحاق بن ابراهيم الحنظلى: ـ وذكر أحمد بن حنبل ـ فقال : لا يدرك فضله أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا محمد بن احمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت أبا سعيد عمرو بن محمد بن منصور يقول : احمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده فى أرضه انبأ اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن اسحق بن راهويه قال : سمعت أبى يقول لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها له لذهب الإسلام.

بشر بن الحارث الحافى

أخبرنا على بن عبد الواحد قال أنا على بن القزوينى قال قرأت على يوسف

ابن عمر قلت له حدثكم أبو الفضل النيسابورى الصيرفى املاء فى لفظه قال ثنا أحمد بن عبد الرحمن النسائى قال ثنا على بن خشرم قال سمعت بشر بن الحارث ـ وسئل عن أحمد بن حنبل فقال : أنا اسأل عن أحمد ، إن ابن حنبل أدخِل الكير[1] فخرج ذهبا أحمر أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا قيس بن مسلم البخارى قال سمعت على بن خشرم يقول سمعت بشر بن الحارث يقول : أدخل أحمد بن حنبل الكير ، فخرج ذهبه حمراء قال أبو نعيم وثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال سمعت موسى الطوسى يقول سمعت على بن خشرم يقول سمعت بشر ابن الحارث يقول : ادخل أحمد الكير فخرج ذهباً احمر . قال على : فبلغ ذلك أحمد فقال: الحمد لله الذى رضى بشراً ما صنعنا اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال ثنا ابراهيم ابن اسماعيل قال ثنا أبو أحمد بن أبى أسامة قال ثنا أبو العباس الصفار قال سمعت أبا نصر التمار يقول : لما ضرب أحمد ابن حنبل أيام المحنة دخل على بشر فقال : يأأبا نصر إن هذا الرجل قام اليوم بأمر عجز عنه الخلق ، وأرجو أن يكون ممن نفعه الله بالعلم . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبدالله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال سمعت محمد ابن الشاه قال : سئل بشر بن الحارث عن احمد ابن حنبل بعد المحنة . فقال : إمام من أئمة المسلمين أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال أنا أحمد بن محمد بن شاذان قال ثنا يعقوب بن اسحق قال ثنا يحيى بن بدر الشامى قال أنا عبد الله بن أحمد بن شبويه قال سمعت ابرهيم بن الحارث قال قال أصحاب بشر بن الحارث حين ضرب أحمد بن حنبل يا أبا نصر : لو أنك خرجت فقلت إنى على قول أحمد

---

(١) الكير : جهاز من جلد أو نحوه يستخدمه الحداد وغيره للنفخ فى النار لإشعالها وتطلق لفظة الكير على النار مجازاً .

ابن حنبل فقال بشر : أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء؟ إن احمد بن حنبل قام مقام الأنبياء . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا عبدالله بن محمد بن فضيل الأسدى قال : لما حمل أحمد بن حنبل ليضرب جاءوا إلى بشر بن الحارث . فقالوا له : قد حمل أحمد وحملت السياط وقد وجب عليك أن تتكلم . فقال : تريدون منى مقام الأنبياء؟ ليس ذا عندى . حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : قيل لبشر بن الحارث . لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل . فقال بشر : تأمرون أن أقوم مقام الأنبياء؟ إن أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء؟ أنبأنا أبو بكر بن أبى طاهر قال أنا الجوهرى قال أنا الدارقطنى قال ثنا محمد بن عبدالله بن الحسين العلاف قال ثنا أبو بكر محمد بن يوسف الطباع قال سمعت أبا عبد الله البتوتى وكان يتعبد ـ يقول : قلت لبشر بن الحارث . ألا صنعت كما صنع أحمد بن حنبل؟ فقال تريد منى مرتبة النبوة لا يقوى بدنى على هذا ، حفظ الله أحمد من بين يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله أنبانا أبو بكر محمد بن عبد الباقى قال أنا هناد بن ابراهيم قال أنا على بن محمد قال أنا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل بن اسحاق عن أبى الهيثم العابد . قال : كنت عند بشر بن الحارث فجاءه رجل فقال قد ضرب أحمد بن حنبل إلى الساعة سبعة عشر سوطا . قال : فمد بشر رجله وجعل ينظر إلى ساقيه . ويقول : ما أبجح هذا الساق أن لا يكون القيد فيه نصرة لهذا الرجل. قال حنبل : وحدثنى بعض مشيختنا وكان من العابدين قال . أتيت بشر بن الحارث لما أخذوا أحمد ابن حنبل فقلت : قم بنا ننصر هذا الرجل فقال لى هذا مقام النبيين لا أستطيع أقومه أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبانا أبو على الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا

هلال بن محمد قال أنا أحمد بن سلمان النجاد قال حدثت عن ابراهيم بن هانى النيسابورى . قال : صليت مع بشر بن الحارث فجعلت أرفع للصلاة . قال فلما سلم الامام قال يا أبا اسحاق العجب منك ومن صاحبك أبى عبدالله أحمد ابن حنبل ترفعون فى الصلاة . ثنا هشيم(1) عن مغيرة عن ابراهيم : أنه كان يأمر بارسال اليدين فى الصلاة قال : فرجعت إلى أحمد فقلت له : يا أباعبدالله أبو نصر يقول وذكرت ماحدث به فقال أبو عبدالله : سبعة عشر من أصحاب رسول الله رفعوا ، ثم قرأ **﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾**. ثم قال : الرفع زين الصلاة. قال فرجعت إلى بشر فاخبرته . فقال : ومن أنا من أبى عبدالله ومن أنا من أبى عبد الله ذلك أعلم منى، ذلك اعلم منى . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه أن أبا مزاحم الخاقانى أخبرهم قال حدثنى أحمد ابن إبراهيم البزاز قال حدثنى محمد بن جعفر قال حدثنى ابراهيم بن أخى الجهم العكبرى عن عمه جهم وكان هذا جهم يغشى أبا عبدالله وبشر بن الحارث . قال : أتيت يوما أحمد بن حنبل فدخلت عليه وهو متشح فوقع أحد عطفى إزاره عن منكبه فنظرت إلى موضع الضرب أحسبه قال : فدمعت عينى ففطن فرد الثوب إلى . قال ثم صرت إلى بشر بن الحارث فحدثته الحديث . قال فقال لى: ويحك إن أحمد بن حنبل طار بحظها وغنائها فى الاسلام . قال محمد بن جعفر : فحدثت به أبا بكر المروزى فاستحسنه وكتبه عنى اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن أحمد السرج قال انا عبد العزيز ابن على الازجى قال أنا ابو الحسن ابن جهضم قال ثنا ابو بكر بن النقاش قال سمعت ابراهيم بن اسحاق الحربى يقول سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت المعافا بن عمران يقول . سئل سفيان الثورى عن الفتوه . فقال العقل والحياء . ورأسها الفاظ وزينتها الحلم والادب ، وشرفها العلم والورع، وحليتها المحافظة على الصلوات وبر الوالدين

(1) هشيم سبقت ترجمته .

وصلة الرحم وبذل المعروف وحفظ الجار ؛ وترك التكبر ولزوم الجماعة والوقار ، وغض الطرف عن المحارم وبذل السلام وبر الفتيان العقلاء الذين عقلوا عن الله تعالى أمره ونهيه ، وصدق الحديث واجتناب الحلف والايمان ، واظهار المودة واطلاق الوجه واكرام الجليس والانصات للحديث ، وكتمان السر وستر العيوب ، وأداء الامانة وترك الخيانة ، والوفاء بالعهد والصمت فى المجالس من غير عى ، والتواضع من غير حاجة ، واجلال الكبير ، والرفق بالصغير ، والرأفة والرحمة للمسلمين ، والصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء ، وكمال الفتوة الخشية لله عز وجل . فينبغى للفتى أن تكون فيه هذه الخصال. فإذا كان كذلك كان فتى بحقه . قال بشر بن الحارث وكذلك كان احمد بن حنبل فتى ، لأنه قد جمع هذه الخصال كلها ، وكان يلبس إزارا مفتولا .

الحارث المحاسبى[1]

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال : كتب إلى الفتح بن شخرف بخط يده . قال ذكر أبو عبد الله احمد ابن حنبل عبد الحارث بن أسد . قال الفتح . فقلت للحارث : سمعت عبد الرازق يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول : علماء الازمنة ابن عباس فى زمانه ، والشعبى فى زمانه ؛ والثورى فى زمانه . قال الفتح : فقلت انا للحارث واحمد بن حنبل فى زمانه: فقال لى الحارث . احمد بن حنبل نزل به مالم ينزل بسفيان الثورى والاوزاعى .

(١) الحارث المحاسبى : هو الحارث بن أسد المحاسبى ـ أبو عبدالله ـ (... ـ ٢٤٣) هـ / (... ـ ٨٥٧) م من أكابر الصوفية كان عالماً بالأصول والمعاملات ، واعظاً مؤثراً وله تصانيف فى الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم . ولد ونشأ بالبصرة ومات ببغداد من كتبه « المسائل فى أعمال القلوب والجوارح » و « الرعاية لحقوق الله عز وجل » و « الخلوة والتنقل فى العبادة » . ومن مأثور كلامه : « خيار هذه الأمة لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم » . انظر تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٤ ، وصفة الصفة ٢ : ٢٠٧ .

ذو النون المصرى

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله ابن احمد بن عثمان قال أنا الدار قطنى ان أبا طالب على بن محمد الكاتب قال حدثنى أبو محمد الصايغ القاسم بن محمد قال سمعت أبا بكر المروزى يقول : دخلت على ذى النون السجن ونحن بالعسكر. فقال لى : أى شيء حال سيدنا يعنى ـ احمد بن حنبل .

أبو زرعة الرازى[1]

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال أنا محمد بن اسحق القرشى قال ثنا الحسن ابن احمد بن الليث قال سمعت احمد بن حنبل يقول ـ وذكر له إنسان فقال بالرى يحدث يقال له أبو زرعة نكتب عنه. فقال له احمد مجيبا له كالمنكر عليه ـ ابو زرعة ابو زرعة استودعه الله ، حفظه الله ، أعلى الله كعبه، نصره الله على اعدائه . مع دعاء كثير دعا له فذكرت ذلك لأبى زرعة بعد قدومى عليه .فقال: ماوقعت بعد فى بلية الاذكرت هذا الدعاء فقلت يخلصنى الله وسلمنى منهم وأنجو بعد دعاء احمد لى أخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا اسحق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأيت مثل أحمد ابن حنبل فى فتون العلم ، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به أخبرنا اسماعيل ومحمد قالا أنا حمد قال ثنا أبو نعيم[2] الحافظ قال ثنا أبو بكر محمد بن أحمد

---

(١) الرازى سبقت ترجمته .

(٢) أبو نعيم : الحافظ أحمد بن عبد الاصبهانى ، محدث ، مؤرخ ، صوفى ، له : الحلية ، وتاريخ اصبهان دلائل النبوة معرفة الصحابة . توفى سنة ٤٣٠ هـ . انظر طبقات الشافعية ٣ ـ ٧ ، الميزان ١ / ٥٥ ، الوفيات ١ / ٣٢ ، لسان الميزان ١ / ٢٠١ .

ابن عبد الكريم قال سمعت أبا زرعة[1] يقول : ما رأت عيني مثل أحمد بن حنبل . فقلت له : في العلم . فقال : في العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير، مارأت عيناي مثله أخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال سمعت أبازرعة يقول: لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل ، ويقدمونه على يحيى بن معين ، وعلى بن المديني ، وأبي خثيمة. وما أعلم في أصحابنا أسود الرأس[2] أفقه من أحمد بن حنبل ، وما رأيت أحد أجمع منه . فقيل له إسحاق بن راهويه . فقال : أحمد بن حنبل أكثر من إسحاق وافقه ، وقد رأيت الشيخ فما رأيت أحداً أكمل منه، اجتمع فيه زهد وفضل وفقه وأشياء كثيرة قال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر ابن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي . قال ثنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي . قال : سألت أبي عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل أيهما كان أحفظ؟ . قال : كانا في الحفظ متقاربين وكان أحمد أفقه . قال : وسمعت ابي يقول : إذا رأيتم الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة. وسمعت ابي يقول : رأيت قتيبة بن سعيد بمكة يجيء ويذهب ولا يكتب عنه فقلت لأصحاب الحديث كيف تغفلون عن قتيبة وقد رأيت أحمد بن حنبل في مجلسه فلما سمعوا مني أخذاوا نحوه وكتبوا عنه ، أخبرنا محمد بن ناصر قال انبأنا الحسن بن أحمد قال أنا عبيدالله بن احمد قال أنا أبو عبد الله بن بطه قال ثنا ابو طالب محمد بن احمد ابن اسحق بن بهلول قال ثنا أبو العباس أحمد بن أصرم قال سمعت أبا حاتم

---

(١) أبو زرعة : هو عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي . قيل اسمه هرم ، وقيل عبد الله ، وقيل عبد الرحمن وقيل جرير ، ثقة من الطبقة الثالثة . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٤٢٤ ترجمة ٦

(٢) قوله (أسود الرأس) : أي شابا .

الرازى يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه صاحب سنة . وهو المحنة بيننا وبين أهل البدع .

أبو إبراهيم بن يحيى المزنى
صاحب الشافعى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أنا نصر بن أبى نصر الطوسى قال سمعت على بن أحمد بن حشيش يقول سمعت أبا الحديد الصوفى بمصر يقول سمعت أبى يقول سمعت المزنى يقول : أحمد بن حنبل ؛ أبو بكر يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلى يوم صفين .

قال أبو يعقوب البويطى أنبأنا محمد بن أبى منصور عن الحسن بن أحمد عن أبى الفتح بن أبى الفوارس قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عبد الرحمن ابن محمد بن المغيرة قال ثنا أبو عثمان الطائى قال سمعت الربيع ابن سليمان يقول : كتب إلى البويطى من بغداد من السجن : إنى لأرجو أن يجرى الله عز وجل أجر كل ممتنع فى هذه المسألة لسيدنا الذى ببغداد ـ أحمد بن حنبل ـ

أبو ثور[1]

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا المروذى قال: حضرت أبا ثور ـ وقد سئل عن مسألة فقال : (قال) أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز ابن

(١) هو ابراهيم بن خالد الكلبى يذهب إلى مذهب أهل العراق وصحب الشافعى وأخذ عنه ، سمع منه كتبه وله مصنفات كثيرة يذكر فيها الاختلاف ويحتج لاختياره ، له اختلاف مالك والشافعى وذكر مذهبه فى ذلك.. توفى ببغداد سنة ٢٤٠ هـ .

مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال قال أبو عبد الله محمد ابن حماد الطهرانى سمعت أباثور إبراهيم بن خالد يقول : أحمد بن حنبل أعلم أو أفقه من الثورى أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريرى قال أنا أبو عمر ابن حيويه أن أبا مزاحم الخاقانى أخبرهم قال حدثنى أبو القاسم الصايغ قال حدثنى محمد بن بحر قال سمعت أبا عبد الرحمن بن محمد بن الصباح يقول سمعت أبا ثور يقول : لو أن رجلا قال أن أحمد بن حنبل من أهل الجنة ما عنف عن ذلك . وذاك أنه لو قصد رجل خراسان ونواحيها لقالوا أحمد ابن حنبل رجل صالح وكذلك لو قصد الشام ونواحيها لقالوا أحمد بن حنبل رجل صالح .وكذلك لو قصد العراق ونواحيها لقالوا أحمد بن حنبل رجل . صالح فهذا إجماع ولو عنف هذا على قوله بطل الاجماع . وفى رواية عن أبى ثور أنه قال : كنت إذا رأيت أحمد بن حنبل خيل إليك أن الشريعة لوح بين عينيه

أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا إسحاق ابن إبراهيم قال أنا محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم قال ثنا زنجويه بن محمد اللباد قال سمعت أبا عمرو وأحمد بن المبارك يقول قال محمد بن يحيى الذهلى: قد جعلت أحمد بن حنبل إماما فيما بينى وبين الله تعالى أخبرنا محمد ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم قال سمعت محمد بن يحيى النيسابورى يقول : إمامنا أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

سفيان بن وكيع

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا

محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا عمر بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن علي الأبار قال سمعت سفيان بن وكيع يقول : أحمد بن حنبل محنة، من عاب عندنا أحمد بن حنبل فهو فاسق .

أحمد بن صالح المصرى

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبيد الله بن أبى الفضل البقال قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا يحيى بن على بن يحيى القصرى قال ثنا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدى قال ثنا أحمد بن محمد بن رشدين قال سمعت أحمد بن صالح المصرى يقول : ما رأيت بالعراق مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل ببغداد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة ؛ رجلين جامعين لم أر مثلهما بالعراق أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت قال أخبرنى أحمد بن سليمان المقرى قال أنا احمد بن محمد بن الخليل قال ثنا أبو أحمد بن عدى قال سمعت عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز يقول سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول. قدمت مصر فأتيت أحمد ابن صالح فسألنى من أين أنت؟ قلت . من بغداد . قال . اين منزلك من منزل أحمد بن حنبل قلت . أنا من أصحابه قال تكتب لى موضع منزلك فانى أريد أن أوافى العراق حتى تجمع بينى وبين بن حنبل . فكتبت له فوافى إلى عفان فجمعت بينه وبين أحمد ، فتذاكرا فذكر أحمد بن حنبل حديثاً . فقال له سألتك بالله إلا أمليته على . فقال أحمد بن حنبل صالح: لو لم استفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيرا ثم ودعه وخرج .

أبو عمرو وهلال بن العلاء الرقى

اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا غالب بن على قال أنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت ابا سعيد بن أبى حرب الترمذى وأنا عبد الملك .

قال أنا عبد الله بن محمَّد قال أنا أبو يعقوب قال أنا الخليل بن أحمد(١) قال أنا محمود بن محمد بن الصباح وأنا عبد الملك قال أنا عبدالله بن محمد قال أنا عبد الرحمن بن محمد بن أبى الحسين قال ثنا أحمد بن نعيم قال سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد البوسنجي وأبا منصور منذر بن محمد يقولان سمعنا عبد الله بن عروة يقول سمعت إسماعيل بن العباس البغدادى قالوا سمعنا هلال ابن العلاء الرقى يقول : مَنَّ الله على هذه الأمه بأربعة. بأبى عنبيد فسر غريب حديث رسول الله ﷺ ، وبالشافعي تفقه على حديث رسول الله ، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله وبأحمد ابن حنبل ثبت فى المحنة .لولا أحمد لكفر الناس ــ لفظ اسماعيل بن العباس.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد الجارودى قال سمعت الحسين بن على بن جعفر البغدادى يقول سمعت على بن رزيق الآدمى بمصر يقول سمعت أحمد بن شعيب النسائى(٢) يقول : لم يكن فى مصر أحد مثل هؤلاء الأربعة. على بن المدينى ؛ ويحيى بن معين ، واحمد بن حنبل ، واسحاق بن راهويه. وأعلم هؤلاء الاربعة بالحديث وعلله على بن المدينى ، وأعلمهم بالرجال واكثرهم حديثا يحيى بن معين ؛ وأحفظهم للحديث والفقه اسحق بن راهويه ؛ إلا ان احمد بن حنبل كان عندى أعلم بعلل الحديث من اسحق ، وجمع أحمد المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر .

---

(١) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد من الأزد من حى الفراهيد كان من أهل عُمان ، لم يكن فى العرب ــ بعد الصحابة ــ أذكى منه واضع بحور الشعر . له معجم العين فى اللغة . مات سنة ١٦٠ هـ . انظر نور القبس ٥٦ ــ ٧٢ .

(٢) هو الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر النسائى . ولد بنسا سنة ٢١٤ هـ صاحب السنن الكبرى . توفى بفلسطين فى سنة ٣٠٣ هـ سمع من خلائق لا يحصون وكان إماما فى الحديث ثقه ثبتا حافظا . انظر تهذيب التهذيب ١ / ٣٧ .

نصر بن على

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا محمد بن على بن ثابت وأنا إسماعيل ابن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سليمان ابن أحمد الطبرانى قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن يزيد قال قال لى نصر بن على : كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه

أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلى القطيعى

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال ثنا أبو الأزهر الرقى بكر ابن محمد قال : سمعت أبا معمر منذ أربع وثلاثين سنة أو أكثر يقول : ما رأيت منذ خمسين سنة ؛ مثل احمد بن حنبل منذ كان غلاما إنما كان يتزيد .

عمرو بن محمد الناقد

أخبرنا عبد الله بن على المقرىء قال أنا عبد الملك بن أحمد السيورى قال أنا عبد العزيز بن على بن أحمد بن الفضل قال ثنا على بن عبد العزيز ابن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا الحسين بن الحسن الرازى قال سمعت عمرو بن محمد الناقد يقول : إذا وافقنى احمد بن حنبل على حديث فلا أبالى من خالفنى.

أحمد بن الحجاج

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن الحسن بن حسان قال أخبرنى الأحنف بن عبدالله قال سمعت أحمد

ابن الحجاج يقول : لم تر عيني مثل أحمد بن حنبل قط ، ولو كان في زمن ابن المبارك كنا نؤثره عليه .

محمد بن مهران الجمال

أخبرنا ابن أبي منصور . قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكي قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا الخلال قال ثنا محمد بن موسى قال ثنا أبو نصر قال ثنا الفضل بن زياد قال سمعت محمد بن مهران الجمال ـ وذكر أحمد بن حنبل ـ فقال : ما بقي غيره أني لأدير قلبي نحو مكة والمدينة فيرجع إليه وأديره نحو البصرة والكوفة فيرجع إليه ، وأديره نحو الشام والجزيرة فيرجع إليه ، وأديره نحو خراسان فيرجع إليه .

قال محمد بن مسلم بن وارة القومسي أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال أنا الحسن بن أحمد الهروي قال ثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه قال سمعت أحمد بن سلمة النيسابوري يحكي عن محمد بن مسلم بن وارة قال : أحمد بن صالح بمصر ، وأحمد بن حنبل ببغداد ، والنفيلي بحران ، ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين ، أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال ثنا علي بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال سمعت محمد بن مسلم ابن وارة ــ: وسئل عن علي بن المديني ويحيى بن معين ـ أيهما كان أحفظ قال : كان علي أسرد واتقن ، ويحيى أفهم بصحيح الحديث وسقيمه ، واجمعهما أبو عبد الله أحمد ابن حنبل كان صاحب فقه وصاحب حفظ وصاحب معرفه أبو جعفر عبد الله ابن محمد بن علي بن نفيل النفيلي .

أخبرنا إسماعيل بن أبي بكر ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد وأخبرنا محمد بن أبي منصور

وقال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي ثنا علي بن الحسين بن الجنيد قال سمعت أبا جعفر يقول : كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين .

محمد بن مصعب

أخبرنا اسماعيل بن أحمدومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا أبو الحسن بن أبان قال سمعت مقاتل ابن صالح وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا أحمد بن عبد الواحد قال ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب المقرىء قال ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر قالا سمعنا محمد ابن مصعب العبد يقول : لسوط ضرب أحمد بن حنبل في الله أكثر من أيام بشر بن الحارث .

الحسن بن محمد بن الصباح البزار

أخبرنا محمد بن أبي منصور وقال انا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو إسحاق البرمكي قال أنا ابن مردك قال أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال سمعت أبي يقول: كان الحسن بن محمد بن الصباح إذا بلغه أن إنسانا ذكر أحمد بن حنبل جمع المشايخ .

وأتاه وقال : استعدى عليه أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري قال أنا عبدالله ابن أحمد السمرقندي قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني علي بن أحمد الرزاز قال أنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري قال ثنا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل السلمي قال ثنا الحسن بن الصباح البزار .

قال : أحمد بن حنبل شيخنا وسيدنا .

يعقوب بن سفيان

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز قال ثنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ قال سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن إسحاق النهاوندى يقول سمعت يعقوب بن سفيان يقول : كتبت عن ألف شيخ، حجتى فيما بينى وبين الله رجلان : قلت له : ياأبا سفيان من حجتك؟ وقد كتبت عن الأنصارى وحبان بن هلال والأجلة . قال : حجتى أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصرى .

محمد بن يحيى الازدى البصرى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال ثنا أحمد بن روزبه السيرافى قال ثنا على بن هارون بن عبد الله قال ثنا جعفر بن أيوب الدورى قال ثنا أبو عثمان سعيد بن جعفر التسترى قال سمعت عبد الله ابن هاشم قال سمعت محمد بن يحيى الأزدى يقول : إنا نقول بقول أبى عبيد الله احمد بن حنبل وإنه أمامنا وهو بقية المؤمنين ، ولا نخالفه وقد رضينا به إماماً؛ فيه خلف من العلماء ونتبرأ ممن خالفه، فليس يخالفه إلا مخذول مبتدع .

أبو همام الوليد بن شجاع الكوفى

أخبرنا ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا صالح بن على الحلبى قال سمعت أباهمام يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل ولا رأى أحمد مثله .

أبو عمير النحاس الرملى الفلسطينى أخبرنا ابن الحصين قال أنا ابن غيلان قال ثنا ابراهيم بن محمد المزكى قال سمعت محمد بن إبراهيم بن عبد الله

مستملي محمد بن إسحاق بن خزيمة[1] يقول سمعت محمد بن اسحاق يقول سمعت محمد ين سختويه البردعي يقول سمعت أبا عيسى بن محمد ـ وذكر أحمد بن حنبل ـ يقول : رحمه الله ، عن الدنيا ما كان أصبره ؛ وبالماضين ما كان أشبهه ، وبالصالحين ما كان أبصره . أتت إليه الدنيا فأباها ، والبدع فنفاها أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال سمعت أبي يقول : كان أبو عمير بن النحاس الرملي من عباد المسلمين فدخل يوما عليه فقال لي : كتبت عن أحمد بن حنبل شيئا ؟ قلت : نعم ! قال : فأمل علي . فأمليت عليه ما حفظت من حديث احمد بن حنبل ثم سألني فقرأت عليه .

قال محمد بن إبراهيم البوسنجي أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أحمد بن محمد بن اسماعيل الشيرجاني قال أنا احمد بن علي السليماني قال سمعت الحسن بن إسماعيل الفارسي قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجي يقول : ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد بن حنبل ولا أعقل أخبرنا عبد الملك قال ثنا الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا منصور بن عبد الله ابن خالد قال ثنا محمد بن الحسن بن علي البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجي ـ: وذكر أحمد بن حنبل ـ فقال : هو عندى أفضل وأفقه من سفيان الثورى[2]، وذاك أن سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتحن به أحمد ولاعلم سفيان ومن تقدم من فقهاء

(١) هو محمد بن اسحاق بن المغيرة المعروف بابن خزيمة ، السلمى من أهل نيسابور . كان يقال له إمام الأئمة ، جمع بين الفقه والحديث .. حكى عنه أبو بكر النقاش أنه قال : ما قلدت أحداً فى مسألة منذ بلغت ست عشرة سنه ، توفى بنيسابور سنة ٣١٣ هـ . انظر طبقات الشيرازى ٥١٠٥ ، السبكى ٢ / ١٣٠ .

(٢) سفيان الثورى سبقت ترجمته .

الامصار كعلم أحمد بن حنبل لأنه كان أجمع لها وأبصر بمتقنيهم وغالطيهم وصدوقهم وكذوبهم منه ، ولقد بلغنى عن بشر بن الحارث أنه قال : قام أحمد مقام الأنبياء ، وأحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء وتداولته أربعة خلفاء بعضهم بالضراء وبعضهم بالسراء فكان فيها مستعصما بالله عز وجل تداوله المأمون والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالاخافة والترهيب ، فما كان فى هذه الحال إلاسليم الدين غير تارك له من أجل ضرب ولاحبس . ثم امتحن أيام المتوكل بالتكريم والتعظيم وبسطت الدنيا عليه فما ركن اليها ولا انتقل عن حالته الأولى رغبة فى الدنيا ولا رغبة فى الذكر ، فهذه الحالات لم يمتحن بمثلها سفيان . ولقد حكى لنا عن المتوكل أنه قال : إن أحمد ليمنعنا من بر ولده .

حجاج بن الشاعر

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبى وأخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا أحمد بن عبد الواحد الشيرازى قال ثنا أبو عمر عبدالله بن عبد الوهاب المقرىء قالا ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا أبو عمارة قال ثنا أبو يحيى الناقد قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول: ما كنت أحب أن أقتل فى سبيل ولم أصل على أحمد بن حنبل أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا غالب بن على قال أنا محمد ابن الحسين قال سمعت الوليد بن محمد قال سمعت محمد بن مخلد قال قال حجاج بن الشاعر : مَنَّ الله على هذه الأمة بأحمد بن حنبل ، ثبت فى القأن[1] ولولاه لهلك الناس أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن

(١) القأن : أى ثبت فى المحنة .

محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال حدثنى أبو يحيي الناقد قال قال لى حجاج الشاعر قبلت يوما بين عينى أحمد بن حنبل وقلت : يا أبا عبدالله بلغك الله مبلغ سفيان ومالك[1] ولم أظن فى نفسى انى بقيت غاية ؛ فبلغ والله فى الامامة أكثر من مبلغهما أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا أبو الحسن بن أبان قال ثنا أبو عمارة قال ثنا القاسم بن نصر قال : مر المروذى بحجاج ابن الشاعر فقام اليه . وقال : سلام عليك يا خادم الصديقين . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال سمعت أبا الحسن أحمد بن رزق يقول سمعت القاضى أبا بكر بن كامل يقول سمعت أبا العباس بن الشاه يقول سمعت حجاج بن الشاعر يقول :

ما رأت عيناى روحا فى جسد أفضل من أحمد بن حنبل . أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا عمر بن حيويه أن أبا مزاحم أخبرهم قال حدثنى أبو بكر بن المطوعى قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : كنت أكون عند أحمد بن حنبل فانصرف بالليل فاذكره فى الطريق فأبكى وقال : فيجيئنى البكاء شوقا إليه .

إبراهيم بن عرعرة

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضى قال سمعت أبا يحيى الناقد يقول : كنا عند ابراهيم بن عرعرة فذكروا على ابن عاصم فقال رجل : أحمد بن حنبل يضعفه . فقال رجل : وما يضره

---

(١) الامام مالك : هو مالك بن أنس بن أبى عامر الأصبحى المدنى إمام دار الهجرة أحد الأئمة الأربعة وإليه ينسب المالكية . ولد بالمدينة سنة ٩٣ هـ له الموطأ وغريب القرآن . توفى سنة ١٧٧ هـ بالمدينة المنورة. انظر الديباج / ٢٧ ، ابن خلكان ١ / ٥٥٥ .

من ذلك إذا كان ثقة . فقال إبراهيم بن عرعرة : والله لو تكلم احمد بن حنبل فى علقمة والأسود لضرهما .

إسماعيل بن خليل

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال ثنا على ابن محمد بن الحسن المالكى قال ثنا عمر بن أحمد بن هارون المقرىء قال ثنا أبو بكر عبيد الله بن محمد بن زياد قال ثنا محمد بن الحسين بن أبى الحسين.

قال سمعت اسماعيل بن خليل يقول : لو كان أحمد بن حنبل فى بنى إسرائيل لكان آية.

على بن شعيب الطوسى

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على الخطيب قال أخبرنى عبد الغفار المؤدب قال ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال حدثنى محمد بن إبراهيم الحربى وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الأنصارى قال ثنا أبو يعقوب قال أخبرنى جدى قال أنا يعقوب ابن إسحق قالا ثنا أبو بكر محمد بن على بن شعيب الطوسى قال سمعت أبى يقول : كان أحمد ابن حنبل عندنا المثل الذى قال فيه رسول الله ﷺ

«كائن فى أمتى ما كان فى بنى اسرائيل حتى أن المنشار ليوضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه» ولولا أن عبد الله أحمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عارا علينا إلى يوم القيامة، إن قوما سبكوا فلم يخرج منهم أحد.

محمد بن نصر المروزى

انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا احمد بن على بن ثابت قال ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد المؤدب قال ثنا الإدريسى قال سمعت محمد بن معتمر المؤدب يقول سمعت أبا العباس محمد بن عثمان بن سلم يقول سمعت أبا عبد

الله محمد بن نصر المروزى ـ وقلت له ـ: لقيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل؟ فقال : صرت إلى داره مراراً واجتمعت معه وسألته عن مسائل . فقيل له : كان أحمد أكثر حديثا أم اسحاق بن راهويه؟ فقال : أحمد .

فقلت له : فأحمد كان أضبط أم اسحاق؟ فقال : أحمد . فقيل : أكان أحمد أفقه أم اسحاق؟ فقال : أحمد . فقيل له : كان أحمد أورع أم إسحاق؟ فقال : أى شيء تقول أحمد فاق أهل زمانه .

أبو عمير الطالقانى عن مشايخه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا يعقوب قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو اسحاق بن ياسين قال ثنا محمد بن عمر الجحاف قال سمعت أبا عمير الطالقانى يقول : سمعتهم يقولون أحمد بن حنبل قرة عين الاسلام .

فصل

فى مدح العلماء فى الإمام أحمد

وقد روى عن جماعة المشايخ والنظراء والمقارنين والأتباع مدح الامام أحمد . فالرجل بحمد الله مسألة اجماع أقر له الكل حتى الخصوم أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد الطبرانى قال ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرىء . قال : رأيت علماءنا مثل الهيثم بن خارجة ، ومصعب الزبيرى ، ويحيى بن معين ، وأبى بكر بن أبى شيبه[1] ، عثمان بن أبى شيبه[2]، وعبد الأعلى بن حماد الترسى،

(١) أبى بكر بن أبى شيبة : سبقت ترجمته .
(٢) عثمان بن أبى شيبة : سبقت ترجمته .

ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وعلى بن المديني ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، وأبي خيثمة زهير بن حرب[1] ، وأبي معمر القطيعي ، ومحمد ابن جعفر الوركاني ، وأحمد بن محمد بن ايوب صاحب المغازى ، ومحمد ابن بكار ابن الريان ، وعمرو بن محمد الناقد ويحيى بن أيوب المقابرى العابد ، وشريح بن يونس ، وخلف بن هشام البزار ، وأبي الربيع الزهراني ، فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقه . يعظمون أحمد بن حنبل ويجلونه ويوقرونه ويبجلونه ويقصدونه للسلام عليه أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا انا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال قال أبو نصر : سمعت عبد الله بن حميد يقول كنا في مسجد واصحاب الحديث يتذاكرون واحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور إليه من بينهم أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق البرمكي قال أنا ابن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ثنا محمد بن مسلم قال : انصرفت من عند الهيثم بن جميل أريد محمد بن المبارك الصورى ، فأتاني نعى أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج وقيل لي صلى عليه أحمد بن حنبل . قال أبو محمد : كان علماء حمص متوافرين في ذلك الزمان فقدموا أحمد بن حنبل وهو شاب لجلالته عندهم . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت محمد بن شداد يقول : كنا على باب اسماعيل بن علية جماعة منهم أسود بن سالم وجماعة من أصحاب الثورى ، إذ طلع أحمد بن حنبل فجاء وسلم فسألوه عن مسألة فأجاب

---

(١) هو زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي ، نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث ، من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٣٤ هـ . أخرج له : البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٦٤ ترجمة ٧٣ .

فلما ولى أجمع القوم أنه ما يأتى باب إسماعيل بن علية رجل أفضل منه .

* * *

الباب الرابع عشر

فى ذكر ثناء كبار اتباعه عليه بما عرفوه منه فى صحبته

« أبو داود السجستانى »[1] أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا عبد الله بن عمر قال ثنا عمر بن أحمد الحافظ قال ثنا محمد بن على القفال قال سمعت عبد الله بن أبى داود قال سمعت أبى يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة . أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد ابن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا أحمد بن محمد القاضى قال سمعت أبا داود السجستانى يقول : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل . وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق آخر وفيها زيادة قال أبو داود : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل لم يكن يخوض فى شىء مما يخوض فيه الناس فإذا ذكر العلم تكلم .

« إبراهيم الحربى » أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى البرقانى قال أنا محمد بن العباس الخزاز وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن الفتح وعمر بن أحمد قالوا ثنا عبد الله بن محمد أبو زياد النيسابورى قال سمعت إبراهيم الحربى يقول : أنا أقول سعيد بن المسيب[2] فى

---

(١) أبو داود السجستانى صاحب السنن المشهور : سبقت ترجمته .

(٢) سعيد بن المسيب : سبقت ترجمته .

زمانه ، وسفيان الثورى فى زمانه ، وأحمد بن حنبل فى زمانه انبأنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال ثنا محمد بن العباس بن الوليد النحوى قال سمعت إبراهيم الحربى يقول : انتهى علم رسول الله ﷺ مارواه أهل المدينة وأهل الكوفه وأهل البصرة وأهل الشام إلى أربعة ؛ انتهى إلى أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وزهير بن حرب ، وأبى بكر بن ابى شيبة . قال ابراهيم : وكان أحمد أفقه القوم أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن على ابن ثابت قال أنا الحسن بن أحمد بن شاذان . قال : قال لنا محمد بن عبد الله الشافعى : لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل جاء ابراهيم الحربى إلى عبد الله ابن أحمد فقام إليه عبد الله فقال : تقوم إلى فقال : لم لا أقوم إليك والله لورآك أبى لقام إليك . فقال : ابراهيم والله لو رأى ابن عيينه اباك لقام اليه انبأنا على بن عبيد الله عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطه قال سمعت شيخنا أبا حفص يقول سمعت ابراهيم الحربى يقول : يقول الناس أحمد بن حنبل بالتوهم والله ما أجد لأحد من التابعين عليه مزية ولا أعرف أحدا يقدر قدره ، ولا يعرف لأحد من الاسلام محله . ولقد صحبته عشرين سنة صيفاً وشتاءاً وحراً وبرداً وليلا ونهارا فما لقيته لقاة فى يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس ، ولقد كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد وامام كل مصر فهم بجلالتهم مادام الرجل منهم خارجا من المسجد ، فإذا دخل المسجد صار غلاما متعلما . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا إبراهيم عمر البرمكى قال أنا عبيد الله بن محمد بن بطه قال ثنا أبو بكر محمد بن أيوب العكبرى قال سمعت ابراهيم الحربى يقول : التابعون كلهم وآخرهم أحمد بن حنبل ـ وهو عندى أجلهم ـ يقولون من حلف بالطلاق أن لايفعل شيئا ثم فعله وهو ناس كلهم يلزمونه الطلاق . وسئل إبراهيم عن القوم يصلون عراة إذا انكسرت بهم السفينة فقال : أما التابعون يقولون ـ وأحمد وهو سيدهم يقول معهم ـ يصلون وامامهم وسطهم

يومئون إيماء لايركعون ولا يسجدون ، وأنا لا أعبأ بمن خالف التابعين وأحمد معهم . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الأزهرى قال أنا عمر بن أحمد بن هارون المقرى أن أبا الحسن بن دليل حدثه قال سمعت إبراهيم الحربى يقول : قد رأيت رجالات الدنيا لم أر مثل ثلاثة ؛ أحمد بن حنبل ـ وتعجز النساء أن تلد مثله ـ ورأيت بشر بن الحارث من قرنه الى قدمه مملوءا عقلا ، ورأيت أبا عبيد القاسم بن سلام كأنه جبل نفخ فيه علم . قال عمر بن أحمد : رأى الثلاثة ولم يحدث إلا عن أحمد .

« **أبو بكر الأثرم** » أخبرنا أبو الفتح الكروخى قال أنا محمد بن عبد الله الانصارى قال أنا أحمد بن على المرووذى قال ثنا محمد بن الحسين ابن موسى قال ثنا جدى قال ثنا محمد بن موسى الحلوانى قال ثنا أبو بكر الاثرم . قال : ناظرت رجلا فقال لى : من قال بهذه المسألة ؟ فقلت : من ليس فى شرق ولا غرب مثله . قال : من ؟ قلت : أحمد بن حنبل .

« **عبد الوهاب الوراق** » أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا البرقانى قال أنا محمد بن العباس بن الخراز قال :

ثنا جعفر بن محمد الصندلى قال سمعت خطاب بن بشر يذكر عن عبد الوهاب ـ يعنى الوراق ـ قال : لما قال النبى ﷺ « **فردوه إلى عالمه** » رددنا إلى أحمد بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه أنبأنا محمد بن أبى طاهر قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد محمد الخلال قال ثنا المروذى قال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : أبو عبد الله أمامنا وهو من الراسخين فى العلم ، إذا وقفت غدا بين يدى الله عز وجل فسألنى بمن اقتديت ؟ أقول بأحمد . وأى شىء ذهب على أبى عبد الله من أمر الاسلام وقد بلى عشرين سنة فى هذا الأمر أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الحسين ابن عبد الجبار قال أنا أبو عبد الله محمد بن على الصورى قال أنا السكن بن

محمد الغساني قال أنا أبو محمد أحمد بن محمد المرعشي قال ثنا محمد بن أبي منصور الحربي قال ثنا محمد بن جعفر الرشدي. قال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : ما رأيت مثل احمد بن حنبل . قالوا له : وأي شيء بان لك من فضله وعلمه على سار من رأيت؟ قال : رجل سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال حدثنا وأخبرنا « مهنى بن يحيى الشامى » أخبرنا اسماعيل ابن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا الحسين بن محمد بن حاتم قال حدثني مهنى بن يحيى الشامى . قال : ما رأيت أحدا أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، وقد رأيت سفيان ابن عيينة[1] ووكيعا وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمره بن ربيعة ؛ وكثيرا من العلماء فما رأيت مثل أحمد بن حنبل فى علمه وفقهه وزهده وورعه .

قال المنصف رحمه الله : اقتصرنا على هؤلاء لقلة ما يروون عنه من زهده وتعبده وتركنا من يروى الكثير كالمروذى لأن ما يرويه يأتى فى غضون الكتاب إن شاء الله تعالى .

الباب الخامس عشر

فيما يذكر من إنفاذ إلياس عليه السلام

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال أنبأنا القاضى أبو يعلى[2] محمد بن الحسين قال اخبرنى أبو الحسن على بن محمد الحنائى بدمشق قال أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل قال أنا أبو بكر محمد بن عيسى الطرسوسى وأبو العباس أحمد بن محمد البرذعي قالا أنا أحمد بن طاهر قال ثنا

---

(١) سفيان بن عينيه : سبقت ترجمته .

(٢) القاضى أبو يعلى : هو محمد بن الحسين بن محمد الفراء البغدادى الحنبلى ، محدث ، فقيه ، أصولى ، مفسر ، تخرج به جماعة ، له : الأحكام السلطانية ، وأحكام القرآن ، والتبصرة . توفى ببغداد سنة ٤٥١ هـ . انظر تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٦ ، الشذرات ٣ / ٣٠٦ .

العباس قال حدثنى أبى قال ثنا أبو حفص القاضى . قال : قدم على أبى عبد الله أحمد بن حنبل رجل من بحر الهند . فقال : إنى رجل من بحر الهند خرجت أريد الصين فأصيب مركبنا فأتانى راكبان على موجة من أمواج البحر . فقال لى أحدهما : أتحب أن يخلصك الله على أن تقرىء أحمد بن حنبل منا السلام . قلت : ومن أحمد ومن أنتما يرحمكما الله ؟ قال أنا إلياس وهذا الملك الموكل بجزاير البحر وأحمد بن حنبل بالعراق . قلت : نعم ! فنفضنى البحر نفضة فإذا أنا بساحل الأبلة، فقد جئتك أبلغك منهما السلام .

الباب السادس عشر

فيما يذكر من ثناء الخضر عليه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا غالب بن على قال أنا محمد بن الحسين وأنا محمد بن عبد الباقى قال أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب قال انبأنا محمد بن الحسين وسمعت اسماعيل بن أحمد السمرقندى يقول سمعت بن الحسين الحسينى يقول سمعت عبد الكريم بن محمد الشيرازى يقول سمعت محمد بن على الصوفى قال سمعنا محمد بن عبد الله الرازى قال سمعت بلال الخواص يقول : كنت فى تيه بنى إسرائيل فإذا رجل يماشينى فعجبت منه ثم الهمت انه الخضر فقلت له : بحق الحق من أنت ؟ قال : أخوك الخضر[1] قلت له : أريد أن اسألك مسألة : قال : سل قلت ما تقول فى الشافعى قال من الأوتاد قلت فاحمد بن حنبل قال صديق أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أخبرنى محمد بن محمود قال أنا محمد بن احمد بن محمد قال ثنا الحسن بن أحمد قال ثنا عبيد الله بن محمد ابن إبراهيم الدينورى قال سمعت اسحاق بن ابراهيم البستى

(١) لعل حقيقه بقاء الخضر حيا إلى زمن أحمد بن حنبل موضوع فيه نظر وتكلم فيه كثير من العلماء . انظر كتاب (نبأ الخضر) والبدايه والنهاية .

يقول سمعت أبي يقول قال : رجل من أهل بغداد ركبت سفينة فى البحر فخرجنا إلى جزيرة فرأيت شيخا قاعدا أبيض الرأس واللحية فسلمت عليه فقال لى من أين أنت؟ فقلت : من أهل بغداد فقال : إذا أتيت بغداد فاقرىء أحمد بن حنبل السلام وقل له : فاصبر إن وعد الله حق ، ولا يستخفنك الذين لايوقنون . قال : ثم غاب الشيخ فعلمنا أنه الخضر .

الباب السابع عشر

فى ثناء غرباء العباد والأولياء عليه

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا إسماعيل بن أحمد الحيرى قال أنا أبو عبد الرحمن السلمى وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال سمعت على بن محمد بن اسحاق الهمذانى قال سمعنا أبا بكر الرازى

يقول سمعت عبد الله بن موسى الطلحى يقول سمعت أحمد بن العباس الشامى يقول : خرجت من بغداد أريد الحج فاستقبلنى رجل عليه أثر العبادة فقال لى من أين خرجت؟ قلت : من بغداد خرجت منها لما رأيت فيها الفساد فخفت أن يخسف بأهلها . قال : إرجع ولا تخف فإن فيها أربعة من أولياء الله هم حصن لهم من جميع البلايا . قلت : من هم؟ قال : الإمام أحمد بن حنبل ومعروف الكرخى وبشر بن الحارث ومنصور بن عمار . فرجعت وزرت القبور . معنى الروايتين واحد . زاد أبو يعقوب ، فقلت له : فأنت إلى أين تمضى قال إلى زيارتها. قلت : من أين أنت ؟ قال : أنظر خلفك فنظرت فلم أر شيئا ثم عدت ببصرى فلم أره .

❀ ❀ ❀

الباب الثامن عشر

في ذكر تبرك الأولياء به وزيارتهم له

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : جئت يوما إلى المنزل فقيل لى قد وجه أبوك أمس فى طلبك ، فجئت فقال : جائنى رجل أمس كنت أحب أن تراه ، بينا أنا قاعد فى نحر الظهيرة إذا أنا برجل يسأل بالباب ، فكان قلبى ارتاح فقمت ففتحت الباب فإذا برجل عليه فروة وعلى أم رأسه خرقة ما تحت فروته قميص ولا معه ركوة[1] ولا جراب ولا عكازة قد لوحته الشمس فقلت له : ادخل فدخل الدهليز فقلت من أين أقبلت؟ قال : من ناحية المشرق أريد بعض هذه السواحل ولولا مكانك ما دخلت هذا البلد إلا أني نويت السلام عليك. قال قلت : على هذه الحال ؟ قال نعم! ما الزهد فى الدنيا ؟ قلت : قصر الأمل، وجعلت اتعجب منه .فقلت فى نفسى : ماعندى ذهب ولافضة فدخلت البيت فأخذت أربعة أرغفة فخرجت إليه فقلت : ما عندى ذهب ولا فضة وإنما هذا من قوتى فقال أو يسرك أن اقبل ذلك يا أبا عبد الله؟ قلت نعم فأخذها فوضعها تحت حضنه وقال أرجو أن تكفينى هذه زادى إلى الرقة استودعك الله . فم أزل أنظر إليه إلى أن خرج وكان يذكره كثيرا . اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا البرمكى قال أنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال ثنا عبد الله ابن اسماعيل قال ثنا محمد بن أحمد السمسار قال ثنا أبو عبد الله بن سافرى ـ وراق الحسن البزاز ـ وكان ثقة قال : كنا نتعبد فى مسجد العطار ونحن أحداث بعضنا يعمل خوصا ؛ وبعضنا مغازل وغير ذلك ، وكان فينا شاب ذو هيئة فحدثنا الشاب قال : كنا نصيد السمك بناحية الدجيل ، فانقلبت عشية فإذا

---

(١) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء والركوة الدلو الصغير (ج) ركاء .

رجل عليه أطمار رثة[1] يمشى وأنا أحضر فلا ألحقه ، فاستقبلته فقلت : ياهذا أنت من الابدال؟ قال : نعم ، قلت : أين تريد ؟ قال الشام ، قلت : من أين جئت ؟ قال من عند أحمد بن حنبل ، قلت : أى شيءتعمل عنده؟ قال أسأله عن مسألة ، أحمد منا وهو أفضل منا ، ثم جاء وقت المغرب فصلينا ، ثم العشاء ، ثم انفتل فقلت له : إن السمك نصيده ، فقال : إنا لا نأكل ، ثم كأن الأرض إبتلعته قال الخلال وثنا أبو بكر المروذى قال : قدم رجل من الزهاد فأدخلته على أبى عبد الله وعليه فروة خلق ، وعلى رأسه خريقة ؛ وهو حاف فى برد شديد ، فسلم عليه فقال له يا أبا عبد الله قد جئت من موضع بعيد وما أردت إلا السلام عليك وأريد عبادان ؛ وأريد إن رجعت أمر بك وأسلم عليك ، فقال له : أبو عبدالله إن قدر ، فقام الرجل فسلم وأبو عبد الله قاعد ؛ قال المروذى : ما رأيت أحدا قط قام من عند أبى عبد الله حتى يقوم أبو عبد الله إلا هذا الرجل فقال لى أبو عبد الله : ما ترى ما أشبهه بالأبدال ؟ أو قال إنى لأذكر به الابدال ، فأخرج إليه أبو عبد الله أربعة أرغفة مشطورة بكافخ ؛ وقال : لو كان عندنا لواسيناك أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى عبيدالله ابن أبى الفتح والحسن بن أبى طالب قالا ثنا على بن محمود ين ابراهيم الجوهرى قال ثنا طاحة بن حفص الصفار قال ثنا عباس الشكلى قال ثنا اسماعيل الديلمى قال : كنت فى البيت عند أحمد بن حنبل فإذا نحن بداق يدق الباب فخرجت إليه فإذا أنا بفتى عليه أطمار شعر قال فقلت ما حاجتك ؟ قال أريد أحمد بن حنبل ، قال فدخلت اليه فقلت : يأبا عبد الله بالباب شاب عليه أطمار شعر يطلبك ، قال فخرج اليه فسلم عليه ، فقال له الفتى : يا أبا عبد الله ما الزهد فى الدنيا؟ فقال سفيان عن الزهرى[1] : أن الزهد فى الدنيا قصر الأمل ، فقال له يا أبا عبد الله صفه لى ، قال وكان الفتى قائما فى الشمس

(١) أطمار رثة : أى أثواب خلقة بالية مفردها (طمر) .

(٢) الزهرى : سبقت ترجمته .

والفيء[1] بين يديه ، فقال هو أن لاتبلغ من الشمس الى الفيء ، قال ثم ذهب ليولى فقال له أحمد قف ، قال فدخل فأخرج له صرة فدفعها إليه ، فقال يا أبا عبد الله من لايبلغ من الشمس الى الفيء أى شيء يعمل بهذه؟ ثم تركه وولى. أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو إسحاق إبراهيم بن فارس قال ثنا محمد بن عمر الشهرزورى قال ثنا أبو الحسن عبد الله بن صالح الخطيب قال سمعت أبا الحسين يعقوب بن موسى قال سمعت عبد الصمد بن على يقول سمعت محمد بن فتجويه يقول سمعت أبا يعلى الموصلى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : خرجت فى وجه الصبح فا ذا أنا برجل مسبل منديله على وجهه ، فناولنى رقعه ، فلما أضاء الصبح قرأتها فاذا فيها مكتوب :

عش موسرا إن شئت أو معسرا ... لابد فى الدنيا من الغم

وكلما زادك من نعمة ... زاد الذى زادك فى الهم

إنى رأيت الناس فى دهرنا ... لا يطلبون العلم للعلم

إلا مباهاة لأصحابهم ... وعدة للخصم والظلم

قال فظننت أن محمد بن يحيى الذهلى ناولنى ، فقلت له : الرقعة التى ناولتنى ؟ فقال لى : ما رأيتك وما ناولتك رقعة ، فعلمت أنها عظة لى .

* * *

(١) الفيء : الظل بعد الزوال ينبسط شرقا (ج) أفياء .

الباب التاسع عشر

في ذكر تنويه ذكره

قد ذكرنا في باب منشئه أنه كان مرتفع الذكر من زمن الصبي وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال ثنا أبو بكر المروذي قال قلت لأبي عبد الله : ما أكثر الداعي لك ؟ قال : أخاف أن يكون هذا استدراجا بأي شيء هذا . وقلت لأبي عبدالله : ان رجلا قدم من طرطوس فقال لي : إنا كنا في بلاد الروم في الغزو اذا هدأ الليل رفعوا أصواتهم بالدعاء ؛ أدعوا لأبي عبد الله ، وكنا نمد المنجنيق(١) ونرمي عنه ، ولقد رمي عنه بحجر والعلج(٢) على الحصن متترس بدرقة فذهب برأسه وبالدرقة فتغير وجهه وقال : ليته لايكون استدراجا ؛ ثم قال : ترى هذا استدراج ؟ قلت له : كلا . قال الخلال وثنا أحمد بن علي الأبار قال : سرنا في نهر بلخ أياما وفني زادنا ، فخرجت الى نحو بخارى أشترى طعاما ، فإذا رجل أشقر أحمر فقال : يافتيان من أين أنتم؟ قلنا من أهل بغداد ، قال فما فعل أحمد بن حنبل؟ قلنا تركناه في الحياة ، فرفع رأسه يقول : اللهم ـ يدعو له ـ فقلت لرفيقي : بقي لك شيء؟ هذا أقصى عمل الاسلام ، هذا موضع الترك . قال الخلال وثنا أبو بكر المروذي قال قلت لأبي عبد الله : إن رجلا قال لي إنه من بلاد الترك إلى هاهنا يدعو لك ، فكيف تؤدي شكر ما أنعم الله عليك وما بث لك في الناس . فقال أسأل الله أن لا يجعلنا مرائين . قال الخلال وأخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال مضيت أنا وبلال إلى محمد بن سعيد الترمذي فقال كنا عند وهب

---

(١) المنجنيق : آلة قديمة من آلات الحرب وحصار المدن كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها (ج) مناجق ومناجيق .

(٢) العلج : كل جاف شديد من الرجال (ج) علوج ، أعلاج .

ابن جرير وثم ابو عبد الله فقال لى : اقرأ فلم أقرأ فقيل له ولم؟ قال كرهت أن أقرأ فيقول شيئا أو يظهر منه شيء يتحدث به . قال الخلال وأخبرنى أحمد بن الحسين بن حسان قال : سمعت رجلا من خراسان يقول عندنا بخراسان ليرون أن أحمد بن حنبل لا يشبه يظنون أنه من الملائكة ! ! قال أحمد بن الحسين وقال لى رجل كان فى ثغر نحن نقول : نظرة من أحمد بن حنبل خير ــ أو قال ــ: تعدل عندنا بعبادة سنة قال الخلال وثنا أبو بكر المروذى قال سمعت على بن الجهم يقول : كنت ناشئاً شاباً ، فرأيت الناس يمرون أفواجاً فسألت . فقالوا : هاهنا رجل رأى أحمد بن حنبل ؛ فقلت له : أرأيت بن حنبل ؟ فقال : صليت فى مسجده . قال المروذى وسمعت نوح بن حبيب القومسى يقول : إن امرأتين مجوسيتين وقع بينهما اختلاف فى ميراث ، فاحتكمتا إلى عالم ، فقضى على إحداهن ، فقالت : إن كنت قضيت بقضاء أحمد بن حنبل قبلت ؛ وإلا لم أرض ؟ فقال : نعم بقضاء أحمد بن حنبل ؛ فقبلت . قال المروذى : رأيت بعض النصارى المتطببين قد خرج من عند أبى عبد الله ومعه بعض القسيسين ــ أو الرهبان ــ فسمعت المتطبب يقول : إنه سألنى أن يجيء معى حتى ينظر إلى أبى عبد الله ، قال المروذى : وأدخلت نصرانيا على أبى عبد الله يعالجه ، فقال : يا أبا عبد الله إنى أشتهى أن أراك منذ سنين ، وليس بقاؤك صلاح أهل الاسلام وحدهم ، بل هو للخلق جميعا ، وليس من أصحابنا أحد إلا وقد رضى بك . قال المروذى فقلت لأبى عبد الله : إنى لأرجو أن يكون يدعى لك فى جميع الأمصار؟ فقال : يا أبا بكر ؛ إذا عرف الرجل نفسه فما ينفعه كلام الناس .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا عبد الله بن عدى الحافظ قال سمعت محمد ابن عبد الله الصيرفى يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعى[1] يقول لهم : اعتبروا بهذين الرجلين : حسين الكرابيسى، وأبى ثور ؛ والحسين فى علمه وحفظه ،

(١) هو محمد بن إدريس الشافعى الامام المعروف : سبقت ترجمته .

وأبو ثور لايعشره في علمه ، فتكلم فيه أحمد بن حنبل فى باب اللفظ فسقط ، وأثنى على أبى ثور فارتفع للزومه السنة.

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال ثنا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقانى قال حدثنى عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى قال سمعت أبى يقول سمعت اسحاق ـ يعنى ابن راهويه ـ يقول : دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لى : ما رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة ؛ يقول أحدهم إيمانى كايمان جبريل ، والله ما أستجيز أن أقول إيمانى كايمان يحيى بن يحيى[1]، ولا كإيمان أحمد بن حنبل. قال الخاقانى وحدثنى أحمد بن ابراهيم قال ثنا أبو موسى الطوسى قال سمعت محمد بن يحيى يقول :

مـا رأيت بزاً أنفق من أحمـد بن حنبل ، كنت أسمع منه بالغداة وأملى بالعشى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا محمد بن عبد الملك الاسدى قال انبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان قال ثنا عبيد الله بن أبى مسلم قال أخبرنى بكر ابن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : لما قدمت صنعاء اليمن أنا ويحيى بن معين فى وقت صلاة العصر ، فسألنا عن منزل عبد الرزاق ، فقيل إنه بقرية يقال لها الرمادة فمضيت لشهوتى للقائه ، وتخلف يحيى بن معين ؛ وبينها وبين صنعاء قريب ، حتى إذا سألت عن منزله قيل هذا منزله ، فلما ذهبت أدق الباب قال لى بقال تجاه داره : لا تدق فإن الشيخ يهرب ؛ فجلست حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج لصلاة المغرب ؛

(١) هو يحيى بن يحيى النيسابورى بن بكير بن عبد الرحمن التميمى الحنظلى أبو زكريا روى عن مالك وسليمان بن بلال والحمادين وغيرهم وعنه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهما خلق كثير ، قالوا : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله كان ثقة مأمونا ومن سادات أهل زمانه علما ودينا وفضلا ونسكا واتقانا . توفى سنة ٢٢٤ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١١ / ٢٩٧ .

فوثبت إليه وفى يدى أحاديث قد أثبتها ، فقلت له : سلام عليكم ، تحدثنى بهذه رحمك الله فاننى رجل غريب . فقال لى من أنت ؟ فقلت أنا أحمد بن حنبل، قال فتقاصر ورجع وضمنى إليه وقال : بالله أنت أبو عبد الله؟ ثم أخذ الأحاديث فلم يزل يقرأها حتى أشكل عليه الظلام ؛ فقال للبقال : هلم المصباح حتى خرج وقت المغرب ـ وكان يؤخرها ـ قال عبد الله : فكان أبى إذا ذكر أنه نوه باسمه عبد الرازق بكى.

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت أبا العباس الحطاب يقول : كتبت رقاعا والناس يومئذ متوافرون ؛ أسود بن سالم ، وبشر ابن الحارث ، وأحمد بن حنبل؛ وذكر جماعة . وكتبت اسم كل رجل فى رقعة ، وصليت ركعتين ودعوت الله عز وجل أن يخرج لى رجلا أقتدى به وخلطت الرقاع وجعلتها تحت شىء ؛ ثم ضربت بيدى فخرج أحمد بن حنبل فبقيت أعجب . ثم صليت ركعتين ذكرت الله وخلطت الرقاع فخرج أحمد بن حنبل حتى فعلت الثالثة كذلك .

* * *

الباب العشرون
فى ذكر اعتقاده فى الأصول
سياق مذهبه فى الإيمان

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا الحسن بن أحمد بن محمد الشيرازى قال ثنا محمد ابن بكر ابن محمد قال ثنا سليمان بن الاشعث[1] قال : سمعت احمد بن حنبل

(١) هو أبو داود الامام المشهور صاحب السنن سبقت ترجمته .

يقول: الايمان قول وعمل ويزيد وينقص ؛ والبر كله من الايمان ، والمعاصى تنقص من الايمان .

سياق قوله فى القرآن

أخبرنا أبو البركات بن على البزاز قال انا أحمد بن على الطريثيثى قال انا هبة الله بن الحسن الطبرى قال زنا محمد بن عمر بن حميد قال انا محمد بن مخلد قال ثنا اسحاق يعنى ـ ابن إبراهيم ـ قال سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عن من يقول أن القرآن مخلوق ـ فقال : كافر .

أخبرنا يحيى بن على قال أنا جابر بن ياسين وعبد العزيز بن على السكرى قالا أنا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال ثنا ابن منيع قال ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوى قال سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عن من قال فى القرآن مخلوق ـ فقال : كافر وفتح الكاف . أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال أنا محمد بن إسحاق قال ثنا محمد بن الفضل قال سمعت سلمة بن شبيب يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر . أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا على بن عبدالله البلخى قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال ثنا أبو أحمد بن أبى اسامة قال ثنا إسماعيل بن الحسن السراج قال : سألت أحمد بن حنبل عن من يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : كافر . وعن من يقول لفظى بالقرآن مخلوق ؟ فقال : جهمى[1] . أخبرنا عبد الله ابن على المقرى قال أنا عبد الملك بن أحمد السيورى قال انا الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أبو حفص بن شاهين قال ثنا الحسن بن صالح بن شيخ

---

(١) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان الذى قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان وزعم أيضا أن الايمان هو المعرفه بالله فقط وغير ذلك من الضلالات . انظر الفرق بين الفرق ٢١١ .

ابن عميرة قال سمعت اسحاق بن منصور الكوسج يقول : سألت أحمد بن حنبل عن الرجل يقول : القرآن مخلوق ما هو عندك ؟ فقال : كـ ف ر مقطع أخبرنا عبد الله بن علي قال ثنا عبد الملك بن أحمد قال ثنا أبو محمد الخلال قال ثنا على بن العباس البردانى قال ثنا يحيى بن محمد بن سهل قال ثنا هرون ابن عبد الرحمن العكبرى قال سألت أحمد بن حنبل قلت : يأبا عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود؟ فقال : منه بدأ علمه ، واليه يعود حكمه أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب قال أنا الحسن بن أحمد ابن البنا قال انا أبو الفتح محمد بن احمد بن أبى الفوارس قال ثنا أبو بكر أحمد ابن جعفر بن سلم قال ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى قال: ثنا صالح بن أحمد قال : تناهى إلى أن أبا طالب يحكى عن أبى أنه يقول : لفظى بالقرآن غير مخلوق فأخبرت أبى بذلك فقال : من أخبرك ؟ فقلت فلان، فقال ابعث إلى أبى طالب ، فوجهت إليه فجاء وجاء فوران ، فقال له أبى أنا قلت لك لفظى بالقرآن غير مخلوق ؟ وغضب وجعل يرعد ، فقال : قرأت عليك قل هو الله أحد فقلت لى ليس هذا بمخلوق ؟ فقال له : لم حكيت عنى أنى قلت لك لفظى بالقرآن غير مخلوق؟ وبلغنى أنك وضعت ذلك فى كتاب وكتبت به إلى قوم ، فان كان فى كتابك فامحه أشد المحو ، واكتب إلى القوم الذين كتبت لهم إنى لم أقل ذلك . فجعل فوران يعتذر له ، وانصرف من عنده وهو مرعوب . فعاد أبو طالب فذكر أنه قد كان ذلك من كتابه ، وأنه كتب إلى القوم يخبره أنه وهم على أبى فى الحكاية .

سياق مذهبه فى أخبار الصفات

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن أحمد بن الحسين قال أنا جدى أبو النضر قال أنا محمد بن إبراهيم بن خالد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال قال أبى : هذه

الأحاديث نرويها كما جاءت . أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب وأحمد بن محمد بن خزيمة وغيرهما ان أحمد بن محمد بن عيسى أخبرهم قال ثنا يعقوب بن اسحاق بن محمود قال حدثنى سعيد بن خشنام السمرقندى قال ثنا محمد بن يونس السرخسى قال ثنا محمد بن حميد الاندرانى قال قال أحمد بن حنبل : من صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة ارجاء ما غاب عنه من الأمور إلى الله ، كما جاءت الاحاديث عن النبى ﷺ « **أن أهل الجنة يرون ربهم** » فيصدقها ولا يضرب لها الأمثال ، هذا ما اجتمع عليه العلماء فى الافاق.

* * *

سياق مذهبه في ذم الكلام وأهله

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا محمد بن الحسن بن سليمان قال أنا محمد بن إبراهيم بن خالد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كتب أبى إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان : لست بصاحب كلام ، ولا أرى الكلام فى شيء من هذا إلا ما كان فى كتاب الله أو حديث عن رسول الله ﷺ ، أو عن أصحابه ، فأما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا إسحاق بن إبراهيم قال أنا جدى قال أنا يعقوب بن إسحاق قال حدثنى محمد بن إبراهيم بن الوليد الأصبهانى قال سمعت أبا عمران موسى بن عبد الله الطرسوسى قال سمعت احمد بن حنبل يقول : لاتجالسوا أهل الكلام وإن ذبوا(١) عن السنة .

* * *

(١) ذبوا : دافعوا عنها .

سياق مذهبه فى أهل البدع من الجهمية واللفظية والواقفة والقدرية

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله محمد الأنصارى قال أنا الحسن بن العباس الحارثى قال أنا أحمد بن حسنويه قال ثنا الفضل ابن محمود قال أنا أحمد بن محمود بن الليث قال سمعت أحمد بن زنجويه يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : اللفظية شر من الجهمية . قال ابن الليث : وسئل أحمد بن حنبل ـ وأنا حاضر ـ عن الواقفة؟ فقال : الواقفة والجهمية واللفظية عندنا سواء أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله ابن محمد قال أنا محمد ابن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال قال محمد بن ابراهيم الصرام سمعت أبا بكر البلخى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا صليت وبجنبك جهمى فأعد . أخبرنا عبد الوهاب الانماطى قال أنا أبو الفضل بن خيرون وأبو طاهر الباقلاوى وأبو الحسين ابن الطيورى قالوا ثنا أبو على ابن شاذان قال أنا أحمد بن سليمان العباداني قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى قال سمعت سلمة بن شبيب يقول : دخلت على أحمد بن حنبل فقلت : ما تقول فيمن يقول القرآن كلام الله ؟ فقال أحمد من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق، فهو كافر . ثم قال لا تشكن فى كفرهم فان من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو يقول مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله عز وجل . قال سلمة : وقلت لأحمد : الواقفه كفار؟ فقال . كفار أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا ابو يعقوب قال ثنا جدى قال وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا يحيى بن الفضل قال ثنا الحسن بن محمد بن الحسن قالا أنا يعقوب ابن اسحق قال ثنا شكر قال سمعت محمد بن مسلم بن واره يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمى.

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدي قال ثنا يعقوب بن اسحق قال حدثني عبد الله بن أحمد قال : قلت لاحمد إن الكرابيسي يقول : لفظي بالقرآن مخلوق . قال : كذب الخبيث هتكه الله ، قد خلف هذا بشراً المريسي أخبرنا عبد الله بن على المقرى قال أنا عبد الملك بن أحمد السيوري قال أنا أبو محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن عروة قال ثنا الحسن بن على بن زكرياء قال : سمعت سلمة بن شبيب يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول الواقفي لاتشكن في كفره . أخبرنا عبد الله قال أنا عبد الملك قال أنا الخلال قال ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال ثنا أحمد بن سليمان عن اسحق بن ابراهيم بن هانى قال: سئل أحمد بن حنبل عن من يقول لفظي بالقرآن مخلوق أيصلى خلفه؟ قال : لايصلى خلفه ولايجالس ولا يكلم ولا يصلى عليه . انبأنا محمد بن أبي منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمران بن شاهين قال سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز البغوى قال سمعت جدى يقول سمعت ابن زنجوية يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : علماء المعتزلة[1] زنادقة . أخبرنا هبة الله بن الحسين الحاسب قال أنا الحسن بن أحمد

---

(١) نشأت المعتزلة في أوائل القرن الثاني الهجري في العصر الأموي بمدينة البصرة وقد شغلت الفكر الاسلامي في العصر العباسي زمانا طويلاً وقد افترقت المعتزلة فيما بينها عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر سائرها يجمعها كلها في بدعتها أمور منها :

- نفيها كلها عن الله عز وجل صفاته الأزلية وقولها بأنه ليس لله عز وجل علم ولا قدرة ولا حياة .. وزادوا على هذا بقولهم : إن الله تعالى لم يكن له في الأزل اسم ولا صفة .
- ومنها قولهم باستحالة رؤية الله عز وجل بالأبصار وزعموا أنه لا يرى نفسه ولا يراه غيره .
- ومنها القول بحدوث كلام الله عز وجل وحدوث أمره ونهيه واكثرهم اليوم يسمون كلامه مخلوق .
- ومنها قولهم بأن الله تعالى غير خالق لأكساب الناس ولا لشئ من أعمال الحيوانات وليس لله صنع ولا تقدير فيها .
- ومنها اتفاقهم على دعواهم في الفاسق من أمة الإسلام بالمنزلة بين المنزلتين وهى أنه فاسق لا مؤمن ولا كافر ولأجل هذا سماهم المسلمون « معتزلة » لاعتزالهم قول الأمة بأسرها . انظر الفرق بين الفرق (١١٤ ـ ١١٥) .

ابن البنا قال أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس قال ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن مسلم قال ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى قال ثنا صالح ابن احمد قال : سئل ابى يصلى الرجل خلف القدرى(١) ؟ فقال : ان الله لايعلم ما يعمل العباد حتى يعملوا فلاتصلى خلفه ! ولا تصلى خلف الرافضى(٢) اذا كان يتناول أصحاب رسول الله ﷺ وسمعت أبى يقول : افترقت الجهمية(٣) على ثلاث فرق ، فرقة قالوا القرآن مخلوق وفرقة قالوا كلام الله وسكتوا ، وفرقة قالوا لفظنا بالقرآن مخلوق . قلت لأبى : فلا يكلم من وقف؟ قال لا يكلم . قلت فإن كلمه رجل؟ قال : تأمره فإن ترك كلامه كلمته ، وان لم يترك كلامه فلا تكلمه . وقال أبى : لايصلى خلف من قال القرآن مخلوق ؛ فإن صلى رجل

---

(١) القدرية هم المعتزلة وسموا بذلك لنفيهم القدر وقولهم (لا قدر والأمر أنف) والإنسان يصنع أعماله بنفسه والله تعالى غير خالق لأكساب العباد ولا لشئ من أعمالهم .

(٢) الروافض : هم أصحاب الرأى القائل بأولوية بيت النبى ﷺ بالخلافة وأحق آل البيت هو على بن أبى طالب وهم أقدم الفرق الاسلامية وقد ظهروا بمذهبهم فى آخر عصر عثمان بن عفان رضى الله عنه وزاد فى عهد على رضى الله عنه ومع أنهم قد زالت وحدتهم وتفرقت مذاهبهم إلا أن هناك من المبادئ ما دان بها معظم طوائفهم . وقد افترقت الروافض إلى عدة فرق أهمها الزيديه والكيسانية والامامية وتشعبت هذه الفرق شعبا وفرقا كثيرة وأهم ضلالات الروافض : الزعم بأن النبى ﷺ نص على إمامة على بالوصف دون الاسم وزعموا أيضا أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة على وقالوا أيضا أن الحسن بن على كان هو الإمام بعد على ثم أخوه الحسين كان إماما بعد الحسن ... ومنهم من ينتظر محمد بن عمر إماما للمسلمين ولا يصدقون بقتله ولا بموته وغير ذلك من الضلالات وتكفير الروافض واجب لتكفيرهم أصحاب رسول الله ﷺ . انظر الفرق بين الفرق (٢٩ ـ ٥٥) .

(٣) الجهمية أتباع جهم بن صفوان الذى قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وانكر الاستطاعات كلها وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان وزعم أيضاً أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط ولا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى .. وقال بحدوث كلام الله تعالى كما قالته القدرية ولم يسم الله تعالى متكلما به وجهم هذا اسم جهم بن صفوان الراسبى أبو محرز قال عنه الذهبى فى تذكرة الحفاظ (رقم ١٥٨٤) (الضال المبتدع رأس الجهمية هلك زمان صغار التابعين وما علمته روى شيئا ولكنه زرع شرا عظيما) وقال الطبرى عنه إنه كان كاتبا للحارث بن سريج الذى خرج فى خراسان فى آخر دولة بنى أميه) انظر حوادث سنة ١٢٨ . وكان جهم هذا تلميذا للجعد بن درهم الزنديق الذى كان أول من ابتدع القول بخلق القرآن وفيه يقول الذهبى فى ميزان الاعتدال رقم (١٤٨٢) : (الجعد بن درهم عداده فى التابعين مبتدع ضال زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليما فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر) انظر الفرق بين الفرق ٢١١ ، وحا : ٢ تحقيق محى الدين عبد الحميد .

أعاد ولا خلف واقفى ولاخلف لفظى.

سياق كلامه فى تفضيل الصحابة

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أخبرنى أبو يعقوب قال أنا جدى قال حدثنى يعقوب بن اسحاق قال ثنا أبو بكر المطوعى ـ يعقوب بن اسحاق البغدادى ـ قال سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عن التفضيل ـ فقال على حديث ابن عمر : أبو بكر وعمر وعثمان ، والخلافة على حديث سفينة[1] : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى. فقال له من سأله هذا حشرج ؟ فقال : لا ، حماد بن سلمة يعنى ان حماد بن سلمة ، وحشرج بن نباتة ـ رويا هذا الحديث ـ حديث سفينة ، وفى حشرج غمص ، وحماد بن سلمة إمام . أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال أنا عبد العزيز بن على الحربى قال ثنا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال ثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبى عن الشهادة لأبى بكر وعمر أنهما فى الجنة ؟ قال : نعم ؛ اذهب إلى حديث سعيد بن زيد ، قال : أشهد أن النبى فى الجنة ، وكذلك أصحاب النبى التسعة. وقال النبى ﷺ : « **أهل الجنة عشرون ومائة صنف ، ثمانون منها أمتى** » فاذا لم يكن أصحاب رسول الله منهم فمن يكون ؟ قال عبد الله ابن محمد وسمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى يقول قال أحمد بن حنبل : يا أبا الحسن ، إذا رأيت رجلا يذكر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الاسلام

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسن بن أحمد اذناً قال ثنا محمد بن الحافظ قال ثنا أحمد بن جعفر بن مسلم أن أبا بكر المروذى قال قال أحمد ابن حنبل : لما مرض رسول لله ﷺ قدم أبو بكر ليصلى بالناس ؛ وقد كان فى القوم

(١) هو سفينة أبو عبد الرحمن مولى أم سلمة رضى الله عنهما . انظر ترجمته فى الاصابة ٢ / ٥٨ ، أسد الغابة ٢ / ٣٢٤ ، المشاهير / ٤١ .

من هو أقرأ منه ، وانما أراد الخلافة . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال ثنا على بن محمد المعدل قال انا ابن السماك قال ثنا الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا محمد بن سليمان قال عبدوس بن عبد مالك العطار قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول : خير هذه الامه بعد نبيها أبى بكر الصديق ؛ ثم عمر بن الخطاب ؛ ثم عثمان بن عفان ، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدم أصحاب رسول الله لم يختلفوا فى ذلك ، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة : على ؛ والزبير ؛ وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد ؛ وكلهم يصلح للخلافة ؛ وكلهم إمام . يذهب فى ذلك إلى حديث ابن عمر : كنا نعد ورسول الله ﷺ حي ؛ واصحابة متوافرون ، ابو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ثم نسكت ، ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين ، ثم أهل بدر من الأنصار من اصحاب رسول الله على قدر الهجرة والسابقة أولا فأولا ، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله القرن الذين بعث فيهم كل من صحبه : سنة ، أو شهرا ، أو يوما أو ساعة ، أو رآه فهو من أصحابه ، وله من الصحبة على قدر ما صحبه ؛ وكانت سابقتة معه ، وسمع منه ونظر إليه نظرة ، فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ، ولو لقوا الله بجميع الاعمال كان هؤلاء الذين صحبوا النبى ورأوه وسمعوا منه أفضل لصحبتهم من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير ؛ ومن انتقص أحدا من أصحاب رسول الله ، أو أبغضه لحدث كان منه ، أو ذكر مساويه كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما .

سياق مذهبه في تقديم عثمان على عليّ عليهما السلام

أخبرنا أبو القاسم هبه الله بن الحسين الحاسب قال أنا أبو على الحسن ابن أحمد بن البنا قال أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس قال ثنا أحمد ابن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن محمد بن محمد بن عيسى الجوهرى قال

ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : سئل أبى وأنا شاهد عن من يقدم عايا على عثمان ؟ قال : يبدع فقال (هذا أهل أن يبدع) أصحاب رسول الله قدموا عثمان رضى الله عنه . أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا محمد بن محمد الصفار الصدوق قال ثنا محمد بن ابراهيم بن نافع قال ثنا داود بن الحسين البيهقى قال ثنا عمرو ابن عثمان الحمصى قال : لما حمل أحمد بن حنبل من العسكر الى الروم نزل هاهنا حمص ، قال فدخلت عليه فقلت : يأبا عبد الله ؛ ما تقول فى على وعثمان ؟ فقال : عثمان ، ثم على . ثم قال : يأباحفص من فضل علياً على عثمان فقد أزرى بأصحاب الشورى[1] . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا محمد بن مظفر قال ثنا محمد بن محمد ابن سليمان قال ثنا محمد بن عوف قال : سألت أحمد بن حنبل ما تقول فى التفضيل؟ فقال : من فضل علياً على أبى بكر فقد طعن على رسول الله ، ومن قدم علياً على عمر فقد طعن على رسول الله وعلى أبى بكر ، ومن قدم علياً على عثمان فقد طعن على رسول الله وأبى بكر وعمر وعلى المهاجرين ، ولا أحسب يصلح له عمل[2] .

سياق كلامه فى على عليه السلام وأهل البيت

أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال أنا على بن محمد القرشى قال ثنا أبو عمر الزاهد قال أخبرنى السيارى قال أخبرنى أبو العباس بن مسروق قال أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كنت بين يدى أبى جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخية فذكروا خلافة أبى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان فاكثروا، وذكروا خلافة

---

(١) أزرى بأصحاب الشورى : أى عابهم وعتب عليهم لتفضيلهم عثمان على على .

(٢) من المعروف أن الشيعة يفضلون عليا على جميع صحابة رسول الله ﷺ بل ويكفرون صحابة رسول الله ﷺ لأنهم لم ينصبوا على خليفة على المسلمين بعد رسول الله ﷺ .

على ابن أبي طالب فزادوا وأطالوا ، فرفع أبى رأسه إليهم فقال : ياهؤلاء ، قد أكثرتم القول فى على والخلافة إن الخلافة لم تزين على بل على زينها . قال السيارى فحدثت بهذا بعض الشيعة فقال لى : قد أخرجت نصف ما كان فى قلبى على أحمد بن حنبل من البغض . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا محمد بن على بن ميمون قال أنا محمد بن على بن عبد الرحمن قال ثنا أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد الطبرى قال سمعت أبا الحسن أحمد بن أبى القاسم ابن الريان قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : حدث أبى بحديث سفينة فقلت : يا أبه ما تقول فى التفضيل؟ قال : فى الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان . فقلت : فعلى بن أبى طالب؟ قال يابنى على بن أبى طالب من أهل بيت لايقاس بهم أحد . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انبانا المؤتمن بن أحمد قال أنا محمد بن الوراق قال أنا محمد بن الحسين الصنعانى قال أنا سعيد بن محمد بن بلبل قال سمعت أبا الفضل الطوسى يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : مالأحد من الصحابة من الفضائل بالاسانيد الصحاح مثل ما لعلى رضى الله عنه . أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال اخبرنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال ثنا محمد بن أحمد بن بشر الحافظ قال ثنا أحمد بن الحسين الرازى قال ثنا محمد بن مخلد قال سمعت أبا سعيد هشام بن منصور البخارى يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من لم يثبت الامامة لعلى فهو أضل من حمار أهله . أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسن بن أحمد اذنا قال أنا هلال بن محمد قال أنا عثمان قال أنا حنبل قال قلت لأبى عبد الله أحمد بن حنبل : خلافة على عليه السلام هل هى ثابتة ؟ فقال : سبحان الله يقيم على الحدود ، ويقطع ، ويأخذ الصدقة ويقسمها بلاحق وجب له !! أعوذ بالله من هذه المقالة ؛ نعم خليفة رضيه أصحاب رسول الله ﷺ وصلوا خلفه وغزوا معه وجاهدوا وحجوا وكانوا يسمونه أمير المؤمنين راضين بذلك غير منكرين فنحن تبع لهم .

سياق قوله فيما شجر بين الصحابة

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا محمد ابن أحمد قال ثنا ابن سلم قال أنا أحمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال قيل لعبد الله بن أحمد بن حنبل ونحن بالعسكر وقد جاء بعض رسل الخليفة فقال : يا أبا عبد الله ما تقول فيما كان بين على ومعاوية؟ فقال أبو عبد الله : ما أقول فيهم إلا الحسنى . قال المروذى : وسمعت أبا عبد الله وذكر له أصحاب رسول الله فقال : رحمهم الله أجمعين ومعاوية وعمرو ابن العاص وأبو موسى الأشعرى والمغيرة كلهم وصفهم الله تعالى فى كتابه فقال : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾(١) أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الحسن بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله ابن عثمان الصفار قال ثنا أبو القاسم اسحق بن إبراهيم ابن آزر الفقيه قال حدثنى أبى قال حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عن ما جرى بين على ومعاوية؟ فأعرض عنه فقيل له : يأبا عبد الله هو رجل من بنى هاشم . فأقبل عليه فقال : اقرأ ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤١) ﴾(٢) .

سياق كلامه فى الرافضة(٣)

أخبرنا محمد بن ناصر أنبانا الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا محمد ابن احمد الحافظ قال أنا ابن الصواف قال ثنا عبد الله قال قلت لابى : من الرافضى؟ قال : الذى يشتم ويسب أبا بكر وعمر . قال وسألت أبى عن رجل يشتم رجلا من أصحاب رسول الله ؟ قال ما أراه على الاسلام .

(١) سورة الفتح آية ٢٩ .

(٢) سورة البقرة آية ١٤١ .

(٣) الرافضة أصحاب الرأى القائل بأولوية على بالخلافه من غيره وقد سبق التعريف بهم فانظره .

سياق جمل من اعتقاده

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب وأحمد بن حمزة وغيرها قالوا أنا أحمد بن محمد بن عيسى قال ثنا يعقوب بن اسحق قال حدثنى سعيد بن خشنام مولى بنى هاشم قال أنا محمد ابن يونس السرخسى قال ثنا محمد بن حميد الاندرانى قال قال أحمد بن حنبل : **صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة من شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأقر بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل ، وعقد قلبه على ما ظهر من لسانه ، ولم يشك في ايمانه، ولم يكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب، وأرجا ما غاب عنه من الأمور إلى الله ، وفوض أمره إلى الله ، ولم يقطع بالذنوب ، العصمة من عند الله ، وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره الخير والشر جميعا ، ورجا لمحسن أمة محمد ، وتخوف على مسيئهم ، ولم ينزل أحدا من أمة محمد الجنة بالاحسان ، ولا النار بذنب اكتسبه ، حتى يكون الله الذى ينزل خلقه حيث يشاء ، وعرف حق السلف[1] الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ . وقدم أبا بكر وعمر وعثمان ، وعرف حق على بن ابى طالب ، والزبير ، وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد بن نفيل ، على سائر الصحابة فان هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبى ﷺ على جبل حراء فقال النبى ﷺ : « اسكن حراء فما عليك الا نبى أو صديق أو شهيد» والنبى عاشرهم . وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم ، وحدث بفضائلهم ، وأمسك عن ما شجر بينهم ، وصلاة العيدين والخوف**

---

(١) السلف هم : صحابة رسول الله ﷺ والتابعون وتابعوهم بإحسان إلى يوم الدين من الأئمة الأعلام المشهود لهم بالإمامة والفضل وإتباع الكتاب والسنة كالأئمة الأربعة وسفيان الثورى وابن عينيه والليث بن سعد والبخارى ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم ممن التزم مذهبهم وسار على طريقتهم إلى يوم الدين . انظر دعوة أهل الكتاب (٢٢٦) .

والجمعة والجماعات مع كل أمير بر أو فاجر ، والمسح على الخفين في السفر والحضر ، والتقصير في السفر ، والقرآن كلام الله وتنزيله وليس بمخلوق ، والايمان قول وعمل يزيد وينقص ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً إلى آخر عصابة يقاتلون الدجال ، لايضرهم جور جائر ، والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة على حكم الكتاب والسنة ، والتكبير على الجنائز أربعا ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولاتخرج عليهم بسيفك، ولاتقاتل في فتنة وتلزم بيتك ، والايمان بعذاب القبر ، والايمان بمنكر ونكير ؛ والايمان بالحوض والشفاعة ، والأيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالي ، وأن الموحدين يخرجون من النار بعد ما امتحنوا كما جاءت الأحاديث في هذه الاشياء عن النبي ﷺ ، ولانضرب لهما الامثال . هذا ما اجتمع عليه العلمآء في الآفاق .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا محمد بن أحمد بن الفاضل قال أنا عبد الله ابن محمد بن بشر بن بكر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد البردعي التميمي قال: لما أشكل على مسدد بن مسرهد أمر الفتنة وما وقع فيه الناس من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والارجاء ، كتب الي أحمد بن حنبل : اكتب إلى بسنة النبي ﷺ . فلما ورد الكتاب على أحمد بكى وقال : إنا لله وإنا اليه راجعون ، يزعم هذا البصرى أنه أنفق في العلم مالا عظيما وهو لايهتدى الى سنة رسول الله ﷺ ؟ فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى جعل كل زمان بقايا من أهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ، وينهون عن الردى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، وبسنة النبى أهل الجهالة والردى ، فكم من قتيل لأبليس قد أحيوه ، وكم من ضال بابه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ينفون عن دين الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين الذين اعتقدوا لوئة

البدع ، وأطلقوا أعنه[1] الفتنة ، مخلفين فى الكتاب ، يقولون على الله وفى الله ـ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ـ، وفى كتابه بغير علم ، فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة ، وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم تسليما . أما بعد وفقنا الله وإياكم لكل ما فيه رضاه ، وجنبنا وإياكم كل ما فيه سخطه ، واستعملنا وإياكم عمل الخاشعين له ، العارفين به ، فأنه المسئول . ذلك وأوصيكم ونفسى بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجماعة ؛ فقد علمتم ما حل بمن خالفها ، وما جاء فيمن اتبعها ، فانه بلغنا عن النبى ﷺ أنه قال : « **إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها** » وأمركم أن لاتؤثروا على القرآن شيئا فأنه كلام الله . وما تكلم الله به فليس بمخلوق ، وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق ، وما فى اللوح المحفوظ فغير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله ، ومن لم يكفرهم فهو كافر . ثم من بعد كتاب الله سنة النبى ﷺ ، والحديث عنه وعن المهذبين من صحابة النبى ، والتابعين من بعدهم ، والتصديق بما جاءت به الرسل ، واتباع السنة نجاة ، وهى التى نقلها أهل العلم كابراً عن كابر ، واحذروا رأى جهم[2] فإنه صاحب رأى وخصومات . وأما الجهمية فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم إنهم قالوا : افترقت الجهمية على ثلاث فرق : فقال بعضهم القرآن كلام الله وهو مخلوق ، وقال بعضهم القرآن كلام الله وسكت وهم الواقفة ، وقال بعضهم ألفاظنا بالقرآن مخلوقة . فهؤلاء كلهم جهمية ، وأجمعوا على أن من كان هذا قوله فحكمه إن لم يتب لم تحل ذبيحته ولاتجوز قضاياه ، والايمان قول وعمل يزيد وينقص ، زيادته إذا أحسنت ، ونقصانه إذا أسأت ، ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام ، فان تاب رجع إلى الايمان ، ولايخرجه من الاسلام الا الشرك بالله العظيم ، أو يرد فريضة من فرائض الله جاحداً لها ، فان تركها تهاونا بها وكسلا كان فى مشيئة الله ، إن

(١) أعنه : واحدتها عنان والعنان سير اللجام الذى تمسك به الدابة .

(٢) هو جهم بن صفوان أبو محرز القائل بأن القرآن مخلوق وقد سبق الحديث عنه .

شاء عذبه ، وان شاء عفا عنه . وأما المعتزلة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يكفرون بالذنب ؛ فمن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم كافر ، وأن أخوة يوسف حين كذبوا أباهم كفار. وأجمعت المعتزلة أن من سرق حبة فى النار، تبين منه امرأته ، ويستأنف الحج ان كان جح . فهؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كفار ، وحكمهم أن لايكلموا ولا تؤكل ذبائحهم حتى يتوبوا .

وأما الرافضة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا إن عليا أفضل من أبى بكر وأن إسلام على أقدم من إسلام أبى بكر ، فمن زعم أن عليا أفضل من أبى بكر ، فقد رد الكتاب والسنة لقوله عز وجل :

﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾[1] فقدم أبا بكر بعد النبى ، ولم يقدم عليا . وقال : « **لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلا** » يعنى نفسه ـ ومن زعم أن اسلام على كان أقدم من اسلام أبى بكر فقد أخطأ ، لأنه أسلم أبو بكر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . وعلى يومئذ ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والحدود والفرائض . ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره ، وحلوه ومره من الله ؛ وأن الله خلق الجنة قبل خلق الخلق ، وخلق للجنة أهلا ونعيمها دائم ، فمن زعم أنه يبيد من الجنة شيئا فهو كافر ؛ وخلق النار وخلق للنار أهلا ؛ وعذابها دائم ؛ وان يخرج قوما من النار بشفاعة رسول الله ، وأن أهل الجنة يرون ربهم بأبصارهم لامحالة ، وان الله كلم موسى تكليما ، واتخذ ابراهيم خليلا ، والميزان حق ، والصراط حق ، والأنبياء حق ، وعيسى بن مريم عبد الله ورسوله ، والايمان بالحوض والشفاعة ، والايمان بالعرش والكرسى ، والايمان بملك الموت أنه يقبض الأرواح ثم يرد الأرواح إلى الأجساد ويسألون عن الايمان والتوحيد والرسل ، والايمان بالنفخ

(١) سورة الفتح آية ٢٩ .

في الصور والصور قرن ينفخ فيه إسرافيل[1] ، وأن القبر الذى هو بالمدينة قبر النبى محمد ﷺ معه أبو بكر وعمر ، وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الله ، والدجال خارج فى هذه الأمة لامحالة ، وينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيقتله بباب لد . وما أنكرته العلماء من اهل السنة فهو منكر ، واحذروا البدع كلها ، ولاعين تطرف بعد النبى أفضل من أبى بكر ، ولا بعد أبى بكر عين تطرف أفضل من عمر ، ولا بعد عمر عين تطرف أفضل من عثمان ، قال أحمد : كنا نقول أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت عن على حين صح لنا حديث ابن عمر بالتفضيل . قال أحمد : هم والله الخلفاء الراشدون المهديون . وأن نشهد للعشرة أنهم فى الجنة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ، فمن شهد له النبى ﷺ شهدنا له بالجنة ، ورفع اليدين فى الصلاة زيادة فى الحسنات . والجهر بآمين عند قول الامام ولا الضالين . والدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ، ولا يخرج عليهم بالسيف ؛ ولا يقاتل في الفتنة ، لا تتألى على أحد من المسلمين أن يقول : فلان فى الجنة وفلان فى النار ، والا لعشرة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالجنة ــ وصفوا الله بما وصف به نفسه ، ونفوا عن الله ما نفاه عن نفسه ، واحذروا الجدال مع أصحاب الأهواء ، والكف عن مساوئ أصحاب النبى ﷺ والتحدث بفضائلهم ، والامساك عن ما شجر بينهم ، ولا تشاور أهل البدع فى دينك؟ (كذا) فى سفرك ؛ ولانكاح إلا بولي وخاطب وشاهد عدل ؛ والمتعة حرام إلى يوم القيامة ، والصلاة خلف كل بر وفاجر ، صلاة الجمعة ، وصلاة العيدين ، والصلاة على من مات من أهل القبلة وحسابهم على الله ، والخروج مع كل إمام خرج فى غزوة أو حجة ، والتكبير على الجنازة أربع ، فإن كبر الامام خمسا

---

(١) اسرافيل هو الملك الموكل بالنفخ فى الصور يوم القيامه وكان رسول الله ﷺ يذكره فى دعائه كلما استيقظ من الليل قائلاً : « اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم » .

فكبر معه كفعل على بن أبى طالب . قال عبد الله بن مسعود : كبر ما كبر امامك ، قال احمد : خالفنى الشافعى فقال : إن زاد على أربع تكبيرات تعاد الصلاة . واحتج على بحديث رسول الله ﷺ إن صلى على جنازة فكبر أربعا، والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ؛ وللمقيم يوم وليلة ، وصلاة الليل والنهار مثنى مثنى ، ولا صلاة قبل العيد ، وإذا دخلت المسجد فلاتجلس حتى تصلى ركعتين تحية المسجد ؛ والوتر ركعة والاقامة فرض ، أحب أهل السنة[1] على ما كان منهم ، أماتنا الله وإياكم على الاسلام والسنة ، ورزقنا وإياكم العلم ، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى . أخبرنا أبو البركات بن على البزاز قال انا أحمد بن على الطريثيثى قال أنا هبة الله بن الحسن الطبرى ، وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انبانا الحسن بن أحمد الفقيه قالا ثنا على ابن أحمد المعدل قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا ابو جعفر محمد بن سليمان المنقرى قال ثنا عبدوس بن ملك العطار قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه زصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم ، وترك البدع ؛ وكل بدعة فهى ضلالة ، وترك المراء والجدال والخصومات فى الدين ، فالسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ ، والسنة تفسر القرآن ، وهى دليل القرآن ، وليس فى السنة قياس ، ولا تضرب لها الامثال ، ولا تدرك بالعقول والاهواء ، إنما هو الاتباع وترك الهوى . ومن السنة اللازمة التى من ترك منها خصلة ولم يقبلها ويؤمن بها .

لم يكن من أهلها : الايمان بالقدر خيره وشره ، والتصديق بالاحاديث فيه والايمان بها ، لايقال لم ولا وكيف؟ إنما هو التصديق والايمان بها ، ومن لم

---

(١) أهل السنة هم أهل القرآن سموا بأهل السنة لالتزامهم بالسنة العقيدة والعمل فى الظاهر والباطن ويأمرون بالإجماع على ما كانت عليه الجماعة الأولى من صحابة رسول الله ﷺ وينهون عن الاختلاف . انظر دعوة أهل الكتاب (٢٢٨) .

يعرف تفسير الحديث وبلغه عقله فقد كفى ذلك واحكم له ، فعليه الايمان به والتسليم ، مثل حديث الصادق المصدوق ؛ ومثل ما كان مثله فى القدر ، ومثل أحاديث الرؤية كلها ، وان نبت[1] عن الاسماع ، واستوحش منها المستمع ، فأنماعليه الايمان بها وان لايرد منها حرفا واحداً وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات ، وأن لاتخاصم أحدا ولاتناظره ، ولاتتعلم الجدال فان الكلام فى القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهى عنه لايكون صاحبه ـ وإن أصاب بكلامه السنة ـ من أهل السنة ؛ حتى يدع الجدال ويسلم ويؤمن بالآثار ؛ والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ولا تضعف أن تقول وليس بمخلوق ، فإن كلام الله ليس ببائن منه ، وليس منه شيء مخلوقا ؛ ومناظرة من أحدث فيه ، ومن قال باللفظ وغيره ، ومن وقف فيه فقال لاأرى مخلوق أو ليس بمخلوق ، وانما هو كلام الله ، فهذا صاحب بدعة مثل من قال هو مخلوق ، وانما هو كلام الله وليس بمخلوق ، والايمان بالرؤية يوم القيامة كما روى عن النبى ﷺ من الاحاديث الصحاح ؛ وأن النبى ﷺ قد رأى ربه ، فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ صحيح رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس . والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبى ﷺ والكلام فيه بدعة ؛ ولكن نؤمن به على ظاهره ولا نناظر فيه أحدا . والايمان بالميزان يوم القيامة كما جاء : « **يوزن العبد يوم القيامة فلايزن جناح بعوضة** » وتوزن أعمال العباد كما جاء فى الاثر ، والتصديق به والاعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته ، وأن الله تعالى يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان ، والايمان به والتصديق ؛ والايمان بالحوض وأن لرسول الله حوضا يوم القيامة ترد عليه أمته عرضه مثل طوله مسيرة شهر ؛ آنيته كعدد نجوم السماء على ما صحت به الأخبار من غير وجه ، والايمان بعذاب القبر وأن هذه الأمة تفتن فى قبورها ؛ ويسأل عن

---

(١) نبت : خرجت عنها واستوحشتها .

بالايمان والاسلام ومن ربه ومن نبيه ، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله وكيف أراد . والايمان به والتصديق به ، والايمان بشفاعة النبي ﷺ ؛ وبقوم يخرجون من النار بعد ما احترقوا وصاروا فحما ، فيؤمر بهم الى نهر على باب الجنة كما جاء الاثر كيف شاء وكما شاء ؛ انما هو الايمان به والتصديق به ؛ والايمان أن المسيخ الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر ، والاحاديث التي جاءت فيه ؛ والايمان بأن ذلك كائن ، وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل فيقتله بباب لد ، والايمان قول وعمل يزيد وينقص ، كما جاء في الخبر : « **أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا** »[1] ومن ترك الصلاة فقد كفر ، وليس من الاعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة ؛ من تركها فهو كافر وقد أجل الله قتله ، والنفاق هو الكفر ؛ أن يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الاسلام في العلانية ؛ مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ « **ثلاث من كن فيه فهو منافق على التغليظ** » نرويها كما جاءت ولا نفسرها .

وقوله : « **لا ترجعوا بعدى كفاراً ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض** » ومثل « **اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار** » ومثل « **سباب المسلم فسوق وقتاله كفر** » ومثل « **من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما** » ومثل « **كفر بالله تبرؤ من نسب وان دق** » ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ . فإنا نسلم له وان لم نعلم تفسيرها ؛ ولانتكلم فيه ولانجادل ، ولا نفسر هذه الأحادث إلا مثل ما جاءت لا نردها إلا بحق منها ؛ والرجم حق على من زنى وقد أحصن اذا اعترف أو قامت عليه بينة ؛ قد رجم رسول الله ورجمت الأئمة الراشدون . ولانشهد على أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار ، نرجو للصالح ونخاف على المسيء المذنب ونرجو له رحمة الله . ومن لقى الله بذنب تجب له به النار تائباً غير مصر عليه فإن الله يتوب عليه ويقبل

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد في المسند .

التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك في الدنيا من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ؛ ومن لقيه من كافر عذبه ولم يغفر له ؛ قال : ومن الايمان الاعتقاد أن الجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله ﷺ « **دخلت الجنة فرأيت قصرا ، ودخلت فرأيت فيها الكوثر ، واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا ، واطلعت في النار فرأيت كذا** » فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله ؛ ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار ؛ ومن مات من أهل القبلة موحدا نصلي عليه ونستغفر له . ولا نحجب عنه الاستغفار ؛ ولانترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرا كان أو كبير أمره الى الله عز وجل ، وقتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله ؛ فله أن يقاتل عن نفسه وماله؛ ويدفع عنهما بكل ما يقدر ، وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم أو يتبع آثارهم ، وليس لأحد إلا للإمام أو ولاة المسلمين ، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك وينوي بجهده أن لايقتل أحداً ؛ فإن أتى على يديه في دفعه عن نفسه في المعرفة فأبعد الله المقتول ، وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث وجميع الآثار في هذا إنما أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا اتباعه ، ولايجهز عليه إن صرع ، وان كان جريحاً، وإن أخذه أسيراً فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد ، ولكن يرفع أمره الى من ولاه الله فيحكم فيه ، والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين ، البر والفاجر ، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمى أمير المؤمنين ؛ والغزو ماض مع الامراء الى يوم القيامة ، البر والفاجر ، وقسمة الفيء[1] ، وإقامة الحدود الى الائمة ماض ، ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة ، من دفعها إليهم أجزأت عنه ؛ براً ؛ وصلاة الجمعة خلفه وخلف كل من ولي جائز إمامته

---

(١) الفيء : الغنيمة تنال بلا قتال (ج) أفياء .

ركعتين من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ، ليس له من فضل الجمعة شيء اذا لم ير الصلاة خلف الائمة من كانوا برهم وفاجرهم ، فالسنة أن تصلى معهم ركعتين ، وتدين بأنها تامة لايكن فى صدرك شك ؛ ومن خرج على امام من أئمة المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأى وجه كان ، بالرضى أو بالغلبة ، فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية . ولايحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق . أخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا أنا أحمد بن الحسن المعدل قال ابن ناصر وأنا المبارك بن عبد الجبار وأحمد بن المظفر التمار قالوا أنا عبد العزيز بن على القرميسينى قال ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا الحسن بن اسماعيل الربعى قال قال لى أحمد ابن حنبل امام أهل السنة ، والصابر لله عز وجل تحت المحنة : اجمع سبعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الامصار على أن السنة التى توفى عليها رسول الله ﷺ : أولها الرضى بقضاء الله والتسليم لأمره ، والصبر تحت حكمه والأخذ بما أمر الله به ، والنهى عما نهى عنه ؛ وإخلاص العمل لله ، والايمان بالقدر خيره وشره ، وترك المراء والجدال والخصومات فى الدين والمسح على الخفين، والجهاد مع كل خليفة بر وفاجر ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، والايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والقرآن كلام الله منزل على قلب نبيه ﷺ غير مخلوق من حيث ما تلى ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عدل أو جور ؛ ولا يخرج على الأمراء بالسيف وان جاروا ، ولا يكفر أحداً من أهل التوحيد وان عملوا بالكبائر ، والكف عن ما شجر بين أصحاب رسول الله ، وأفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ابن عم رسول الله ، والترحم على جميع أزواج رسول الله وأولاده وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين . فهذه السنة الزموها تسلموا ، أخذها بركة، وتركها ضلالة .

الباب الحادي والعشرون
في ذكر تمسكه بالسنة والأثر

كان رضي الله عنه شديد الاتباع للآثار ؛ حتى أنه بلغنا عن أبي الحسين ابن المنادي أنه قال : استأذن أحمد زوجته في أن يتسرى[1] طلبا للاتباع فأذنت له ؛ فاشترى جارية بثمن يسير وسماها ريحانة . استنانا برسول الله ﷺ

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبي قال حدثني أبو بكر محمد بن جعفر البستي قال أخبرني الحسن بن علي بن نصر قال ثنا الحسن بن أيوب البغدادي قال : قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أحياك الله يأبا عبد الله على الاسلام . قال : والسنة .

أخبرنا محمد بن ناصر قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد ابن عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر بن حيويه أن أبا محمد المدايني حدثهم قال سمعت عبد الملك الميموني يقول : ما رأت عيني أفضل من أحمد ابن حنبل ، وما رأيت أحداً من المحدثين أشد تعظيما لحرمات الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ إذا صحت عنده ولا أشد اتباعا منه . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال انا أبو عبد الله بن بطة قال ثنا أبو حفص عمر بن رجاء قال ثنا أبو جعفر محمد بن داود قال قال لنا أبو بكر المروذي : خرجت مع أبي عبد الله أحمد ابن حنبل إلى المسجد ، فلما دخل قام ليركع ؛ فرأيته وقد أخرج يده من كمه وقال هكذا ـ وأومى بأصبعيه يحركهما ـ فلما قضى الصلاة قلت يأبا عبد الله : رأيتك تومي بأصبعيك وأنت تصلي ؟ قال : إن الشيطان أتاني فقال ما غسلت رجليك . قلت : بشاهدين

(١) يتسرى : أي يتخذ جارية له .

عدلين . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا على بن أحمد البسرى عن أبى عبد الله ابن بطة قال ثنا النيسابورى قال ثنا الميمونى قال قال لى أحمد بن حنبل: يأبا الحسن إياك أن تتكلم فى مسألة ليس لك فيها إمام .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت قال أخبرنى أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب قال ثنا الحسن بن الحسين الهمذانى قال حدثنى أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبدويه قال ثنا أبى قال سمعت عبد الرحمن الطبيب قال : اعتل احمد بن حنبل وبشر بن الحارث ، فكنت أدخل على بشر فأقول : كيف تجدك؟ فيحمد الله ثم يخبرنى فيقول : أحمد الله إليك أجد كذا وكذا . وأدخل على أبى عبدالله أحمد بن حنبل فأقول : كيف تجدك يأبا عبد الله ؟ فيقول : بخير ، فقلت له يوما : إن أخاك بشرا عليل واسأله عن حاله فيبدأ بحمد الله ثم يخبرنى، فقال : سله عمن أخذ هذا ؟

فقلت له إنى أهاب أن أسأله . فقال : قل له قال لك أخوك أبو عبد الله : عمن أخذت هذا ؟ قال فدخلت إليه فعرفته ما قال ، فقال لى : أبو عبد الله لايريد الشىء إلا باسناد ، عن ابن عون عن ابن سيرين[1] إذا حمد الله العبد قبل الشكوى لم تكن شكوى ، وإنما أقول لك : أجد كذا أعرف قدرة الله فى . قال فخرجت من عنده فمضيت إلى أبى عبد الله فعرفته ما قال ؛ فكنت بعد ذلك إذا دخلت إليه يقول : أحمد الله إليك ثم يذكر ما يجده أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال ثنا أحمد بن على ابن ثابت قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا المروذى قال قال لى أحمد : ما كتبت حديثا عن النبى ﷺ إلا وقد عملت به ؛

(١) هو محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر بن أبى عمرة ، البصرى ثقة ثبت عابد . كبير القدر كان لايرى الرواية بالمعنى من الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة له كتاب تفسير الاحلام وغيره . انظر تقريب التهذيب ١٦٩/٢ ترجمه ٢٩٥ .

حتى مر بى فى الحديث أن النبى ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً ؛ فاعطيت الحجام دينارا حين احتجمت .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو طالب بن يوسف قال أنا أبو محمد الجوهرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الزهرى قال حدثنى أبو يعقوب اسحق بن حبة الاعمش قال سمعت احمد بن حنبل سئل عن الوساوس والخطرات فقال : ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون .

الباب الثانى والعشرون

فى ذكر تعظيمه لاهل السنة والنقل

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا عبد الواحد بن أحمد قال أنا محمد بن عبد الله قال سمعت أبا الحسين أحمد بن محمد الحنظلى قال سمعت أبا اسماعيل محمد بن اسماعيل يقول : كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذى عند أحمد بن حنبل ؛ فقال له أحمد بن الحسن : يأبا عبد الله ذكر والابن أبى قبيلة بمكة أصحاب الحديث فقال : قوم سوء . فقام احمد وهو ينفض ثوبه فقال : زنديق زنديق . ودخل بيته .

سمعت المبارك بن على يقول سمعت سعد الله بن على بن ايوب يقول سمعت هناد بن ابراهيم يقول سمعت رضوان بن محمد يقول سمعت عبد الواحد بن عبد الله بن الحارث يقول سمعت أبا الحسين بن مخزوم يقول سمعت زهير بن صالح يقول سمعت صالح بن احمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : من عظم أصحاب الحديث تعظم فى عين رسول الله ، ومن حقرهم سقط من عين رسول الله ، لأن اصحاب الحديث أخبار رسول اللهﷺ .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر

ابى سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال قلت لابى عبد الله : من مات على الاسلام والسنة مات على خير ؟ فقال لى : أسكت ، من مات على الاسلام والسنة مات على الخير كله . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا احمد بن على بن خلف قال أنا الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد السيارى يقول ثنا موسى ابن هارون البزاز قال سئل أحمد بن حنبل فقيل له : يأبا عبد الله أين نطلب البدلاء ؟ قال فسكت ساعة حتى ظننا أنه لايجيب ؛ ثم قال : إن لم يكن فى أصحاب الحديث فلا أدرى .

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبد الله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن أبى جعفر القطيعى قال سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب يقول سمعت الفضل بن احمد الزبيدى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول ـ وقد أقبل أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر ـ فاومى اليها وقال : هذه سرج الاسلام .

أنبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح قال ثنا محمد بن زيد بن مروان الكوفى قال ثنا أبو بكر ابن أبى درام قال حدثنى محمد بن الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنى أبو عمر ان المكى قال : رأى احمد بن حنبل أصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث والمحابر بايديهم فقال احمد : إن لم يكونوا هؤلاء الناس فلا أدرى من الناس

انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا احمد بن على قال انا محمد بن عيسى ابن عبد العزيز قال ثنا صالح بن احمد الحافظ قال ثنا محمد بن معاذ قال ثنا ابو الحسن على ابن ابراهيم قال سمعت عمر بن بكار القافلائى يقول سمعت احمد بن حنبل يقول : إن لم يكن أصحاب الحديث الابدال فمن يكون؟

انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن على قال اخبرنى عبد الغفار بن ابى الطيب المؤدب قال ثنا عمر بن احمد بن عثمان قال ثنا محمد بن احمد بن أبى الثلج قال حدثنى جدى قال سألت احمد بن حنبل قلت له : يأبا عبد الله أيهما أحب اليك ، الرجل يكتب الحديث ،أو يصوم ويصلى ؟ قال: يكتب الحديث . قلت فمن أين فضلت كتاب الحديث على الصوم والصلاة ؟ قال لئلا يقول قائل إنى رأيت قوما على شيء فتبعتهم .

أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق انا محمد بن مرزوق قال أنا حمد بن على ابن ثابت قال أنا عبد العزيز بن على الوراق قال أنا عمر بن احمد الواعظ قال ثنا احمد بن محمد بن اسماعيل قال ثنا الفضل بن زياد قال سمعت ابا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل يقول : من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة .

الباب الثالث والعشرون
في ذكر اعرضه عن أهل البدع
ونهيه عن كلامهم وقدحه فيهم

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أخبرنى محمد بن المنتصر قال انا ابو بكر بن أبى الفضل قال ثنا ابو اسحق الانصارى قال ثنا صالح بن احمد قال : جاء الحزامى الى ابى وقد كان ذهب الى ابن ابى دؤاد، فلما خرج اليه ورآه أغلق الباب في وجهه ودخل .

أخبرنا محمد بن عمر الفقيه والحسين بن على الخياط قالا انا عبدالصمد ابن المأمون قال انا على بن عمر الدار قطنى قال ثنا عثمان بن اسماعيل بن بكر السكرى قال سمعت ابا داود السجستانى يقول : قلت لأبى عبد الله احمد ابن حنبل أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدع أترك كلامه ؟

قال: لا ، أو تعلمه أن الذى رأيته معه صاحب بدعة ، فان ترك كلامه وإلا فالحقه به . قال ابن مسعود[1] ألم يخدنه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابو سهل بن سعدويه قال انا ابو الفضل القرشى قال انا أبو بكر بن مردوية قال ثنا عثمان بن محمد البصرى قال ثنا احمد بن محمد الجواربى قال ثنا الحسن بن ثواب قال لى احمد بن حنبل : ما أعلم الناس فى زمان أحوج منهم الى طلب الحديث من هذا الزمان قلت : ولم ؟ قال : ظهرت بدع ، فمن لم يكن عنده حديث وقع فيها .

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال ابو طالب ابن محمد ابن على البيضاوى قال انا ابو عمر بن حيويه قال ثنا ابو موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان قال قال لى عمى ابو على عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان : أمر المتوكل بمسألة احمد بن حنبل عن من يتقلد القضاء؟ فسألته . قال ابو مزاحم : فسألت عمى أن يخرج الى جوابه ، فوجه الى بنسخة فكتبتها ، ثم عدت الى عمى فاقر لى بصحة ما بعث به . وهذا نسخته : بسم الله الحمن الرحيم نسخة الرقعة التى عرضتها على احمد بن حنبل بن بعد أن سألته عن ما فيها فاجابنى عن ذلك بما قد كتبته ، وأمر ابنه عبد الله أن يوقع باسفلها بامره ، ماسألته أن يوقع فيها ، سألت احمد بن حنبل عن احمد بن رباح فقال فيه : إنه جهمى معروف بذلك ، وإنه إن قلد شيئا من أمور المسلمين كان ضررا على المسلمين لماهو عليه من مذهبه وبدعته ، وسألته عن ابن الخلنجى فقال فيه أيضاً مثل ما قال فى احمد بن رباح ، وذكر انه جهمى معروف بذلك ، وأنه كان من شرهم واعظمهم ضررا على الناس ، وسألته عن شعيب بن سهل فقال فيه جهمى معروف بذلك ، وسألته عن عبيد الله بن احمد فقال : جهمى

---

(١) ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن الحارث .. بن هذيل ، حليف بنى زهرة ، أبو عبد الرحمن ممن شهد بدراً وسائر المشاهد ، كان من فقهاء الصحابة ، سكن الكوفة وولى فيها بيت المال . مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ انظر المشاهير ١٠ .

معروف بذلك ؛ وسألته عن المعروف بابى شعيب فقال فيه: إنه جهمى معروف بذلك ، وسألته عن محمد بن منصور قاضى الاهواز فقال فيه انه كان مع ابن أبى دؤاد وفى ناحيته واعماله الا أنه كان من أمثلهم ولا أعرف رأيه ، وسألته عن ابن على بن الجعد فقال : كان معروفا عند الناس بانه جهمى مشهور بذلك ثم بلغنى منه الآن انه رجع عن ذلك ، وسألته عن الفتح بن سهل صاحب مظالم محمد بن عبد الله ببغداد فقال : جهمى معروف بذلك من أصحاب بشر المريسى ، وليس ينبغى أن يقلد مثله شيئاً من أمور المسلمين لما فى ذلك من الضرر ، وسألته عن ابن الثلجى فقال : مبتدع صاحب هوى ، وسألته عن ابراهيم بن عتاب فقال : لا أعرفه ، إلا أنه كان من أصحاب بشر المريسى فينبغى ان يحذر ولا يقرب ولا يقلد شيئاً من أمور الناس . وفى الجملة أن أهل البدع والاهواء لاينبغى أن يستعان بهم فى شىء من أمور المسلمين ، فان فى ذلك أعظم الضرر على الدين ، مع ما عليه رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه من التمسك بالسنة والمخالفة لأهل البدع . ويقول احمد بن حنبل محمد بن حنبل وقد سألنى عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان عن جميع ما فى هذا القرطاس وأجبته بما كتبت به ، وكنت عليل العين ضعيفا فى بدنى فلم أقدر أن أكتب بخطى ، فوقع هذا التوقيع فى أسفل هذا القرطاس عبد الله ابنى بامرى بين يدى، وأسأل الله بقاء أمير المؤمنين ، وان يديم عافيته ويحسن له المعونة والتوفيق بمنه وقدرته .

* * *

فصــــل

وقد كان الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنة ونهيه عن البدعة يتكلم فى جماعة من الاخيار اذا صدر منهم ما يخالف السنة وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين .

أخبرنا ابو منصور القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى محمد ابن احمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبغى قال سمعت أبا بكر احمد بن اسحق الضبعي يقول سمعت اسماعيل بن اسحق السراج يقول : قال لى احمد بن حنبل يوما : بلغنى أن الحارث هذا ـ يعنى المحاسبى ـ يكثر الكون عندك ؛ فلو أحضرته منزلك واجلستنى من حيث لايرانى فاسمع كلامه ؟ فقلت : السمع والطاعة لك يأبا عبد الله وسرنى هذا الابتداء من أبى عبد الله ، فقصدت الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليلة ، فقلت وتسأل أصحابك أن يحضروا معك فقال : يا اسماعيل فيهم كثرة فلاتزدهم على الكسب والتمر وأكثر منهما مهما استطعت ، ففعلت ما أمرنى به ، وانصرفت الى ابى عبد الله وأخبرته ، فحضر بعد المغرب وصعد غرفة فى الدار ، واجتهد فى ورده الى أن فرغ ، وحضر الحارث وأصحابه فاكلوا ، ثم قاموا لصلاة العتمة ولم يصلوا بعدها، وقعدوا بين يدى الحارث وهم سكوت لاينطق واحد منهم الى قريب من نصف الليل ، وابتدأ واحد منهم وسأل الحارث عن مسئلة فأخذ فى الكلام وأصحابه يستمعون كأن على رؤسهم الطير ، فمنهم من بكى ، ومنهم من يحن، ومنهم من يزعق ، وهو فى كلامه، فصعدت الغرفة لأتعرف حال ابى عبد الله ، فوجدته قد بكى حتى غشى عليه ، فانصرفت اليهم ، ولم تزل تلك حالهم حتى اصبحوا فقاموا وتفرقوا ، فصعدت الى أبى عبد الله وهو متغير الحال فقلت : كيف رأيت هؤلاء يأبا عبد الله ؟ فقال : ما أعلم انى رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولاسمعت فى علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل . وعلى ما وصفت

من أحوالهم فلا أرى لك صحبتهم . ثم قام وخرج .

أخبرنا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال انا اسماعيل ابن احمد الحيرى قال انا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت أبا القاسم النصر اباذى يقول : بلغنى أن الحارث المحاسبى تكلم فى شيء من الكلام ، فجهزه احمد ابن حنبل فاختفى فى دار ببغداد ومات فيها ، ولم يصل عليه إلا أربعة نفر .

الباب الرابع والعشرون

فى ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماء زمزم

وشعر الرسول ﷺ وقصعته

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح قال : كنت ربما اعتللت فيأخذ أبى قدحا فيه ماء فيقرأ فيه ثم يقول : اشرب من واغسل وجهك ويديك .

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا انا احمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا ابى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : رأيت أبى يأخذ شعرة من شعر النبى ﷺ فيضعها على فيه ،واحسب أنى رأيته يضعها على عينيه ، ويغمسها فى الماء ثم يشربه يستشفى به ، ورأيته قد أخذ قصعة النبى ﷺ فغسلها فى حب الماء ثم شرب فيها ؛ ورأيته غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفى به ويمسح به بدنه ووجهه.

*　*　*

الباب الخامس والعشرون

في ذكر الوقت الذى ابتدأ فيه بالتحديث والفتوى

اعلم أن احمد رضى الله عنه كان يفتى فى شبابه فى بعض الاوقات ؛ ويحدث اذا سئل ، ولايعتبر سن نفسه كما أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا موسى بن هرون قال ثنا نوح بن حبيب القومسى قال: رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فى مسجد الخيف فى سنة ثمان وتسعين ومائة مستندا الى المنارة ، وجاءه أصحاب الحديث ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ، ويفتى الناس فى المناسك . واخبرنا محمد ابن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله ابن أحمد قال سمعت نوح بن حبيب القومسى يقول : رأيت احمد بن حنبل فى مسجد الخيف سنه ثمان وتسعين وابن عيينه حى[1] وهو يفتى فتيا واسعة، فوقفت عليه ولم اكن عرفته قبل ذلك ، فقلت لرجل من هذا؟ قال : أنت غريب ؟ قلت نعم ، قال هذا احمد بن حنبل . فانتظرته حتى تفرق الناس ، ثم أخذت بيده فسلمت عليه ؛ فجرت بينى وبينه المعرفة من ذلك الوقت .

قال المصنف رحمه الله تعالى : إلا أن الامام احمد رضى الله عنه لم يتصدر للحديث والفتوى ؛ ولم ينصب نفسه لهما حتى تم له اربعون سنة

فانبأنا محمد بن أبى منصور عن الحسن بن أحمد الفقيه عن ابى الفتح محمد بن احمد بن أبى الفوارس قال ثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال ثنا موسى بن عبيد الله الخاقانى قال حدثنى ابو بكر المطوعى قال سمعت حجاجا ـ يعنى ابن الشاعر ـ يقول : جئت الى احمد بن حنبل فسألته أن يحدثنى فى سنة ثلاث ومائتين فأبى أن يحدثنى ؛ فخرجت الى عبدالرزاق ثم

(١) هذا وهم لأن بن عيينه مات فى هذه السنة قبل أيام الموسم .

رجعت فى سنة أربع وقد حدث أحمد واستوى الناس عليه،وكان لاحمد فى هذا اليوم أربعون سنة . قال الخاقاني : واخبرني جعفر الرازى قال ثنا ابن صدقة قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى يقول : كنت مع احمد بن حنبل على بابه فذكر حديثا لعبد الرزاق فقلت : يأبا عبد الله امله على ، فقال لى : يأبا جعفر أى شيء تصنع به ؟ عبد الرزاق حي . فقلت أتصدقنى ؟ قال نعم ، فقلت : أنا أحلف لك مع قولي إن حدثنى به ثم خرجت من بابك فرأيت عبد الرزاق على باب زقاقك لم أسأله عنه .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد كان احمد مع تحديثه يحث على من بقى من المشايخ ؛ فاخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال انا عبد الله بن احمد السمرقندى قال انا احمد بن ثابت قال انا ابراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب قال انا ابو بكر بن المقرى قال ثنا محمد بن احمد بن الحسن التمار قال ثنا حمدان بن على الوراق قال ذهبنا الى احمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة فسألناه أن يحدثنا فقال : تسمعون منى ومثل أبى عاصم فى الحياة ؟ أخرجوا اليه

الباب السادس والعشرون
فى ذكر بذله للعلم واحتسابه فى ذلك

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال ثنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا ابو يعقوب الحافظ قال أنا ابو على بن ابى بكر المروذى قال أنا ابو عبد الله محمد ابن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى قال : رأيت احمد بن حنبل وهو يملى علينا ، فسأله رجل من أهل مرو يكنى أبا يعقوب عن حديث ، فامر ابنه عبد الله وقال له : اخرج الى كتاب الفوائد ، فاخرجه ؛ فجعل يطلبه فلم يجد الحديث ؛ فقال بنفسه ونزل عن ظهر مسجده، ودخل منزله فلم يلبث كثيرا لبث حتى عاد الينا وعلى يده عددا

أجزاء من الكتب ، فقد يطلب فيها الحديث فطال عليه، فقام له السائل : قد تعبت يأبا عبد الله فدعه ، فقال : لا ، الحاجة لنا . فرأينا أنه دخل البيت فنظر الى كل جزء يتوهم ذلك الحديث فيه فاخرج تلك الاجزاء لئلايرى أنه قد استثقله وكره أن يحتبس في المنزل لطلب ذلك الحديث . وبحسبك هذا كرم مجالسه .

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا أبو محمد ابن ابى حاتم الرازى قال سمعت ابى يقول : أتيت احمد بن حنبل فى أول ما التقيت به في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، واذا قد أخرج معه الى الصلاة كتاب الاشربة وكتاب الايمان فصلى فلم يسأله احد ، فرده الى بيته، وأتيته يوما آخر فاذا قد أخرج الكتابين فظننت أنه يحتسب فى اخرج ذلك ، لان كتاب الايمان أصل الدين وكتاب الاشربة يفرق الناس عن الشر ، فان اصل كل شيء من المسكر .

قرأت على أبى الفضل بن ابى منصور عن ابى القاسم بن اليسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال أنا ابو بكر الآجرى قال أنا محمد بن كردى قال ثنا ابو بكر المروذى قال رأيت أبا العلاء الخادم قد جاء الى أبى عبد الله ، وكان شيخا مشمراً يشبه القراء متواضعاً ، فاستأذن على أبى عبد الله ،فخرج اليه واذا فى المسجد رجل غريب عليه أطمار ومعه محبرة ، فلما قعد أبو عبدالله حانت منه التفاتة فرأى الرجل ، فقال لابى العلاء : لايشتد عليك الحر ، فقام . ثم جعل أبو عبد الله يلاحظ الرجل فلما لم يسأله قال له ابو عبد الله :

ألك حاجة ؟ قال : تعلمنى مما علمك الله ، فقام فدخل الى منزله فاخرج كتبا وقال له : أدنه فجعل يملى عليه ثم يقول للرجل : اقرأ ما كتبت .

* * *

الباب السابع والعشرون

فى ذكر مصنفاته

كان الامام احمد رضى الله عنه لايرى وضع الكتب ، وينهى أن يكتب عنه كلامه ومسائله ، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب ، فكانت تصانيفه المنقولات ؛ فصنف المسند وهو ثلاثون الف حديث ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند فانه سيكون للناس اماما ، والتفسير وهو مائة الف وعشرون الفا ، والناسخ والمنسوخ ، والتاريخ ، وحديث شعبة ، والمقدم والمؤخر فى القرآن ، وجوابات القرآن ، والمناسك الكبير والصغير ، وأشياء أخر . وكان ينهى الناس عن كتابة كلامه ، فنظر الله تعالى الى حسن قصده فنقلت الفاظه وحفظت ، فقل ان تقع مسألة الا وله فيها نص من الفروع والاصول وربما عدمت فى تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا .

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنبانا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا هلال ابن محمد قال أنا ابن السماك قال ثنا حنبل بن اسحق قال : جمعنا احمد بن حنبل انا وصالح وعبدالله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه غيرنا ، وقال لنا : هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه، فان وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة .

* * *

الباب الثامن والعشرون

فى ذكر كراهيته وضع الكتب المشتملة على الرأى ليتوفر الالتفات الى النقل

كان رضى الله عنه يكره وضع الكتب التى تشتمل على التفريع والرأى ويحب التمسك بالاثر .

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال اخبرنى احمد بن محمد بن سليمان العبدوسى قال أنا أبو بكر محمد بن احمد بن عبدوس قال ثنا عمى ابراهيم بن عبدوس قال سمعت عثمان ابن سعيد يقول : قال لى احمد بن حنبل : لاتنظر فى كتب ابى عبيد ، ولافيما وضع اسحق ، ولا سفيان ، ولا الشافعى ، ولا مالك[1] ، وعليك بالاصل .

اخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا احمد بن محمد بن العباس قال أنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال سمعت ابا الطبيب محمد بن حمدون قال سمعت ابراهيم بن ابى طالب قال سمعت بن شبيب سأل احمد ابن حنبل : يأبا عبد الله ، إن أصحاب الحديث يكتبون كتب الشافعى؟ قال : لا أرى لهم ذلك .

اخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم قال ثنا ابو عبد الله البيع قال ثنا الحسن بن محمد بن اسحق الاسفراينى قال ثنا اسحق ابن ابراهيم بن هانى قال : سألت احمد بن حنبل عن كتب أبى ثور ؟ فقال كتاب ابتدع فهو بدعة . ولم يعجبه وضع الكتب ، وقال : عليكم بالحديث .

---

(١) الأمام مالك : هو مالك بن أنس بن أبى عامر الأصبحى المدنى امام دار الهجرة ، أحد الأئمة الأربعة، وإليه ينسب المالكية ولد بالمدينة سنة ٩٣ للهجرة ـ له : الموطأ وغريب القرآن توفى سنة ١٧٧ هـ بالمدينة المنورة . انظر الاعلام ٨٢٤/٣ ، الديباج ٢٧ ، ابن خلكان ٥٥٥/١ .

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار وقال أنا ابو طالب محمد ابن على البيضاوى قال أنا ابو عمر بن حيويه قال ثنا ابو مزاحم الخاقانى قال حدثنى عمى ابو على عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أنه بلغه عن احمد بن حنبل أنه يأمر بكتاب الموطأ ـ موطأ مالك ـ أو يرخص فيه ، أو نحو هذا ، وينهى عن جامع سفيان . فذكر لى عمى أنه سأل احمد بن حنبل عنهما أيهما احب اليه ؟ فقال : لاذا ولاذا ، عليك بالاثر . وفى رواية اخرى أن رجلا سأل احمد ابن حنبل أكتب كتب الرأى ؟ قال . لا قال فابن المبارك قد كتبها قال ابن المبارك لم ينزل من السماء ،أنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق .

الباب التاسع والعشرون

فى ذكر نهيه أن يكتب كلامه أو يروى وكراهته لذلك

أخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندى بن أحمد السمرقندى قال أنا عمر ابن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين بن بشر ان قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحاق قال : رأيت أبا عبد الله يكره أن يكتب شيء من رأيه أو فتواه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أبو بكر أحمد ابن على ابن ثابت قال أنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن راسين الاستراباذى قال ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد جعفر الجرجانى قال ثنا عبد الملك بن محمد قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال سمعت احمد بن الربيع ابن دينار قال : قال أحمد بن حنبل : بلغنى أن اسحاق الكوسج يروى عنى مسائل بخراسان ، اشهدوا أنى قد رجعت عن ذلك كله اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا على ابن أحمد البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال انا ابو نصر بن كردى قال ثنا أبو بكر المروذى قال : رأيت رجلا خراسانيا قد جاء الى ابى عبد الله فاعطاه جزءاً ، فنظر فيه أبو عبد الله فاذا فيه كلام لأبى عبد الله ،

فغضب فرمى الكتاب من يده .

اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أحمد بن الحسن أبو الاشعث قال سمعت نصر بن أبى نصر العطار يقول سمعت أبا محمد البرجى بالاسكندرية يقول : قال أحمد بن حنبل : القلانس من السماء تنزل على رؤوس قوم يقولون برؤوسهم هكذا وهكذا ، المعنى لايريدها . وقوله هكذا وهكذا أى يميلون رؤوسهم أن يتمكن منها ، ومعنى الكلام انهم لايريدون الرئاسة وهى تقع عليهم ، ويحتمل أنه يريدا نهم يطأطئون رؤوسهم تواضعا .

وكذلك كان أحمد رضى الله عنه ، ينهى عن كتب كلامه تواضعا وقدر الله أن دون ورتب وشاع .

الباب الثلاثون

فى ذكر كلامه فى الاخلاص والرياء وستر التعبد

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن محمد بن عبد الله قال أنا محمد بن أحمد بن محمد

قال ثنا على بن الحسن بن أحمد البلخى قال سمعت على بن الفضل يقول سمعت أبا سعيد البردعى يقول سمعت ابن السماك يقول : سمعت أحمد ابن حنبل يقول : اظهار المحبرة من الرياء .

قال الانصارى : ابن السماك هذا هو عندى محمد بن بندار السماك الجرجرائى صحب أحمد . قرأن على ابى الفضل بن أبى منصور عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال أنا أبو نصر بن كردى قال أنا أبو بكر المروذى قال : سمعت رجلا يقول لابى عبد الله: وذكر له الصدق والأخلاص ؛ فقال أبو عبد الله : بهذا ارتفع القوم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال

أنا ابو بكر المروذى قال : كنت مع أبى عبد الله نحواً من أربعة أشهر بالعسكر ، ولا يدع قيام الليل وقرآت النهار ، فما علمت بختمة ختمها ، وكان يسر ذلك.

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا ابو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقانى قال حدثنى أبو محمد القاسم بن محمد قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد بن الحجاج قال : سمعت أبا عبد الله ـ ولقيه رجل كان داهنه فى شىء ـ فقال له أبو عبد الله : لو صححت ما خفت أحدا . قال وسمعت أبا عبد الله وسئل عن الحب فى الله فقال : أن لايحبه لطمع دنيا .

الباب الحادي والثلاثون
في ذكر كلامه في الزهد والرقائق

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ قال أنا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا العباس بن يوسف الشكلى قال حدثنى محمد بن نصر العابد قال سمعت أحمد ابن حنبل يقول : كل شىء من الخير بادر فيه . قال وشاورته فى الخروج الى الثغر ؟ فقال : بادر بادر

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قال أنا حمد بن أحمد قالا أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبى وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا اسحق بن ابراهيم قال أنا احمد بن عبد الواحد الشيرازى قال ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المقرى قالا ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي قال : ذهبت أنا ويحيى الجلا ـ وكان يقال إنه من الابدال ـ الى أبى عبد الله أحمد بن حنبل ، فسألته وكان الى جنبه فوران وزهير وهارون الحمال ، فقلت : رحمك الله يأباعبدالله ، بما تلين القلوب؟ فنظر الى أصحابه فغمزهم بعينه ، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال يابنى بأكل الحلال . فمررت كما أنا إلى أبى نصر بشر بن الحارث فقلت له :

يأبا نصر بما تلين القلوب ؟ فقال : ألابذكر الله تطمئن القلوب . فقلت : ؟ إني جئت من عند أبي عبد الله فقال : أى شيء قال لك أبو عبد الله ؟ قلت قال بأكل الحلال . قال : جاء بالأصل ، جاء بالأصل . فمررت إلى عبد الوهاب الوراق فقلت : يأباالحسن ، بماتلين القلوب ؟ قال : ألابذكر الله تطمئن القلوب . قلت فاني جئت من عند أبي عبد الله ، فاحمرت وجنتاه من الفرح قال لى : أى شيء قال أبو عبد الله ؟ فقلت : قال بأكل الحلال فقال : جاءك بالجوهر ، جاءك بالجوهر ، الاصل كما قال ؛ الاصل كما قال أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال نبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال قرأت على الحسين بن عبد الله النعمى عن الحسين بن الحسن قال ثنا أبو بكر المروزي أنه سمع أبا عبد الله يقول : يانفس انصبى وألا فستحزنى .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابرهيم ابن عمر البرمكي قال ثنا ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أنا عبد الله بن احمد بن حنبل فيما كتب الي قال : سمعت أبي يقول ـ وذكر الدنيا ـ فقال : قليلها يجزى وكثيرها لايجزى . وذكر عنده الفقر فقال: الفقر مع الخير.

أنبأنا أبو بكر عبد الباقي قال أنا هناد بن ابراهيم قال سمعت الحسن بن شهاب يقول سمعت أبا محمد بن أبي سمرة يقول سمعت محمد بن الحسن بن بدينا يقول سمعت أبا بكر المروزى يقول : سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل يقول : ما أعدل بفضل الفقر شيئا ، تدرى اذا سألك أهلك حاجة لاتقدر عليها أى شيء لك من الاجر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو

عبد الملك بن عبد الحميد أن أبا عبد الله قال له : يأبا الحسن كم يعيش أحدنا ؟ خمسين سنة ، ستين سنة ؛ كانك بنا .

قال الخلال وانا احمد بن محمد بن محمد بن يزيد الوراق قال سمعت احمد بن حنبل يقول : ماشبهت الشباب إلا بشيء كان في كمي فسقط .

قال الخلال وأنا المروزى قال سمعت أبا عبد الله يقول : ما قل من الدنيا كان أقل للحساب .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا غالب بن على قال أنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادى قال حدثنى القاسم بن موسى قال ثنا محمد بن أحمد قال ثنا أبو يوسف يعقوب بن اسحق قال سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عن التوكل ـ فقال : قطع الاستشراف باليأس قيل له : ما الحجة فيه ؟ قال : قول ابراهيم حين وضع فى المنجنيق

أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال أنا أبو سعد بن أبى صادق قال أنا أبو عبد الله ابن باكوية قال ثنا أبو العباس محمد بن الحسن الخشاب قال ثنا أبو القاسم بن موسى قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال سمعت احمد بن حنبل ـ وسئل عن التوكل ـ فقال : هو قطع الاستشراف باليأس من الخلق . قيل له : فما الحجة فيه ؟ قال : قصة الخليل لما وضع فى المنجنيق مع جبريل حين قال له : أما اليك فلا . فقال له : فسل من لك اليه الحاجة . قال : أحب الامرين الى أحبهما اليه.

أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن احمد بن محمد المروزى قال أنا محمد بن الحسين قال سمعت على بن عمر الدارقطنى قال سمعت أبا سهل بن زياد قال سمعت عبد الله بن احمد ابن حنبل يقول : سئل احمد عن الفتوة فقال : ترك ما تهوى لما تخشى

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبانا أبو على الحسن بن احمد قال أنا هلال ابن محمد قال أنا احمد بن ملك القطيعى قال ثنا العباس بن يوسف الشكلى قال حدثنى محمد بن نصر قال : سمعت احمد بن حنبل يقول : كل شىء من الخير تهتم به ، فبادر به قبل أن يحال بينك وبينه .

أخبرنا محمد قال أنبانا أبو على أنا عبد الملك بن محمد قال أنا دعلج بن احمد قال ثنا محمد بن نعيم النيسابورى قال ثنا عبد الصمد بن سليمان بن أبى مطر قال : بت عند احمد بن حنبل فوضع لى ماء ، فلما أصبح وجدنى لم

أستعمله فقال : صاحب حديث لايكون له ورد في الليل ؟ قال قلت : أنا مسافر . قال : إن كنت مسافرا !! حج مسروق فما نام الاساجدا .

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبد الله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن احمد بن يعقوب قال أنا محمد ابن نعيم قال سمعت أبا سعيد احمد بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت ابرهيم بن محمد بن سفيان يقول سمعت أبا عصمة بن عصام البيهقى يقول : بت ليلة عند احمد بن حنبل فجاء بالماء فوضعه ، فلما أصبح نظر الى الماء فاذا هو كما كان فقال : سبحان الله !! رجل يطلب العلم لايكون له ورد من الليل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا على بن محمد بن علويه قال ثنا محمد بن الحسن بن الفرج قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا سليمان بن داود قال حدثنى على بن الدينى قال . ودعت احمد بن حنبل فقلت له : توصنى بشىء ؟ قال نعم ، اجعل التقوى زادك ، وانصب الآخرة أمامك.

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن احمد قال أنا عبد العزيز بن على قال أنا على بن عبد الله بن جهضم قال ثنا محمد بن سعيد بن جرير قال ثنا عيسى الوراق قال سمعت يحيى الجلا يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : «**عزيز على أن تذيب الدنيا أكباد رجال وعت صدورهم القرآن**».

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن احمد قال أنا عبد العزيز بن على قال أنا ابن جهضم قال ثنا أبو بكر النقاش قال ثنا عبد الله بن احمد قال : قلت لابى يوماً أوصنى ياأبه فقال : يابنى انو الخير ، فانك لاتزال بخير مانويت الخير .

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبد الله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى عبد العفار بن محمد المؤدب قال ثنا عمر بن احمد الواعظ قال ثنا احمد زكريا بن يحيى الرأس قال سمعت أبا بكر المروذى يقول : سمعت احمد بن حنبل ـ وسئل ـ بما بلغ القوم حتى

مدحوا؟ قال : بالصدق .

أخبرنا المبارك بن احمد قال أنا السمرقندى قال أنا احمد بن على قال أنا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة قال ثنا أبو الحسن المادرآى قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : سمعت أبى يقول : ليس يبقى من لايدرى مايبقى

الباب الثاني والثلاثون
في ذكر كلامه في فنون مختلفة

أخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا أنا احمد بن الحسن المتدل قال أنا أبو الحسين محمد بن الحسن الاهوازى قال : سمعت على بن محمد البصرى وأخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر قال ثنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثنى عبد الله بن جعفر قالا سمعنا أبا يوسف يعقوب بن اسحاق يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : يؤكل الطعام بثلاث ـ: مع الاخوان بالسرور ، ومع الفقراء بالأيثار ومع أبناء الدنيا بالمروءة

اخبرنا بن ناصر قال أنا الحسن بن احمد اذنا قال ثنا محمد بن احمد قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا محمد بن حفص قال ثنا أبو بكر المروذى قال: سمعت احمد بن حنبل يقول : إن لكل شيء كرما ، وكرم القلب الرضى عن الله عز وجل .

اخبرنا ابن ناصر قال سمعت أبا محمد التميمى يقول سمعت عمى أبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز يقول سمعت المطيع لله يقول وهو على المنبر : وقد أحدق به كثير من الحنابلة حذروا ثلاثين الف رجل ، فأراد أن يتقرب اليهم فقال : سمعت شيخى ابن منيع يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا مات اصدقاء الرجل ذل .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا هلال بن محمد الحفار قال ثنا الخلدى وأنبأنا هبة الله بن احمد الحريرى قال أنبأنا محمد

ابن على بن الفتح قال قرىء على أبى الحسن الدارقطنى ثنا جعفر بن نصير ثنا أبو الفضل بن العباس بن يوسف السايح قال حدثنى عمى محمد ابن اسماعيل ابن العلاء قال حدثنى أبى قال : دعانى رزق الله الكلواذى فقدم الينا طعاماً كثيراً، وكان فى القوم أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وأبو خيثمه وجماعة، فقدم لوزينجا أنفق عليه ثمانين درهما فقال أبو خيثمه : هذا اسراف . فقال احمد بن حنبل : لا،لوان الدنيا حتى تكون فى مقدار لقمة ثم أخذها أمرؤ مسلم فوضعها فى فم أخيه المسلم لما كان مسرفاً .فقال له يحيى : صدقت يأباعبد الله .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو طالب بن يوسف قالا أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثنى أبو بكر الآجرى قال سمعت ابن أبى الطيب يقول ثنا جعفر الصايغ قال كان فى جيران أبى عبد الله أحمد بن حنبل رجل وكان ممن يمارس المعاصى والقاذورات، فجاء يوما الى مجلس أحمد بن حنبل فسلم عليه ؛ فكأن أحمد لم يرد عليه ردا تاما وانقبض منه فقال له : يأبا عبد الله لم تنقبض منى ؟ فأنى قد انتقلت عما كنت تعهده منى برؤيا رأيتها ، قال وأى شيء رأيت ؟ تقدم ، قال : رأيت النبى ﷺ فى النوم كأنه على علو من الارض وناس كثيرا أسفل جلوس قال: فيقوم رجل رجل منهم اليه فيقول له : ادع لى . فيدعو له حتى لم يبق من القوم غيرى ، قال ، فأردت أن أقوم فأستحييت من قبيح ما كنت عليه ؛ فقال : يافلان لم لاتقوم الى تسألنى أدعولك ؟ قال : قلت يارسول الله يقطعنى الحياء لقبيح ما أنا عليه ، فقال : إن كان يقطعك الحياء فقم فسلنى أدعولك فانك لاتسب أحد من أصحابى . قال : فقمت فدعالى . قال : فانتبهت وقد بغض الله الى ما كنت عليه ، قال فقال لنا ابو عبد الله : ياجعفر يافلان يافلان حدثوا بهذا واحفظوه فانه ينفع .

أخبرنا المبارك بن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح قال سمعت عبد الرحمن بن محمد الادريسى يقول سمعت أبا أحمد بن عدى يقول ثنا عبد

المؤمن بن احمد الجرجاني قال سمعت عمار بن رجاء يقول : سمعت أحمد ابن حنبل يقول :طلب اسناد العلو من السنة .

قال المصنف رحمه الله : وقد روى أبو بكر الخلال عن حرب بن اسماعيل قال : سئل أحمد بن الرجل يطلب الاسناد العالي فقال : طلب الاسناد العالي سنة عن من سلف ، لأن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة الى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه .

أخبرنا المبارك بن أحمد قال أنا عبد الله بن أحمد قال أنا أحمد بن على قال أخبرني على بن أحمد بن أبي حامد الأصبهاني في كتابه الى قال ثنا محمد ابن الحسين الآجري قال ثنا محمد بن مخلد قال سمعت حنبل بن اسحاق .

يقول : رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطا دقيقا فقال : لاتفعل ، أحوج ماتكون اليه يخونك .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الدوني قال أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار قال انا الحسين بن محمد بن حبش قال أنا موسى بن جرير الرقي قال حدثني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : قلت لابي عبد الله أحمد بن حنبل أى القرابات تختار لى فاقربها ؟ فقال : قراءة أبي عمرو بن العلاء ، لغة قريش والفصحاء من الصحابة .

وقال اسحق بن حسان : كتبت الى أبي عبد الله أحمد بن حنبل أشاوره في التزويج ، فكتب الى : ببكر واحرص أن لايكون لها أم .

وذكر أبو بكر عبد العزيز بن جعفر أن أحمد بن حنبل قال لولديه أكتبا من سلم علينا ممن حج فاذا قال سلمنا عليه . قال ابن عقيل : هذا محمول منه على صيانة العلم لاعلى الكبر .

* * *

الباب الثالث والثلاثون

فى ذكر ما أنشده من الشعر أو نسب اليه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو على عيسى بن محمد الجريجى قال ثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل ، فصرت اليه ؛ فلما دخلت عليه قال لى : فيم تنظر ؟ فقلت فى النحو والعربية فأنشدنى أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلاتقل   خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة   ولا أن ما نخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابعت   ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن الله يغفر مامضى   ويأذن فى توباتنا فنتوب

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا محمد ابن ابراهيم بن منصور الشيرازى قال سمعت صالح بن احمد بن كرم قال ثنا أبو الحسين أحمد بن الوليد التميمى قال سمعت ثعلبا يقول : دخلت على احمد ابن حنبل فرأيت رجلا كأن النار توقد بين عينيه ، فسلمت عليه فرد وقال : من الرجل فقلت ثعلب فقال ما الذى تطلب من العلم ؟ قلت القوافى والشعر ، ووددت أنى قلت غير ذلك فقال : أكتب . ثم أملى على :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلاتقل   خلوت ولكن قل على رقيب
ولاتحسبن الله يغفل ساعة ولا   أن مانخفى عليه يغيب
لهونا عن الاعمال حتى تتابعت   ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن الله يغفر ما مضى   ويأذن فى توباتنا فنتوب
إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم   وخلفت فى قرن فانت غريب

وبلغنى عن على بن خشرم انه سمع احمد بن حنبل يقول :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها   من الحرام ويبقى الأثم والعار

تبقى عواقب سوء من مغبتها لاخير في لذة من بعدها النار

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنشدنا أبو الحسن محمد بن الحب قال أنشدني أبو عبد الله الخياط قال أنشدت لاحمد بن حنبل من قوله فى على بن المدينى :

يابن المديني الذى عرضت لـه دنيا فجاد بدينه لينالهـا
ماذا دعاك الى انتحال مقالة قد كنت تزعم كافراً مـن قالها
أمر بدا لك رشده فتبعته أم زهرة الدنيا أردت نوالها
ولقد عهدتك مرة متشدداً صعب المقالة للتى تدعى لها
إن المرزأ من يصاب بدينه لا من يرزأ ناقة وفصالها

الباب الرابع والثلاثون
فى ذكر مكاتباته

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا على ابن محمد المعدل قال أنا دعلج قال ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسين قال سمعت أبا جعفر احمد بن سعيد الدرامى يقول : كتب الى أبو عبد الله أحمد ابن حنبل : لأبى جعفر أكرمه الله من أحمد بن حنبل

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو القاسم بن البسرى عن أبى عبدالله ابن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال أنا أبو نصر بن كردى قال أنا أبو بكر المروذى قال كان أبو عبد الله يكتب عنوان الكتاب إلى أبى فلان وقال هو أصوب من أن يكتب لأبى فلان

أخبرنا عبد الملك بى أبى القاسم قال انا عبد ألله بن محمد الأنصارى

قال أنا محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا القاسم بن محمد بن محمود قال ثنا أبو غياث الطالقانى قال سمعت سعيد بن يعقوب يقول : كتب إلى أحمد بن حنبل : بسم اللهِ الرحمن الرحيم من أحمد بن محمد الى يعقوب أما بعد :

فان الدنيا داء والسلطان داء والعالم طبيب ؛ فاذا رأيت الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاحذره والسلام عليك

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين ابن بشران قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل قال : كانت كتب أبى عبد الله أحمد بن حنبل التى يكتب بها الى فلان من فلان ، فسألته عن ذلك فقال : النبى ﷺ كتب الى كسرى وقيصر وكتب كل ما كتب على ذلك ، وأصحاب النبى ﷺ ، وعمر رضى الله عنه كتب الى عتبة بن فرقد وهذا الذى يكتب اليوم لفلان محدث لا أعرفه قلت والرجل يبدأ بنفسه ؟ قال اما الاب فلا أحب أن نقدمه باسمه ولا يبدأ ولد باسمه على والده الكبير السن كذلك يوقره به وغير ذلك لابأس .

أخبرنا محمد بن ناصر قال انا محمد بن عبد الملك الاسدى قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان قال ثنا محمد بن احمد وأخبرنا المبارك بن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على ثابت قال أنبأنا محمد بن أحمد ـ وهو ابن رزق ـ قال ثنا أبو جعفر محمد بن يوسف الهمذانى قال سمعت أبا القاسم بن منيع يقول أردت الخروج إلى سويد بن سعيد فقلت لاحمد بن حنبل يكتب إليه فكتب وهذا رجل يكتب الحديث . فقلت يأبا عبدالله خدمتى لك ولزومى لو كتبت هذا الرجل من أصحاب الحديث ؟ فقال : صاحب الحديث عندنا من يستعمل .

الباب الخامس والثلاثون

في ذكر صفته وهيئته وسمته[1]

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى عبد الغفار بن محمد المؤدب قال ثنا عمر بن احمد الواعظ قال سمعت احمد بن العباس بن الوليد النحوى يقول سمعت أبى يقول : رأيت أحمد بن حنبل رجلا حسن الوجه ؛ ربعة من الرجال ، يخضب بالحناء خضابا ليس

(١) السمت : أى الشكل والهيئة والهندام . يقال فلان حسن السمت : أى حسن الهيئة .

بالقاني ، في لحيته شعرات سود ، ورأيت ثيابه غلاظاً الا أنها بيض ، ورأيته معتما وعليه إزار .

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا أبو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال : سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول : خضب أبي رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة ، قال سليمان وثنا احمد بن محمد القاضي قال سمعت أبا داوود السجستاني يقول : لم يكن احمد بن حنبل يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم .

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد قال أنا أبو نعيم قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا ابن جعفر بن ذريح العكبرى قال رأيت أحمد بن حنبل وكان شيخاً مخضوبا طوالا أسمر شديد السمرة .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابرهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروذى قال : رأيت أبا عبد الله اذا كان في البيت كان عامة جلوسه متربعاً خاشعاً ، فاذا كان برا (خارجا) لم يكن يتبين منه شدة خشوع كما كان داخلا، وكنت أدخل عليه والجزء في يده يقرأ فاذا قعدت أطبقه ووضعه بين يديه .

أخبرنا ابن ناصر قال : أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا على بن عمر القزويني قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلى قال ثنا خطاب بن بشر قال كنت قاعداً في مسجد أبي عبد الله مع أبي بكر المروذى نتذاكر فسمع أبو بكر صوت الباب قد فتح ، فوثب فاذا أبو عبد الله قد فتح الباب وأخرج رأسه فقال لابى بكر : أنظر حسن الى أين دخل ؟ـ بنى له صغير ـ فقلت في نفسي : اقلق الشيخ حتى أزعجه ، وذلك نصف النهار في الصيف فدخل أبو بكر في بعض دور الحاكة فأخرجه وأخبره بمكاني فقال لى : ادخل فدخلت الى الدهليز وهو جالس على التراب وخضابه قد نصل ، وأصول الشعر

يبين بياضه ، وعليه إزارا كرابيس صغير وسخ ، وقميص غليظ قد أصاب [illegible]
التراب ، والعرق قد بان على مستدير عاتقه ، فسألته عن الورع والاكتساب ،
فرأيته قد أظهر الاغتمام وبان عليه في وجهه حين سألته عن ذلك إزراء على
نفسه ، وأغتماماً بأمره، حتى شق على ،فقلت لرجل كان معى حين خرجنا :
ما أراه ينتفع بنفسه أياماً .

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين

قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال أنا أبو محمد الطرسوسى قال
ثنا أبو العباس البردعى قال سمعت الحسن بن اسماعيل يقول سمعت أبى
يقول: كان يجتمع في مجلس أحمد زهاء على خمسه آلاف أو يزيدون ، أقل
من خمس مائة يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمت .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا ابو الحسين بن عبد الجبار وابو طالب ابن
يوسف قالا انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا أبو عبد الله بن بطة قال سمعت
ابا بكر احمد بن سليمان النجاد يقول سمعت ابا بكر بن المطوعي يقول :
اختلفت الى أبي عبد الله احمد بن حنبل ، اثنتى عشرة سنة وهو يقرأ المسند
على أولاده ، فما كتبت منه حديثاً واحداً ؛ انما كنت انظر إلى هديه ؛
وأخلاقه، وأدبه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا
أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو على بن أبي بكر المروزى قال ثنا أبو عبد الله محمد
ابن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجي يقول :
مارأيت أحمد بن حنبل جالسا الا القرفصا ء الا إن يكون في الصلاة ، وهذه
الجلسة التي يحكيها قبله في حديثها أني رأيت رسول الله ﷺ جالساً جلسة
المتخشع القرفصاء وكان احمد يتيمم في جلوسه هذه الجلسة وهي اول
الجلسات بالخشوع والقرفصاء الرجل على اليتيه رافعاً ركبتيه الى صدره مفضيا
باخمص قدميه الى الارض ـ وربما احتبى بيده ـ ولاجلسة اخشع منها .

اخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال انبأنا

ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد الخلال قال ثنا ابو سليمان الكلواذي قال ثنا محمد بن يونس الحمال قال ثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي قال كان يقال : لم يكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه هديا ، ولاسمتا ودلا من عبدالله بن مسعود[1] ، وكان اشبه الناس بعبد الله بن مسعود علقمة، وكان اشبه الناس بعلقمة ابراهيم النخعي ، وكان اشبه الناس بابراهيم النخعي منصور ابن المعتمر ، وكان اشبه الناس بمنصور بن المعتمر سفيان الثوري ، وكان اشبه الناس بسفيان الثوري وكيع ابن الجراح .قال محمد بن يونس :وكان اشبه الناس بوكيع بن الجراح احمد ابن حنبل

قال الخلال : وثنا محمد بن يحي بن خالد قال ثنا احمد بن الحسن الترمذي[2] قال سمعت الحسن بن الربيع يقول . ما شبهت احمد بن حنبل الا بابن المبارك في سمته وهديه.

الباب السادس والثلاثون

في ذكر هيبته

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم ابن عمر البرمكي قال ثنا على بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال سمعت محمد بن مسلم يقول :كنا نهاب أن نرد أحمد بن حنبل في الشيء أو نحاجه في شيء من الاشياء . يعنى لجلالته ولهيبة الاسلام الذى رزقه .

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابو اسحاق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن الحسيني قال ثنا أبو بكر المروذي قال قال الحسن بن

---

(١) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث .. بن هذيل ... سبقت ترجمته .

(٢) الترمذي : هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الحافظ ، العلم ، الامام البارع الضرير ولد سنه ٢١٠ وتوفي سنة ٢٧٩ .

احمد ـ والي الجسر ـ وكان في جوارنا ؛ دخلت على اسحاق ابن ابراهيم وفلان وفلان ـ ذكر السلاطين ـ ما رأيت أهيب من احمد بن حنبل ، صرت اليه أكلمه في شيء فوقعت على الرعدة حين رأيته من هيبته

قال المروزى : ولقد طرقه الكلبى صاحب خبر السير ليلا فمن هيبته لم يقرعوا عليه بابه ودقوا باب عمه . قال ابو عبد الله سمعت الدق فخرجت اليهم قال الخلال وأخبرنى محمد بن موسى قال قال جعفر الوراق قال لى عبدوس رآنى أبو عبد الله يوما وأنا أضحك ، فأنا استحييه الى اليوم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا أحمد بن عبد الله بن الخضر قال ثنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصفهانى قال ثنا أبو مزاحم موسى بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان قال حدثني بن مكرم الصفار قال سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول: جالست أبا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيى ابن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى فما هبت احداً منهم ما هبت احمد ابن حنبل ،ولقد دخلت عليه فى السجن لأسلم عليه فسألنى رجل عن مسألة فلم أجبه هيبة له . قال ابن مكرم : فحدثت بهذا الحديث يعقوب بن شيبة فقال لى : لعله فرق ان يغلط بحضرته .

الباب السابع والثلاثون
في ذكر نظافته وطهارته

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انا ابرهيم بن عمر قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال أنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم قال ذكر عبد الله بن أبى عمر البكرى قال سمعت عبد الملك بن عبدالحميد الميمونى قال : ما أعلم انى رأيت احدا انظف ثوبا ولا أشد تعاهدا لنفسه فى شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه ، ولا أنقى ثوبا وشدة بياض من أحمد بن حنبل .

اخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال اخبرنى محمد بن الجنيد

أن أبا بكر المروذى حدثهم قال : كان ابو عبد الله لايدخل الحمام ، وكان اذا احتاج الى النورة تنور فى البيت ، وأصلحت له غير مرة النورة واشتريت له جلداً لبده فكان يدخل يده فيه وينور نفسه

قال الخلال واخبرنى محمد بن احمد الصايغ قال سمعت ابا العباس يقول : ضربت لأبى عبد الله نورته ، فلما بلغ عانته وليها هو

الباب الثامن والثلاثون
فى ذكر سهولة أخلاقه وحسن معاشرته

اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو على بن أبى بكر المروزى قال ثنا أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى قال : ما رأيت احداً فى عصر أحمد ممن رأيت أجمع منه ديانة وصيانة وملكا لنفسه ، وطلقا لها وفقها وعلما ؛ وأدب نفس ، وكرم خلق، وثبات قلب ؛ وكرم مجالسة ؛ وابعد من التماوت .

اخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد الحداد قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا محمد ابن يونس الكديمى ، واخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبدالله بن محمد الانصارى قال أنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث قال ثنا القاسم بن نصر ابن حسان قال ثنا أبو داود سليمان بن يزيد الفامى قال ثنا محمد بن موسى البصرى قال ثنا على بن المدينى قال قال لى أحمد بن حنبل . إنى لأحب أن أصحبك إلى مكة، وما يمنعنى من ذاك إلا أنى أخاف أن أملك أو تملنى . قال فلما ودعته قلت له : ياأبا عبد الله توصنى بشىء ؟ قال نعم الزم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين ابن بشران قال أنا عثمان بن احمد قال ثنا حنبل قال : رأيت أبا عبد الله أحمد

ابن حنبل إذا أراد القيام قال لجلسائه اذا شئتم .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنبأنا محمد بن أبى نصر قال أنا أبو على اسماعيل بن احمد البيهقى قال حدثنى أبى قال سمعت محمد بن العباس الشهيد يقول سمعت الحسن بن على الاصبهانى يقول سمعت أبا داود السجستانى يقول : كانت مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة ، لايذكر فيها شيء من أمر الدنيا ، ما رأيت أحمد بن حنبل يذكر الدنيا قط .

بلغنى عن أبى الحسين بن المنادى قال سمعت جدى يقول : كان أحمد من أحيى الناس وأكرمهم نفسا ، أحسنهم عشرة وأدبا ، كثير الاطراق والغض ، معرضا عن القبيح واللغو ؛ لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث ، وذكر الصالحين والزهاد في وقار وسكون ولفظ حسن ؛ واذا لقيه انسان بش به وأقبل عليه ، وكان يتواضع للشيوخ تواضعاً شديداً ، وكانوا يكرمونه ويعظمونه ، وكان يفعل يحيى بن معين مالم أراه يفعل بغيره من التواضع والتبجيل ، وكان يحيى أكبر منه بنحو سبع سنين .

أخبرنا بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد قال أنا أبو الحسن على ابن أحمد المقرى قال أنا الحطبى قال أنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبى اذا دخل من المسجد الى البيت يضرب برجله قبل أن يدخل الدار حتى يسمع ضرب نعله لدخوله الى الدار ، وربما تنحنح ليعلم من فى الدار بدخوله

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن على قال ثنا مهنى قال : رأيت أبا عبد الله غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ؛ رأيته كثيرا يقبل وجهه ورأسه وخده ولا يقول شيئاً، ولا يمتنع من ذلك ، ورأيت سليمان ابن داود الهاشمى يقبل جبهته ورأسه ؛ ورأيته لايمتنع من ذلك ولا يكرهه ، ورأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد يقبل جبهته ووجهه . قال الخلال : وقلت لزهير صالح بن احمد هل رأيت جدك ؟ قال نعم ؛ وكان لى نحوا من ثمان سنين ؛ ومات وقد دخلت فى عشر سنين

فقلت له : هل تذكر من أخلاقه شيئا ؟ قال كنا ندخل اليه فى كل يوم جمعة أنا واخواتى ، وكان بيننا وبينه باب مفتوح ، وكان يكتب لكل واحد منا حبتين من فضة فى رقعة إلى فامى يعامله فنأخذ منه الحبتين وناخذ للاخوات ، وكان ربما مررت به وهو قاعد فى الشمس وظهره مكشوف وأثر الضرب بين فى ظهره، وكان لى أخ أصغر منى اسمه على ويكنى أبا حفص ، فاراد أبى أن يختنه فاتخذ له طعاما كثيرا ودعى قوما ، فلما أراد أن يختنه وجه اليه جدى فدعاه؛ قال أبى : قال لى بلغنى ما قد احدثته لهذا الأمر ، وقد بلغنى أنك قد أسرفت فابدأ بالفقراء والضعفاء فاطعمهم ؛ فلما أن كان من الغدو حضر الحجام وحضر أهلنا ، دخل أبى الى جدى فاعلمه أن الحجام قد جاء ،فجاء جدى معه حتى جلس فى الموضع الذى فيه الصبى ، وختن وهو جالس فاخرج صريرة فدفعها الى الحجام ، وصريرة الى الصبى ، وقام فدخل منزله فنظر الحجام الى الصريرة فاذا فيها درهم واحد، ونظرنا الى صرة الصبى فاذا فيها درهم ، وكنا قد رفعنا كثيرا مما قد افترش ، وكان الصبى على منصة مرتفعة على شىء من الثياب الصبغة، فلم ينكر من ذلك شيئا ، قال : فقدم علينا من خراسان ابن خالة جدى فنزل على أبى ، وكان يكنى بابى أحمد ، فلما كان يوم من الايام وقد صلينا المغرب قال لى أبى : خذ بيد أبى أحمد فامض به الى جدك ، فدخلت على جدى وهو قائم يصلى بعد المغرب فجلست ، فلما فرغ من ركوعه قال لى : جاء أبو أحمد ؟ قلت نعم . قال : قل له يدخل . فقمت إلى أبى أحمد فدخل معى فجلس ، فصاح بامرأة كانت تخدمه مسنة من سكانه ؛ فجاءت بطبق خلاف وعليه خبز وبقل وخل وملح ، ثم جاءت بغضارة من هذه الغلاظ فوضعتها بين أيدينا ، واذا فيها مصلية فيها لحم وسلق كثير ، فجعلنا ناكل وهو ياكل معنا ويسأل أبا أحمد عن من بقى من أهلهم بخراسان فى خلال ما يأكل ، وكان ربما استعجم الشىء على أبى احمد بالعربية فيكلمه جدى بالفارسية ، وكان فى خلال ذلك ونحن نأكل يضع القطعة اللحم بين يدى أبى أحمد ، ثم رفع الغضارة بيده فوضعها ناحية ، ثم أخذ طبقا الى جنبه فوضعه بين ايدينا على الطبق ، فاذا فيه تمر برنى وجوز مكسر ؛ وجعل يأكل ونأكل

وفى خلال ذلك يناول أبا أحمد ؛ ثم غسلنا أيدينا كل واحد منا يغسل يده لنفسه .

قال الخلال وحدثنى محمد بن موسى قال ثنا ابراهيم ـ الزهرى ـ قال حدثنى عبدوس العطار قال : وجهت بابنى مع الجارية يسلم على أبى عبد الله ، فرحب به وأجلسه في حجره وسائله ،وارسل فاتخذ له خبيصا فجاء به فوضعه بين يديه وجعل يبسطه ، وقال للجارية : كلي معه . ثم قام الى بعض الفاميين فجاء وفى ثوبه لوز وسكر ، وأخرج منديلا فشده فيه ، ثم دفعه الى الخادم وقال للصبى : اقرأ على ابى محمد السلام .

قال الخلال وأخبرنا أبو بكر المروذى قال رأيت أبا عبد الله قد القى لختان درهمين فى الطست .

قال الخلال واخبرنى عبد الملك الميمونى قال : كثيرا ما كنت أسأل أبا عبد الله عن الشىء فيقول لبيك .

قال الخلال واخبرنى محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال : كان أبو عبد الله لايجهل وإن جهل عليه احتمل وحلم ، ويقول : يكفى الله ولم يكن بالحقود ولا العجول ولقد وقع بين عمه وجيرانه منازعة ؛ فكانوا يجيئون إلى أبى عبد الله فلا يظهر لهم ميله مع عمه ، ولا يغضب لعمه ، ويتلقاهم بما يعرفون من الكرامة ، وكان كثير التواضع يحب الفقراء ، لم أر الفقيرفى مجلس أعز منه فى مجلسه ، مائلا اليهم مقصرا عن أهل الدنيا تعلوه السكينة والوقار ، اذا جلس فى مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يسأل ، واذا خرج إلى مسجده لم يتصدر يقعد حيث انتهى به المجلس ، وكان لايمد قدمه في المجلس ويكرم جليسه ؛ وكان حسن الخلق دائم البشر لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ؛ وكان يحب فى الله ويبغض فى الله ، وكان اذا أحب رجلا أحب له ما يحب لنفسه ، وكره له ما يكره لنفسه ، ولم يمنعه حبه إياه أن يأخذ على يديه ويكفه عن ظلم أو اثم أو مكروه ان كان منه ، وكان إذا بلغه عن شخص صلاح أو زهد أو قيام بحق أو اتباع للامر سأل عنه وأحب أن يجرى بينه

وبينه معرفة ، وأحب أن يعرف أحواله ، وكان رجلا فطنا اذا كان شيء لا يرضاه اضطرب لذلك ، يغضب لله لا يغضب لنفسه ولاينتصر لها ؛ فاذا كان في أمر من الدين اشتد له غضبه حتى كأنه ليس هو ، لاتأخذه فى الله لومة لائم ، وكان حسن الجوار يؤذى فيصبر ويحتمل الأذى من الجار ، ولقد أخبرنى بعض جيرانه ممن بينه وبينه حائط قال : كان لى برج فيه حمام ، وكان يشرف على أبي عبد الله ، فكنت أصعد وأنا غلام أشرف عليه ، فمكث على ذلك صابرا لاينهانى ؛فبينا أنا يوما اذ صعد عمى فنظر البرج مشرفا على أبى عبد الله فقال : ويحك أما تستحى أن تؤذى أبا عبد الله ؟ قلت له : فانه لم يقل لى شيئا . قال : فلست أبرح حتى تهب لى هذه الطيور ، فما برح حتى وهبتها له فذبحها وهدم البرج .

قال الخلال وثنا ابراهيم بن جعفر بن جابر قال ثنا محمد بن الحسن بن الجنيد عن هرون بن سفيان المتلمى قال : جئت الى أحمد بن حنبل حين أراد أن يفرق الدراهم التي جاءه من المتوكل ، قال : فاعطانى مائتي درهم ؛ فقلت : لاتفينى ، قال : ليس هاهنا شيء غيرها ، ولكنى أعمل بك شيئا أعطيك ثلثمائة درهم تفرقها ، قال فلما أخذتها قلت : يأبا عبدالله ليس والله أعطى أحدا منها شيئاً فتبسم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال. حدثنى الحسن بن أبى طالب قال ثنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال ثنا الحسن بن محمد بن سعيد قال حدثنى محمد بن ابراهيم الانماطى قال كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة ، فذكر أبو عبد الله حديثا فأستأذنته في أن أكتب من محبرته، فقال لى : أكتب ياهذا فهذا ورع مظلم

أنبأنا أبو القاسم الحريرى قال أنبأنا أبو طالب العشارى قال سمعت أبا الحسين ابن الجندى يقول سمعت علوان بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن أحمد حنبل يقول : سئل أبى ، لم لاتصحب الناس ؟ قال : لوحشة الفراق

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا

أبو عبد الله بن حمدان قال أنا محمد بن أيوب قال ثنا ابراهيم الحربى قال: كان أحمد يأتى العرس والأملاك والختان ، يجيب ويأكل

قال ابراهيم وسمعت أحمد بن حنبل يقول لاحمد بن حفص الوكيعي: يأباعبد الرحمن إني لأحبك

حدثنا يحيى عن نور عن حبيب بن عبيد عن المقدام قال قال النبى ﷺ : «اذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه »

أخبرنا أبو منصور القزاز قال ثنا أبو بكر أحمد بن على قال اخبرنى عبد الغفار ابن محمد بن جعفر المؤدب قال سمعت هارون بن عبد الله الحمال يقول :جاءنى أحمد بن حنبل بالليل فدق الباب على ، فقلت من هذا ؟ فقال : أنا أحمد فبادرت اليه فمسانى ومسيته قلت : حاجة يأباعبدالله ؟

قال نعم ، شغلت اليوم قلبى ، قلت بماذا يأباعبد الله ؟ قال جزت عليك وأنت قاعد تحدث الناس فى الفىء[1] والناس فى الشمس بأيديهم الاقلام والدفاتر، لاتفعل مرة أخرى ، اذا قعدت فاقعد مع الناس

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملى وأبو الحسين بن محمد بن أحمد الابنوسى قالا أنا أبو الحسن الدارقطنى قال أنا دعلج بن أحمد قال ثنا عبد الله بن على بن الجارود قال حدثنى أبو عامر النسائى قال سمعت محمد بن داود المصيصى يقول : كنا عند أحمد بن حنبل وهم يذكرون الحديث ، فذكر محمد بن يحيى حديثا فيه ضعف ، فقال له أحمد بن حنبل : لاتذكر مثل هذا الحديث ، فكان محمد ابن يحيى دخله خجلة ، فقال له أحمد : إنما قلت هذا إجلال لك يأبا عبد الله

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنبأنا ابرهيم بن عمر قال ثنا ابن بطة قال ثنا جعفر بن محمد القافلائى قال ثنا اسحق ابن هانى قال :كنا عند أبى عبد الله أحمد بن حنبل فى منزله ومعنا المروذى

---

(١) الفىء : الظل (ج) أفياء .

ومهنى بن يحيى الشامى ، فدق داق الباب وقال : المروذى هاهنا ؟ وكان المروذى كره أن يعلم موضعه ؛ فوضع مهنى بن يحيى أصبعه فى راحته وقال : ليس المروذى هاهنا ، ومايصنع المروذى هاهنا ؟ فضحك احمد ولم ينكر ذلك

الباب التاسع والثلاثون
فى ذكر حلمه وعفوه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا محمد بن احمد الجارودى قال ثنا الحسين بن على بن جعفر قال حدثنى أبى قال ثنا أبو على الحسين بن عبد الله الخرقى قال : سمعت احمد بن حنبل يقول : أحللت المعتصم من ضربى

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا يعقوب قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللآل قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحق[1] : أن المتوكل أخذ العلوى الذى سعى بأبى عبد الله الى السلطان وأرسله الى عبد الله ليقول فيه مقالة للسلطان ، فعفى عنه وقال لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله .هذا معنى الحكاية

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا احمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عبد الله بن محمد ابن زياد قال ثنا ابن هانى قال :كنت عند احمد بن حنبل ،فقال له رجل : يأبا عبد الله قد اعتبتك فاجعلنى فى حل ، قال : أنت فى حل إن لم تعد. فقلت له: تجعله فى حل وقد اغتابك ؟ قال : ألم ترنى اشترطت عليه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا عصمة بن عصام قال ثنا حنبل قال : صليت بأبى عبد الله العصر ، فصلى معنا

---

(١) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البنانى أبو اسحاق الطالقانى نزيل مرو وربما نسب إلى جده صدوق يغرب من الطبقة التاسعة ، مات سنه خمس عشرة ومائتين أخرج له الترمذى وأبو داود .

رجل يقال له محمد بن سعيد الختلى ؛ فقال لابى عبد الله : يأبا عبد الله نهيت عن زيد بن خلف أن يكلم ؟فقال أبو عبد الله : كتب إلى أهل الثغر يسألونى عن أمره فأخبرتهم بمذهبه وبما أحدث ، وأمرتهم أن لايجالسوه ؛ فاندفع الختلى على أبى عبد الله فقال : والله لاردنك إلى محبسك ؛ ولأدقن أضلاعك ضلعاً ضلعاً ؛ فى كلام كثير ؛ فقال لى أبو عبد الله : لاتكلمه ولا تجبه بشىء ، فما رد عليه أحد منا كلمه ، فأخذ أبو عبد الله نعليه وقام فدخل وقال : مر السكان أن لايكلموه ولايردوا عليه شيئا ، فمازال يصيح ثم خرج فصار على حسبة العسكر ومات بالعسكر .

قال الخلال :وحدثنى محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت أبا بكر بن حماد المقرى قال حدثنى أبو ثابت الخطاب قال حدثنى بلال الآجرى قال : صحبت أبا عبد الله ونحن راجعون من الجامع فذكرت أبا حنيفة[1] ، فقال بيده هكذا ونفضها ؛ فقلت : كان بول أبى حنيفة اكثر من ملء الأرض مثلك ؛ فنظر إلى ثم قال : سلام عليكم فلما كان فى السحر بكرت إليه فقلت : يأبا عبد الله إن الذى كان منى كان على غير تعمد ، فانا أحب أن تجعلنى فى حل . فقال : مازالت قدماى من مكانهما حتى جعلتك فى حل .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال ثنا أبو بكر محمد ابن أيوب العكبرى قال سمعت ابراهيم الحربى يقول : كان احمد بن حنبل كأنه رجل قد وفق للأدب ، وسدد بالحلم ، ومليء بالعلم ، أتاه رجل يوماً فقال له: عندك كتاب زندقة ؟فسكت ساعة ثم قال له : إنما يحرز المؤمن قبره وقال له رجل يقولون انك لم تسمع من ابراهيم بن سعد فسكت قال ابراهيم وكنا يوماً عند

---

(١) أبو حنيفة : هو النعمان بن ثابت التيمى بالولاء الكوفى ولد سنه ٨٠ هـ إمام مذهب الحنفية الفقيه المجتهد المحقق أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ولد ونشأ فى الكوفة كان قوى الحجة ومن أحسن الناس منطقا وكان كريما فى اخلاقه جوادا حسن المنطق والصورة جهورى الصوت توفى سنه ١٥٠ هـ له المسند. انظر تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ .

داود بن عمرو فقال له داود : يأبا عبد الله كيف أكلك ؟ كيف نومك ؟ كيف جماعك ؟ فقال له احمد : ليس أنا بحصور ولاروحانى ولم يزده على هذا

الباب الاربعون

في ذكر ماله ومعاشه

كان أحمد رضى الله عنه قد خلف له أبوه طرزاً وداراً يسكنها ، وكان يكرى تلك الطرز ويتعفف بكرائها عن الناس

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا أبو محمد الجوهرى قال أنا محمد بن العباس قال أنا احمد بن جعفر ابن المنادى قال حدثنى جدى محمد بن عبيد الله قال : قال لى احمد بن حنبل أنا أذرع هذه الدار التى أسكنها وأخرج الزكاة عنها فى كل سنة ، أذهب فى ذلك إلى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد

قال احمد بن جعفر : وسأل رجل أحمد بن حنبل عن العقار الذى كان يستغله ويسكن داراً منه كيف سبيله عنده ؟ فقال له : هذا شيء قد ورثته عن أبى ، فان جاءني أحد فصحح أنه له خرجت عنه ودفعته اليه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد ابن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : هذه الغلة ماتكون قوتنا ، وإنما أذهب فيه إلى أن لنا فيه شيئاً .فقلت له : إن رجلا قال : لوترك أبو عبد الله الغلة وكان يبع له كان صديق له أعجب إلى ، فقال أبو عبد الله : هذه طعمة سوء . أو قال رديئة ، من تعود هذا لم يصبر عنه ، ثم قال : هذا أعجب إلى من غيره ـ يعنى الغلةـ ثم قال لى : أنت تعلم أن هذه الغلة لاتقيمنا ، وإنما آخذها على الاضطرار .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا الخلال قال ثنا محمد بن يس البلدى قال : كنت جالسا مع أبى عبد الله فجاده بعض سكانه بدرهم ونصف فلما وقع فى يديه تركنى وقام فدخل إلى منزله ؛ ورأيت السرور فى وجهه فظننت أنه كان قد أعده لحاجة مهمة

فصل

وكان أحمد ربما احتاج فخرج إلى اللقاط

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال : حدثنى أبو جعفر الطرسوسى قال حدثنى الذى نزل عليه أبو عبد الله قال : لما نزل على خرج فى اللقاط فجاء وقد لقط شيئا يسيرا ، فقلت له : قد أكلت أكثر مما قد لقطت ؟ فقال : رأيت أمر استحييت منه ، رأيتهم يلقطون فيقوم الرجل على أربع ، وكنت ازحف إذا لقطت

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال : قال لى أبو عبد الله : خرجت إلى الثغر على قدمى فالتقطنا ، وقدرأيت قوما يفسدون مزارع الناس ، لاينبغى لأحد أن يدخل مزرعة رجل إلا بأذنه .

وقال لى أبو عبد الله : قد خرجت إلى طرسوس على قدمى وقد كنا نخرج فى اللقاط

* * *

فصـــــــل

وكان أحمد ربما احتاج فنسخ بأجرة

وأعوزته النفقة فى سفره فأكرى نفسه من الجمالين ، وسيأتى هذا مشروحا فى الباب الذى يلى هذا إن شاء الله تعالى

الباب الحادي والاربعون

فى ذكر تعففه عن أموال الناس وظلف نفسه عنها وقطع طعمه منها

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى ومحمد بن أبى القاسم البغدادى قالا أنا حمد بن أحمد الأصبهانى قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا موسى ابن هارون قال سمعت اسحق بن راهويه يقول : لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ؛ فاكرى نفسه من بعض الجمالين إلى أن وافى صنعاء ، وقد كان اصحابه عرضوا عليهالمواساة فلم يقبل من أحد شيئاً .

قال سليمان بن أحمد وثنا عبد الله بن أحمد قال : كتب إلى الفتح بن شخرف بخط يده أنه سمع عبد بن حميد يقول سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل هاهنا فأقام سنتين إلاشيئا فقلت له : يأبا عبد الله خذ هذا الشيء فانتفع به فإن أرضنا ليست بأرض متجر ولا مكسب ، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدها فيها دنانير ، فقال أحمد : أنا بخير ولم يقبل منى

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله القاضي قال سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الجنابذى قال سمعت عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس يقول سمعت أحمد بن سنان الواسطى يقول :بلغنى أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذ منه عند خروجه من اليمن ؛ وأكرى نفسه من ناس من الجمالين عند خروجه وعرض عليه عبد الرازق دراهم صالحة فلم يقبلها .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزى قال سمعت أحمد بن منصور الرمادى يقول سمعت بحر البقال يقول ـ وكان عندنا فى قرية عبد الرزاق ـ وذكر أحمد بن حنبل فقال : مافعل ؟ فقلت له : وما يدريك من أحمد ؟ فقال : كان عندنا هاهنا فلما خرج أصحابه تخلف من بعدهم فمربى فقال : يابحر ، لك عندى درهم خذ هذه النعل ، فان بعثت اليك من صنعاء بالدرهم ، والا فالنعل بالدرهم أرضيت ؟ قلت نعم ومضى ، فاخبرت همام ابن أخت عبد الرزاق فقال : ويحك لا شيء أخذت النعل منه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا زاهر بن أحمد قال أنا على بن عبد الله بن مبشر . واخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله ابن محمد بن اسحق المروذى قالا سمعنا الرمادى يقول سمعت عبد الرزاق وذكر أحمد بن حنبل ـ فدمعت عيناه وقال : قدم وبلغنى أن فنقته نفدت ، فأخذت عشرة دنانير واقمته خلف الباب وما معى ومعه أحد وقلت : أنه لايجتمع عندنا الدنانير ، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها فارجو أن لاتنفقها حتى يتهيأ عندنا شيء .فتبسم وقال لى : يأبا بكر لو قبلت شيئا من الناس قبلت منك . ولم يقبل معنى الروايتين متقارب أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا أبو الحسن بن ابان قال ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال . حدثنى أبى قال : عرض على يزيد بن هارون خمس مائة درهم أو أكثر أو أقل فلم أقبل منه ، وأعطى يحي بن معين وأبا مسلم المستلمى فاخذا منه .

أخبرنا اسماعيل ومحمد قالا أنا حمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضى قال ثنا محمد بن حاتم ابن

أبى قماش قال قال حمدان سنان الواسطى : قدم علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة ، فنفدت نفقاتهم فبررتهم فاخذوا ، وجاءنى أحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه ويجيئنى بثمنها فاتسع به ، قال فاخذت صرة دراهم فمضيت بها إليه فردها ؛ فقالت امرأتى : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فاضعفها فاضعفتها فلم يقبل ، وأخذ الفروة منى وخرج .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبانا إبراهيم بن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى أحمد بن محمد البرائى قال حدثنى أبو محمد اسحق ابن إبراهيم بن حسان الفقيه قال حدثنى رجل كان رفيقا لأبى عبد الله احمد بن حنبل بواسط على باب يزيد بن هارون ، فجاءه أبو عبد الله بجبة يبيعها فى شدة البرد ، قال : فلم أزل به حتى صرفته عن بيعها ، ثم صرت إلى يزيد بن هارون فقلت : يأبا خالد إن أحمد بن حنبل جاءنى بجبته لأبيعها له فى هذا البرد، فقال لجاريته : زنى مائة درهم وهاتها ، فدفعها الى وقال ادفعها إليه ، فجئت بها إليه فقلت : هذه بعثها أبو خالد . فقال : إنى لمحتاج إليها ، وإنى لابن سبيل ، ولكن لاأحب أن أعود نفسى هذا ؛ ردها عليه فرددتها إليه ، فدفع الى جبته فبعتها له

قال الخلال : وأخبرنى أبو غالب على بن أحمد قال حدثنى صالح بن أحمد قال جاءتنى حسن فقالت :يامولاى قد جاء رجل بتليسة فيها فاكهة

يابسة وهذا الكتاب ؛ قال صالح : فقمت فقرأت الكتاب فإذا فيه : يأبا عبد الله ابضعت لك بضاعة إلى سمرقند فوقع فيها كذا وكذا ، ورددتها فوقع فيها كذا وكذا ، وقد بعثت بها إليك أربعة آلاف درهم وفاكهة أنا لقطتها من بستانى، ورثته عن أبى وأبى عن أبيه ، قال : فجمعت الصبيان فلما دخل دخلنا عليه وقلت له : يأأبه ؛ مارق لى من أكل الزكاة ؟ ثم كشفت عن رأس الصبية وبكيت فقال : من اين علمت ؟دعنى حتى استخير الله الليلة ، قال فلما كان من الغد قال ياصالح : صنى فانى قد استخرت الله الليلة فعزم لى أن لاآخذها ، قال وفتح التليسة وفرقها على الصبيان ؛ وكان عنده ثوب عشارى فبعث به إليه

ورد المال . قال صالح : فبلغني أن الرجل اتخذه كفنا.

أخبرنا إسماعيل بن أبي بكر ومحمد بن أبي القاسم قالا ثنا حمد بن أحمد قال أنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمز قال ثنا أبو القاسم الازهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال :

حدثني على بن الجهم بن بدر قال : كان لنا جار ، فأخرج لنا كتابا فقال: أتعرفون هذا الخط ؟ قلنانعم ، هذا خط أحمد بن حنبل كيف كتب لك ؟ قال كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة[1] ، ففقدنا أحمد بن حنبل أياما لم نره ، ثم جئنا اليه لنسأل عنه ، فقال لنا أهل الدار التى هو فيها : هو فى ذلك البيت ، فجئنا اليه والباب مردود عليه إذا عليه خلقان ؛ فقلنا له : يأبا عبد الله ما خبرك لم نرك منذ ايام ؟ فقال :سرقت ثيابى . فقلت له معى دنانير فان شئت خذ قرضا وإن شئت صلة ، فأبى أن يفعل ، فقلت تكتب لى بأجرة ؟ قال :نعم فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال : اشترلى ثوبا واقطعه نصفين ، فأومى الى أنه يأتزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر وقال :جئنى ببقيته ، ففعلت وجئت بورق فكتب لى فهذا خطه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد ابن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن شاهين قال سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن حماد المقرى يذكر عن على بن الجهم أنه رأى بيد رجل من أهل الربض كتابا بخط أبى عبد الله قال : فقلت له من أين لك دفتر أحمد بن حنبل ؟فقال لى :يأبا الحسن وتعرف خطه ؟ قلت نعم فقال: ليس هذا دفتر أحمد بن حنبل ولكنه دفترى بخطه . فقلت له وكيف صار هذا هكذا فقال لى : كنا عند ابن عيينة سنة من السنين ولم يكن من أهل الربض تلك السنة مقيما على ابن عيينة غيرى وغيره ففقدته أياما فسألت عنه فدللت على موضعه ، فجئت فإذا

(١) سفيان بن عيينه سبقت ترجمته .

هو فى شبيه بكهف فى جياد على بابه قفص فقلت : سلام عليكم فقال لى : وعليكم السلام . فقلت : أدخل؟ فقال لا .ثم قال : ادخل فدخلت واذا عليه قطعة لبد خلق[1] ، فقلت لم حجبتنى؟ قال لى :حتى استترت ، فقلت له : ماشأنك؟ فقال سرقت ثيابى ، فبادرت الى منزلى فجئت بصرة فيها مائة درهم ، فعرضتها عليه فامتنع ، وسألته أن يقبلها قرضا فأبى على ، حتى بلغت عشرين درهما كل ذلك يأبى على ، فقمت موليا وقلت : ما يحل لك أن تقتل نفسك وأنا أعرض عليك فلا تقبل ! فقال لى : ارجع فرجعت ، فقال لى أليس قد سمعت معى من ابن عيينة سماعا كثيرا ؟ فقلت بلى ، فقال تحب أن أنسخه لك؟ قلت نعم ؛ فقال لى : اشتر ورقا وجئنى به ، فكتب بدراهم ذكر مبلغها فاكتسى منها ثوبين باثنى عشر درهما وأخذ الباقى نفقة .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا انا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال حدثنى اسماعيل بن أبى الحارث قال : كان عندنا شيخ مروزى ، فجاء إليه أحمد بن حنبل ثم خرج ، فقلت له : فى أى شىء جاءك أبو عبدالله؟ فقال هو لى صديق وبينى وبينه أنس ، وتلكأ أن يخبرنا فألحنا عليه فقال : كان استقرض منى مائتى درهم أو ثلثمائة درهم ،فجاءنى بها ، فقلت يأبا عبد الله ما دفعتها وأنا أنوى أن آخذها منك، فقال : وأنا ما أخذتها إلا وأنا أنوى أن أردها اليك .

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا محمد بن اسماعيل بن أحمد قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : دخلت على أبى فى أيام الواثق والله يعلم فى أى حالة نحن ، وقد خرج لصلاة العصر ، وكان له لبد يجلس عليه قد أتت عليه سنون كثيرة قد بلى ، فاذا تحته كتاب كاغد[1]، وذا فيه :

---

(١) قطعة لبد خلق : أى قطعة صوف قديمة .

(٢) الكاغد : أى القرطاس (ج) كواغد .

بلغني يأبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق ،وما عليك من الدين ، وقد وجهت اليك بأربعة آلاف درهم على يدى فلان لتقضى بها دينك، وتوسع بها على عيالك ، وماهى من صدقة ولا زكاة ،وإنما هو شيء ورثته من أبى، فقرأت الكتاب ووضعته ، فلما دخل قلت : يا أبه ما هذا الكتاب؟ فاحمر وجهه وقال : رفعته منك . ثم قال . تذهب بجوابه ، فكتب الى الرجل :وصل كتابك الى ونحن فى عافية فأما الدين فانه لرجل لايرهقنا ، وأما عيالنا فهم فى نعمة الله والحمدلله فذهبت بالكتاب الى الرجل الذى كان أوصل كتاب الرجل فقال : ويحك ، لو ان أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى مثلا فى دجلة كان مأجورا ، لأن هذا الرجل لايعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل مارد فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها فقال : لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد :فذكر مثله سواء ، الا انه لم يذكر فقال : لو ان أبا عبد الله قبل هذا ورمى به فى دجلة .

وقد روى هذه الحكاية أبو بكر الخلال وذكر فيها ان الموجه اليه الحسن بن عيسى بن ماسرجس مولى ابن المبارك .

اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو اسحق البرمكى قال أنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق قال حدثنى أبو بكر محمد بن يعقوب المقرى قال ثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن داود المصرى قال ثنا أحمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنى محمد بن سعيد الترمذى قال : قدم صديق لنا من خراسان فقال : إنى أبضعت بضاعة ونويت أن أجعل ربحها لأحمد بن حنبل ، والربح عشرة آلاف درهم فأحملها إليه ، قال قلت . حتى أذهب إليه فانظر كيف الأمر عنده فذهبت إليه فسلمت عليه وقلت له : فلان فإذا هو عارف به ؛ فقلت له : إنه أبضع بضاعة وجعل ربحها لك

وهى عشرة آلاف درهم ، فقال : جزاه الله عن العباد خيراً ، نحن فى غنى وسعه. فأبى أن يأخذها رحمه الله .

وقد حدثنا بهذه الحكاية من الطريق أبى بكر الخلال عن المروذى فسمى الرجل محمد بن سليمان السرخسى وقال فيها :فراجعه فقال : دعنا نكن أعزاء.

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن موسى بن حماد البربرى قال : حمل إلى الحسن بن عبد العزيز الجروى ميراثه من مصر مائة الف دينار ، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس ، فى كل كيس الف دينار ، فقال : يأبا عبد الله هذه من ميراث حلال خذها فاستعن بها على عائلتك ، قال : لاحاجة لى فيها ، أنا فى كفاية . فردها ولم يقبل منه شيئا .

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل وأخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال شهدت ابن الجروى أخا الحسن وقال : جاء أبى بعد المغرب فقال : أنا رجل مشهور وقد أتيتك فى هذا الوقت وعندى شيء قد أعددته لك فأحب أن تقبله وهو ميراث ، فلم يزل به ، فلما أكثر عليه قام ودخل . قال صالح : فاخبرت عن الحسن قال لى أخى لما رأيته كلما ألححت عليه ازداد بعداً قلت أخبره كم هى ، قلت : يأبا عبد الله هى ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركنى . زاد أبو نعيم قال صالح : وقال لى يوما أنا إذا لم يكن عندى قطعة أفرح .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا ابو بكر المروذى قال سمعت أبو بكر بن حماد المقرى يقول سمعت أبا ثابت الخطاب يقول قال ابن الجروى : ذهبت إلى أحمد بن حنبل فقلت : هذه ألف

دينار اشتر بها غلة للصبيان ، فأبى أن يقبلها ، قال وكان يكرمنى ، فلما قلت له ذلك قال : أحب إذا كانت لك حاجة لاتجىء ، فإن أردت أن تسألنى عن شىء فارسل إلى . فحرمت نفسى .

قال الخلال وأخبرنا محمد بن الحسن بن هارون قال سمعت الفضل بن محمد يقول ثنا اسماعيل بن حرب قال :أحصى ما رد أبو عبد الله احمد بن حنبل حين جىء به إلى العسكر فاذا هو سبعون الفاً . قال الخلال : واخبرنى الحسن بن الهيثم قال سمعت أبا سعيد الأذرمى يقول سمعت صالح بن أحمد يقول : كنت عند أبى يوماً فدعانى النساء فقلن : قل لأبيك ليس عندنا دقيق ـ أو قال خبز ـ فقلت له فقال : الساعة ثم أبطأ عليهم فعاودونى فقلت له فقال : الساعة فبينا نحن كذلك إذا برجل يدق الباب فخرجت إليه ، فاذا رجل خراسانى يشبه اليج على كتفه عصا فيها جراب ؛ فقلت له حاجتك فقال : حاجتى إلى أحمد بن حنبل ، فدخلت فاخبرنته فقال : عد اليه فقل له فيم قصدت ؟ فى مسألة ، فى حديث؟ فقال : ما قصدت فى مسألة ولا حديث . فقلت له : فقال ادخله ، فدخل الرجل فوضع العصا والجراب ثم قال له : أنت أحمد بن محمد بن حنبل ؟قال نعم ؛ قال أنا رجل من أهل خراسان ، مرض جارلى فعدته فقلت له هل لك من حاجة ؟ فقال هذه خمسة آلاف درهم تأخذها وتوصلها إلى أحمد بن حنبل بعد وفاتى ، فقد قصدتك بها من خراسان . فقال له : بيننا وبين هذا الرجل قرابة ؟ قال لا قال فبيننا وبينه رحم؟ قال لا ؛ قال فبيننا وبينه نعمة يربها؟ قال لا ؛ قال ضمها رحمك الله . فرده فخشن له أبى فحمل المال وانصرف . فلما كان بعد مدة كان جالسا بين الكتب فنظر فيها فرفع رأسه فقال : تدرى ياصالح منذ كم كان الخراسان عندنا ؟ قلت لا ، قال له اليوم أحد وستون يوما ، هل جعتم فيها وفقدتم شيئا .

قال الخلال وثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت فوران يقول مرض أبو عبد الله فعاده الناس ـ يعنى قبل المايتين ـ وعاده على بن الجعد فجعل عند رأس أبى عبد الله صرة . فقلت له : إن عليا قد جعل عند رأسك هذه الصرة . فقال : كما رأيته فاذهب فردها إليه(١) . قال فذهبت فرددتها .

(١) ما أحسن هذا الخلق زهداً وورعاً وما أحوجنا إلى مثل هذه الأخلاق فى عصرنا الحالى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال قال فوران أبو محمد لأبى : عندى خف سأبعث به إليك؟ فسكت ؛ فلما عاد اليه أبو محمد قال : يأبا محمد لاتبعث بالخف فقد شغل قلبى على .

قال صالح : ووجه رجل من الصين بكا غد صينى إلى جماعة من المحدثين فيهم يحي وغيره ، ووجه بقمطر إلى أبى فرده .

قال صالح : وقال لى أبى : جاءنى ابن يحي بن يحي ؛ وماخرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحي ؛ فجاءنى ابنه فقال : إن أبى أوصى بمبطنة لك وقال تذكرنى بها . فقلت : جئنى بها فجاء برزمة ثياب فقلت له : اذهب رحمك الله . يعنى ولم يقبلها .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال : أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أخبرنى محمد بن موسى قال سمعت ابن نيزك يقول : كنت اتبع أحمد ويحي يمضون إلى سعدوية أو قال غيره ؛ فاتخذ لهم ـ أراه قال سعدوية ـ قدم طعاما ، فلما فطن أحمد بذلك قال : قد قرب وقت الصلاة وخرج فما جسر واحد منهم أن يكلمه ، فجاء إلى سقاية فيها جب ماء ، فأخرج فتيتا معه فى خرقة وأخذ كوزاً من الجب وجعل يستفه ويشرب عليه الماء وصلى الظهر ثم جاء فاستأذن ودخل وقد طعموا وصلوا ، فقعد يكتب .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين قال ثنا المروذى قال سمعت حميد بن الربيع الكوفى يقول قال أبو عبد الله يوما لأصحاب الحديث : من منكم منزله فى الكوخ ؟ فقال له فتى أنا يأبا عبد الله : فقال له : تلبث فإن لنا حاجة ؛ فأخرج أبو عبد الله دراهم وقال : اشتر لنا بهذه ورقا حتى تجىء به معك إذا جئت . قال

فاشترى الفتى ورقا وحشى فى دسوت الورق دنانير وجاء به إلى أبى عبد الله فاعطاه ، وانقطع الفتى من المجىء ، ففتح أبو عبد الله الورق فجعلت الدنانير تتناثر، فجمعها وجعل يقول لاصحاب الحديث : من منكم يعرف الفتى الذى اشترى لى ورقا ؟

فقال له رجل : أنا أعرف منزله قال : فتلبث هاهنا لى حاجة ؛ وحمل أبو عبد الله الدنانير ومضى معه ، فلما صار إلى قطيعة الربيع إذا الفتى قاعد فقال له الرجل : هذا صاحبك يأباعبد الله ؟فقال له أبو عبد الله : انصرف أنت . ثم جاد فسلم ووضع الدنانير فى حجره وانصرف .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول سمعت أبا جعفر أحمد بن محمد التسترى يقول : كان غلام يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فناوله يوما درهمين فقال : اشتر به كاغدا فخرج الغلام فاشترى له وجعل فى جوف الكاغد خمسماية دينار وشده وأوصله إلى بيت ، فسأل أحمد أهل بيته أحمل شىء من البياض؟ فقالوا نعم ، فوضع بين يديه ، فلما أن فتحه تناثرت الدنانير ، فردها فى مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه ، فوضعه بين يديه ، فتبعه الغلام وهو يقول : الكاغد اشتريته بدراهمك خذه ، فأبى أن يأخذ الكاغد أيضا .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز قال أنا أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين قال ثنا المروذى قال أخبرت أن أبا بكر المتملى لما قدم بأبى عبد الله من الثغر خرج معه يخدمه ، قال : فنزلنا فى بعض المنازل ، فاذا بعض إخوانه قد أرسل إليه بمائة دينار وقال : تنفقها يأبا عبد الله فى سفرك ، فردها فقال له يأبا عبد الله أنا معيل ورجل من أهل الثغر فدعنى آخذها ؛ قال : ويحك؛ إن أعطيتهم أول مرة ليست مثل الثانية ، فدعنا نكن فى عز . فردها ولم يقبلها.

قال الخلال : وأخبرنى عبدالله بن أحمد قال : دق علينا الباب ليلة دقا

خفيفا ، ففتحت فاذا إنسان قد وضع خوانا كبيراً عليه منديل أبيض وقال : خذ هذا ومر مبادراً ؛ وكانت مائدة كبيرة ، فأدخلتها فوضعتها قدام أبى فقال : أى شىء هذا ؟ من منزل أبى محمد ؟ ـ يعنى فوران ـ ، قلت لا ، قال : من أين؟ من جاء به ؟ قلت وضعه ومر ، وإذا طعام سرى فيه جامات حلواء قد انفق عليه دراهم كثيرة ، فسكت ساعة يفكر ثم قال : ابعث منه إلى منزل عمك ، وصبيان صالح ،وأمى إلى الجارية والصبيان وخذ أنت قال عبد الله : ثم علمت بعد من أين جاء .

وكان قوم يهدون إليه فلا يصيب منه شيئاً ، وكان عبدوس العطار ربما وجه الينا بالشىء فلا يذوق منه .

الباب الثانى والأربعون
فى ذكر كرمه وجوده

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنبأنا حمد بن أحمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد قال حدثنى أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : وقع من يد أبى عبد الله أحمد ابن حنبل مقراض فى البئر ، فجاء ساكن له فاخرجه ، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبدالله مقدار نصف درهم أو أكثر ، فقال : المقراض يساوى قيراطا لا آخذ شيئا. فلما أن كان بعد أيام قال له : كم عليك من كرى الحانوت؟ قال كرى ثلاثة أشهر ، وكراؤه فى كل شهر ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه وقال : أنت فى حل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال قال أبو سعيد بن أبى حنيفة المؤدب : كنت آتى أباك فربما أعطانى الشىء وقال : أعطيتك نصف ما عندنا ؛ فجئت يوما فأطلت القعود ؛ فخرج ومعه أربعه أرغفة فقال : يأبا سعيد هذا نصف ما عندنا . فقلت

يأبا عبد الله هذه الأربعة الأرغفة أحب إلى من أربعة آلاف من غيرك .

قال الخلال وثنا محمد بن أبى محمد بن أبى هارون قال حدثنى أبو بكر بن أبى موسى قال حدثنى يحي بن هلال الوراق قال جئت إلى محمد بن عبد الله ابن تمير فشكوت إليه ، فأخرج إلى أربعة دراهم أو خمسة دراهم وقال : هذا نصف ما أملك ، قال وجئت مرة إلى أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فأخرج إلى أربعة دراهم وقال : هذه جميع ما أملك قال الخلال وأخبرنى عبدالله ابن اسماعيل قال حدثنى على بن عبد الصمد الطيالسى قال قال لى هارون المستلمى : لقيت أحمد فقلت ماعندنا شيء، فأعطانى خمسة دراهم وقال : ما عندنا غيرها .

قال الخلال وثنا محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذى قال : كان أبو عبدالله ربما واسى من قوته ، وجآءه أبو سعيد الضرير فشكى اليه .

فقال له : يأبا سعيد ما عندنا إلا هذا الجذع ، فجيء بحمال يحمله ، قال : فاخذت الجذع فبعته بتسعة دراهم ودانقين .

وكان أبو عبد الله شديد الحياء كريم الأخلاق يعجبه السخاء قال الخلال ثنا أبو بكر المروزى قال حدثنى أبو محمد النسائى جعفر بن محمد قال : قال لى أبو عبد الله يوم عيد : أدخل ، فدخلت فإذا مائدة وقصعة على الخوان وعليها عراق وقر إلى جانبه ، فقال لى . كل ، فلما رأى مابى قال : إن الحسن كان يقول : والله لتأكلن ، وكان ابن سيرين يقول : إنما وضع الطعام ليؤكل ،وكان ابراهيم بن أدهم يبيع ثيابه ويفقها على أصحابه وكانت الدنيا أهون عليه من ذاك، وأومى إلى جذع مطروح ، فانبسطت وأكلت .

أنبأنا يحي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال ثنا عبيد الله ابن أحمد الصيرفى قال ثنا عيسى بن موسى بن خاقان قال سمعت أبا الموجه محمد بن عمرو بن الموجه يقول : سمعت على بن يحي يقول : صليت الجمعة إلى جنب أحمد بن حنبل فلما سلم الإمام قام سائل يسأل الناس ، فاخرج احمد قطعة فدفعها إليه ، فقال له رجل : ناولنى قطعتك ولك بها

دراهم، فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهما ، فقال له السائل : لا أعطيك ، انى لارجو فيها ماترجو .

قرأت على محمد بن أبى منصور عن أبى القاسم بن التسترى عن أبى عبدالله بن بطة قال أخبرنى محمد بن الحسين الآجرى قال أخبرنى محمد ابن كردى قال ثنا أبو بكر المروزى قال : كنت مع أبى عبد الله فى طريق العسكر ، فنزلنا منزلنا فاخرجت رغيفاً ووضعت بين يديه كوز ماء ، فإذا بكلب قد جاء فقال بحذائه وجعل يحرك ذنبه، فالقى إليه لقمة ، وجعل يأكل ويلقى اليه لقمة ، فخفت أن يضر بقوته فقمت فصحت به لانحيه من بين يديه ، فنظرت إلى أبى عبد الله قد احمر وتغير من الحياء وقال : دعه فإن ابن عباس قال لها أنفس سوء .

الباب الثالث والاربعون
فى ذكر قبوله الهدية ومكافأته عليها

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأ عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح قال : أهدى إلى أبى رجل ولد له مولود خوان فالوذج ، فكافأه سكراً بدراهم صالحة .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو إسحاق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى على بن أحمد قال حدثنى صالح بن أحمد أن رجلا أهدى إلى أبيه فاكهة فبعث إليه ثوباً .

قال الخلال وثنا أبو بكر المروزى قال : رأيت أبا عبد الله وقد أهدى إليه إنسان ماء زمزم فأرسل إليه سويقاً وسكراً ؛ وأمرنى أن أشترى لإنسان هدية بقريب من خمسة دراهم وقال : اذهب إلى صبيانه فإنه قد وهب لسعيد شيئاً قال الخلال وأخبرنى محمد بن على ومحمد بن أبى هارون أن إسحق بن إبراهيم حدثهم

قال أهدى جوين ـ جار لأبي عبد الله ـ الى أبي عبد الله شيئاً من جوز وزبيب وتين في قصعة ما يساوى ثلاثة دراهم أو أقل ، فاعطاني أبو عبد الله ديناراً وقال : اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكراً وبسبعة دراهم تمراً ، واذهب به إليه في الليل ففعلت .

قال وأخبرني محمد بن علي قال ثنا إسحق بن إبراهيم بن هاني قال قال أبي: قدم رجل من سمرقند وكتب له عبد الله بن عبد الرحمن إلى أبي عبد الله فجعل له مجلساً ؛ فاهدى يوماً إلى أبي عبد الله ثوبا ، فأعطاه أبو عبد الله لأبي فقال : اذهب به إلى السوق فقومه ، قال أبي : فذهبت إلى قطيعة الربيع فقومته نيفاً وعشرين درهما ، فرجعت فقلت له فحجبه أبو عبد الله حتى اشترى له ثوبين ومقنعتين ، أو ثوباً ومقنعة ، وبعث به اليه ثم أذن له فحدثه .

قال الخلال وأخبرني عصمة بن عصام قال سمعت حنبل يقول : كان لأبي عبدالله صديق يقال له محفوظ ، خرج معه إلى عبد الرزاق ، وكان بينهما مودة، فما شعرت يوما إلاورسوله قد جاء معه خلال برني ، فدخلت إلى أبي عبد الله فقلت له فقبله ، ثم بعث اليه أبو عبد الله بثوب ، فجاء فقال : يأبا عبد الله عممتني ، فقال : وأنت عممتني أيضاً فيما بعثت به الينا .

الباب الرابع والأربعون
في ذكر زهده

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا اسحاق بن إبراهيم المعدل قال أنا علي بن محمد الرزيني قال أنا أحمد ابن محمد بن ياسين قال ثنا محمد بن احمد بن العلاء الصرام قال سمعت سليمان بن الأشعث[١] يقول : ما رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو القاسم سعيد قال أنا عثمان بن أحمد بن جعفر قال ثنا محمد بن مخلد قال حدثني أبو حفص عمر بن سليمان المؤدب قال : صليت مع أحمد بن حنبل التراويح وكان

(١) سليمان بن الأشعث سبقت ترجمته .

يصلى به ابن عمير ، فلما أوتر رفع يديه الى ثدييه ، وما سمعنا من دعائه شيئا ولاممن كان فى المسجد ، وكان فيه سراج على الدرجة لم يكن فيه قنديل ولاحصير ولاخلوق .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا أبو الحسن بن ابان قال ثنا محمد ابن أحمد المروذى قال سمعت ابراهيم بن متة السمرقندى يقول : سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل قلت هو إمام قال : أى والله : قال : أحمد بن حنبل صبر على الفقر سبعين سنة .

أخبرنا إسماعيل ومحمد قالا أنا حمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا على ابن أحمد والحسن بن محمد قالا ثنا محمد بن إسماعيل قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبى بلغنى أن أحمد الدورقى أعطى ألف دينار؟ فقال : يابنى ورزق ربك خير وأبقى . وذكرت له ابن أبى شيبة وعبد الأعلى النرسى ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين فقال : إنما كانت أياماً قلائل ثم تلاحقوا ، وماتخولوا منها بكبير شيء . وذكر عنده يوماً رجل فقال : يابنى الفائز من فاز غداً ولم يكن لأحد عنده تبعة .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبو جعفر القطان ويعرف بابن أبى القدور ــ قال : كان أيام الغلاء يجيئنى أبو عبد الله يغزل ويستره ابيعه ، فكنت بما بعته بدرهم ونصف ، وربما بعته بدرهمين فتخلف يوماً فلما جاء قلت : يأبا عبد الله لم تجيء أمس ؟ فقال : أم صالح اعتلت ودفع إلى غزلا فبعته باربعه دراهم ، فجئت بها فانكر ذلك وقال : لعلك زدت فيه من عندك ؟ قلت لا ؛ مازدت فيه من عندى كان غزلا دقيقا .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد

الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال قال أبى : كانت والدتك فى الغلاء تغزل غزلا دقيقا فتبيع الاستار بدرهمين أقل أو اكثر فكان ذلك قوتنا .

قال صالح : ودخل أبى يوما الى منزلى وقد غيرنا سقفا لنا ، فدعانى ثم أملى على فقال : حدثنى سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن قال قدم الأحنف بن قيس من سفر وقد غيروا سقف بيته حمر وشقاشق وخضروها قال فقالوا له : أماترى إلى سقف بيتك ؟ فقال معذرة إليكم إنى لم أره، لا أدخله حتى تغيروه .

قال صالح : واشتريت جارية فشكت إليه أهلى فقال : قد كنت اكره لهم الدنيا وقد بلغنى عنك الشيء ، فقالت له : ياعم ومن يكره الدنيا غيرك ؟ قال لها فشأنك إذن .

قال صالح : وكنا ربما اشترينا الشيء فنستره عنه كيلا يراه فيوبخنا(١) على ذلك.

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى أبو بكر المروذى قال رأيت أحمد بن عيسى المصرى ومعه قوم من المحدثين دخلوا على أبى عبد الله ونحن بالعسكر فقال له أحمد بن عيسى : ماهذا الغم يأباعبد الله؟ الإسلام حنفية سمحة ، بيت واسع . فنظر إليهم وكان مضطجعا ، فلما خرجوا قال لى : أنظر إلى هؤلاء ما أريد أن يدخل على منهم أحد .

قال الخلال وأنا محمد بن على السمسار قال حدثنى اسحق بن هانى النيسابورى قال قال لى أبو عبد الله : بكر يوما حتى تعارضنى بشيء من الزهد ، فبكرت إليه وقلت لام ولده : اعطى حصيراً ومخدة فبسطته فى الدهليز ، فخرج أبو عبد الله ومعه الكتب والمحبرة ، فنظر إلى الحصير والمخدة فقال : ما هذا ؟ فقلت : لتجلس عليه ، فقال ارفعه ، الزهد لايحسن إلا بالزهد ؛ فرفعته وجلس على التراب .

قال الخلال وأنا محمد بن على السمسار قال سمعت السرى بن محمد

(١) يوبخنا : أى يعنفنا .

خال ولد صالح قال : جاء أحمد بن صالح يوضىء أبا عبد الله يوما وقد بل أبو عبدالله خرقة فالقاها على رأسه ، فقال له أحمد بن صالح : يتجدى أنت محموم؟ قال أبو عبد الله : وأنى لى بالحمى .

قال الخلال وأخبرنى يوسف بن الضحاك قال حدثنى ابن جبلة قال كنت على باب أحمد بن حنبل والباب مجاف وأم ولده تكلمه وتقول له : أنا معك فى ضيق ، منزل صالح يأكلون ويفعلون ويفعلون ؛ وهو يقول : قولى خيراً . وخرج الصبى معه فبكى فقال له : أى شىء تريد؟ فقال زبيب ، قال اذهب فخذ من البقال بحبة .

قال الخلال وأخبرنى محمد بن على الوراق قال حدثنى اسحق بن إبراهيم ابن هانى قال سمعت أبى يقول : قال لى أبو عبد الله عند رجوعه تذهب إلى صاحب الحمام فتقول له حتى يخل الحمام ، فصرت إلى الحمامى فقلت له فاخلاه له ، فاتيت أبا عبد الله فاخبرته بأنه قد أخلى الحمام ، فقال أبو عبد الله : هذه خمسون سنة لم أدخل الحمام ؛ يجوز أيضا أن لاأدخل الساعة ؛ قل له يطلقه للناس ؛ فاتيت الحمامى فاطلقه للناس .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : كان أبى يتنور فى البيت ، فقال لى فى يوم شتوى: أريد أدخل الحمام بعد المغرب ، فقل لصاحب الحمام فلما كان المغرب قال : ابعث اليه إنى قد أضربت عن الدخول ، وتنور فى البيت .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على بن البنا قال أنا أبو القاسم الازهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : كنت جالسا عند أبى يوما فنظر الى رجلى وهما لينتان ليس فيهما شقاق ، فقال لى : ماهذه الرجلان ؟ لم لا تمشى حافياً حتى تصير رجلاك خشنتين ؟

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت أبا عبد الله يقول لشجاع ابن مخلد العطار : يأبا الفضل إنما هو طعام دون طعام ، ولباس دون لباس ، وانها أيام قلائل .

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد قال أنا عبد العزيز بن على الأزجى قال أنا على بن عبد الله بن جهضم قال ثنا احمد بن محمد بن عيسى قال محمد بن الحسن قال حدثنى أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أسر أيامى إلىّ يوم أصبح وليس عندى شىء .

الباب الخامس والأربعون

صفة بيته وآلاته

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبدالله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن محمد بن محمود قال أنا محمد بن أحمد الحافظ قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال حدثنى أحمد بن محمد بن بلال قال سمعت على بن المدينى(١) يقول : دخلت منزل أحمد بن حنبل ، فماشبهت بيته الا بما وصف من بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه . قلت : سويد بن غفلة من كبار التابعين ، وفد إلى رسول الله ﷺ وقد قبض فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وكان من الزاهدين فى الدنيا .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال أنا محمد بن أحمد فى كتابه قال ثنا موسى بن اسحق قال ثنا عبد الرحمن ابن صالح قال ثنا عبد الله بن حماد الجهنى عن محمد بن ابان عن عمران ابن مسلم قال : كان سويد بن غفلة إذا قيل له اعطى فلان ، وولى فلان ، قال:

---

(١) على بن المدينى : سبقت ترجمته .

حسبي كسرتي وملحي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال خبرني عبد الملك الميموني قال : كان منزل أبي عبد الله منزلا ضيقاً صغيراً ، وكان ينام في الحرفي اسفله ، وقال لي عمه : ربما قلت له فلايفعل ولا ينام فوق . وقد رأيت موضع مضجعه وفيه شاذكونة وبرذعة قد علب عليها الوسخ.

قال الخلال وحدثني محمد بن العباس قال ثنا مظفر بن السرى قال حدثني حسن بن سيار قال : دخلت إلى أحمد بن حنبل وأنا صبي مع استاذي يجصص له بيتاً فقال له أحمد : جصصه باليد ولاتمسحه بالمالج ؛ ثم فرشناه بالطوابيق ، فلما فرغنا استحسنه وقال : هذا نظيف يصلى عليه الرجل ، وليس فيه بارية ولا حصير ، ودفع إلى كف تمر .

قال الخلال وأخبرني حامد بن أحمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث يقول : دخلت دار أحمد فرأيت في بهوه حصيراً خلقاً ومسورة وكتبه مطروحة حواليه ، وحب خزف .

قال الخلال وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : كان لابي عبد الله طاق في منزله ، فرأيته قد علق عليه مسحاً .

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمي عن الحسين بن الحسن قال ثنا أبو داود قال : رأيت لباب دار أبي عبد الله ستراً خلقاً ملبداً ؛ ورأيت شيئاً نحواً مما تعلق به الاداوى في الأسفار ، عليه عدة قلال .

قال الخلال وأخبرني محمد بن أبي هارون قال سمعت محمد بن موسى يقول : كان باب أبي عبد الله باباً كبيراً من لبن : ثم جئت بعد وعلى الباب ستر شعر .

قال الخلال وأخبرني محمد بن موسى أنه سمع إبراهيم الزهري يقول إن أبا عبد الله قال له في كلام قال وجعل يعزيني ويقول : ترى بابنا هذا إنما بنيته بالدين .

قال الخلال وأنا أحمد بن الحسن قال : دخلت على أبى عبيد الله غير مرة وهو متربع بين يديه كانون من طين ، وله ثلاث قوائم فيه حمر ، وتحته لبيد له .

الباب السادس والأربعون

فى ذكر مطعمه

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : ربما رأيت أبى يأخذ الكسر فينفض الغبار عنها ثم يصيرها فى قصعة ، ويصب عليها ماء حتى تبتل ، ثم يأكلها بالملح ومارأيته قط اشترى رماناً ولا سفرجلا ولا شيئاً من الفاكهة ؛ إلا أن يكون يشترى بطيخة فيأكلها بخبز ، أو عنباً ، أو تمراً ، فأما غير ذلك فما رأيته قط اشتراه ، وربما خبز له فيجعل فى فخارة عدساً وشحما وتمرات شهريز ، فيخص الصبيان بقصعة ، فيصوت ببعضهم فيدفعه إليهم فيضحكون ولا يأكلون ؛ وكان كثيراً ما يأتدم بالخل ؛وكان يشترى له شحم بدرهم ، فكان يأكل منه شهراً ، فلما قدم من عند المتوكل .

أدمن الصوم ، وجعل لا يأكل الدسم ؛ فتوهمت أنه كان جعل على نفسه إن سلم أن يفعل ذلك .

أخبرنا محمد أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزى قال : قال لى النيسابورى صاحب اسحق بن ابرهيم قال لى الأمير : إذا جاؤا بافطاره فأرنيه ، قال فجاؤا برغيفين خبز وخيارة ؛ فأريته الأمير فقال : هذا لايجيبنا إذا كان هذا يقنعه .

قال الخلال وثنا أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبد الله يقول فى أيام العيد: اشتروا لنا أمس باقلافاى شيء كان به من الجودة .

قال الخلال وحدثنى محمد بن أبى هارون قال سمعت حمدان بن على

قال قال أبو السرى كنا يوماً مع أبى عبد الله عند أى بكر الأحول فى ختان ابنه ، وكنت مع أبى عبد الله على المائدة ، فأكل حتى جاؤا بالفالوذج فامتنع ،فقال له أبو بكر : يأباعبد الله ، كأنه يسأله أن يأكل ، فقال : هو ارفع الطعام . ثم أكل لقمة لم يزد عليها .

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى عن الحسين بن الحسن قال سمعت محمد بن داود قال كتب الحسن بن خلف الصايغ قال جاءنى المروزى فى علة أبى عبد الله فقال : أبو عبد الله عليل ، فذهبنا بالمتطيب فدخلنا عليه ، فقال ما حالك ؟ قال احتجمت أمس ، قال وما أكلت ؟ قال خبزا وكامخا ، قال يأبا عبد الله تحتجم وتأكل خبزا وكامخا[1] ؟ قال فما أكل .

قال الخلال وقال حنبل بن اسحق : لما مرض أبو عبد الله وصف له عبدالرحمن دهن اللوز ، فأبى أن يشربه ، وقال الشيرج . فلما اشتدت علته جعل له اللوز ، فلما علم به نحاه ولم يشربه .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال سمعت أبا عبدالله يقول : قد وجدت البرد فى أطرافى ، ما أراه إلا من آدامى أكل الخل والملح . وقد روى اسحق بن ابراهيم بن هانى قال : كان أبو عبد الله لايطرح فى قدر له فلفلا ولا ثوماً .

قال : وتعشيت مرة أنا وهو وقرابة له ، فجعلنا نتكلم وهو يأكل ويمسح يده عند كل لقمة بالمنديل ، وجعل يقول عند كل لقمة : الحمد لله . ثم قال لى : أكل وحمد خير من أكل وصمت .

الباب السابع والأربعون
فى ذكر رفقه بنفسه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن

---

(١) الكامخ : نوع من المخللات المشهية (ج) كوامخ .

عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال اعتل أبى فتعالج ، وكان يشترى له فى الشتاء العروق ـ أصول الشوك ـ وتوقد له وتصير فى كانون ضيق فيصطلى به

أنبأنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن كامل القاضى قال حدثنى يعقوب بن يوسف المطوعى قال : كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل لا يأكل الخبيص بملعقة، كان يضع الخبيص فى كفه ويستفه سفاً ، وكان يأكل خبز الرقاق ، فقلت كيف علمت ؟قال كنت على بابه وقد خبز صالح ابنه فى بيته فجاء سائل فوقف على الباب يسأل ، فاخرجوا إليه كسرة رقاق فعلمت أن أحمد كان يأكل الرقاق ، لان النبى ﷺ قال :«لاتطعموهم مما لاتأكلون» .

الباب الثامن والأربعون

فى ذكر لباسه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال ثنا أبو اسحق البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا ابن أبى حاتم قال ذكر عبد الله بن أبى عمر البكرى قال سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال : كانت ثياب أحمد بن حنبل بين الثوبين ، تساوى ملحفته خمسة عشرة درهما ، وكان ثوبه يؤخذ بالدينار ونحوه ، ولم تكن له رقة تنكر ؛ ولا غلظ ينكر ، وكانت ملحفته مهدية .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد ابن موسى أنه سمع حمدان بن على يقول : إن أبا عبد الله لم يكن لباسه بذاك؛ إلا أنه قطن نظيف ، وكان بآخرة فى لباسه أجود لما كان يستعين بالغة لما استغنى وله عنها .

قال الخلال وثنا محمد بن الحسين أن الفضل بن زياد حدثهم قال :

رأيت على أبى عبد الله فى الشتاء قميصين وجبة ملونة بينهما ؛ وربما لبس

قميصاً وفرواً ثقيلاً وفرواً ثقيلا، وربما رأيت عليه في البرد الشديد الفرو فوق الجبة ورأيت عليه عمامة فوق القلنسوة وكساء ثقيلا، فسمعت أبا عمران الوركاني يقول له يوماً : هذا اللباس كله ؟ فضحك ثم قال : يأباعمران أنا رقيق في البرد . وربما لبس القلنسوة بغير عمامة .

قال الخلال وأخبرني منصور بن الوليد أن جعفر بن محمد حدثهم قال :رأيت على أبي عبد الله جبة برد معقدة ، وقلنسوة[1] وعمامة ، وكان في الشتاء أحياناً يلبس الفرو ، وأحياناً الجبة ، وربما جمعهما .

قال الخلال وأخبرني جعفر بن محمد بن مغيرة قال : رأيت على أبي عبد الله في الصيف قميصاً وسراويل ورداء، وربما لبس قميصا ورداء ، واتشح بالرداء، وكان كثيراً مايتشح فوق القميص .

قال الخلال وثنا موسى بن حمدون أن حنبلا حدثهم قال : رأيت أبا عبد الله يلبس سراويل فيشده فوق السرة ، ويرتدي بقميصه

قال الخلال وثنا عبد الملك الميموني قال : رأيت أبا عبد الله عليه أزار متشح به، وعليه أزار آخر ارتدى به ، وعنده جماعة من المحدثين وغيرهم ، وما رأيت أبا عبد الله عليه طيلسان قط ، ولا رداء ، إنما هو أزار صغير ظننته سداسياً وسألت ابن عمه فقال :سداسي

قال الخلال وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : رأيت أبا عبد الله يوماً صائفاً عليه قميص مشدود الازار ؛ وما رأيته قط مرخي الكمين ـ يعني في المشي ـ

قال الخلال وثنا سليمان بن الأشعث قال : كنت أرى أزار أبي عبد الله محلولة .

قال الخلال وحدثنا زهير بن صالح قال سمعت أبي يقول : كانت لأبي قلنسوة وقد خاطها بيده فيها قطن ، فإذا قام بالليل لبسها .

---

(١) القلنسوة : لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال (ج) قلانس وقلانيس .

قال الخلال وأنا احمد بن الحسين بن حسان قال : رأيت قلنسوة لأبى عبدالله مرقعة فيها برد وبياض مروى .

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى عن الحسين بن الحسن عن حميد بن زنجويه قال : رأيت على أحمد بن حنبل جبة خضراء فيها رقعة بيضاء من صوف .

وخبرنى محمد بن موسى قال : سمعت حمدان بن على يقول : رأيت على أبى عبد الله جبة عليها رقعة بغير لونها .

قال الخلال وثنا المروزى قال : أراد أبو عبد الله أن يرقع قميصه فلم يكن عنده رقعة ، فقال : أرقعه من أزارى ، فقطعنا من أزاره فرقعناه ولقد احتاج غير مرة الى خرق فكان يقطع من ازاره ، وأعطانى خفاله لأرمه قد لبسه سبع عشرة سنة ؛ فإذا فيه خمسة مواضع ، أوستة مواضع الخرزفيه من يرا .

قال الخلال وحدثنى جعفر بن محمد بن معبد قال : رأيت نعل أبى عبدالله صفراء .

أخبرنا بن ناصر قال أنا أبو الحسن بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر ابن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال : استعمل لأبى عبدالله خف ، فجئته به فبات عنده ليلة ، فلما أصبح قال : تفكرت فى أمر هذا الخف ـ أراه قال عامة الليل ـ قد شغل على قلبى قد عزم لى أن لا ألبسه كم ترى بقى ؟ الذى مضى أكثر مما بقى . فدفع إلى خفاً فقال : اضرب على هذا الموضع وسدد خروقه . ثم قال : تدرى منذ كم هذا الخف عندى ؟ نحو من ست عشرة سنة ، وإنما صار إلى وهو لبيس، وهذا قد شغل قلبى ـ يعنى الجديد .

قرأت على ابن ناصر عن أبى القاسم بن البسرى عن ابن بطة قال : أنا أبو طالب بن البهلول قال ثنا أحمد بن اصرم المزى قال : رأيت سراويل أبى عبد الله فوق كعبيه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبانا أبو القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله ابن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال أنا أبو نصر بن كردى قال أنا أبو بكر المروذى قال : رأيت على أبى عبد الله كساء مربعاً ، فكان إذا أراد أن يصل ربما وضع اطرافه تحت قدميه .

الباب التاسع والأربعون
فى ذكر ورعه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن أحمد الجارودى ـ أو محمد بن محمد عنه ـ قال أنا ابو زرعة محمد بن عبد الوهاب قال أنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندى قال ثنا الدورى قال : كتب لى أحمد بن حنبل إلى قوم من المحدثين بالبصرة ، فكتب لى فى كتابه .ممن يطلب الحديث .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله قال أنا يعقوب قال أنا جدى قال أنا أبو الفضل بن أبى المنذرى قال سمعت محمد بن ابراهيم يقول : بلغنى أن أحمد ابن حنبل حضره قوم من أهل الحديث من إخوانه ، فاشترى لهم بما كان عنده وأطعمهم ، وانه صبر على مقدار ربع سويق ـ وهو الكيلجة ـ خمسة عشر يوما بمعسكر المتوكل ، يعتصم بذلك حتى اتته النفقة من بغداد ، ولا يذوق من مائدة المتوكل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا أبو أحمد الغطريفى قال حدثنى زكريا بن يحي الساجى قال حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأزدى قال حدثنى اسحاق بن موسى الأنصارى قال دفع المأمون مالا وقال : اقسمه على أصحاب الحديث فإن فيهم ضعفاء ، فما بقى منهم أحد إلا أخذ إلا أحمد بن حنبل فانه أبى .

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد ابن

عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقانى قال ثنا ابن المطوعى قال حدثنى فوران قال : كنا عند أحمد ابن حنبل قبل أن يموت بليلتين ، وكان ثم غلام أسودا لأبى يوسف ـ يعنى عمه ـ اشتراه من هذا المال، فذهب يروح أحمد فنهاه .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريرى قال أنبأنا محمد بن على بن الفتح قال ثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح الكوفى قال ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال ثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال قال لى عبد الله بن أحمد بن حنبل : دخل على أبى رحمه الله فى مرضى يعودنى ، فقلت : يأبه عندنا شىء قد بقى مما كان يبرنا به المتوكل ،أفأحج منه ؟ قال : نعم ، قلت فإذا كان هذا عندك هكذا فلم لم تأخذ؟ قال : يابنى ليس هو عندى حرام ، ولكنى تنزهت عنه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا الجوهرى قال أنا محمد بن العباس قال أنا أحمد بن جعفر قال حدثنى جدى محمد بن عبيد الله المنادى قال قال لى أحمد بن حنبل : أنا أذرع هذه الدار التى اسكنها واخرج الزكاة عنها فى كل سنة ، اذهب فى ذلك إلى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا محمد بن يونس قال حدثنى سليمان بن داود الشاذكونى قال قال على بن المدينى تشبه بأحمد ابن حنبل ، ايهات ما أشبه السك باللك !! لقد حضرت من ورعه شيئا بمكة انه رهن سطلا عندنا فامى فأخذ منه شيئا يتقوته ، فجاء فاعطاه فكاكه ، فاخرج إليه سطلين(١) فقال : انظر ايهما سطلك فخذه؟ قال لاادرى ، أنت فى حل منه ومما أعطيتك فى حل ولم يأخذه ، قال الفامى : والله إنه لسطله وإنما أردت أن أمتحنه فيه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى

---

(١) السطل : إناء من معدن كالمرجل له علاقه علاقه كنصف الدائرة مركبة فى عروتين (ج) أسطال وسطول .

قال أنا أبو عمر بن حيويه أن أبا مزاحم أخبرهم قال اخبرنى أبو بكر ابن مكرم الصفار قال حدثنى ابن القاسم الثغرى قال سمعت أحمد بن القاسم الطوسى يقول : كان أحمد بن حنبل إذا نظر إلى نصرانى غمض عينيه ، فقيل له فى ذلك ؟ فقال : لاأقدر أنظر إلى من افترى على الله وكذب عليه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن أحمد الصواف يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : مارأيت أبى فى حفظه حدث من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثنى عبد العزيز بن على الوراق قال أنا على ابن عبد العزيز البردعى قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا الحسين بن الحسن الرازى قال سمعت على بن المدينى يقول : ليس فى أصحابنا أحفظ من أحمد بن حنبل ، وبلغنى أنه لايحدث إلا من كتاب ، ولنا فيه أسوة .

أخبرنا المبارك قال أنا عبدالله بن أحمد السوذرجانى قال ثنا على بن محمد بن أحمد الفقيه قال ثنا محمد بن عبد الله بن أسيد قال ثنا على بن روحان قال حدثنى إبراهيم بن جابر المروزى قال : كنا نجالس أبا عبد الله أحمد بن حنبل لنذكر الحديث ونحفظه ونتقيه ، فإذا أردنا أن نكتبه قال : الكتاب احفظ ، قال : فيثب وثبة ويجىء بالكتاب .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال : سمعت أبا عبد الله ـ يعنى احمد بن حنبل ـ يقول : قد أنفقت على هذا المخرج [1] خمسة وستين درهما بدين ، وإنما لى فيه ربع الكراء . قلت : فلم لم تدع عبد الله ينفق عليه ؟ قال : كرهت أن يفسد على الدرهم .

(١) فى الاصل « المحرج » .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا : أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول : سمعت أحمد بن محمد التسترى يقول : ذكروا أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثه أيام ماكان طعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق فعرفوا فى البيت شدة حاجته إلى الطعام ، فخبزوا له بالعجلة ، فلما وضع بين يديه قال :كيف خبزتم هذا بسرعة ؟ فقيل له : كان التنور فى بيت صالح مسجوراً فخبزنا بالعجلة فقال : ارفعوا ولم يأكل ، وأمر بسد بابه إلى دار صالح .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال أنا محمد ابن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبدالله يقول فى مرضه الذى مات فيه لأم ولده :ومن قال لك أن تخبزى ثم شيئا؟ وقد كانت خبزت مرة غير تلك فقال لها : ومن يأكله؟ فلم يأكل منه شيئا ـ يعنى بيت صالح ولده ـ

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبد الله وقال لى ونحن فى موضع (**وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم**) ثم قال : قد سكنا قال : أونحن فيها .

قال الخلال واخبرنى محمد بن أبى هارون قال حدثنى اسحق بن إبراهيم قال : بعثنى أبو عبد الله مرة بقطع ثلاثه أو أربعة فقال :اشتر بهذه ابزارا للقدر ؛ ودفع الى قطعة أخرى على حدة فقال : اشتر بهذه أيضاً ابزارا ولاتخلطه ؛ فاختلط ، فجئت به فاختبرته أنه اختلط ، فقال لى : رده .

وخذ القطع . فرددته وأخذت القطع ، فطرحها فى درهم الجارية لما اشتبه عليه.

قال الخلال وأخبرنى محمد بن على السمسار قال سمعت اسحق بن

إبراهيم بن هانى يقول : أعطانى أبو عبد الله يوماً قطعة فقال : اشترلى بهذه القطعة باقلا وماءه ، وأعطتنى أيضاحسن أم ولده قطعة فقالت : اشترلى بهذه القطعة أيضاً باقلا ، فقال : اشتر للصبيان زيتاً وباقلا ، ففضل حبة أو حبتان من قطع الصبيان ، فقلت لصاحب الباقلا : اعطنى به زيتاً فصببته على الباقلا الذى أخذته لأبى عبد الله ؛ فلما جئت به وضعته بين يديه ، فنظر أثر الزيت فقال لى : ماهذا ؟فقلت فضل من قطع الصبيان حبة فصببت لك بها زيتاً ، فقال : ارفع يا أحمق ومن أمرك بهذا ؟متى تعقل ، ولم يأكله .

قال الخلال وأخبرنا محمد بن على السمسار قال سمعت أبا عبد الله يقول لاسحق بن إبراهيم النيسابورى : خذ من أم على ـ يعنى ابنة أبى عبد الله ـ ماتعطيك ، فدخل وخرج ومعه دجاجة ؛ فخرجنا جميعا فقلت لاسحق :ماقالت لك ؟قال قالت أبى يريد أن يحتجم وليس معه شيء؛ فقال لى : اعط اسحاق الدجاجة يبيعها فانى محتاج إلى الحجامة ، قصدنا بها الى السوق فاعطى بها درهما ودانقين فلم يبعها وردها ؛ فلما صرنا إلى القنطرة فإذا عبد الله جالس فى دكان ابن بختان ، فدعا اسحق وقال : أى شيء هذه؟ لمن هذه ؟فقلت : أعطتنى أم على أبيعها . فقال : كم أعطيت بها؟ قال : درهما ودانقين . فقال : بعنيها بدرهم ونصف . فاعطاه درهما ونصفا وأخذها منه ، فلما صار إلى أبى عبدالله قالت أم على : بكم بعتها؟ قال : بدرهم ونصف .فقالت : بس ؟فقال لها : اعطونى فى السوق درهم ودانقين[1] ؛ فقال أبو عبد الله : يااسحق ممن بعتها ؟قلت له : من عبد الله . فأخذ الثمن من أم على وصاح على وقال : مر ردها .

فخرج اسحق يعدو حتى جاء إلى عبد الله فقال له ردها ، فقد صاح على أبوك . قال : ولم قلت له ؟ فردها قال اسحق : فقال لى أبو عبد الله :مربها إلى السوق ولاتمر على عبد الله ، من غريب بدرهم وثلث ثم جئت إلى أبى عبد الله فقال : لعلك دفعتها إلى عبدالله؟ قلت لا ، بعتها من رجل غريب.

قال الخلال وأخبرنى محمد بن على السمسار قال : كانت لام عبد الله بن أحمد دار معنا فى الدرب يأخذ منها درهما بحق ميراثه ، فاحتاجت الى نفقة

(١) الدانق : سدس الدرهم وهى عمله معدنية كانت مستخدمة قديماً (ج) دوانق ودوانيق .

فاصلحها عبد الله ، فترك أبو عبد الله الدرهم الذى كان يأخذه وقال : قد أفسده علي .

قال الخلال وأخبرني محمد بن علي قال ثنا صالح أن أباه مرض فوصف له عبد الرحمن المتطبب قرعة تشوى ويسقى ماءها ، فقال لي :ياصالح لاتشوى في منزلك ولامنزل عبد الله؛فسمعت أبا بكر المروزى يقول :فمضيت بها وشويتها وجئت بها إليه .

قال الخلال وأخبرني أبو الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا أبو بكر ابن حماد المقرىء قال حدثني محمد بن عياش قال : ارسلني أبو عبد الله فاشتريت له سمنا بقطعة ؛ فجئت به على ورقة بقل ، فأخذ السمن وأعطاني الورقة قال : ردها .

قال الخلال وأخبرني محمد بن عبد الله المنادى قال حدثني الصحنائي قال . أعطاني أحمد قطعة اشترى له بها باقلا على خبز مثرود ، فجئته بباقلا كثير فقال لي : هذا كثير؟ فقلت له : كان باقلانيين يبيعان مضارة رخيصا، فقال لي: رده عليه ، وادفع اليه الخبز والباقلا ودع القطعة عليه وتعال . ففعلت .

قال الخلال وثنا عبد الله بن اسماعيل قال حدثني محمد بن احمد السمسار قال سمعت عبد الله بن أيوب المخزومي يقول : عندنا روح ابن عبادة ، فجاء أحمد بن حنبل إليه وبات هاهنا ، وخبزه في كمه ، ويشرب من ماء النهر ، وينتظر روحا حتى خرج ، فجاء يحي بن اكثم في ضبنة فجلس بين يدى أحمد وجعل يسائله ، وأحمد مطرق ، فلما رآه لايقبل عليه قام وتركه

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر قال سمعت جعفر بن محمد بن يعقوب يقول : جاء رسول من دار أحمد بن حنبل إليه يذكر له إن أبا عبد الرحمن عليل واشتهى الزبد ، فناول رجلا من أصحابه قطعة وقال : اشتر له بها زبدا ، فجاء به على ورق سلق ، فلما أن نظر إليه قال : من اين هذا الورق؟ فقال : أخذته من عند البقال ، فقال :

استأذنته في ذلك؟ قال : لا ، قال : رده .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل قال : ولد لي مولود ، فاهدى لي صديق شيئا ، ثم أتى على ذلك أشهر وأراد الخروج إلى البصرة ، فقال لي : تكلم ابا عبد الله يكتب لي إلى مشايخ بالبصرة ؟ فكلمته فقال : لولا أنه أهدى إليك كنت أكتبُ له .

أخبرنا المبارك بن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا الحسن بن على التميمى قال أنا أحمد ابن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كان هاهنا شيخ قال : رأيت على أبي عبد الله جربا ، فجئت بدواء فقلت : ضع هذا عليه فاخذه ثم رده فقلت له : لم رددته؟ فقال : انتم تسمعون منى .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبرهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا على بن سهل ابن المغيرة البزاز قال سمعت إبرهيم الهروى قال : كنا على باب هشيم فأتاه رجل بكتاب شفاعة ، فأذن له فدخلنا مع صاحب الشفاعة ، وأحمد بن حنبل على الباب ؛ وهو حدث له أقل من عشرين سنة، فقلنا له . يأبا عبد الله ادخل . قال : لم يؤذن لي .

انبأنا على بن عبيد الله عن أبي القاسم بن البسرى قال أنبأنا أبو عبد الله ابن بطة قال جعفر بن أحمد القافلائى قال ثنا أبو بكر المروزى قال : سقف لابى عبد الله سطح الحاكة ، وجعل مسيل الماء الى الطريق ، فبات تلك الليلة ، فلما أصبح قال : ادعو لي النجار يحول الميزاب إلى الدار فدعوته له فحوله .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو طالب بن يوسف وأبو الحسين بن عبد الجبار قالا أنا إبراهيم بن عمر قال أنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا محمد بن أيوب العكبرى قال ثنا ابراهيم الحربى قال : لزمت أحمد بن حنبل سنتين ، فكان إذا خرج يحدثنا يخرج معه محبرة مجلدة بجلد أحمر وقلما ، فإذا

مر به سقط أو خطأ في كتابه أصلحه بقلمه من محبرته ، يتورع أن يأخذ من محبرة أحدنا شيئا ، وكنا نقول لأحمد في الشيء بحفظه فيقول : لا ، إلا من كتاب .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا على ابن عمر القزويني قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو محمد الزهرى قال ثنا إبراهيم الحربي قال : ما خرج إلينا أحمد بن حنبل رحمه الله قط إلا ومعه محبرة مجلدة وقلم ، يتورع أن يأخذ منا مده[1] فيصلح بها سينا أو شكله .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن الحسين القطان قال أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال أنا يعقوب ابن سفيان قال ثنا ـ سلمة ـ يعني ابن شبيب ـ قال : سالت أحمد ابن حنبل عن محمد بن معاوية النيسابورى فقال لى : نعم الرجل يحي بن يحي . قال الجوزى رحمه الله : إنما ورى عن ذكر هذا المذموم بذاك الممدوح ، فإن محمد ابن معاوية معدود في الكذابين ، وقد قدح فيه في رواية أخرى عنه ، ولكنه كان يجتنب القدح في أوقات .

أخبرنا المبارك بن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى.

قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنبأنا أبو سعد الماليني قال أنا اسماعيل ابن عمر بن الحسن المقرىء قال ثنا محمد بن صالح بن محمد الخولاني قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول ليحي بن معين : يأبا زكريا بلغنى أنك تقول ثنا إسماعيل بن علية؟ فقال يحي : نعم أقول هكذا، قال أحمد فلاتقله ، قال اسماعيل بن إبراهيم ، فإنه بلغنى أنه يكره أن ينسب إلى أمه . قال يحي لأبى : قد قبلنا منك يامعلم الخير قلت : وقد نسبت جماعة الى امهاتهم ، وغلب ذلك عليهم ، كبلال ابن حمامة ، ومعاذ بن عفراء . وبشير بن الخصاصية ، وابن بحينة ، ويعلى ابن منيه ؛ في خلق كثير قد ذكرته في كتاب التلقيح والورع ترك مايكرهه المنسوب .

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى ومحمد بن أبى منصور قالا أنا المبارك

(١) المداد : سائل ذولون يكتب به .

ابن عبد الجبار قال أنا أبو منصور أحمد بن الحسين بن على البيع قال ثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق أملاه قال ثنا يحي بن صاعد قال حدثني أبو فروة يزيد بن محمد الرهاوى أملي علينا بالرهاء قال : لقيت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ببغداد ، فقال لي فيما يقول ما فعل الرجل الذى عندكم بحران الجوهرى عنده علم ؟ فقلت له : ما اعرف بحران جوهريا يكتب عنه ، فقال بلى صاحب أبى معبد حفص بن غيلان قلت : ما اعرفه . قال : يغفر الله لك له بنون . قلت : لعلك تريد البومة قال : إياه أعنى ، أكتب عنه فإنه ثقة .

قال ابن الجوزى رحمه الله : هذا الرجل اسمه محمد بن سليمان بن أبى داود ولقب بالبومة ، فتورع الإمام حمد عن ذكر لقبه .

أخبرنا عبد الملك الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال اخبرني يحي بن عمار اجازة قال أنا أبو أحمد بن جناح قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال سمعت أبا داود السجستاني يقول : سألت أحمد ابن حنبل عن طلاق السكران فقال : سل غيرى .

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال ثنا محمد بن أيوب العابد قال سمعت ابراهيم الحربى يقول : أوصى أحمد أن يكفر عنه يمين واحدة .

وقال أظن أنى حنثت[1] فيها .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد ابن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقانى قال حدثنى القاسم بن أحمد الصايغ قال ثنا أحمد بن محمد المروزى قال : سألت أحمد بن حنبل مالا أحصى عن أشياء فيقول فيها : لا أدرى .

قال الخاقانى وثنا ابن المطوعى قال سمعت محمد بن عبيد اليمامى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ربما مكثت فى المسألة ثلاث سنين قبل أن أعتقد فيها شيئاً .

أخبرنا عبد الحق قال أنا محمد بن مرزوق قال أنا أحمد بن على بن ثابت

---

(١) حنث في يمينه حنثا لم يبر فيها وأثم ومال فيها من حق إلى باطل .

قال أنا البرمكي قال أنا محمد بن عبد الله بن نجيب قال ثنا عمر بن محمد الجوهري قال ثنا أبو بكر الأثرم قال سمعت أحمد بن حنبل يستفتى فيكثر أن يقول لاأدرى ، وذلك فيما قد عرف الأقاويل فيه ، وذلك أنه يسأل عن اختياره فيذكر الاختلاف ، ومعنى قوله ما أدرى أى ما اختار من ذلك ، وربما سمعته يقول لا أدرى ثم يذكر فيها أقاويل .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا علي بن أحمد بن البسري عن أبي عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال أنا محمد بن كردى قال أنا أبو بكر المروزى قال : كنت مع أبي عبد الله بالعسكر فى قصر إيتاخ ، فأشرت إلى شيء على الجدار قد نصب ، فقال لى : لا تنظر إليه .

قلت : فقد نظرت إليه . قال : فلا تفعل لاتنظر إليه .

الباب الخمسون

في ذكر إعراضه عن الولايات

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنبأنا محمد بن أبي ناصر أنا أبو على اسماعيل بن أحمد بن الحسين قال ثنا أبي قال ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني نصر بن محمد بن أحمد قال أخبرني محمد بن عمرو البصرى قال ثنا محمد بن ابراهيم بن أصم قال أخبرني أبو بكر محمد بن يحي المزني قال ثنا أبو ابراهيم المزني قال قال الشافعي : لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة : إني خلفت اليمن ضائعة تحتاج الى حاكم ، فقال : أنظر رجلا ممن يجلس إليك حتى نوليه قضاءها فلما رجع الشافعي الى مجلسه ، ورأى احمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : إني كلمت أمير المؤمنين أن يولى قاضياً باليمن ، وأنه أمرني أن اختار رجلا ممن يختلف الى ، وإني قد اخترتك فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليك قضاء اليمن ، فأقبل عليه أحمد وقال : إنما جئت إليك لاقتبس منك العلم ، تأمرني أن أدخل لهم فى القضاء ؟ ووبخه فاستحي الشافعي .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد روى لنا أن هذا كان فى زمان الأمين

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن أبى هارون قال ثنا أبو بكر الأثرم قال : أخبرت أن الشافعى قال لأبى عبد الله : إن أمير المؤمنين ـ يعنى محمداً ـ سألنى أن ألتمس له قاضياً لليمن ، وأنت تحب الخروج إلى عبد الرزاق ، فقد نلت حاجتك تقضى بالحق ، وتنال من عبد الرزاق ماتريد ؛ فقال أبو عبد الله للشافعى[1] : يأباعبد الله ، ان سمعت منك هذا ثانية لم ترنى عندك . فظننت أنه كان لأبى عبد الله فى ذلك الوقت ثلاثين ؛ أوسبعا وعشرين سنة .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا محمد ابن أحمد الحافظ قال أنا محمد بن العباس قال ثنا الصندلى قال سمعت أبا جعفر الترمذى يقول أنا عبيد الله بن محمد البلخى ، أن الشافعى رحمه الله كان كبيراً عند محمد بن زبيدة ، فذكر له يوماً اغتمامه برجل كامل أمين يصلح للقضاء صاحب سنة ، فقال : قد وجدت رجلا من حاله كذا وكذا صاحب سنة ، كامل فقيه صاحب حديث ؛ فقال من هو ؟فذكر أحمد ابن حنبل ؛ قال : فلقيه أحمد وبلغه ماقال للشافعى : احمل هذا واعفنى وإلا خرجت من البلد فذهبت .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : كتب إلى اسحق بن راهويه أن الأمير عبد الله بن طاهر وجه إلى ، فدخلت وفى يدى كتاب أبى عبد الله ، فقال ماهذا ؟ فقلت كتاب احمد بن حنبل ، فأخذه وقال : انى أحبه وأحب حمزة بن الهيضم البوسنجى لانهما لم يختلطا بأمر السلطان . قال صالح : وأمسك أبى عن مكاتبة اسحق بن راهويه لما أدخل كتابه إلى عبد الله ابن طاهر وقرأه.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنى محمد بن أحمد

---

(١) هو محمد بن ادريس الشافعى صاحب المذهب سبقت ترجمته .

ابن يعقوب قال أنا محمد بن عبد الله النيسابورى قال سمعت ابراهيم بن أبى طالب يقول سمعت أحمد بن سعيد الرباطى يقول : قدمت على أحمد بن حنبل ؛ فجعل لايرفع رأسه إلى ، فقلت : يأباعبد الله إنه يكتب عنى بخراسان ، وان عاملتنى بهذه المعاملة رموا حديثى . قال لى : يا أحمد هل بد يوم القيامة أن يقال : أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ فانظر أين تكون أنت منه ؟

الباب الحادى والخمسون
فى ذكر حبه للفقر والفقراء

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين أن أبا بكر المروزى حدثهم قال : كان أبو عبد الله يحب الفقراء ، لم أر الفقير فى مجلس أحد أعز منه فى مجلسه

قال الخلال وأنا أبو بكر المروزى قال : قال لى أبو عبد الله ـ وذكر رجلا فقيراً مريضاً ـ فقال لى : اذهب إليه وقل له أى شيء تشتهى حتى نعمل لك ؟ ودفع إلى طيبا وقال لى : طيبه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا ابن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال :قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : ما أعدل بالفقر شيئا ، ماأعدل بالفقر شيئاً ، أنا أفرح إذا لم يكن عندى شيء .

وذكرت له رجلا صبوراً على الفقر فى أطمار وكان يسألنى عنه ويقول : إذهب حتى تأتينى بخبره ، سبحان الله الصبر على الفقر ؛ الصبر على الفقر ، ماأعدل بالصبر على الفقر شيئاً ، تدرى الصبر على الفقر أى شيء هو ؟وقال : كم بين من يعطى من الدنيا ليفتتن ؛ الى آخر تزوى عنه . وذكرت لأبى عبد الله الفضيل وعريه ، وفتح الموصلى وعريه وصبره ؛ فتغرغرت عينه وقال :

رحمهم الله ، كان يقال : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة . وقال لي أبو عبد الله يوماً : إني لافرح إذا لم يكن عندى شيء، فجاءه ابنه الصغير يعقب هذا الكلام فطلب منه فقال : ليس عند أبيك قطعة ، ولاعندى شيء.

الباب الثانى والخمسون

فى ذكر تواضعه

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن عبد الله بن حمدويه قال قرأت بخط أبي عمر والمستملى سمعت عبد الله بن بشر الطالقاني .

يقول سمعت محمد بن طارق البغدادى يقول : كنت جالساً الى جنب أحمد بن حنبل ، فقلت : يأبا عبد الله ؛ استمد من محبرتك ؟ فنظر إلى وقال: لم يبلغ ورعي وورعك هذا . وتبسم .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال سمعت عباس بن محمد الدورى يقول سمعت يحي بن معين يقول : مارأيت مثل أحمد بن حنبل ؛ صحبناه خمسين سنة ماافتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا صالح قال :كان أبي ربما أخذ القدوم وخرج إلى دار السكان يعمل الشيء بيده ، وربما خرج إلى البقال فيشترى الجرزة الحطب والشيء فيحمله بيده .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد ابن عبد الواحد بن جعفر الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن اسحق المروزى قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال ثنا عارم بن

الفضل قال : كان احمد بن حنبل هاهنا عندنا بالبصرة فجاءنى بمعضدة له ، أو قال صرة فيها دراهم ؛ فكان كل قليل يجيء فيأخذ منها ، فقلت له : يأبا عبدالله بلغنى أنك رجل من العرب ، فمن أى العرب أنت ؟ فقال لى :يأبا النعمان نحن قوم مساكين . فكان كلما جاء اعدت عليه فيقول لى هذا الكلام؛ ولا يخبرنى حتى خرج من البصرة .

قال الخلال وأخبرنى اسماعيل بن اسحق الثقفى قال : قلت لأبى عبد الله أول ما رأيته ، يأبا عبد الله ائذن لى أقبل رأسك ؛ فقال : لم أبلغ أنا ذاك .

قال الخلال وأخبرنى أبو بكر المروزى قال قلت لأبى عبد الله :الرجل يقال له فى وجهه أحييت السنة ؟ قال هذا فساد لقلب الرجل قال الخلال وأخبرنى محمد بن موسى بن أبى موسى قال : رأيت أبا عبد الله وقد قال له خراسانى : الحمد لله الذى رأيتك . فقال له :اقعد أى شيء ذا ؟من أنا ؟قال الخلال وأخبرنى أحمد بن الحسين بن حسان قال : دخلنا على أبى عبد الله فقال له شيخ من أهل خراسان : يأبا عبد الله ، الله الله ! فإن الناس يحتاجون إليك ، قد ذهب الناس فإن كان الحديث لايمكن فمسائل فإن الناس مضطرون إليك . فقال ابو عبد الله : إلى أنا ؟واغتم من قول وتنفس صعداء ، ورأيت فى وجهه أثر الغم .

وقيل لأبى عبد الله جزاك الله عن الإسلام خيرا ، فقال :لا ، بل جزى الله الإسلام عنى خيرا . ثم قال : ومن أنا ؟وما أنا ؟

ودفع إلى أبى عبد الله كتاب من رجل يسأله أن يدعو الله له فقال فاذا دعونا لهذا نحن ؛ من يدعو لنا ؟

قال الخلال وأخبرنى محمد بن أحمد بن واصل قال سمعت أبا عبد الله غير مرة يقول : من أنا حتى تجيئون إلى ؟من أنا حتى تجيئون إلى ؟ اذهبوا اطلبوا الحديث .

قال الخلال وأخبرنا على بن عبد الصمد الطيالسى قال : مسحت يدى على

أحمد بن حنبل ؛ ثم مسحت يدى على بدنى وهو ينظر ،فغضب غضباً شديداً؛ وجعل ينفض يده ويقول : عن من أخذتم هذا ؟ وأنكره انكاراً شديداً .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا على ابن عمر القزويني قال أنا محمد بن العباس بن حيويه قال ثنا جعفر بن محمد الصندلى قال أخبرنى خطاب بن بشر قال قال أبو عثمان الشافعى لأبى عبد الله أحمد بن حنبل :لايزال الناس بخير مامن الله عليهم ببقائك ، وكلام من هذا النحو كثيرا . فقال له : لاتقل هذا يأبا عثمان ؛ لاتقل هذا يأبا عثمان ، ومن أنا فى الناس .

قال خطاب : وسألته عن شيء من الورع ، فرأيته قد أظهر الاغتمام وتبين عليه فى وجهه ، ازراء على نفسه ، واغتماما بأمره ، حتى شق على ، فقلت لرجل كان معى حين خرجنا : مأأراه ينتفع بنفسه أياماً ، جردنا عليه غماً .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد والمبارك بن عبد الجبار قالا أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أحمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد المروزى قال : سمعت اباعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ــ وذكر أخلاق الورعين ــ فقال : أسأل الله ان لا يمقتنا ، أين نحن من هؤلاء ؟

وقلت لأبى عبد الله : ما أكثر الداعين لك ؟ فتغرغرت عينه وقال : أخاف أن يكون هذا استدراجًا ، اسأل الله أن يجعلنا خيراً مما يظنون ويغفر لنا مالا يعلمون .

قلت لأبى عبد الله : إن بعض المحدثين قال لى : أبو عبد الله لم يزهد فى الدراهم وحدها ؛ قد زهد فى الناس ، فقال أبو عبد الله :ومن أنا حتى أزهد فى الناس ؟ الناس يريدون يزهدون فى .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال

أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا على بن أحمد بن عمر المقرى قال أنا إسماعيل بن على الخطبى قال ثنا عبد الله أحمد ابن حنبل قال : رأيت أبى اذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من الاشراف ، لايخرج من باب المسجد حتى يخرجهم ، فيكونوا هم يتقدمونه ، ثم يخرج بعدهم .

وقد روى احمد بن على الابار قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ـ وسأله رجل ـ حلفت بيمين ما أدرى أى شيء هئ ؟ فقال : ليت أنك اذا دريت دريت أنا .

الباب الثالث والخمسون

في اجابته الدعوة وخروجه لرؤية المنكر

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال أنا محمد بن أيوب قال أنا ابراهيم الحربى قال : كان أحمد بن حنبل يأتى العرس والأملاك والختان يجيب ويأكل.

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس قال أنا عثمان بن أحمد قال ثنا أبو شعيب صالح بن عمران الدعا قال : دعا رجل أحمد بن حنبل فقال له : ترى أن تعفينى بعد الإجابة ؟ فقال لا ، فذهب الرجل فأقعد مع أحمد من لم يشته أحمد أن يقعد فقال أحمد عند ذلك : رحم الله ابن سيرين ، فإنه قال : لاتكرم أخاك بما يشق عليه ، ولكن أخى هذا أكرمنى بما يشق على .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن إسماعيل قال ثنا صالح بن أحمد قال : كان رجل يختلف الى عفان يقال له أحمد بن الحكم العطار ، فختن بعض ولده ، فدعى يحي وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحديث ، وطلب إلى أبى يحضر ، فمضوا ومضى أبى بعدهم وأنا معه ، فلما دخل أجلس فى بيت ومعه جماعة من أصحاب الحديث فقال له

رجل : يأبا عبد الله هاهنا آنية من فضة ، فالتفت فاذا كرسى فقام فخرج وتبعه من كان في البيت ، وأخبرنا الرجل فخرج فلحق أبي ، وحلف أنه ماعلم بذلك ولا أمر به ، وجعل يطلب إليه فأبى ، وجاء عفان فقال له الرجل : يأبا عثمان اطلب إلى أبى عبد الله يرجع ؛ فكلمه عفان فأبى أن يرجع ، ونزل بالرجل أمر عظيم .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه أن أبا مزاحم الخاقانى أخبرهم قال حدثنى أبوبكر بن مكرم الصفار قال حدثنى على بن أبى صالح السواق قال:كنا فى وليمة باب المقير قال ، فجاء أحمد بن حنبل . فلما دخل نظر إلى كرسى عليه فضة ، فخرج فلحقه صاحب المنزل فنفض يده فى وجهه وقال : زى المجوس ، زى المجوس ، وخرج .

الباب الرابع والخمسون
فى ذكره إيثاره العزلة والوحدة

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبى اصبر الناس على الوحدة ؛ وبشر رحمه الله فيما كان لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذا ساعة ، والى ذا ساعة .

قال أبو نعيم وثنا سليمان بن احمد قال قال عبد الله : لم ير أحمد .

أبى إلا فى مسجد ، أو حضور جنازة ، أو عيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الاسواق .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا أبو القاسم الأزهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبى أصبر الناس على الوحدة ، ولم يره أحد إلا فى مسجد ، أو حضور جنازة ؛ أوعيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الاسواق[1] .

(١) وذلك لما فيها من ملهاة عن ذكر الله تبارك وتعالى وشغل للقلب والنفس عن العباده .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنا محمد بن أبى نصر قال أنا أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسين قال ثنا أبى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن اسحق يقول سمعت فتح بن نوح يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : اشتهى مالا يكون ، اشتهى مكانا لايكون فيه أحد من الناس .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبرهيم ابن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزى قال : قال لى أبو عبد الله : ما أبالى أن لايرانى أحد ولا أراه ، كنت لأشتهى أن أرى عبد الوهاب .

قال الخلال وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : قال ابن حنبل : رأيت الخلوة أروح لقلبى .

قال الخلال وأخبرنى عبد الرحمن بن داود الفارسى أن الفضل بن عبد الصمد الأصبهانى حدثهم قال :حضرت باب أبى عبد الله ، فأستأذنت عليه ، فجاء ابنه عبد الله فدخل ، فقال له رجل : تعلم أبا عبد الله أن فلانا مات وجنازته تحمل؟ فاخبره عبد الله ، ثم خرج فقال الرجل : أخبرته وترحم عليه ودعا له ، إنه يكره أن يعلم الناس بخروجه فيكثروا عليه .

قال الخلال وأخبرنى أبو عبد الله أحمد بن محمد المسيبى قال : قلت لأبى عبد الله : إنى أحب أن آتيك فأسلم عليك. ، ولكنى أخاف أن تكره الرجل ؟ فقال : إنا لنكره ذلك .

قال الخلال وأخبرنا أبو بكر المروزى قال :ذكرت لأبى عبد الله عبد الوهاب على أ ن يلتقيا فقال : أليس قد كره بعضهم اللقاء ؟ وقال : يتزين لى واتزين له، وكفى بالعزلة علما ، الفقيه الذى يخاف الله وسمعت أبا عبد الله يقول : أريد النزول بمكة القى نفسى فى شعب[1] من تلك الشعاب حتى لاأعرف .

---

(١) الشعب : الطريق الضيق بين جبلين (ج) شعاب .

الباب الخامس والخمسون

فى ذكر إيثاره خمول الذكر واجتهاده فى ستر الحال

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال حدثنى عبيد القارى قال : دخل عم أحمد بن حنبل على أحمد بن حنبل ويده تحت خده ، فقال له : يا ابن اخى أى شىء هذا الغم ؟ أى شىء هذا الحزن ؟فرفع أحمد رأسه فقال : ياعم طوبى لمن أخمل الله عز وجل ذكره

قال ابن أبى حاتم وسمعت أبى يقول : كان أحمد بن حنبل إذا رأيته تعلم أنه لا يظهر النسك ، رأيت عليه نعلا لايشبه نعل القراء ، له رأس كبير معفف ، وشراكه مسبل كأنه اشترى له من السوق ، ورأيت عليه ازاراً وجبة برد مخططة اسمارجون ، قال عبد الرحمن : أراد بهذا والله أعلم ترك التزيى بزى الفقراء[1] ، وإزالته عن نفسه ما يشتهر به .

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبرهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال : قال ابو بكر المروزى : قال لى أبو عبد الله : قل لعبد الوهاب اخمل ذكرك ، فانى أنا قد بليت بالشهرة .

وسمعته يقول : والله وجدت السبيل إلى الخروج لم أقم فى هذه المدينة ، ولخرجت منها حتى لاأذكر عند هؤلاء ولا يذكرونى .

قال الخلال وأنا محمد بن العباس بن إبراهيم قال ثنا الحسن بن عبد الوهاب قال حدثنى اسحق بن إبراهيم بن يونس قال : رأيت أحمد بن حنبل وقد صلى الغداة ، فدخل منزله وقال : لا تتبعونى مرة أخرى .

قال الخلال واخبرنى محمد بن الحسن بن هارون قال : رأيت أبا عبد الله إذا مشى فى الطريق يكره أن يتبعه أحد .

---

(١) أى ارتداء ثياب الفقراء .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد قال : أنا أبو الحسن على بن أحمد المقرى قال أنا الخطبى قال أنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبى إذا خرج يوم الجمعة لايدع أحداً يتبعه ، وربما وقف حتى ينصرف الذى يتبعه .

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان قال ثنا عبيد الله بن عثمان قال ثنا على بن محمد المصرى قال اخبرنى أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم قال : رأيت أحمد بن حنبل يمشى وحده متواضعا .

الباب السادس والخمسون
في ذكر خوفه من الله عز وجل

أخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندى ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد ابن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد ابن اسماعيل بن احمد قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : كان أبى إذا دعا له رجل يقول : الأعمال بخواتيمها . وكنت أسمعه كثيرا يقول اللهم سلم سلم .

وحدثنى قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا حماد بن زيد قال زعم يحي ابن سعيد أن سعيد بن المسيب كان يقول :اللهم سلم سلم .

وحدثنى أيضا قال ثنا زيد بن الحباب قال حدثنى عياش بن عقبة قال بلغنى أن عمر بن عبد العزيز كان يكثر أن يقول : اللهم سلم سلم .

أخبرنا إسماعيل ومحمد قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا نعيم قال ثنا أبى أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت ابى يقول :وددت انى نجوت من هذا الامر كفافا لاعلىّ ولا لى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن الحسين أن أبا بكر المروزى حدثهم قال : ادخلت ابراهيم الحصرى على أبى عبد الله ـ وكان رجلا صالحا ـ فقال : إن أمى رأت لك كذا وكذا

وذكرت الجنة ، فقال : يأخى إن سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا، وخرج سهل إلى سفك الدماء ، وقال : الرؤيا تسر المؤمن ولاتغره .

قال المروزى وسمعت أبا حازم يقول :كنت عند أبى عبد الله فاتاه رجل شيخ فقال : يأبا عبد الله مررت بقوم فذكروك فقالوا : أحمد بن حنبل من خير الناس، فما اكترث لذلك .

قال المروزى : وسمعت أبا عبد الله يقول : الخوف يمنعنى من أكل الطعام والشراب فما أشتهيه .

قال المروزى : وأراد أبو عبد الله أن يبول فى مرضه الذى مات فيه فدعا بطست فجئت به ، فبال دما عبيطاً فأريته عبد الرحمن المتطيب فقال : هذا رجل قد فتت الغم ــ أو قال الحزن ــ جوفه .

وبلغنا عن أبى بكر المروزى قال : دخلت على أحمد يوما فقلت كيف أصبحت؟ فقال : كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض ، ونبيه يطالبه بأداء السنة ، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل ؛ ونفسه تطالبه بهواها ، وابليس يطالبه بالفحشاء ، وملك الموت يطالبه بقبض روحه ، وعياله يطالبونه بالنفقة ؟

الباب السابع والخمسون
فى ذكر غلبة الفكر والهم على قلبه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا إبراهيم قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزى قال : دخلت موضعاً وأبو عبد الله متوكىء على يدى ، فاستقبلتنا امرأة بيدها طنبور[1] مكشوف ، فتناولته منها فكسرته وجعلت ادوسه ، وأبو عبد الله واقف منكس الرأس إلى الأرض ؛ فلم يقل شيئاً ؛ وانتشر أمر الطنبور فقال أبو عبد الله . ماعلمت بهذا ، ولاعلمت انك كسرت طنبورا بحضرتى الى الساعة .

---

(١) الطنبور : آلة من آلات اللهو والطرب ذات عنق وأوتار (ج) طنابير .

الباب الثامن والخمسون

في ذكر تعبده

أخبرنا الحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا أنا حمد بن الحسن المعدل قال انا ابن شاذان قال أنا ابن علم قال سمعت صالح بن أحمد يقول : كان أبى لايدع أحداً يستقى له الماء لوضوئه إلاهو ، وكان إذا خرجت الدلو ملأى قال الحمد لله . قلت : ياأبى أى شيء الفائدة فى هذا ؟ فقال : يابنى أما سمعت الله عز وجل يقول : (أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن ياتيك بماء معين) .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد قال ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال : كان أبى يصلى فى كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة ، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته فكان يصلى فى كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قرب من الثمانين ، وكان يقرأ فى كل يوم سبعاً ؛ يختم فى كل سبعة أيام، وكانت له ختمة فى كل سبع ليال سوى صلاة النهار وكان ساعة يصلى عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ، ثم يقوم إلى الصباح يصلى ويدعو .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا أبو القاسم الأزهرى قال ثنا على بن عمر الدارقطنى قال ثنا أبو بكر النيساوى قال ثنا عبد الملك الميمونى قال قال لى القاضى محمد بن محمد بن ادريس الشافعى قال لى أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين ادعو لهم سحراً أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عثمان بن محمد قال ثنا ابو الحسين محمد بن عبد الله الرازى قال حدثنى يوسف بن الحسين قال: سألت أحمد بن حنبل عن شيوخ الرى وقال : أى شيء خبر أبى زرعة حفظه الله؟ فقلت خير ، فقال : خمسة ادعولهم فى دبر كل صلاة ،. أبواى، والشافعى ، وأبو زرعة[1] ؛ وآخر ذهب عنى اسمه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا أبو

---

(١) أبو زرعة سبقت ترجمته .

محمد الحسن بن محمد قال ثنا يوسف بن عمر قال ثنا أحمد بن جعفر قال ثنا أبو محمد بن يونس بن عبد السميع هلال بن العلاء يقول خرج الشافعى ويحي بن معين وأحمد بن حنبل إلى مكة ؛ فلما أن صاروا بمكة نزلوا فى موضع ، فأما الشافعى فإنه استلقى ؛ ويحي بن معين أيضاً استلقى ؛ وأحمد بن حنبل قائم يصلى ، فلما أصبحوا قال الشافعى :لقد عملت للمسلمين مائتى مسئلة . وقيل ليحي بن معين : أى شيء عملت ؟ قال نفيت عن النبى ﷺ مائتى كذاب . وقيل لأحمد بن حنبل : فأنت؟ قال صليت ركعات ختمت فيها القرآن .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد الملك بن محمد البزوغائى قال أنا على بن عمر القزوينى قال ثنا يوسف بن عمر القواس قال ثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم ابن بنت كعب قال ثنا جعفر بن أبى هاشم قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : ختمت القرآن فى يوم ؛ فعددت موضع الصبر فإذا هو نيف وتسعون .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح قال : كانت لأبى قلنسوة قد خاطها بيده فيها قطن ؛ فإذا قام من الليل لبسها ، وكنت أسمع أبى كثيرا يتلو سورة الكهف.

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو سعد محمد بن أحمد الأصبهانى قال وجدت بخط أبى بكر محمد بن عبيد الله ثنا محمد بن القاسم بن حسنوية قال قرىء على أبى الحسن على بن عمر بن عبد العزيز وأنا حاضر أسمع حدثكم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عمر والبزاز قال ثنا أحمد بن كثير قال ثنا أبو بكر محمد بن أبى عبد الله قال ثنا ابراهيم بن هانى ـ وكان أبو عبد الله حيث توارى من السلطان توارى عنده ـ فحكى أنه لم ير أحدا أقوى على الزهد والعبادة وجهد النفس من أبى عبد الله احمد بن حنبل ، قال كان يصوم النهار ويعجل الافطار ، ثم يصلى بعد العشاء الآخرة ركعات ، ثم ينام نومة خفيفة ثم

يقوم فيتطهر ولايزال يصلى حتى يطلع الفجر ، ثم يوتر بركعة ، وكان هذا دأبه طول مقامه عندى ، مارأيته فتر ليله واحدة ، وكنت لاأقوى معه على العبادة ، وما رأيته مفطرا إلا يوما واحدا أفطر واحتجم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن على قال ثنا العباس بن أبى طالب قال سمعت إبراهيم بن شماس قال :كنت أعرف أحمد بن حنبل وهو غلام ، وهو يحي الليل .

قال الخلال وأنا عبد الله بن أحمد قال : رأيت أبى لما كبر واسن ، اجتهد فى قراءة القرآن وكثرة الصلاة بين الظهر والعصر ، فإذا دخلت عليه انفتل من الصلاة ، وربما تكلم وربما سكت ، فإذا رأيت ذلك خرجت فيعود لصلاته ، ورأيته وهو مختف أكثر ذلك يقرأ القرآن قال الخلال وأخبرنى أبو النصر إسماعيل ابن عبد الله العجلى قال : أتيت أبا عبد الله آخر مارأيته ، فخرج فقعد فى دهليز، فقلت : يأبا عبد الله كنت أراك تقف عن أشياء فى النفقه بأن لك فيها قول ؟ فقال : يأبا النصر هذا زمانَ مبادرة ، هذا زمان من عمل ، وأخذ فى نحو هذا من الكلام الى أن قمنا أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنا عاصم بن الحسن قال ثنا أبو عمر بن مهدى قال أنا عثمان بن احمد الدقاق قال أنا جعفر بن أحمد المؤدب قال :رأيت بشر بن الحارث يصلى بعد الجمعة ست ركعات ، ويفصل فى كل ركعتين .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد قال ثنا عمر بن محمد بن على الناقد قال ثنا الحسن بن ابراهيم بن توبة الخلال قال سمعت أبا بكر بن عنبر الخراسانى يقول. تبعت أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع ، فقام عند قبة الشعراء يركع ، وكان يتطوع ركعتين ركعتين ، فمر بين يديه سائل فمنعه منعا شديداً ، فاراد السائل أن يمر بين يديه فقمنا إلى السائل فنحيناه[1] .

اخبرنا بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى

(١) فنحيناه : أى فابعدناه عنه .

قال أنا ابن بطة قال ثنا عمر بن محمد بن رجاء قال سمعت عبد الله ابن أحمد ابن حنبل يقول :لما قدم أبو قدم أبو زرعة نزل عند أبي ، فكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يوما يقول : ماصليت اليوم غير الفرض ، استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي

وقال اسحاق بن ابرهيم بن هانى : خرجت مع أبي عبد الله إلى الجامع فسمعته يقرأ سورة الكهف .

الباب التاسع والخمسون

في ذكر عدد حجاته

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال :حج أبي خمس حجات ، ثلاث حجج ماشيا، واثنتين راكبا ، وانفق في بعض حجاته عشرين درهما

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابو إسحاق بن عمر البرمكي . واخبرنا عبد الله بن على المقرىء قال أنا عبد الملك بن أحمد السيورى قال ثنا عبد العزيز بن على بن الفضل قالا ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد ابن حنبل قال سمعت أبي يقول : حججت خمس حجج منها ثلاثة راجل ، انفقت في احد هذه الحجج ثلاثين درهما .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال قال لى أبو عبد الله: قد كفى بعض الناس من مكة إلى هاهنا أربعة عشر درهما . قلت : من يأبا عبد الله ؟ قال : أنا .

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين قال نقلت من خط أبى اسحاق ابن شاقلا أخبرنى أبو حفص عمر بن على بن جعفر الرزاز ـ جارنا ـ قال سمعت أبا جعفر محمد بن المولى يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : كان فى دهليزنا دكان ، وكان إذا جاءنا إنسان يريد أبى يخلو معه أجلسه على الدكان ، وإذا لم يرد أن يخلو معه أخذ بعضادتى الباب وكلمه ، فلما كان ذات يوم جاءنا إنسان فقال لى : قل له أبو إبراهيم السائح ، فجلسا على الدكان فقال لى أبى : سلم عليه فإنه من كبار المسلمين ، أو من خيار المسلمين فسلمت عليه ،فقال له أبى : حدثنى يأبا إبراهيم فقال : خرجت إلى الموضع الفلانى بقرب الدير الفلانى ، فأصابتنى علة منعتنى من الحركة ، فقلت فى نفسى لوكنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداوينى؟ فإذا أنا بسبع عظيم يقصد نحوى حتى جاءنى فاحتملنى على ظهره حملا رفيقا حتى ألقانى عند الدير ، فنظر الرهبان إلى حالى مع السبع فاسلموا كلهم ، وهم أربع مائة راهب ، ثم قال أبو إبرا هيم لأبى : حدثنى يأبا عبد الله، فقال له أبى :كنت قبل الحج بخمس ليال ، أو أربع ليال ، فبينا أنا نائم إذ رأيت النبى ﷺ فقال لى : يأحمد حج فانتهيت ، وكان من شأنى إذا أردت سفرا جعلت فى مزود لى فتيتا ففعلت ذلك ، فلما أصبحت قصدت نحو الكوفة ، فلما تقضى بعض النهار اذا أنا بالكوفة ، فدخلت مسجد الجامع فإذا أنا بشاب حسن الوجه طيب الريح ، فقلت : سلام عليكم ثم كبرت أصلى ، فلما فرغت من صلاتى قلت له : رحمك الله هل بقى أحد يخرج إلى الحج ؟ فقال : انتظر حتى يجىء أخ من اخواننا ، فإذا أنا برجل فى مثل حالى ، فلم يزل يسير ، فقال له الذى معى : رحمك (الله) ان رأيت أن ترفق بنا ؟ فقال له الشاب :

إن كان معنا أحمد بن حنبل فسوف يرفق بنا ، قال أبو عبد الله : فوقع فى نفسي إنه الخضر ، فقلت للذى معى : هل لك فى الطعام ؟فقال لى : كل مما تعرف ، وآكل مما أعرف . فإذا أصبنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا ، ثم يرجع بعد فراغنا ، فلما كان بعد ثلاث إذا نحن بمكة .

* * *

الباب الستون
في ذكر دعائه ومناجاته

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ[1] قال ثنا أبو على عيسى بن محمد الجريجى قال ثنا عبد الله ابن حمد بن حنبل قال كنت أسمع أبى كثيرا يقول فى دبر صلاته :اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك ، فصن وجهى عن المسألة لغيرك . فقلت له أسمعك تكثر من هذا الدعاء فعندك فيه أثر ؟ قال فقال لى : نعم ، كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيرا يقول هذا فى سجوده ، فسألته كما سألتنى فقال : كنت أسمع سفيان الثورى يقول هذا كثيرا فى سجوده ، فسألته فقال : كنت أسمع منصور بن المعتمر يقوله .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الأزهرى قال ثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا أبو عيسى عبد الرحمن بن زاذان الرزاز قال : صلينا وأبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر ، فسمعته يقول : اللهم من كان على هوى أو على رأى وهو يظن أنه على الحق، وليس هو على الحق ، فرده إلى الحق ، حتى لايضل من هذه الأمة أحد ، اللهم لاتشغل قلوبنا بما تكلفت لنا به ، ولا يجعلنا فى رزقك خولا لغيرك ، ولا تمنعنا خير ماعندك بشر ماعندنا ، ولا ترانا حيث نهيتنا ، ولاتفقدنا من حيث أمرتنا ، أعزنا ولاتزلنا ، اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعاصى

وجاء إليه رجل فقال له شيئا لم أفهمه ، فقال له : أصبر فإن النصر مع الصبر . ثم قال : سمعت عفان بن مسلم يقول أنا همام عن ثابت عن أنس عن النبى ﷺ أنه قال : « **النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا** » .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا

---

(١) أبو نعيم الحافظ سبقت ترجمته .

ابراهيم بن عمر البرمكى قال ثنا أبو بكر محمد بن اسماعيل الوراق قال ثنا أبو محمدعبد الله بن اسحاق البغوى قال ثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الصفار قال: كنا عند أبى عبد الله أحمد بن حنبل فقلنا : أدع الله لنا فقال : اللهم إنك تعلم انا نعلم أنك لنا على أكثر مما نحب ، فاجعلنا لك على ماتحب قال : ثم سكت ساعة فقيل : يأبا عبد الله ، زدنا .فقال : اللهم إنا نسألك بالقدرة التى قلت للسموات والأرض (**ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين**) اللهم وفقنا لمرضاتك ، اللهم إنا نعوذ بك من الفقر الا إليك ، ونعوذ بك من الذل الا لك ، اللهم لاتكثر علينا فنطغى ، ولا تقلل علينا فننسى ؛ وهب لنا من رحمتك وسعة من رزقك مايكون بلاغا لنا ، وغنى من فضلك .

أنبأنا على بن عبيد الله أنبأنا على بن أحمد البندار عن أبى عبد الله ابن بطة قال ثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنى أبو نصر عصمة ابن أبى عصمة قال سمعت سندى الخواتيمى يقول : دخلت على أحمد بعد أن ضرب وقد أخرج من دار الخليفة ، فرأيته مكبوبا على وجهه فى منزله وهو يدعو ، فسمعته يقول :ياشاكر مايصنع ، اصنع بى ماتشكرنى عليه .

وبلغنى عن المروزى أنه قال : اجتمع جماعة إلى أحمد فقالوا له : ادع فقال: اللهم لاتطالبنا بوفاء الشكر فيما أنعمت به علينا .

وبلغنى عن محمد بن يعقوب الصفار قال : كان أحمد يدعو فى دبر كل صلاة : اللهم انى اسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، ولاتدع لنا ذنبا إلا غفرته ، ولاهما إلا فرجته ، ولا حاجة إلاقضيتها .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا هلال بن محمد الحفار قال حدثنى أبو عمرو عثمان بن احمد السماك قال حدثنى أبو أحمد القزوينى قال سمعت القاسم بن الحسين الوراق يقول : أراد رجل الخروج إلى طرسوس ، فقال لأحمد زودنى دعوة فإنى (أريد) الخروج[1] فقال له : قل يادليل الحيارى دلنى على طريق الصادقين ، وجعلنى من عبادك

(١) أريد الخروج : أى أريد السفر .

الصالحين . قال فخرج الرجل فاصابته شدة وانقطع عن اصحابه ، فدعا بهذا الدعاء فلحق أصحابه فجاء إلى أحمد فأخبره بذلك فقال له أحمد اكتمها على.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن محمد الأصبهانى قال ثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب البخارى قال ثنا أبو النصر محمد بن إسحاق الرشادى قال سمعت سعيد ابن مسعدة يقول سمعت طلحة بن عبيد الله البغدادى ـ وكان يسكن مصر ـ يقول : وافق ركوبى ركوب أحمد بن حنبل فى السفينة ، فكان يطيل السكوت فإذا تكلم قال : اللهم أمتنا على الاسلام والسنة .

الباب الحادي والستون

في ذكر كراماته واجابة سؤاله

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبى حرج على النمل أن يخرج من داره ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا سودا فلم أرهم بعد ذلك .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن على السمسار قال : رأيت عبد الله جاء بالليل إلى منزل صالح ، وابن صالح تسيل الدماء من منخريه ، وقد جمع له الطب وهم يعالجونه بالفتل وغيرها والدم يغلبهم ، فقال له أبو عبد الله : أى شىء حالك يابنى ؟ قال ياجدى هو ذا أموت أدع الله لى ، فقال له : ليس عليك بأس ، ثم جعل يحرك يده كأنه يدعو له فانقطع الدم ، وقد كانوا يئسوا منه لأنه كان يرعف[1] دائما .

قال الخلال وثنا أبو طالب على بن أحمد قال : دخلت يوما على أبى عبدالله وهو يملى على وأنا أكتب ، فاندق قلمى فأخذ قلما فاعطانيه ، فجئت بالقلم إلى أبى على الجعفرى فقلت : هذا قلم أبى عبد الله أعطانيه ، فقال لغلامه خذ

---

(١) يرعف : يخرج الدم من أنفه يقال رعف الشئ رعافا ورعفا إذا سال .

القلم فضعه فى النخلة عسى تحمل ، فوضعه فى النخلة فحملت النخلة .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا الهيثم بن خلف الدورى قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال حدثنى على بن أبى حرارة ـ جار لنا ـ قال : كانت أمى مقعدة نحو عشرين سنة ، فقالت لى يوما : اذهب إلى أحمد بن حنبل فسله أن يدعو الله لى ، فسرت اليه فدققت عليه الباب وهو فى دهليزه فلم يفتح لى وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا رجل من أهل ذاك الجانب سألتنى أمى وهى زمنة[1] مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب .فقال : نحن أحوج إلى أن تدعو الله لنا ، فوليت منصرفا ؛ فخرجت عجوز من داره فقالت . أنت الذى كلمت أبا عبد الله ؟ فقلت نعم ، قالت : قد تركته يدعو الله لها ، قال فجئت من فورى الى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد ابن محمد الخلال قال ثنا محمد بن هارون بن مكرم الصفار قال حدثنى إبراهيم بن هانى قال حدثنى فلان النساج ـ ساكن لأبى عبد الله ـ قال : كنت اشتكى فكنت أئن بالليل ، فخرج أبو عبد الله فى جوف الليل فقال : من هذا عندكم يشتكى ، فقيل له فلان ، فدعا له وقال اللهم اشفه ودخل ، فكأنه كان نارا صبت عليه ماء .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد قال ثنا أبو بكر بن شاذان قال ثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب قال حدثتنى فاطمة بنت أحمد بن حنبل قالت : وقع الحريق فى بيت أخى صالح ؛ وكان قد تزوج الى قوم مياسير[2] ، فحملوا إليه جهازا شبيها

(١) زمنة : أى مريضة بمرض مزمن .
(٢) مياسير : أى أغنياء .

بأربعة آلاف دينار ، فأكلته النار ، فجعل صالح يقول ياغمتي ماذهب مني إلاثوب: لأبي كان يصلي فيه أتبرك به وأصلي فيه ، قالت : فطفي الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ماحواليه والثوب سليم .

قلت : وهكذا بلغني عن قاضي القضاه علي بن الحسين الزينبي أنه وقع الحريق في دراهم ، فاحترق مافيها الا كتابا كان فيه شيء بخط أحمد قلت : ولما وقع الغرق ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمس مائة ، وغرقت كتبي سلم لي مجلد فيه ورقتان بخط الامام أحمد .

أنبأنا يحيي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين قال أنا أبو الحسن علي بن محمد الحنائي قال أنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال أنا أبو بكر محمد ابن عيسى قال ثنا العباس قال حدثني اللكاف قال حدثني عبد الله بن موسى ـ وكان من أهل السنة ـ قال : خرجت أنا وأبي في ليلة مظلمة نزور أحمد ، فاشتدت الظلمة فقال أبي :يابني تعال حتى نتوسل الى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضيء لنا الطريق ، فاني منذ ثلاثين سنة ماتوسلت به إلا قضيت حاجتي ، فدعا أبي وأمنت على دعائه ، فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا إليه .

الباب الثاني والستون
في ذكر عدد زوجاته

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون قال سمعت أبابكر المروزي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ماتزوجت إلا بعد الأربعين .

قلت : **وأول زوجاته عائشة** (١) بنت الفضل أم صالح أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن

---

(١) في النسخة الاخرى عباسة في جميع المواضع .

جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أملى علينا زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل. قال : تزوج جدى رحمه الله أم أبى عائشة بنت الفضل من العرب من الربض؛ ولم يولد له منها غير أبى ثم توفيت .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على ثابت قال حدثنى الأزهرى قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا ابن مخلد قال ثنا المروزى قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أقامت معى أم صالح ثلاثين سنة فما اختلفت أنا وهى فى كلمة .

الزوجةالثانية ريحانة أم عبد الله

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا زهير قال لما ماتت عائشة أم صالح ، تزوج جدى بعدها امرأة من العرب يقال لها ريحانة ، فولد له عمى عبد الله ، لم يولد له منها غيره .

قال الخلال وحدثنى محمد بن العباس قال حدثنى محمد بن بحر قال ثنا عمى قال لما اجتمعنا لتزويج أبى عبد الله بأخت محمد بن ريحان قال له أبوها : يأبا عبد الله إنها ـ ووضع أصبعه على عينه يعنى أنها بفرد عين ـ فقال له أبو عبد الله : قد علمت

قال الخلال وثنا أحمد بن محمد بن خالد البراثى قال أخبرنى أحمد ابن عبثر قال : لما ماتت أم صالح قال أحمد لامرأة عندهم : اذهبى الى فلانة ابنة عمى فاخطبيها لى من نفسها ، قالت : فاتيتها فاجابته فلما رجعت قال : كانت أختها تسمع كلامك ؟قال وكانت بعين واحدة؟ فقالت له : نعم . قال : فاذهبى فاخطبى تلك التى بعين واحدة . فأتتها فاجابته وهى أم عبد الله ابنه فاقام معها سبعا ثم قالت له : كيف رأيت يابن عم أنكرت شيئا ؟ قال لا إلا أن نعلك هذه تصر .

قال الخلال واحفظ أن خطاب بن بشر قال : قالت امرأة أحمد لأحمد بعد ما دخلت عليه بأيام : هلى تنكر منى شيئا ؟ قال لا ، الا هذه النعل التى

تلبسينها ولم تكن على عهد رسول الله ﷺ قال فباعتها واشترت مقطوعا فكانت تلبسها . قال الخلال : وهى هذه المرأة يعنى أم عبد الله

قال الخلال وسمعت أبا بكر المروذى يقول سمعت أبا عبد الله ـ وذكر أهله فترحم عليها ـ وقال : مكثنا عشرين سنة ما اختلفنا فى كلمة قال الخلال : وهى هذه المرأة يعنى أم عبد الله .

قلت : قد ذكرنا عنه أنه قال : أقامت معى أم صالح ثلاثين سنة (وفى هذه الرواية مكثنا عشرين سنة) وكلتا الروايتين عن المروذى واحدى الروايتين غلط بلا شك لأن أحمد لم يتزوج إلا بعد الأربعين ولم يتزوج بعد أم صالح حتى ماتت فلو أقام معها ثلاثين ومع الأخرى عشرين ثم له تسعون سنة ، وكل ماعاش سبعا وسبعين ، ثم كان يكون قد تزوج أم عبد الله بعد السبعين ، ومعلوم أنه لم يمت إلا وعبد الله يروى عنه ويسافر معه [1] وكان يقول : ابنى عبد الله محظوظ من حفظ الحديث وقد طلب الحديث وسمع من العلماء فى حياة أبيه الكثير ، والذى أراه أن الاشارة بقوله : مكثنا عشرين سنة الى أم صالح والله أعلم . وهاتان زوجتان وماعرفنا أنه تزوج ثالثة .

الباب الثالث والستون
فى ذكر سراريه

كان رضى الله عنه قد اشترى جارية اسمها حُسْنٌ

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز قال أنبأنا أبو بكر الخلال قال حدثنى أبو بكر بن يحيي قال قال أبو يوسف بن بختان : لما أمرنا أبو عبد الله أن نشترى له الجارية ، مضيت أنا وفوران فتبعنى أبو عبد الله فقال لى : يأبا يوسف يكون لها لحم .

(١) فى هامش الاصل مايأتى : هذا كلام من لم يتحرر له مولد عبدالله وهذا لم يذكر ترجمته وذكر مولد أخيه صالح وعبد الله ولد سنة أربع عشرة ولأبيه خمسون سنة وقد تقدم انه ما تزوج الا بعد الاربعين فلايصح أن يكون المشار اليها بالمعاشرة ثلاثين سنة ولا عشرين أم صالح لانه ماتزوج بأم عبد الله الا بعد وفاتها ويقينا انه لم يمكث معها الا عشر سنين فتعين أن يكون المراد بهذا الكلام أم عبدالله فانها مكثت نحو الثلاثين على ما اقتضاه التاريخ .

قال الخلال وثنا زهير بن صالح قال لما توفيت أم عبد الله اشترى حسن ، فولدت منه أم علي ـ وأسمها زينب ـ ثم ولدت الحسن والحسين توأمان ، وماتا بالقرب من ولادتهما ، ثم ولدت الحسن ومحمدا فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الاربعين سنة ، ثم ولدت بعدهما سعيدا .

قال الخلال وثنا محمد بن علي بن بحر قال سمعت حسن أم ولد أبي عبدالله تقول : قلت لمولاي : يامولاي أصرف فردة خلخالي ؟ قال : وتطيب نفسك ؟ قلت نعم قال : الحمد لله الذى وفقك لهذا . قالت : فاعطيته أبا الحسن بن صالح فباعه بثمانية دنانير ونصف وفرقها وقت حملي ، فلما ولدت حسينا أعطى مولاى كرامة درهما ـ وهى امرأة كبيرة كانت تخدمهم ـ وقال اذهبي إلى ابن شجاع ـ جار لنا قصاب ـ يشترى لك بهذا رأساً ، فاشترى لنا رأساً وجاءت به فاكلنا ، فقال لي ياحسن : مأملك غير الدرهم ومالك عندى غير هذا اليوم قالت : وكان اذا لم يكن عند مولاى شيء فرح يومه ذلك قالت : ودخل مولاى يوما فقال أريد احتجم اليوم وليس معي شيء فجئت إلى جرة لى فيها قريب من من غزل فخرجته فبعثت به الى بعض الحاكة فباعه باربعة دراهم فاشتريت لحما بنصف درهم واعطى الحجام درهما واشتريت طيبا بدرهم . ولما خرج مولاى إلى سر من رأى[1] كنت قد غزلت غزلا لينا وعملت ثوبا حسناً .فلما قدم أخرجت إليه ذلك الثوب الحسن وكنت قد أعطيت كراه خمسة عشر درهما من الغلة فلما نظر إليه قال :ماأريده قلت مولاى عندى غير هذا من قطن غيره فدفعت الثوب إلى فوزان فباعه باثنين وأربعين درهما واشتريت منه قطنا فغزلته ثوبا كبيراً فلما أعلمته قال لا تقطعيه دعيه . فكان كفنه كفن فيه وأخرجت الغليظ فقطعه.

قالت : وخبزت يوما لمولاى وهو في مرضه الذى توفي فيه فقال أين خبزتيه؟ قلت في بيت عبد الله قال : ارفعيه . ولم يأكل منه قلت: ماعرفنا أن أحمد رضى الله عنه تزوج سوى المرأتين اللتين ذكرناهما أم صالح وأم عبدالله ولاتسرى إلا

(١) سرمن رأى إحدى مدن العراق ويقال لها أيضا سامراء .

بهذه الجارية التى ذكرنا أخبارها ، واسمها حسن إلا أن أبا الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادى ذكر فى كتاب فضائل أحمد أن أحمد استأذن أهله أن يتسرى طلبا للاتباع فاذنت له ، فاشترى جارية بثمن يسير وسماها ريحانة استنانا برسول الله ﷺ .فعلى هذا يكون قد اشترى جاريتين ويكون إحداهما فى حياة زوجته والله أعلم .

الباب الرابع والستون
فى ذكر عدد أولاده

قد ذكرنا أن صالحا من أم وعبدالله من أم ، وأن حسنا الجارية ولدت له الحسن والحسين ، ثم ولدت ثالثا يسمى بالحسن أيضاً ، ثم ولدت محمداً وولدت سعيداً وزينب ـ وتكنى أم على .

أخبرنا ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال اخبرنى ابو غالب على بن أحمد قال قال لى صالح : جعل أبى يعتذر الى من حسن وسعيد ويقول :كل ما أخذ الله تعالى ميثاقه فلابد أن يخرج إلى الدنيا قال الخلال وأخبرنى الخضر بن أحمد بن المثنى الكندى قال ثنا عبدالله بن أحمد قال : ولد لأبى مولود فأعطانى عبد الاعلى رقعة يهنيه فرمى بالرقعة أبى وقال : ليس هذا كتاب عالم ولامحدث هذا كتاب كاتب . أنبأنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن الفضل قال سمعت أبا محمد فوزان يقول : كنت أصحب أحمد بن حنبل ويأنس الى ومنى يستقرض فإذا جاءه مولود بالليل وأنا لا أعلم يجىء فى السحر فيقعد على باب دارى لايدق الباب وأنا ليس اعلم به حتى أخرج إليه إلى الصلاة فيقوم إلى فيصحبنى فأقول له : فى أى شىء جئت يأبا عبد الله الساعة فيقول قد جاءنا مولود فيمضى هو وأصلى أنا الغداة وأخرج إلى القنطرة أو باب التبن فآخذ ما يصلح للنساء وأبعث به إليهم .

الباب الخامس والستون
فى ذكر أخبار أولاده وعقبه
ذكر صالح بن أحمد بن حنبل وأولاده وعقبه

كان صالح يكنى أبا الفضل وهو أكبر أولاد أحمد ولد سنة ثلاث ومائتين وكان أحمد يحبه ويكرمه وابتلى بالعيال على حداثة سنه فقلت روايته عن أبيه على انه قد روى عنه كثيراً .وروى عن أبى الوليد الطيالسى وابراهيم بن الفضل الدارع بن المدينى عنه ابنه زهير والبغوى ومحمد بن مخلد فى آخرين . وولى قضاء اصفهان وخرج اليها فمات بها .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال : كان صالح بن أحمد بن حنبل سخياً جداً . أخبرنى الحسن بن على الفقيه بالمصيصة قال كان صالح قد اقتصد ودعا اخوانه وانفق فى ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً فى طيب وغيره واحسب أنه كان فى الدعوة ابن أبى مريم وإذا أبو عبدالله قد دق الباب فقال له ابن أبى مريم : اسبل[1] علينا الستر لانفتضح ولا يشم أبو عبد الله رائحة الطيب فدخل أبو عبد الله فقعد فى الدار وسأله عن حاله وقال له خذ هذه الدراهم فانفقها اليوم وقام فخرج فقال أبن ابى مريم لصالح : فعل الله بك وفعل لم أردت أن تأخذ الدراهم منه . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثنى محمد بن الحسين بن محمد قال ذكر أبو بكر الخلال قال أخبرنى محمد بن العباس قال حدثنى محمد بن على قال : لما صار صالح إلى أصفهان وكنت معه بدأ بمسجد الجامع فدخله وصلى ركعتين ، واجتمع الناس والشيوخ وجلس وقرىء عهده الذى كتب له الخليفة فجعل يبكى بكاء شديداً حتى غلبه ، فبكى الشيوخ الذين قربوا منه . فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ويقولون : مابلدنا أحد إلاويحب أبا عبد الله ويميل اليك . فقال لهم : أتدرون ماأبكانى ذكرت أبى أن يرانى فى مثل

(١) اسبل علينا الستر : ارخه علينا وأرسله والمراد لا تفضح أمرنا ولا تفش سرنا .

هذه الحال وكان عليه السواد وكان ابي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد أو متقشف لأنظر إليه يحب أن أكون مثله أو يراني مثله . ولكن والله يعلم مادخلت في هذا الأمر الا لدين قد غلبني وكثرة عيال احمد . وكان صالح غير مرة إذا انصرف من مجلس الحكم ينزع سواده ويقول لي : تراني أموت وأنا على هذا توفي صالح في رمضان سنة خمس وستين ومائتين بأصفهان .

فأما زهير بن صالح فإنه حدث غن أبيه وروى عنه ابن أخيه محمد بن أحمد ابن صالح وأحمد بن سلمان [1] النجاد . وقال الدارقطني :زهير ثقة. وقال : قال أحمد بن كامل القاضي : توفي زهير بن صالح في ربيع الاول سنة ثلاث وثلثمائه .

محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل

يكنى أبا جعفر روى عن أبيه وعن عمه زهير وابراهيم بن خالد الهسنجاني في جماعة وروى عنه الدارقطني وتوفي سنة ثلاثين وثلثمائة .

ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل

كان يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان أروى الناس عن أبيه وسمع معظم تصانيفه وحديثه ، وسمع من عبد الأعلى بن حماد وكامل بن طلحة ويحيي بن معين وأبي بكر وعثمان ابني ابي شيبة[2] وشيبان بن فروخ في خلق كثير . وكان له حظ وافر من الحفظ وكان أحمد يقول : ابني عبد الله محظوظ من علم الحديث أو من حفظ الحديث ، ولما مرض قيل له أين تحب أن تدفن .

فقال : صح عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً ولأن أكون في جوار نبي احب إلي من أن أكون في جوار أبي . وتوفي يوم الاحد لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين ، ودفن في آخر النهار في مقابر باب التبن وصلى عليه زهير ابن أخيه ، وكان له جمع عظيم [3]

---

(١) وفي نسخة اخرى : سليم .

(٢) أبو بكر وعثمان ابني أبي شيبة سبقت ترجمتهما .

(٣) وعاش كأبيه سبعا وسبعين سنة .

ذكر سعيد بن أحمد بن حنبل

قال حنبل بن اسحاق : ولد سعيد قبل موت أحمد بنحو من خمسين يوما . وقال غيره : ولى سعيد قضاء الكوفة وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة قلت : وهذا لايصح ، فإن أبا منصور القزاز أخبرنا قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال : سعيد ابن أحمد بن حنبل حكى بن أبى مجالد أحمد ابن الحسين الضرير روى عنه القاضى أبو عمران موسى بن القاسم الأشيب ومات سعيد قبل وفاة أخيه عبد الله بدهر طويل .

قلت : وقد ذكرنا فى باب ثناء العلماء على الإمام أحمد أن إبراهيم الحربى جاء إلى عبد الله يعزيه بأخيه سعيد . قلت : فاما الحسن ومحمد .

فلاتعرف من أخبارهما شيئا ، وأما زينب فقد ذكرنا لها حديثا فى باب ورعه وانها قالت لاسحاق بن ابراهيم : خذ هذه الدجاجة فبعها فإن أبى يحتاج أن يحتجم وما عنده شيء . وقد قال اسحق : ورأيت أبا عبد الله يضرب على اللحن وينتهرها . وأخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر ابن محمد قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس قال أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سالم الختلى قال ثنا ابو بكر المروذى قال : دخلت على أبى عبد الله فرأيت امرأة تمشط صبية له ، فقلت للماشطة : بعد وصلت رأسها بقرامل ؟ فقالت : لم تتركنى الصبية ، قالت إن أبى نهانى . وقالت . يغضب وقدروى لنا أنه كانت له بنت اسمها فاطمة ، والظاهر أنها غير زينب . إلا أنا قد ذكرنا عن زهير عدد أولاده ولم يذكرها فيهم ، فيحتمل أن تكون هى زينب لأن المرأة قد تسمى باسمين ويحتمل أن تكون غيرها . وقد ذكرنا لفاطمة حديثا فى باب كراماته ، وقد انبأنا أبو بكر بن عبد الباقى قال انبأنا أبو اسحاق البرمكى قال وجدت فى كتاب أبى حدثنا أبو بكر بن شاذان قال ثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب قال حدثتنى فاطمة بنت أحمد بن حنبل قال : وقع الحريق فى بيت اخى صالح ، فدخلوا فإذا ثوب كان لأبى قد أكلت النار ما حوله وهو سليم .

الباب السادس والستون
في ذكر ابتداء المحنة وسببها

لم يزل الناس على قانون السلف وقولهم أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، حتى نبغت المعتزلة فقالت بخلق القرآن وكانت تستر ذلك وكان القانون محفوظا في زمن الرشيد[1] ، فأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن علي بن ثابت قال انا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق قال أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال ثنا عبد الله أحمد بن حنبل قال ثنا احمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثني محمد بن نوح قال سمعت هارون أمير المؤمنين يقول : بلغني أن بشر المريسي زعم أن القرآن مخلوق ، عليّ إن أظفرني الله به لاقتلنه قتلة ما قتلتها أحدا قط .

اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال ثنا يحيى بن عمار بن يحيى قال ثنا محمد بن ابراهيم بن جناح الاصم قال ثنا احمد بن محمد بن سهل قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الانصاري قال ثنا احمد ابن ابراهيم الدورقي قال سمعت محمد بن نوح يحدث عن المسعودي قاضي بغداد قال سمعت هارون الرشيد يقول : بلغني أن بشر بن غياث يقول : القرآن مخلوق ، ولله على إن اظفرني به لأقتلنه قتلة ما قتلتها احدا. قال أحمد : فكان بشر متواريا أيام هارون نحواً من عشرين سنة حتى مات هارون ، فظهر ودعى إلى الضلالة ، وكان من المحنة ما كان .

قلت فلما توفى الرشيد كان الأمر كذلك في زمن الأمين ، فلما ولى المأمون خالطه قوم من المنزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن ، وكان يتردد في حمل الناس على ذلك ، ويراقب بقايا الاشياخ ، ثم قوى عزمه على ذلك فحمل الناس عليه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال انا

---

(١) هو هارون الرشيد والد الأمين والمأمون الخليفه العباسي المشهور . انظر ترجمته في السيرة النبويه لابن حبان جـ٢ .

القاضى أبو بكر أحمد بن الحسين الحيرى وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال ثنا يحيى بن ابى طالب قال أخبرنى الحسن بن شاذان الواسطى قال حدثنى ابن عرعرة قال حدثنى ابن اكثم قال : قال لنا المأمون لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت أن القرآن مخلوق . فقال بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين ، ومن يزيد حتى يكون يتقى ؟قال فقال : ويحك إنى أخاف إن أظهرته فيرد على فيختلف الناس وتكون فتنة ، وأنا أكره الفتنة . قال فقال الرجل : فأنا أخبر ذلك منه ، فقال له : نعم . فخرج إلى واسط ، فجاء إلى يزيد فدخل عليه المسجد وجلس اليه فقال له :ياأبا خالد إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ، ويقول لك : إنى اريد أن أظهر أن القرآن مخلوق ، قال فقال : كذبت على أمير المؤمنين ، لايحمل الناس على مالا يعرفونه ، فإن كنت صادقا فاقعد إلى المجلس ، فإذا اجتمع الناس فقل . قال : إن كان الغد اجتمع الناس فقام فقال : يأبا خالد رضى الله عنك ، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك : انى أردت أن أظهر أن القرآن مخلوق ، فما عندك فى ذلك ؟ قال كذبت على أمير المؤمنين ، امير المؤمنين لايحمل الناس على مالا يعرفونه، مالم يقل به أحد . قال فقدم : يا أمير المؤمنين كنت أعلم ، كان من القصة كيت وكيت ، فقال له : ويحك تلعب بك .

الباب السابع والستون
فى ذكر قصته مع المأمون

قال العلماء بالسير : كتب المأمون وهو بالرقة إلى إسحاق بن ابراهيم وهو صاحب الشرطة ببغداد ـ بامتحان الناس فامتحنهم .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر وعلى بن احمد قالا ثنا محمد ابن اسماعيل بن احمد واخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال انا الحسن ابن احمد بن البنا قال انا ابو الفتح بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن

سلم قال ثنا عمر بن محمد بن عيسي الجوهرى قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت ابى يقول : لما دخلنا على اسحاق بن ابراهيم للمحنة قرىء علينا كتاب الذى صار الى طرسوس ـ يعنى المأمون ـ فكان فيما قرىء علينا : ﴿ليس كمثله شىء وهو السميع البصير﴾ ﴿وهو خالق كل شىء﴾ فقلت : وهو السميع البصير .

قال صالح ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع الى الحبس فاجاب القوم جميعاً غير أربعة : أبى ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، والحسن ابن حماد وسجادة . ثم أجاب عبيد الله بن عمر ، والحسن ابن حماد ، وبقى أبى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فمكث أياما فى الحبس ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملهما فحملا مقيدين زميلين .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد وأخبرنا ابن ناصر قال انبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا على بن أحمد بن عمر الحمامى قال انا ابن الصواف قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى ابو معمر القطيعى قال : لما حضرنا فى دار السلطان أيام المحنة ، وكان أبو عبد الله احمد بن حنبل قد احضر، وكان رجلا لينا ، فلما رأى الناس يجيبون انتفخت أوداجه ، وأحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذى كان فيه ، فقلت إنه غضب لله . قال ابو معمر : فلما رأيت مابه قلت : يأبا عبد الله أبشر . حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان من أصحاب النبى ﷺ من إذا أريد على شىء من دينه رأيت حماليق عينيه فى رأسه تدور كأنه مجنون .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال انا الحسين بن محمد بن سعيد الخفاف قال سمعت ابن أبى أسامة يقول يحكى لنا : أن أحمد بن حنبل قيل له أيام المحنة : يأباعبد الله الاترى الحق كيف ظهر عليه الباطل ؟فقال :كلا . إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل

القلوب من الهدى إلى الضلالة ، وقلوبنا بعد لاز مة للحق .

أخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن البنا قال أنا ابو الفتح بن أبي الفوارس قال ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى وأخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر ابن محمد قال أنا أبو اسحق البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال : حمل أبي ومحمد بن نوح مقيدين ، فصرنا معهما إلى الأنبار ، فسأل أبو بكر الأحول أبي فقال : يأبا عبد الله ان عرضت على السيف تجيب ؟ قال لا . ثم سيرا . قال فسمعت أبي يقول : لما صرنا إلى الرحبة ورحلنا منها ـ وذلك فى جوف الليل ـ عرض لنا رجل فقال : أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فقال للجمال : على رسلك، قم قال : ياهذا ماعليك إن تقتل هاهنا ، وتدخل الجنة هاهنا ، ثم قال : استودعك الله ومضى . قال أبي : فسألت عنه فقيل لى : هذا رجل من العرب من ربيعة ، يعمل فى البادية يقال له : جابر بن عامر يذكر بخير.

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر قال أنا أبو عمرو بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد ابن اسحق المروذى قال ثنا عبد الله بن سعيد المروزى عن صالح بن أحمد فى حديث المحنة قال : لما رحلنا الى طرسوس للمحنة ، قال أبي : لما نزلنا الرحبة ورحلنا منها فى جوف الليل ، عرض لى رجل فقال : أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقيل له :فسلم على ثم قال : ياهذا ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقيل لى : رجل من العرب من ربيعة يقول الشعر بالبادية يقال له جابر بن عامر .

قال المروزى وثنا المعمرى عن أحمد بن أبي الحوارى قال ثنا ابراهيم بن عبد الله قال قال أحمد بن حنبل : ماسمعت كلمة منذ وقعت فى هذا الأمر الذى وقعت فيه أقوى من كلمة أعرابى كلمنى بها فى رحبة طوق .قال لى: ياأحمد إن يقتلك الحق مت شهيداً ، وان عشت عشت حميداً ، قال فقوى قلبى .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا علي بن عبد العزيز قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا أبي قال ثنا احمد بن أبي الحوارى عن بعض أصحابه . قال قال أحمد بن حنبل : ماسمعت كلمة كانت أوقع في قلبي من كلمة سمعتها من اعرابي في رحبة طوق ، قال لي : يا أحمد إن قتلك الحق مت شهيداً ، وان عشت عشت حميداً ؟ قال ابن أبي حاتم قال أبي : فكان كما قال ،لقد رفع الله عز وجل شأن أحمد بن حنبل بعد ماأمتحن ، وعظم عند الناس وأرتفع أمره جداً .

قال ابن الجوزى رحمه الله وقد بلغنا عن الشافعي رضى الله عنه أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام بخبره بما سيلقى أحمد من الامتحان في خلق القرآن ، ويأمره أن يعلم أحمد بذلك ، وسيأتي هذا مسنداً فى باب المنامات التى رؤيت لأحمد بن حنبل [1]

أخبرنا محمد بن ناصر قال انبأنا أحمد بن أبي سعد النيسابورى قال سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا العباس الأصم يقول سمعت العباس ابن محمد الدورى يقول سمعت أبا جعفر الانبارى يقول : لما حمل أحمد بن حنبل إلى المأمون أخبرت ، فعبرت الفرات فإذا هو جالس فى الخان ، فسلمت عليه فقال يأبا جعفر تعنيت . فقلت : ليس هذا عنء ، وقلت : ياهذا أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك ، فوالله لأن أجبت الى خلق القرآن ليجيبن باجابتك خلق من خلق الله ، وان أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فأنت تموت ولابد من الموت ، فاتق الله ولاتجبهم الى شيء .فجعل أحمد يبكي ويقول : ماشاء الله ، ماشاء الله، ثم قال لى احمد : يأبا جعفر أعد على ماقلت . فاعدت عليه ، فجعل يقول : ماشاء الله ، ماشاء الله
أخبرنا المحمدان ابن أبي منصور وابن أبي القاسم قالا انا أبو الفضل حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر وعلى بن احمد قالا ثنا محمد بن اسماعيل بن احمد وأخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال انا الحسن بن احمد بن البنا قال انا أبو الفتح بن ابى الفورس قال ثنا احمد بن

---

(١) هذه الجملة غير موجودة بأصل المؤلف وثابتة فى الاصل الثانى .

جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن عيسى الجوهرى قال ثنا صالح ابن أحمد قال : قال ابى : لما صرنا الى اذنة ورحلنا منها ـ وذلك في جوف الليل ـ وفتح لنا بابها، فاذا رجل قد دخل وقال : البشرى قد مات الرجل . قال ابى : وكنت أدعو الله أن لا أراه .

أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا أبو يعقوب قال أنا أبو على بن أبى بكر المروذى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البنوسنجي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول : دعوت ربى ثلاث دعوات ، فتبينت .

الاجابة في ثنتين ، دعوته أن لايجمع بينى وبين المأمون ، ودعوته أن لاأرى المتوكل فلم أر المتوكل ، مات بالبدندون ـ وهو نهر الروم ـ واحمد محبوس بالرقة ، حتى بويع المعتصم بالروم ورجع فرد أحمد إلى بغداد سنة ثمان عشرة ومائتين ، والمعتصم امتحنه فاما المتوكل فانه لما أحضر دار الخلافة ليحدث ولده قعد له المتوكل فى خوخة حتى نظر إلى أحمد ولم يره احمد .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح ابن أحمد قال : لما صار أبى ومحمد بن نوح الى طرسوس ، ردا فى أقيادهما ؛ فلما صارا الى الرقة حملا فى سفينة فلما وصلا الى عانات توفى محمد بن نوح ، فاطلق عنه قيده وصلى عليه أبى .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال ثنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحق قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : مارأيت احدا على حداثة سنه ، وقلة علمه ، أقوم بأمر الله من محمد بن نوح وأنى لأرجو ان يكون الله قد ختم له بخير ، قال لى ذات يوم وأنا معه خلوين : يأبا عبد الله ، الله، انك لست مثلى ، أنت رجل يقتدى بك ، وقد مد الخلق اعناقهم إليك لما يكون منك، فاتق الله واثبت لأمر الله . أو نحو هذا الكلام ، فعجبت من تقويته لى ؛

وموعظته إياى ؛ فانظر بما ختم له ، مرض وصار الى بعض الطريق فمات ، فصليت عليه ودفنته ـ أظنه قال بعانه ـ قال احمد بن على بن ثابت . وكانت وفاته سنة ثمان عشرة ومائتين .

الباب الثامن والستون
فى ذكر ماجرى له بعد المأمون

قد ذكرنا أنه لما جاء الخبر بموت المأمون ، رد أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح فى أقيادهما ، فمات محمد بن نوح فى الطريق ، ورد أحمد إلى بغداد مقيداً .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال أخبرنى جدى قال أنا محمد بن أبى جعفر المنذرى وأبو أحمد بن أبى أسامة قالا سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجي يقول: اخذ احمد أيام المأمون ليحمل الى المامون ببلاد الروم ، فبلغ أحمد الرقة ، ومات المأمون بالبدندون قبل أن يلقاه احمد ، وذلك فى سنة ثمان عشرة ومائتين.

فأخبرنى أبو العباس ـ وكان من حفاظ أهل الحديث ـ أنهم دخلوا على أحمد بالرقة وهو محبوس ، فجعلوا يذاكرونه مايروى فى التقيه من الاحاديث ، فقال أحمد : وكيف تصنعون بحديث خباب[1] : « **إن من كان قبلكم كان ينشر أحدهم بالمنشار ثم لايصده ذلك عن دينه** » قال : فيئسنا منه . فقال احمد : لست ابالي بالحبس ، ماهو ومنزلى إلا واحد ، ولا قتلا بالسيف ، انما أخاف فتنة بالسوط ، وأخاف أن لاأصبر، فسمعه بعض أهل الحبس وهو يقول ذلك فقال : لاعليك يا أبا عبد الله ، فماهو إلاسوطان ثم لاتدرى أين يقع الباقى. فكأنه سرى عنه ورد من الرقة وحبس .

أخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال أنا الحسن بن أحمد بن البنا قال أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن

(١) هو خباب بن الأرت صحابى مشهور شهد المشاهد . انظر ترجمته فى أسد الغابة ، الاصابة ، صفة الصفوة لابن الجوزى .

محمد بن عيسى الجوهرى قال ثنا صالح بن أحمد قال لما جاء نعى المأمون ، رد أبى ومحمد بن نوح فى أقيادهما إلى الرقة ، وأخرجا فى سفينة مع قوم محبوسين ، فلما صارا بعانات توفى محمد بن نوح ودفن بها ثم صار أبى إلى بغداد وهو مقيد ، فمكث بالياسرية أياما ، ثم صار إلى الحبس فى دار اكتريت له عند دار عمارة ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة فى درب الموصلى ، وفى رواية فى درب يعرف بالموصلية .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الفضل الحداد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل بن احمد قال ثنا صالح بن أحمد قال قال أبى : كنت أصلى بأهل السجن وأنا مقيد .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الحسن بن على التميمى قال ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال ثنا أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهانى قال ثنا أبو يحيى مكى بن عبدالله بن يوسف الثقفى قال ثنا أبو بكر الأعين . قال قلت لآدم العسقلانى : انى أريد ان أخرج الى بغداد أفلك حاجة ؟ قال : نعم اذا أتيت بغداد فائت احمد ابن حنبل فاقره منى السلام وقل له : ياهذا اتق الله وتقرب اليه بما أنت فيه ولا يستفزنك أحد ، فانك إن شاء مشرف على الجنة ، وقل له : حدثنا الليث بن سعد[1] عن محمد ابن عجلان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «**من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه**» فأتيت أحمد بن حنبل فى السجن فدخلت عليه فسلمت عليه وأقرأته السلام وقلت له هذا الكلام والحديث ، فاطرق أحمد اطراقة ثم رفع رأسه فقال : رحمه الله حيا وميتا ، فلقد أحسن النصيحة .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا اسحق بن إبراهيم بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا

---

(١) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، أبو الحارث المصرى ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، إمام مشهور من الطبقة السابعة . مات سنة ١٧٥ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ١٣٨ ترجمه ٨ .

اسحق بن ابراهيم السرخسي قال أخبرنا محمد بن عبيد الله اللآل قال ثنا محمد ابن ابراهيم الصرام قال أنا ابراهيم بن اسحق الغسيلي قال ثنا أبو بكر محمد بن طريف الأعين قال : أتيت آدم بن أبي اياس فقلت له : إن عبد الله بن صالح يقريك السلام . قال : لاتقرني منه السلام ولاتقره مني السلام . فقلت : ولم ؟ قال : لأنه قال القرآن مخلوق فقلت له : انه قد اعتذر اليوم واخبر الناس برجوعه عن ذلك ، قال : إن كان كذلك فاقره مني السلام . فلما فرغت قلت له : إني أريد الخروج الى بغداد فهل لك من حاجة ؟ قال : نعم أئت أحمد بن حنبل فاقرأ عليه مني السلام وقل له : ياهذا اتق الله وتقرب إلى الله بما أنت عليه ، ولايستفزنك أحد عن دينك ، فانك ان شاء الله مشرف على الجنة . وقل له . حدثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة(١) قال قال رسول الله ﷺ : « **من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه** ».

فأتيته وهو في السجن فأقرأته السلام وأخبرته بالكلام والحديث ، فاطرق مليا ثم قال : يرحمه الله حيا وميتا قد أحسن النصيحة .

الباب التاسع والستون

في ذكر خبره مع المعتصم

لما مات المأمون رد أحمد الى بغداد فسجن إلى أن أمتحنه المعتصم وكان أحمد ابن أبي دؤاد على قضاء القضاة ، فحمله على امتحان الناس بخلق القرآن .

اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا بن عبد العزيز قال انا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال قال : أبي لما كان في شهر رمضان سنة تسع عشرة ، حولت إلى دار اسحاق بن إبراهيم ، يوجه إلي في كل يوم برجلين ، أحدهما يقال له أحمد ابن رباح ، والآخر أبو شعيب الحجام ، فلا يزالان يناظراني حتى اذا ارادا الأنصراف دعى بقيد فزيد في قيودي ، فصار في رجله أربعة أقياد ، قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دخل على أحد الرجلين فناظرني فقلت له : ماتقول

---

(١) أبو هريرة : اسمه عبدالله بن عبد شمس من صحابة رسول الله ﷺ ومن فقراء المسلمين راوى حديث رسول الله . انظر ترجمته في الاصابة ، أسد الغابة ، صفة الصفوة جـ ١ .

في علم الله؟ قال علم الله مخلوق ، قلت له : كفرت ، فقال الرسول الذى كان يحضر من قبل إسحق بن إبراهيم إن هذا رسول أمير المؤمنين فقلت له : إن هذا قد كفر ، فلما كان فى الليلة الرابعة وجه ـ يعنى المعتصم ـ ببغا الذى يقال له الكبير الى اسحق فأمره بحملى إليه ، فادخلت الى اسحق فقال : يا احمد أنا والله نفسك ، انه لايقتلك بالسيف إنه قد آلى إن لم تجبه أن يضربك ضربا بعد ضرب وان يلقيك فى موضع لاترى فيه الشمس ، أليس قد قال الله عز وجل . (**انا جعلناه قرآنا عربيا**) أفيكون مجعولا إلا مخلوقا ؟فقلت له : قد قال الله عز وجل : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝ ﴾[1] افخلقهم ؟ قال فسكت . ثم قال اذهبوا به . قال ابى : فلما صرنا الى الموضع المعروف بباب البستان اخرجت وجىء بدابة فحملت عليها وعلى الاقياد ، مامعى أحد يمسكنى ، فكدت عدت غير مرة إن أخر على وجهى لثقل القيود ، فجىء بى ـ يعنى إلى دار المعتصم ـ فادخلت حجرة وادخلت الى بيت واقفل الباب علي ، وذلك في جوف الليل ، وليس فى البيت سراج ، فأردت أن أتمسح للصلاة ، فمددت يدى فإذا أنا باناء فيه ماء وطست موضوع فتوضأت للصلاة وصليت ، فلما كان من الغد أخرجت تكتى من سراويلى وشددت بها الاقياد احملها وعطفت سراويلى ، فجاء رسول المعتصم فقال : أجب وأخذ بيدى فأدخلنى عليه والتكة بيدى احمل بها الاقياد، وإذا هو جالس وابن أبى دؤاد حاضر ، وقد جمع خلقا كثيراً من أصحابه .

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عبد الرحمن ابن الفيض قال سمعت ابراهيم بن محمد بن الحسن يقول : أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة وعنده ابن أبى دؤاد وأبو عبد الرحمن الشافعى فاجلس بين يدى الخليفة ، وكانوا هولوا عليه ، وقد كانوا ضربوا عنق رجلين ؛ فنظر أحمد إلى أبى عبد الرحمن الشافعى فقال : أى شيء تحفظ عن الشافعى فى المسح ؟ فقال ابن أبى دؤاد : انظروا رجلا هوذا يقدم به لضرب العنق يناظر الفقه .

---

(١) سورة الفيل آية ٥ .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا البرمكي قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن بى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال قال ابى : لما ادخلت عليه ـ يعني المعتصم ـ (قال) : ادنه فلم يزل يدنيني حتى قربت منه . ثم قال : اجلس : فجلست وقد اثقلتني الاقياد ، فمكثت قليلا ثم قلت : تأذن فى الكلام ؟ فقال : تكلم . فقلت : الى مادعا الله ورسوله فسكت هنية ، ثم قال : الى شهادة أن لا إله إلا الله . فقلت : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قلت : إن جدك ابن عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على النبى ﷺ سألوه عن الايمان فقال : « **اتدرون ما الايمان** » ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم . قال : « **شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وان تعطوا الخمس من المغنم** » فقال أبى فقال :ـ يعنى المعتصم ـ لولا انى وجدتك في يد من كان قبلي ماعرضت لك . ثم قال : عبد الرحمن بن اسحق ألم آمرك ان ترفع المحنة قال أبى فقلت : الله أكبر ان فى هذا لفرجا للمسلمين . ثم قال لهم ـ يعني المعتصم ـ: ناظروه كلموه . ثم قال : ياعبد الرحمن كلمه . فقال لى عبد الرحمن : ما تقول فى القرآن؟ قلت له : ماتقول فى علم الله عز وجل ؟ فسكت ، فقال : لى بعضهم أليس قد قال الله عز وجل : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾(١) والقرآن أليس هو شىء . قال أبى فقلت : قال الله عز وجل : ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾(٢) . فدمرت

إلا ما أراد الله عز وجل ، وقال بعضهم قال الله عز وجل : ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾(٣) أفيكون محدث الا مخلوقا ؟ قال أبى فقلت له : قال الله عز وجل : ﴿ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ① ﴾(٤) والذكر هو القرآن ، ويلك ليس فيها الف ولالام . قال أبى : وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين(٥) أن الله

(١) سورة الزمر : آية ٦٢ .

(٢) سورة الأحقاف : آية ٢٥ .

(٣) سورة الأنبياء : آية ٢ .

(٤) سورة ص : آية ١ .

(٥) هو عمران بن حصين أبو بجير الخزاعى . أنظر ترجمته فى الاصابة ٣ / ٢٦ ، أسد الغابة ٤ / ١٣٧ ، المشاهير / ٣٧ .

عز وجل خلق الذكر ، فقلت : هذا خطأ ؛ حدثنا غير واحد ان الله عز وجل كتب الذكر ، واحتجوا على بحديث ابن مسعود : « **ماخلق الله عز وجل من جنة ولا نار ولا سمآء ولا أرض أعظم من آية الكرسي** » قال أبى فقلت : انما يوقع الخلق على الجنة والنار والسمآء والارض ولم يقع على (حرف) القرآن قال فقال بعضهم : حدثنا حديث خباب : (**ياهنتاه تقرب الى الله بما استطعت فانك لن تتقرب اليه بشيء أحب من كلامه**) قال أبى : هذا كذا هو : فجعل ابن أبى دؤاد ينظر اليه كالمغضب ، قال : وكان يتكلم هذا فأرد عليه ويتكلم هذا فارد عليه ، فاذا انقطع رجل منهم اعترض ابن أبى دؤاد فيقول: يا أمير المؤمنين هو والله ضال مضل مبتدع . قال أبى فيقول : كلموه ، ناظروه ، فيكلمنى هذا فأرد عليه ، ويكلمنى هذا فارد عليه ، فاذا انقطعوا . يقول لى :ـ يعنى المعتصم ـ ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فاقول : ياأمير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل ، أو سنة رسول الله ﷺ حتى أقول به فيقول ابن أبى دؤاد : وأنت لاتقول إلا ما فى كتاب الله أو سنة رسول الله فقلت له كما تأولت تأويلا فأنت أعلم ، وما تأولت مانحبس عليه ونقيد عليه .

أخبرنا عبد الملك ابن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أخبرنى جدى قال أنا محمد بن ابى جعفر المنذرى وأبو أحمد ابن أبى أسامة قالا سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجى قال حدثنى بعض أصحابنا: إن ابن أبى دؤاد أقبل على أحمد يكلمه فلم يلتفت اليه أحمد حتى قال المعتصم لأحمد : ألا تكلم أبا عبد الله .؟ فقال أحمد :لست أعرفه من أهل العلم فاكلمه .

أخبرنا ابن ناصر قال انا ابن يوسف قال أنا البرمكى قال انا بن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد . قال : جعل ابن أبى دؤاد يقول : ياأمير المؤمنين والله لئن أجابك لهو أحب الى من مائة الف دينار ، ومائة الف دينار ، فيعد من ذلك ماشاء الله قال فقال ـ يعنى المعتصم ـ: والله لئن أجابنى لأطلقن عنه بيدى ، ولأركبن إليه بجندى ، ولأطأن عقبه . قم قال : يا أحمد والله إنى عليك لشفيق ، وانى لاشفق عليك كشفقتى على هارون ابنى ، ماتقول .

فأقول : أعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل ، أو سنة رسوله ، فلما طال المجلس ضجر وقال : قوموا ، وحبسنى وعبد الرحمن بن اسحق يكلمنى ، وقال : ويحك اجبنى ، وقال لى : ما اعرفك ، ألم تكن تأتينا ؟ فقال له عبد الرحمن ابن اسحق : ياأمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة ترى طاعتك والجهاد والحج معكم . قال فيقول : والله إنه لعالم ، وإنه لفقيه . ومايسؤنى أن يكون مثله معى يردعنى أهل الملل . ثم قال لى . ماكنت تعرف صالح الرشيدى . قال قلت : قد سمعت باسمه . قال :كان مؤدبى وكان فى ذلك الموضع جالسا ، وأشار إلى ناحية من الدار ـ فسألته عن القرآن فخالفنى ، فأمرت به فوطىء وسحب ، ثم قال لى : يا أحمد أجبنى إلى شىء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدى . قال قلت : اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أوسنة رسوله ، فطال المجلس .

فقام فدخل ، ورددت إلى الموضع الذى كنت فيه ، فلما كان بعد المغرب وجه إلىّ برجلين من أصحاب ابن أبى دؤاد ، يبيتان عندى ويناظرانى ويقيمان معى ، حتى إذا كان وقت الافطار جىء بالطعام ويجتهد ان بى أن افطر فلا أفعل، قال ابى : ووجه إلى ـ يعنى المعتصم ـ ابن أبى دؤاد فى بعض الليل . فقال : يقول لك أمير المؤمنين ما تقول ، فأرد عليه نحوا مما كنت أرد . فقال ابن أبى دؤاد : والله لقد كتب اسمك فى السبعة ، يحيي بن معين وغيره فمحوته قلت السبعة يحيى بن معين وأبو خيثمة ، وأحمد الدورقى ، والقواريرى ، وسعدويه ، وسجادة ، وأحمد ابن حنبل ، وقيل خلف المخزومى[١]

ولقد ساءنى أخذهم اياك ، ثم يقول إن أمير المؤمنين قد حلف أن يضربك ضربا بعد ضرب ، وأن يلقيك فى موضع لا ترى فيه الشمس ، ويقول : إن أجابنى جئت إليه حتى أطلق عنه بيدى ، ثم انصرف . فلما أصبح ـ وذلك فى اليوم الثانى ـ جاء رسوله فأخذ بيدى حتى ذهب بى إليه ، فقال لهم : ناظروه وكلموه . فجعلوا يناظرونى ، ويتكلم هذا من هاهنا فأرد عليه ، ويتكلم هذا من ههنا فأرد عليه ، فإذا جاؤا بشىء من الكلام مما ليس فى كتاب الله عز وجل ولا سنة رسوله ولا فيه خبر . قلت مأدرى ما هذا ؟ قال يقولون : يا أمير المؤمنين إذا

(١) هذه المقولة من نسخة الأصل فقط .

توجهت له الحجة علينا ثبت ، (وإن الزمناه) بشيء يقول لا ادرى ما هذا ؟ فقال رجل : يا أحمد تراك تذكر الحديث وتنتحله ، قلت : ما تقول فى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾[1] ؟ فقال اوصى الله عز وجل بها المؤمنين . فقلت : ماتقول إن كان قاتل أو عبد أو يهودى؟ قال فسكت. وانما احتججت عليهم بهذا لأنهم كانوا يحتجون بظاهر القرآن وحيث قال لى : أراك تنتحل الحديث . فلم يزالوا كذلك إلى أن قرب الزوال ، فلما ضجر قال لهم :قوموا وخلانى ونفذ عبد الرحمن بن اسحق ، فلم يزل يكلمنى ، ثم قام فدخل ، ورددت إلى الموضع .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال :كتب إلى الفتح بن شخرف بخط يده قال ابن حطيط ـ رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان ـ حبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه فى المحنة فى دار قبل أن يضرب . قال أحمد بن حنبل : فلما كان الليل نام من كان معى من أصحابى وأنا متفكر فى أمرى ، قال فإذا أنا برجل طويل يتخطى الناس حتى دنا منى ، فقال : أنت أحمد بن حنبل؟ فسكت ، فقالها ثانية فسكت فقالها ثالثة : أنت أبو عبد الله احمد بن حنبل . فقلت : نعم : قال : اصبر ولك الجنة . قال احمد : فلما مسنى حر السوط ذكرت قول الرجل .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابن يوسف قال أنا البرمكى قال ثنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال قال ابى : فلما كانت الليلة الثالثة قلت خليق أن يحدث غدا من أمرى شيء ، فقلت لبعض من كان معى الموكل بى : ارتد لى خيطا ، فجاءني بخيط فشددت به الاقياد ، ورددت التكة إلى سراويلى مخافة ان يحدث من أمرى شيء فاتعرى ، فلما كان من الغد فى اليوم الثالث وجه إلى فأدخلت ، فإذا الدار غاصة ، فجعلت أدخل من موضع الى موضع، وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السياط ! وغير ذلك ولم يكن فى

---

(١) سورة النساء : آية ١١ .

اليومين الماضيين كثير أحد من هؤلاء . فلما انتهيت إليه قال : اقعد : ثم قال ناظروه ، كلموه . قال : فجعلوا يناظرونى ويتكلم هذا فارد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، وجعل صوتى يعلو أصواتهم ، فجعل بعض من على رأسه قائم يومى إليّ بيده . فلما طال المجلس نحاني ثم خلا بهم ، ثم نحاهم وردنى اليه . وقال : ويحك ياأحمد : أجبنى حتى أطلق عنك بيدى ، فرددت عليه نحوا مما كنت أرد. فقال لى : عليك ـ وذكر اللعن ـ ثم قال : خذوه واسحبوه وخلعوه . قال : فسحبت ، ثم خلعت قال : وقد كان صار الى شعر من شعر النبى ﷺ فصررته فى كم قميصى ، فوجه إلى اسحق بن ابراهيم : ماهذا المصرور فى كم قميصك؟ فقلت : شعر من شعر النبى ﷺ .قال : وسعى بعض القوم إلى القميص ليخرقه على فقال لهم ـ يعنى المعتصم ـ لاتخرقوه . فنزع القميص عنى . قال فظننت إنه أنما درىء عن القميص الخرق بسبب الشعر الذى كان فيه .

قال أبى : وجلس على كرسى ـ يعنى المعتصم ـ ثم قال : العقابين والسياط فجيء بالعقابين فمدت يداى . فقال بعض من حضر خلفى : خذ بأى الخشبتين بيديك وشد عليهما فلم أفهم ما قال ، فتخلعت يداى .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال ثنا جدى قال انا محمد بن ابى جعفر المنذرى وابو احمد بن ابى اسامة قالا سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجي يقول : ذكروا ان المعتصم رق فى أمر أحمد لما علق فى العقابين لما رأى ثبوته وتصميمه وصلابته فى امره ، حتى اغراه ابن أبى دؤاد . وقال له : ان تركته قيل انك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله ، فهاجه ذلك على ضربه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابن يوسف قال أنا البرمكى قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح قال قال أبى : لما جىء بالسياط نظر اليها المعتصم فقال : اذنونى بغيرها فأتى بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا . قال فجعل يتقدم الى الرجل فيضربنى سوطين فيقول له ـ يعنى المعتصم ـ شد قطع الله يدك . ثم

يتنحى ثم يتقدم الآخر فيضربنى سوطين وهو فى كل ذلك يقول لهم : شدوا قطع الله أيديك فلما ضرب تسعة عشر سوطا قام الى - يعنى المعتصم - فقال : ياأحمد علام تقتل نفسك ؟ انى والله عليك شفيق . قال فجعل عجيف ينخسنى بقائم سيفه وقال : تريد أن تغلب هؤلاء كلهم؟ وجعل بعضهم يقول : ويلك الخليفة على رأسك قائم . وقال بعضهم : ياأمير المؤمنين دمه فى عنقى اقتله . وجعلوا يقولون له : ياأمير المؤمنين انت صائم ، وأنت فى الشمس قائم . فقال لى : ويحك ياأحمد ماتقول ؟ فأقول : اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله ﷺ أقول به . قال ثم رجع فجلس ، ثم قال للجلاد : تقدم أوجع قطع الله يديك ثم قام الثانية فجعل يقول : ويحك ياأحمد أجبنى ، فجعلوا يقبلون على ويقولون : ويحك يا أحمد امامك على رأسك قائم ، وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك فى هذا الأمر ماتصنع ؟ قال وجعل يقول - يعنى المعتصم :

ويحك ياأحمد أجبنى إلى شىء لك فيه أدنى فرج أطلق عنك بيدى . قال فقلت :ياأمير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله حتى أقول به. قال فرجع فجلس فقال للجلادين : تقدموا فجعل الجلاد يتقدم ويضربنى سوطين وينحى ، وهو فى خلال ذلك يقول : شد قطع الله يدك ، قال ابى : فذهب عقلى ،فافقت بعد ذلك فاذا الاقياد قد اطلقت عنى ، فقال لى رجل ممن حضر : إنا كببناك على وجهك ، وطرحنا على ظهرك بارية ودسناك ، قال أبى : فما شعرت بذلك ،وأتونى بسويق فقالوا إلى إشرب ،فقلت: لست أفطر ، ثم جىء بى إلى دار اسحق بن ابراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سماعة فصلى .فلما انفتل من الصلاة قال لى :صليت والدم يسيل فى ثوبك ؟فقلت : قد صلى عمر وجرحه يثغب دما . قال ابو الفضل : ثم خلى عنه فصار إلى منزله ، فمكث فى السجن منذ أخذ وحمل الى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهرا.

قال صالح :ولقد أخبرنى أحد الرجلين اللذين كانا مع أبى - يعنى فى الحبس - وكان هذا الرجل قد سمع ونظر ثم حال بعد ذلك ،فقال لى يا ابن أخى

رحمة الله على أبى عبد الله ، والله مارأيت أحدا يشبهه ، ولقد جعلت أقول له فى وقت مايوجه إلينا بالطعام : يأبا عبدالله أنت صائم ، وانت فى موضع تقية ، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب : ناولنى . فناوله قدحا فيه ماء وثلج ، فأخذه ونظر إليه هنيهة ثم رده عليه ولم يشرب ، فجعلت أعجب من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول . قال صالح :

وقد كنت التمس واحتال ان أصل اليه طعاما أو رغيفا أو رغيفين فى تلك الأيام فلم أقدر على ذلك . وأخبرنى رجل حضره : أنه تفقده فى هذه الثلاثة الأيام وهم يناظرونه ويكلمونه فما لحن فى كلمة ، وما ظننت أن أحدا يكون فى مثل شجاعته وشدة قلبه .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب أخبرنى جدى قال أنا محمد بن أبى جعفر المنذرى وأبو أحمد بن أبى أسامة قالا سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجى . قال قدم المعتصم من بلاد الروم بغداد فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة ، فامتحن فيها احمد وضرب بين يديه . فحدثنى من اثق به من أصحابنا عن محمد بن إبراهيم بن مصعب وهو يومئذ على الشرط للمعتصم ، خليفة اسحق بن ابراهيم : مارأيت أحدا لم يداخل السلطان ولا خالط الملوك أثبت قلبا من أحمد يومئذ ؛ مانحن فى عينه إلا كأمثال الذباب .

أخبرنا ابن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال قرأت فى كتابى . قال المروذى فى محنة أحمد بن حنبل وهو بين الهنبازين : يأأستاذ قال الله تعالى : (**ولاتقتلوا أنفسكم**) فقال أحمد : يامروذى اخرج انظر أى شىء ترى . قال :فخرجت إلى رحبة دار الخليفة فرأيت خلقا من الناس لايحصى عددهم الا الله ، والصحف فى أيديهم والأقلام والمحابر فى أذرعتهم ، فقال لهم المروذى :أى شىء تعملون .فقالوا : ننظر مايقول أحمد فنكتبه قال المروزى مكانكم ، فدخل إلى أحمد بن حنبل وهو قائم بين الهنبازين (١)

(١) مثنى هنباز بكسر الهاء وهو من يتحسس الأخبار كالمخبر والجاسوس وغيرهما .

فقال له : رأيت قوما بأيديهم الصحف والاقلام ينتظرون ما تقول فيكتبونه . فقال : يامروذى أضل هؤلاء كلهم ، اقتل نفسى ولا أضل هؤلاء كلهم . قال ابن الجوزى :هذا رجل هانت عليه نفسه فى الله تعالى فبذلها ، كما هانت على بلال نفسه. وقد روينا عن سعيد بن المسيب : أنه كانت نفسه عليه فى الله تعالى، أهون من نفس ذباب . وانما تهون أنفسهم عليهم لتلمحهم العواقب ، فعيون البصائر ناظرة إلى المآل لا إلى الحال ، وشدة ابتلاء احمد دليل على قوة دينه ، لأنه قد صح عن النبى ﷺ أنه قال : « **يبتلى الرجل على حسب دينه** ». فسبحان من أيده وبصره وقواه ونصره .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا عبيد الله بن أحمد قال ثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب ، قال ثنا أبو على الحسن بن محمد بن عثمان الفسوى قال حدثنى داود بن عرفة قال ثنا ميمون بن الاصبغ قال : كنت ببغداد فسمعت ضجة .

فقلت ما هذا ؟فقالوا :أحمد بن حنبل يمتحن . فأتيت منزلى فأخذت مالا له خطر ، فذهبت به الى من يدخلنى الى المجلس ، فادخلونى . فاذا بالسيوف قد جردت ، وبالرماح قد ركزت ، وبالتراس قد نصبت ، وبالسياط قد طرحت ، فالبسوني قباء أسود ومنطقة وسيفاً ، ووقفونى حيث اسمع الكلام ،فأتى أمير المؤمنين فجلس على كرسى ، وأتى باحمد ابن حنبل فقال له : وقرابتى من رسول الله ﷺ لأضربنك بالسياط أو تقول كما أقول ؟ ثم التفت إلى جلاد فقال: خذه إليك ، فأخذه . فلما ضرب سوطا قال : بسم الله ، فلما ضرب الثانى قال لاحول ولا قوة الا بالله ،فلما ضرب الثالث قال :القرآن كلام الله غير مخلوق ، فلما ضرب الرابع قال : (**قل لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا**) فضربه تسعة وعشرين سوطا ، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت ، فنزل السراويل الى عانته ، فقلت : الساعة ينهتك ، فرمى أحمد طرفه نحو السماء وحرك شفتيه فما كان باسرع من ان ارتقى السراويل ولم ينزل ، قال ميمون : فدخلت إليه بعد سبعة أيام فقلت :ياأبا عبد الله رأيتك يوم ضربوك قد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء ، ورأيتك تحرك شفتيك فأى شيء قلت .

قال قلت : اللهم انى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، وان كنت تعلم أنى على الصواب فلاتهتك لى ستراً .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال أنا عبد الله بن جعفر قال ثنا أبى قال ثنا ابن عبيد الله قال قال احمد ابن الفرج : حضرت أحمد لما ضرب فتقدم ابو الدن فضربه بضعة عشر سوطا، فأقبل الدم من اكتافه ، وكان عليه سراويل فانقطع خيطه ، فنزل السراويل ، فلحظته وقد حرك شفتيه فعاد السراويل كما كان ، فسألته عن ذلك فقال : قلت إلهى وسيدى وقفتنى هذا الموقف فتهتكنى على رؤوس الخلائق ، فعاد السراويل كما كان .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا ابراهيم بن محمد القاضى قال حدثنى أبو عبد الله الجوهرى قال حدثنى يوسف بن يعقوب بن الفرج قال سمعت على بن محمد القرشى قال : لما قدم احمد بن حنبل ليضرب وجرد وبقى فى سراويله ، فبينما هو يضرب انحل السراويل ، فجعل يحرك شفتيه بشىء ، فرأيت يدين خرجتا من تحته وهو يضرب فشدتا السراويل ، فلما فرغوا من الضرب قلنا له : ماكنت تقول حيث انحل السراويل؟ قال قلت :يامن لايعلم العرش منه أين هو الا هو ، ان كنت على الحق فلا تبد عورتى ، فهذا الذى قلت

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال ثنا القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين قال ثنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطرسوسى قال أنا أبو بكر محمد بن عيسى قال ثنا أحمد بن طاهر قال ثنا العباس بن عبد الله قال سمعت جعفر الرازى يقول كان اسحاق بن ابراهيم يقول :أنا والله :رأيت يوم ضرب أحمد بن حنبل وقد ارتفع من بعد انخفاضه ، وانعقد من بعد انحلاله ، ولم يفطن بذلك لذهول عقل من حضره ، وما رأيت يوما كان أعظم على المعتصم من ذلك

اليوم، والله لو لم يرفع عنه الضرب لم يبرح من مكانه الاميتا

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال ثنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الانصارى . قال سمعت بعض الجلادين يقول: لقد بطل أحمد بن حنبل الشطار ، والله لقد ضربته ضربا لو أبرك لى بعير فضربته ذلك الضرب لنقبت عن جوفه

أخبرنا عبد الملك قال أخبرنا عبد الله بن محمد قال أخبرنى أبو يعقوب اجازة قال ثنا أبو على منصور بن عبد الله قال أنا بكر بن محمد بن حمدان قال ثنا جعفر بن كزال قال سمعت محمد بن اسماعيل بن أبى سمينة قال سمعت شاباص الثابت يقول : لقد ضربت أحمد بن حنبل ثمانين سوطا،لو ضربته فيلا لهدته[1] .

أنبأنا أبو عبد الله بن البنا عن القاضى أبى يعلى قال أخبرنى محمد بن جعفر الراشدى قال حدثنى بعض أصحابنا قال : لما أخذت أبا عبد الله السياط قال : بك استغثت ياجبار السماء وياجبار الارض .

أخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال سمعت ابراهيم بن اسماعيل الخلالى قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أحمد بن الحسن بن عبدويه يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول : كنت كثيرا أسمع والدى يقول : رحم الله أبا الهيثم ، غفر الله عن أبى الهيثم ، فقلت : يأبه من أبو الهيثم ؟ قال ألا تعرفه؟ قلت : لا ، قال : أبو الهيثم الحداد . اليوم الذى اخرجت فيه للسياط ، ومدت يداى للعقابين ، اذا أنا بانسان يجذب ثوبى من ورائى ويقول لى : تعرفنى؟ قلت لا ، قال أنا أبو الهيثم العيار ، اللص الطرار ، مكتوب فى ديوان أمير المؤمنين أنى ضربت ثمانية عشر ألف سوطا بالتفاريق ، وصبرت فى ذلك على طاعة الشيطان لاجل الدنيا ، فاصبر أنت فى طاعة الرحمن لأجل الدين . قال :

(١) من شدة ما كان يضربه بالسياط .

فضربت ثمانية عشر سوطا بدل ماضرب ثمانية عشر ألفا ، وخرج الخادم فقال : عفى عنه أمير المؤمنين .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد ذكر ابراهيم بن محمد بن عرفة فى تاريخه أن أحمد ضرب ستة وثلاثين .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو محمد الخلال قال أنا عمر بن شاهين قال ثنا شعيب بن أحمد قال ثنا يحيي بن نعيم : قال لما أخرج أحمد بن حنبل إلى المعتصم يوم ضرب ، قال له الهون الموكل به : أدع على ظالمك . فقال : ليس بصابر من دعا على ظالم أخبرنا أبو المعمر الانصارى قال أنا محفوظ بن أحمد قال أنا أبو على الحسن بن غالب قال سمعت أبا الفضل التميمى يقول قال أبو القاسم البغوى : رأيت أحمد بن حنبل داخلا إلى جامع المدينة وعليه كساء أخضر ، وبيده نعلاه حاسر الرأس ، فرأيت شيخا آدم[1] طوالا أبيض اللحية ؛ وكان على دكة المنارة قوم من أصحاب السلطان ، فنزلوا واستقبلوه وقبلوا رأسه ويده وقالوا له : ادع على من ظلمك . فقال : ليس بصابر من دعا على ظالم .

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد ابن على قال أنا محمد بن ابى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر ابن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال : سمعت أبا عبدالله يقول : لما حملت الى الدار مكثت يومين لم أطعم ، فلما ضربت جاؤنى بسويق فلم أشرب واتممت صومى .

أخبرنا بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا أبو القاسم الأزهرى قال أنا أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنى جعفر بن أبى عمران قال ثنا صدقة قال حدثنى أبو عمر المخرمى قال : كنت بمكة أطوف بالبيت مع سعيد بن منصور ، فاذا صوت من ورائى ، ضرب احمد بن حنبل اليوم . قال فجاء الخبر انه ضرب فى ذلك اليوم . وفى رواية أخرى فقال لى سعيد بن

---

(١) آدم : أى أسود .

منصور : أتسمع ماأسمع ؟قلت : نعم :قال : فاعرف ذلك اليوم . قال : فجاء الخبر أنه ضرب فى ذلك اليوم .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال أنا الازهرى قال أنا على بن محمد بن لولو قال ثنا هيثم الدورى قال ثنا محمد بن سويد الطحان قال كنا عند عاصم بن على ومعنا ابو عبيد القاسم بن سلام وابراهيم بن ابى الليث ـ وذكر جماعة ـ وأحمد بن حنبل يضرب فى ذلك اليوم ، فجعل عاصم يقول : ألا رجل يقوم معى فنأتى هذا الرجل فنكلمه . قال فما يجيبه أحد ، فقال ابراهيم بن ابى الليث يا أبا الحسين : أنا أقوم معك . فصاح ياغلام خفى ، فقال له ابراهيم : يأبا الحسين أبلغ الى بناتى فأوصيهن وأجدد بهن عهدا ، قال فظننا انه ذهب يتكفن ويتحنط ، ثم جاء فقال عاصم : ياغلام خفى، فقال يأبا الحسين إنى ذهبت الى بناتى فبكين : قال : وجاء كتاب ابنتى عاصم من واسط يا أبانا أنه بلغنا أن هذا الرجل أخذ أحمد بن حنبل فضربه بالسوط على أن يقول القرآن مخلوق ، فاتق الله ولاتجبه إن سألك ، فوالله لأن يأتنا نعيك أحب إلينا من ان يأتينا انك قلت .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال اخبرنا عبد القادر بن محمد قال انا محمد ابن على الخياط قال أنا أحمد بن عبد الله بن الخضر قال ثنا أبو جعفر احمد ابن يعقوب الاصفهانى قال ثنا بن الحسن الشيبانى قال أخبرنى ابو شعيب الحرانى قال : كنا مع أبى عبيد القاسم بن سلام بباب المعتصم وأحمد بن حنبل يضرب ، قال فجعل أبو عبيد يقول : أيضرب سيدنا لأصبر؟ أيضرب سيدنا لأصبر؟ قال أبو شعيب فقلت :

ضربوا ابن حنبل بالسياط بظلمهم ... بغيا فثبت بالثبات الأنور
قال الموفق حين مدد بينهم ... مد الأديم مع الصعيد القرقر
إنى أموت ولا أبوء بفجرة ... تصلى بوائقها[1] محل المفترى

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا ابو على بن البنا قال أنا الحسن بن أحمد قال أنا ابن السماك فى الاجازة قال ثنا أبو جعفر محمد بن احمد قال سمعت

(١) بوائقها : مصائبها ودواهيها . مفردها : بائقة .

أبا حاتم يقول : لما كان اليوم الذى ضرب فيه أحمد ، قلت أمر اليوم فاعرف خبر أحمد . فبكرت فإذا أنا بشيخ قائم وهو يقول : اللهم ثبته ، اللهم أعنه ، ثم لم يزل كالحيران ويقول : إن كان أجاب حتى أدخل فاقوم مقامه ، فخرج رجل فقال : لم يجيبهم . فقال الحمد لله . فقلت من هذا ؟ فقال بشر بن الحارث .

قلت : وقد نقل إلينا حكايات فى قصة ضربه لم يثبت عندنا صحتها فتنكبناها .

سياق بيان فضله فى صبره وماتم له

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أحمد بن محمد بن حسان قال أنا أحمد بن محمد بن شارك قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الشامى قال ثنا اسماعيل قال ثنا عمر بن شاكر قال ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « **يأتى على الناس زمان الصابر على دينه له أجر خمسين منكم** » . قالوا منا؟ قال : منكم ، حتى أعادها ثلاث مرات .

أخبرنا يحيي بن على المدبر قال أنا أبو بكر الخياط قال ثنا أبو على ابن حمكان قال ثنا أبو بكر النقاش قال ثنا أبو نعيم الاستراباذى قال ثنا الربيع بن سليمان الشافعى يقول : أسد[1] الاعمال ثلاثة، الجود من قلة ، والورع فى خلوة ، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم ابن عمر قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا أبو محمد بن ابى حاتم قال سمعت أبا زرعة يقول : لم أزل اسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل بخير ويقدمونه على يحيي بن معين وابى خيثمة ، غير انه لم يكن من ذكره ما صار بعد ان امتحن فلما امتحن ارتفع ذكره فى الآفاق .

(١) فى نسخه آخرى أشد بالشين المعجمة .

قال ابن أبي حاتم ثنا عبد الملك بن ابى عبد الرحمن قال سمعت احمد ابن يونس[1] روى الحديث : « **في الجنة قصور لايدخلها الا نبى أو صديق أو محكم في نفسه** » فقيل لاحمد بن يونس : من المحكم فى نفسه ؟ قال : أحمد ابن حنبل المحكم .

قلت هذا الحديث مروى عن كعب الأحبار .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن احمد بن سلمان قال أنا حمد بن أحمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم قال ثنا هناد بن السرى قال ثنا محمد بن عبيد عن سلمة بن نبيط عن عبد الله بن أبي الجعد عن كعب الأحبار . قال : « **ان لله عز وجل دارا درة فوق درة ، أو لؤلؤة فوق لؤلؤة ؛ فيها سبعون ألف قصر ، فى كل قصر سبعون الف دار ، فى كل دار سبعون ألف بيت ، لايسكنها الا نبى أو صديق او شهيد أو امام عادل او محكم فى نفسه** » . وقد رواه المحدثون بكسر الكاف ونصبها ، فمن فتح الكاف أراد به الرجل يخير بين الكفر والقتل فيختار القتل ذكره أبو عبيد الهروى ، ومن كسر أراد به المنصف من نفسه ، قاله وكيع .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو محمد الخلال قال ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ـ من ولد عبد الرحمن بن عوف ـ قال سمعت أبي يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : قال لى أبى يابنى لقد أعطيت المجهود من نفسى يعنى فى المحنة قال: وكتب أهل المطامير إلى أحمد بن حنبل : إن رجعت عن مقالتك ارتددنا عن الإسلام !!

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا على بن أحمد بن عمر المقرى قال انا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى قال

---

(١) هو أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفى التميمى اليربوعى . وقد نسب لجده . ثقة حافظ من كبار الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٢٦ هـ وهو ابن أربع وتسعين سنه أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ١٩ ترجمة ٧٤ .

ثنا أبو غالب بن بنت معاوية : قال ضرب أحمد بن حنبل بالسياط في الله فقام مقام الصديقين ، في العشر الأواخر من رمضان سنة عشرين ومائتين .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد الملك بن محمد البوغاى قال أنا على ابن عمر القزويني قال أنا يوسف بن عمر القواس قال محمد بن القاسم ابن بنت كعب قال ثنا جعفر بن أبي هاشم . قال : مكث احمد بن حنبل في السجن سنة سبع عشرة وثماني عشرة وتسع عشرة وأخرج في رمضان .

سياق كيفية خروجه من دار المعتصم

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا عبد العزيز بن مردك قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا أبي قال قال إبراهيم بن الحارث ــ من ولد عبادة بن الصامت ــ قال قال أبو محمد الطفاوى لأحمد بن حنبل : يأباعبد الله أخبرني عن ما صنعوا بك ؟ قال لما ضربت بالسياط جاء ذاك الطويل اللحية ــ يعني عجيفا ــ فضربني بقائم السيف ، فقلت جاء الفرج تضرب عنقي واستريح . فقال له ابن سماعة : يأمير المؤمنين اضرب عنقه ودمه في رقبتي . فقال له ابن أبي دؤاد : لا يأمير المؤمنين ، (لاتفعل) : فإنه ان قتل أو مات في دارك قال الناس صبر حتى قتل فاتخذه الناس إماما وثبتوا على ماهم عليه ، لا ولكن أطلقه الساعة فإن مات خارجا من منزلك شك الناس في امره ، وقال بعضهم لم يجبه ، فيكون الناس في شك من أمره وقال ابن أبي حاتم وسمعت أبا زرعة يقول : دعى المعتصم بعم أحمد ابن حنبل ثم قال للناس : تعرفونه ؟قالوا : نعم هو أحمد بن حنبل . قال : فانظروا إليه أليس هو صحيح البدن؟ قالوا :نعم : ولولا أنه فعل ذلك لكنت أخاف أن يقع شر لايقام له ، فلما قال : قد سلمته إليكم صحيح البدن ، هدأ الناس وسكتوا .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا عبيد الله ابن أحمد قال ثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب قال ثنا أبو على الحسن بن محمد بن عثمان قال حدثني داود بن عرفة قال ثنا ميمون ابن الاصبغ . قال : أخرج أحمد بن حنبل بعد أن اجتمع الناس على الباب وضجوا حتى خاف السلطان فخرج .

الباب السبعون

فى ذكر تلقى المشايخ إياه بعد انقضاء المحنة ودعائهم له

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد ابن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا مهنى بن يحيى قال : رأيت يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى حين أخرج احمد من الحبس وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه ، ورأيت بن داوذ الهاشمى يقبل جبهة أحمد ورأسه .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا أبو بكر بن أبى الفضل قال أنا محمد ابن إبراهيم الصرام قال ثنا إبراهيم بن إسحاق قال حدثنى الحسن بن عبد العزيز الجروى . قال قلت للحارث بن مسكين : إن هذا الرجل ـ أعنى أحمد بن حنبل ـ قد ضرب ، فاذهب أنا وهو فدخلنا عليه (فحدثنا) حدثان ضربه . فقال لنا : ضربت فسقطت وسمعت ذاك ـ يعنى ابن أبى دؤاد ـ يقول : ياأمير المؤمنين هو والله ضال مضل . فقال له الحارث : أخبرنى يوسف بن عمر بن يزيد عن مالك ابن أنس : أن الزهرى سعى به حتى ضرب بالسياط، فقيل لمالك بعد ذلك : إن الزهرى قد أقيم للناس وعلقت كتبه فى عنقه ، فقال مالك : قد ضرب سعيد ابن المسيب بالسياط وحلق رأسه ولحيته ، وضرب أبو الزناد بالسياط ، وضرب محمد بن المنكدر[1] وأصحاب له فى حمام بالسياط ، قال وقال عمر بن عبد العزيز : لاتغبطوا أحداً لم يصبه فى هذا الأمر أذى ، قال وما ذكر مالك نفسه ، فأعجب أحمد يقول الحارث .

قلت : ومازال الناس يبتلون فى الله تعالى ويصبرون ، وقد كانت الانبياء تقتل، وأهل الخير فى الأمم السالفة يقتلون ويحرقون وينشر أحدهم بالمنشار وهو ثابت على دينه ، لولا كراهية التطويل لذكرت من ذلك بأسانيد ما يطول ،غير أنى أؤثر الاختصار .

---

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير التيمى المدنى ثقه فاضل من الطبقة الثالثة . مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها أخرج له أصحاب الأصول السته . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢١٠ ترجمه ٧٣٦ .

وقد سم نبينا ﷺ، وسم أبو بكر ، وقتل عمر وعثمان وعلى ، وسم الحسن ، وقتل الحسين وابن الزبير والضحاك بن قيس[1] والنعمان بن بشير وخبيب بن عدى ، وقتل الحجاج عبد الرحمن ابن ابى ليلى ، وعد الله بن غالب الحانى وسعيد بن جبير ، وأبا البخترى الطائى ، وكيل بن زياد ، وحطيطا الزيات ، وماهان الحنفى صلبه وصلب قبله ابن الزبير ، وقتل الواثق أحمد بن نصر الخزاعى وصلبه .

فأما من ضرب من كبار العلماء :فعبد الرحمن بن ابى ليلى، فضربه الحجاج أربعمائة (سوط) ثم قتله .

سعيد بن المسيب ضربه عبد الملك بن مروان مائة سوط لأنه بعث ببيعة الوليد إلى المدينة فلم يبايع سعيد ، وكتب أن يضرب ماية سوط ويصب عليه جرة ماء فى يوم شات ، ويلبس جبة صوف ، ففعل به ذلك خبيب بن عبد الله بن الزبير ضربه عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد مائة سوط ، وذلك أنه حدث عن النبى ﷺ أنه قال : « **اذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا** » فكان عمر اذا قيل له : أبشر : قال : كيف بخبيب على الطريق .

أبو الزناد ضربه بنو أمية .

أبو عمرو بن العلاء ضربه بنو أمية خمس مائه سوط ربيعة الرأى ضربه بنو أمية .

عطية العوفى ضربه الحجاج أربعمائة سوط

يزيد الضبى ضربه الحجاج أربعمائة سوط .

ثابت البنانى ضربه ابن الجارود خليفة ابن زياد .

عبد الله بن عون ضربه بلال بن أبى بردة سبعين سوطا .

مالك بن أنس ضربه المنصور سبعين سوطا فى يمين المكره ، وكان مالك

---

(١) هو االضحاك بن قيس أبو أنيس وقيل نبش الفهرى أخو فاطمة بنت قيس . انظر ترجمته فى الاصابه ٢ / ٢٠٧ ، أسد الغابه ٣ / ٣٧ .

يقول : لاتلزمه اليمين أبو السوار العدوى ، وعقبة بن عبد الغافر ضربا بالسياط ولأحمد بن حنبل فى هؤلاء الأئمة أسوة .

سياق ذكر جعله المعتصم فى حل من ضربه ومن حضر

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أخبرنا ابو إسحاق البرمكى قال ثنا على بن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال قال صالح ابن أحمد ،سمعت أبى يقول : لقد جعلت الميت فى حل من ضربه إياى ، ثم قال : مررت بهذه الآية : (**فمن عفا وأصلح فأجره على الله**) . فنظرت فى تفسيرها فاذا هو ماأخبرنا هاشم بن القاسم قال أنا المبارك بن فضالة قال أخبرنى من سمع الحسن[1] يقول : اذا كان يوم القيامة جثت الامم كلها بين يدى الله عز وجل ثم نودى أن لايقوم الا من أجره على الله عز وجل قال فلا يقوم الا من عفا فى الدنيا . قال أبى : فجعلت الميت فى حل من ضربه إياى . وجعل يقول : وما على رجل لايعذب الله بسببه احدا .

قال ابن ابى حاتم وحدثنا أحمد بن سنان قال بلغنى : أن أحمد بن حنبل جعل المعتصم فى حل يوم فتح بابل أو فى يوم فتح عمورية . فقال : هو فى حل من ضربى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن عبيد الله بن سقلاب قال حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال : قال لى أبى وجه الى الواثق أن أجعل المعتصم فى حل من ضربه إياى . فقلت : ما خرجت من داره حتى جعلته فى حل ، وذكرت قول النبى ﷺ : « **يقول يوم القيامة إلا من عفا** » فعفوت عنه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال انا محمد بن أبى الفوارس قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال قال

---

(١) الحسن هو : الحسن بن أبى الحسن البصرى اسم أبيه سيار مولى زيد بن ثابت الأنصارى ، أبو سعيد . ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، رأى عشرين ومائه من صحابة رسول الله ﷺ وكان من علماء التابعين بالقرآن والفقه والأدب من عباد البصرة وزهادهم . مات سنة ١١٠ هـ وله تسع وثمانين سنه . انظر المشاهير / ٨٨ .

ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال قال لى أبو عبد الله : قد سألنى إسحاق بن ابراهيم أن أجعل أبا اسحاق فى حل ، فقلت له : قد كنت جعلته فى حل ، ثم قال أبو عبد الله : تفكرت فى الحديث : « **اذا كان يوم القيامة نادى مناد لايقم الا من عفا** » وذكرت قول الشعبى[1] : ان تعف عنه مرة يكن لك من الأجر مرتين .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن أحمد الجارودى قال ثنا الحسين بن على بن جعفر قال حدثنى أبى قال ثنا أبو على الحسين بن عبد الله الخرقي ـ وقد رأى أحمد ابن حنبل قال : بت مع أحمد بن حنبل ليلة ؛ فلم أره ينام إلا يبكى الى أن أصبح فقلت : أبا عبد الله كثر بكاؤك الليلة فما السبب ؟فقال لى : ذكرت ضرب المعتصم إياى ومر بى فى الدرس : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾[2] . فسجدت وأحللته من ضربى فى السجود .

أنبأنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر ابن شاهين قال حدثنى أبى قال سمعت عثمان بن عبدويه يقول سمعت ابراهيم الحربى يقول : أحل أحمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شايع فيه والمعتصم وقال : ألا ابن أبى دؤاد داعية لا حللته .

قال عمر بن شاهين وحدثنا أحمد بن خالد المكتب قال سمعت أبا العباس ابن واصل المقرىء يقول قال لى فوران : وجه إلى أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى الليل فدعانى فقال لى :كيف أخبرتنى عن فضل الأنماطى قال قلت يأبا عبدالله ، قال لى فضل : لاأجعل فى حل من أمر بضربى حتى أقول القرآن مخلوق ، ولا من تولى الضرب ، ولا من سره حضر وغاب من الجهمية ، قال لى أحمد بن حنبل : لكنى جعلت المعتصم ومن تولى ضربى ومن غاب ومن

---

(١) الشعبى : هو عامر بن شراحيل الحميرى أبو عمرو الكوفى الإمام . ولد سنة ٢١ هـ لست سنين خلت من خلافة عمر وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء فى الدين وجلة التابعين ، ادرك خمسين ومائة من الصحابة . انظر المشاهير / ١٠٢ .

(٢) سورة الشورى : آية ٤٠ .

حضر ، وقلت لايعذب فيّ أحد . وذكرت حديثين يرويان عن النبى ﷺ : « **أن الله عز وجل ينشيء قصورا فيرفع الناس رؤسهم فيقولون : لمن هذه القصور ماأحسنها ؟ فقال : لمن أعطي ثمنها قيل وما ثمنها قال : من عفا عن أخيه المسلم . ويأمر الله عز وجل بعقد لوآء فينادى مناد ليقم تحت هذا اللواء إلى الجنة من له عند الله عهد . فيقال : بينّ بينّ من هو ؟ قال : من عفا عن أخيه المسلم . قال : من عفا عن أخيه المسلم** » .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفى قال أنا أبو الحسن محمد بن أحمد أن أبا عمرو بن السماك أخبرهم قال أنا محمد بن سفيان بن هارون قال أنا أبو جعفر محمد بن صالح قال سمعت عمى عبد الله بن أحمد يقول :قرأت على أبى روح عن أشعث عن الحسن : « **أن لله عز وجل بابا فى الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة** » . فقال لى : يابنى ماخرجت من دار أبى اسحاق حتى أحللته ومن معه إلا رجلين ، ابن أبى دؤاد وعبد الرحمن بن اسحاق فإنهما طلبا دمى ، وأنا أهون على الله عز وجل أن يعذب فى أحدا أشهدك أنهما فى حل .

سياق ذكر بقاء أثر الضرب عليه

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : نظر الى ابى رجل ممن يبصر الضرب والعلاج . فقال : قد رأيت من ضرب ألف سوط مارأيت ضربا مثل هذا ، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه ، ثم أخذ ميلا فأدخله فى بعض تلك الجراحات فنظر اليه .فقال : لم ينقب وجعل يأتيه ويعالجه ، وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ، ومكث متكئا على وجهه ما شاء الله . ثم قال : إن هاهنا

شيئا أريد أن أقطعه ، فجاء بحديدة فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك يحمد الله عز وجل فى ذلك ، فبرأ منه . ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بينا فى ظهره إلى أن توفى رحمه الله . فسمعت أبى يقول : والله لقد أعطيت المجهود من نفسى لوددت أن انجو من هذا الأمر الذى أخاف كفافا لاعلى ولالى .

قال ابن أبى حاتم وسمعت أبى يقول : أتيت أحمد بن حنبل بعد ما ضرب بثلاث سنين أو نحوها . فقلت له : ذهب عنك أثر الضرب؟ فأخرج يده اليسرى على كوعه اليمنى وقال هذا ، كأنه يقول : خلع وأنه يجد منها الم ذلك .

وبلغنى عن أبى الحسين بن المنادى قال حدثنى جدى قال : لقيت أبا عبدالله بعد ما انكشف ذلك البلاء ، فرأيت بين يديه مجمرة فيها جمر يضع خرقة ملفوفة فى يديه فيسخنها بالنار ، ثم يجعلها على جنبه من الضرب الذى كان ضرب ، فالتفت إلى فقال : يأبا جعفر ماكان فى القوم أرأف بى من المعتصم .

الباب الحادى والسبعون
فى ذكر تحديثه بعد موت المعتصم

أخبرنا الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال أنا محمد بن أبى جعفر المنذرى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى . يقول : فى سنة سبع وعشرين حدث أحمد بن حنبل ببغداد ظاهرا جهرة ، وذلك حين مات المعتصم ، بلغنا انبساطه فى الحديث ونحن بالكوفة ، فرجعت إليه فأدركته فى رجب من هذه السنة وهو يحدث ، ثم قطع الحديث لثلاث بقين من شعبان من غير منع من السلطان ولكن كتب الحسن بن على

ابن الجعد ـ وهو يومئذ قاض ببغداد ـ إلى ابن أبى دؤاد : أن أحمد قد انبسط فى الحديث . فبلغ ذلك أحمد فأمسك عن الحديث من غير أن يمنع ، ولم يكن حدث أيام المعتصم فيما بلغنا ، وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر ، ثم لم يحدث إلى أن مات .

الباب الثانى والسبعون
فى ذكر قصته مع الواثق

ولى الواثق أبو حعفر هارون بن المعتصم فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وحسن له ابن أبى دؤاد امتحان الناس بخلق القرآن ، ففعل ذلك ولم يعرض لأحمد إما لما علم من صبره ؛ أو لما خاف من تأثير عقوبته ، لكنه أرسل إلى أحمد بن حنبل : لاتساكنى بأرض . فاختفى أحمد بقية حياة الواثق ، فما زال يتنقل فى الأماكن ثم عاد إلى منزله بعد أشهر فاختفى فيه الى أن مات الواثق .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال : أقام أحمد ابن حنبل مدة اختفائه عند إسحاق بن ابراهيم بن هانى النيسابورى . قلت : وقد روى عند ابراهيم بن هانى وبيت الوالد والولد واحد .

أخبرنا موهوب بن أحمد قال أنا على بن أحمد بن البسرى قال ثنا محمد ابن عبد الرحمن المخلص قال ثنا البغوى قال : سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل فى سنة ثمان وعشرين فى أولها وقد حدث معاوية عن النبى ﷺ أنه قال «**لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة فأعدوا للبلاء صبرا** » فجعل يقول : اللهم رضينا : اللهم رضينا !

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا احمد بن عبد الله قال أخبرنى جعفر بن محمد الخلدى فى كتابه قال

حدثني أبو حامد ـ قرابة أسد المعلم ـ قال :قال ابراهيم بن هانى : اختفى عندى أحمد بن حنبل ثلاثة أيام . ثم قال :أطلب لى موضعا حتى أتحول إليه. قلت : لاآمن عليك يأبا عبد الله . فقال : افعل! فإذا فعلت أفدتك ، وطلبت له موضعا فلما خرج قال لى : اختفى رسول الله ﷺ فى الغار ثلاثة أيام ثم تحول ، وليس ينبغى أن يتبع رسول الله فى الرخاء ويترك فى الشدة .

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ وعلى بن أبى عمر قالا :أنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمى قال ثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال ثنا جعفر بن محمد ابن نصير قال ثنا أبو حامد أحمد بن مخلد بن ماهان الحذاء قال ثنا فتح بن شخرف قال قال لى إبراهيم بن هانى النيسابورى : اختفى عندى أحمد بن حنبل ثلاث ليال . ثم قال : أطلب لى موضعا حتى أدور إليه فقلت : لاآمن عليك يأبا عبد الله فقال لى : النبى ﷺ اختفى فى الغار ثلاثة أيام ثم دار ، وليس ينبغى أن تتبع سنة رسول الله فى الرخاء وتترك فى الشدة . قال فتح : حدثت به صالحا وعبد الله فقالا : لم نسمع هذه الحكاية إلامنك ، وحدثت بها إسحاق بن ابراهيم بن هانى فقال : ماحدثنى ابى بها .

أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا اسحق بن ابراهيم السرخسى قال أنا أحمد بن أبى عمران قال أنا أبو على الحسين بن جعفر الخطيب قال سمعت هارون بن عبد الرحمن يقول سمعت تميم بن بهلول الرازى يقول . قال : سمعت أبا زرعة يقول قلت : لأحمد بن حنبل : كيف تخلصت من سيف المعتصم وسوط الواثق ؟ فقال : لو وضع الصدق على جراح لبرأ .

(**فصل**) وقد روى أن الواثق ترك امتحان الناس بسبب مناظرة جرت بين يديه رأى بها أن الأولى ترك الامتحان فأخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القز از قال أنا أحمد بن على ابن ثابت قال أنا محمد بن الفرج بن على

البزاز قال ثنا عبد الله بن ابراهيم ابن ماسى قال ثنا جعفر بن شعيب الشاشى قال حدثنى محمد بن يوسف الشاشى قال حدثنى ابراهيم بن منه قال سمعت طاهر ابن خلف يقول : سمعت محمد بن الواثق الذى كان يقال له المهتدى بالله ـ يقول : كان أبى إذا أراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فأتى بشيخ محصور مقيد . فقال أبى : ائذنوا لأبى عبد الله وأصحابه ـ يعنى ابن أبى دؤاد ـ قال : فادخل الشيخ . فقال : السلام عليك يأمير المؤمنين ، فقال :لاسلم الله عليك ، فقال : يأمير المؤمنين بئس ماأدبك مؤدبك قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾[1] . والله ماحييتنى بها ولا بأحسن منها، فقال إبن أبى دؤاد :يأمير المؤمنين الرجل متكلم . فقال له : كلمه ، فقال : ياشيخ ماتقول فى القرآن ؟ قال الشيخ :لم تنصفنى ولنى السؤال ، فقال له :سل ! فقال له الشيخ : ماتقول فى القرآن ؟ قال مخلوق ، فقال : هذا شيء علمه النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون ، أم شيء لم يعلموه؟ فقال : شيء لم يعلموه . فقال : سبحان الله شيء لم يعلمه النبى ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا على ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت !! قال : فخجل : فقال : أقلنى ، قال : والمسألة بحالها ، قال : نعم : قال : ماتقول فى القرآن؟ قال مخلوق ، فقال : هذا شيء علمه النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه؟ فقال : علموه ولم يدعوا الناس إليه ، قال : أفلا وسعك ما وسعهم ؟ قال : ثم قام أبى فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع أحدى رجليه على الأخرى . وهو يقول :هذا شيء لم يعلمه النبى ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا على ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت سبحان الله ! شيء علمه النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء االراشدون ولم يدعوا الناس اليه أفلا وسعك ما وسعهم ؟ ثم دعى عمار الحاجب فأمر ان يرفع عن القيود ويعطيه أربع مائة دينار ويأذن له فى

(١) سورة النساء : آية ٨٦ .

الرجوع ، وسقط من عينه ابن أبى دؤاد ولم يمتحن بعد ذلك أحداً .

وقد رويت لنا هذه القصة على صفة أخرى : فأخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وأبو السعود أحمد بن على بن المجلى قالا أنا أحمد ابن على بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنا أحمد بن سندى الحداد قال : قرىء على أحمد بن الممتنع وأنا اسمع ، قيل له : أخبركم صالح ابن على بن يعقوب الهاشمى قال : حضرت المهتدى بالله أمير المؤمنين وقد جلس للنظر فى أمور المتظلمين فى دار العامة فنظرت الى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمر بالتوقيع فيها ، وينشأ الكتاب عليها ، وتحرر وتختم وتدفع الى صاحبها بين يديه ، فسرنى ذلك واستحسنت ما رأيت ، فجعلت أنظر ، ففطن ونظر إلى فغضضت[1] عنه ، حتى كان ذلك منى ومنه مرارا ثلاثا ، اذا نظر غضضت وإذا شغل نظرت ، فقال لى : ياصالح قلت : لبيك ياأمير المؤمنين وقمت قائما ، فقال : فى نفسك منا شىء تريد ـ أو قال تحب ـ أن تقوله ؟ قلت : نعم ! ياسيدى ، فقال لى : عد إلى موضعك ، فعدت حتى اذا قام قال للحاجب لا يبرح صالح ، فانصرف الناس ثم أذن لى فدخلت فدعوت له فقال لى :اجلس ، فجلست . فقال : ياصالح تقول لى مادار فى نفسك أو أقول أنا مادار فى نفسى انه دار فى نفسك ؟ قلت : ياأمير المؤمنين ماتعزم عليه وتأمر به ، فقال : اقول أنا إنه دار فى نفسى أنك استحسنت مارأيت منا فقلت أى خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول القرآن مخلوق ، فورد على قلبى أمر عظيم ، ثم قلت : يانفس هل تموتين قبل أجلك ؟وهل تموتين إلا مرة ؟وهل يجوز الكذب فى جد أو هزل ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين مادار فى نفسى إلا ما قلت ، فاطرق مليا ثم قال : ويحك اسمع منى ما أقول فوالله لتسمعن الحق ، فسرى عنى فقلت : ياسيدى ومن أولى بقول الحق منك وانت

---

(١) غضضت عنه : أى حولت نظرى عنه وصرفته .

خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين . فقال : مازلت أقول أن القرآن مخلوق صدرا من أيام الواثق ، حتى أقدم أحمد بن أبى دؤاد علينا شيخا من أهل الشام من أهل أذنة ، فادخل الشيخ على الواثق مقيدا، وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرأيت الواثق قد استحي منه ورق له ، فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه ، فسلم الشيخ فأحسن ، ودعا فابلغ ، فقال له الواثق : اجلس :فجلس . فقال له : ياشيخ ناظر ابن أبى دؤاد على ايناظرك عليه ، فقال الشيخ : ياأمير المؤمنين إبن أبى دؤاد يقل ويصبأ ويضعف عن المناظرة ، فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا عليه . وقال : أبو عبد الله يقل ويصبو ويضعف عن مناظرتك أنت ؟ فقال الشيخ هون عليك ياأمير المؤمنين ما بك ، فائذن فى مناظرته . فقال الواثق : مادعوتك الا للمناظرة ، فقال الشيخ :ياأمير المؤمنين إن رأيت أن تحفظ على وعليه ما تقول، قال : افعل ! قال الشيخ : يا أحمد أخبرنى عن مقالتك هذه :هى مقالة واجبة داخلة فى عقد الدين ، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بما قلت . قال: نعم : قال الشيخ : يا أحمد أخبرنى عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله تعالى إلى عباده هل ستر شيئا مما امره الله عز وجل به فى أمر دينهم ؟ قال : لا !فقال الشيخ : فدعا رسول الله الأمة إلى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبى دؤاد . فقال الشيخ : تكلم :فسكت ، فالتفت الشيخ إلى الواثق فقال : يا أمير المؤمنين واحدة . فقال الواثق واحدة . فقال الشيخ : ياأحمد أخبرنى عن الله تعالى حين أنزل القرآن على رسول الله فقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾[1] هل كان الله تعالى الصادق فى إكمال دينه ، أو رأيت الصادق فى نقصانه حتى يقال فيه بمقالتك هذه ؟ فسكت إبن أبى دؤاد ؛ فقال الشيخ :أجب ياأحمد ، فلم يجب فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين اثنتان، فقال الواثق :اثنتان ، فقال الشيخ يا أحمد أخبرنى عن مقالتك هذه علمها رسول الله أم جهلها ؟قال ابن

(١) سورة المائدة : آية ٣ .

ابى دؤاد علمها ، قال : فدعا الناس اليها ؟فسكت . فقال الشيخ :ياأمير المؤمنين ثلاث ؛ فقال الواثق ثلاث ، فقال الشيخ : يا أحمد فاتسع لرسول الله أن علمها وأمسك عنها كما زعمت ولم يطالب امته بها ؟ قال : نعم اقال الشيخ : واتسع لأبى بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى ابن أبى طالب رضى الله عنهم ؟ قال ابن أبى دؤاد نعم ، فاعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق . فقال : يا أمير المؤمنين قدقدمت القول إن أحمد يقل ويصبو ويضعف عن المناظرة ، ياأمير المؤمنين: إن لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة بما زعم هذا أنه اتسع لرسول الله ولأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم . فقال الواثق: نعم : إن لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة مااتسع لرسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسع الله علينا ، اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطعوا القيد ضرب الشيخ بيده إلى القيد حتى يأخذه فجاذبه الحداد عليه ، فقال الواثق : دع الشيخ يأخذه، فأخذه فوضعه فى كمه . فقال له الواثق : ياشيخ لم جذبت الحداد عليه ؟ قال : لأنى نويت أن أتقدم إلى من اوصى اليه أن يجعله بينى وبين كفنى حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة ، وأقول : يارب : سل عبدك هذا لم قيدنى وروع أهلى وولدى وإخوانى بلاحق أوجب ذلك على؟ وبكى الشيخ ، وبكى الواثق وبكينا ، ثم سأله الواثق أن يجعله فى حل وسعة مما ناله فقال له الشيخ: والله ياأمير المؤمنين لقد جعلتك فى حل وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله اذ كنت رجلا من أهله ، فقال الواثق لى ألك حاجة. فقال الشيخ : إن كانت ممكنة فعلت ، فقال له الواثق :تقم قبلنا ننتفع بك وينتفع بك فتياننا فقال الشيخ : ياأمير المؤمنين إن ردك إياى إلى الموضع الذى أخرجنى عنه هذا الظالم أنفع لك من مقامى عليك ، واخبرك بما فى ذلك . أصير إلى أهلى وولدى فأكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك ، فقال له الواثق : فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك، فقال : ياأمير المؤمنين لاتحل لى ، أنا

عنها غنى وذو مرة سوى ، فقال :سل حاجة . فقال : أو تقضيها ياأمير المؤمنين؟ قال :نعم ! قال : تأذن أن يخلى لى السبيل الساعة إلى الثغر . قال قد أذنت لك ، فسلم وخرج . قال المهتدى بالله : فرجعت عن هذه المقالة ، وأظن ان الواثق رجع عنها منذ ذلك الوقت .

أخبرنا القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال ثنا أبو بكر عبد الله ابن على بن حموية قال سمعت أبا بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى الحافظ أخبرنا بحديث الشيخ الاذنى ومناظرته. فقال : الشيخ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق الأذرمى .

قلت : وقد ورى أن الواثق رجع عن القول بخلق القرآن قبل موته .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح قال أنا احمد بن ابراهيم بن الحسن قال ثنا ابراهيم بن محمد ابن عرفة قال حدثنى حارث بن العباس عن رجل عن المهتدى بالله : أن الواثق مات وقد تاب عن القول بخلق القرآن .

الباب الثالث والسبعون

فى ذكر قصته مع المتوكل

ولى المتوكل على الله بعد الواثق فى يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وسنه ست وعشرون سنة يومئذ فاظهر الله عز وجل به السنة، وكشف تلك الغمة ، فشكره الناس على مافعل . فاخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن على ابن اسحاق الخازن قال أنا احمد بن بشر بن سعيد الخرقى قال أنا أبو روق الهزاني قال سمعت محمد بن خلف يقول : كان ابراهيم ابن محمد التيمى قاضى البصرة يقول : الخلفاء ثلاثة ، ابو بكر الصديق قاتل أهل الردة حتى

استجابوا له ، وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بنى امية ، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن على قال أخبرنى الحسن بن شهاب العكبرى فى كتابه قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبى سمرة البندار قال ثنا معاوية بن عثمان قال ثنا على بن حاتم قال ثنا على بن الجهم .قال : وجه إلى أمير المؤمنين المتوكل . فأتيته فقال لى : ياعلى رأيت النبى ﷺ فى المنام فقمت إليه فقال لى : تقوم إلى وأنت خليفة، فقلت له : أبشر ياأمير المؤمنين أما قيامك اليه فقيامك بالسنة ، وقد عدك من الخلفاء فسر بذلك .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن على قال ثنا الأزهرى قال ثنا عبيد الله ابن محمد العكبرى قال ثنا أبو الفضل محمد بن سهل النيسابورى قال ثنا سعيد بن عثمان الخياط قال حدثنى على بن اسماعيل . قال : رأيت جعفر المتوكل بطرسوس فى النوم وهو فى النور جالس. قلت : المتوكل ؟قال : المتوكل، قلت مافعل الله بك ؟ قال : غفرلى، قلت :بماذا ؟قال بقليل من السنة ـ أحييتها .

قلت : أطفأ المتوكل نيران البدعة ، وأوقد مصابيح السنة أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال اخبرنى الأزهرى قال أنا أحمد بن إبراهيم قال ثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة . قال : فى سنة أربع وثلاثين ومائتين اشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين ، وكان فيهم مصعب الزبيرى . واسحق بن ابى اسرائيل ، وابراهيم بن عبد الله الهروى(١) ، وعبدالله وعثمان ابنا ابى شيبة، فقسمت بينهم الجوائز، وأجريت عليهم الأرزاق ، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس وأن يحدثوا بالأحاديث التى فيها الرد على

(١) هو إبراهيم .بن عبد الله بن أبى حاتم الهروى ، أبو اسحاق ، نزيل بغداد ، صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن ، من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٤٤ هـ وله ست وستون سنه أخرج له الترمذى وابن ماجه . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٨ ترجمة ٢١٩ .

المعتزلة والجهمية ، وأن يحدثوا بالأحاديث فى الرؤية . فجلس عثمان بن أبى شيبة فى مدينة المنصور ، ووضع له منبر ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا من الناس ، وجلس أبو بكر بن أبى شيبة فى مسجد الرصافة واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا .

انبأنا أبو القاسم الحريرى عن أبى اسحق البرمكى قال أنا أبو الحسن ابن الفرات قال أنشدنا القاضى أبو بكر بن كامل قال انشدنى بكر الخليلى الزاهد قال انشدنى ابو عبد الله غلام خليل قال انشدنى ابو جعفر الخواص بعبادان بعد زوال المحنة :

ذهبت دولة أصحاب البدع ... ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصراف جمعهم ... حزب ابليس الذى كان جمع
هل لهم ياقوم فى بدعتهم ... من فقيه أو إمام يتبع
مثل سفيان أخى الثور الذى ... علم الناس دقيقات الورع
أو سليمان أخى التيم الذى ... ترك النوم لهول المطلع
أو فقيه الحرمين مالك ... ذلك البحر الغزير المنتجع
أو فتى الإسلام أعنى أحمدا ... ذاك لو قارعه القرا قرع
لم يخف سوطهم إذا خوفوا ... لا ولا سيفهم لما لمع

(**فصل**) ثم بعث المتوكل بعد مضى خمس سنين من ولايته بتسيير(١) أحمد بن حنبل . فأخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : وجه المتوكل

(١) فى النسخة الثانية : يستزيد أحمد .

إلى اسحق بن إبراهيم يأمره بحمل أبى إليه ، فوجه اسحق إلى أبى فقال له : إن أبا جعفر قد كتب الى يأمرنى بأشخاصك إليه فتأهب لذلك . قالَ أبى : وقال لى اجعلنى فى حل من حضورى ضربك ، قلت : قد جعلت كل من حضر فى حل . قال أبى : وقال أسألك عن القرآن مسألة مسترشد لامسألة امتحان وليكن ذلك عندك مستورا، ما تقول فى القرآن؟فقلت :القرآن كلام الله غير مخلوق ، قال لى : من أين قلت غير مخلوق ؟فقلت : قال الله عز وجل : ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾(١) . ففرق بين الخلق والأمر ، فقال : اسحق : الأمر مخلوق فقلت : ياسبحان الله أمخلوق يخلق مخلوقا ! فقال : وعن من تحكى أنه ليس بمخلوق ؟فقلت : جعفر بن محمد قال ليس بخالق ولا مخلوق ، قال : فسكت . فلما كان فى الليلة الثانية وجه إلى فقال : ماتقول فى الخروج؟ فقلت : ذاك اليكم ، وجاء إلى أبى جماعة من الأنصار والهاشميين عندما وجه المتوكل في حمله فقالوا . تكلمه ؟فقال : قد نويت أن أكلمه فى أهله وفى الأنصار والمهاجرين وما فيه مصلحة للمسلمين ، وكان حمله الى المتوكل فى سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فأخرج حتى اذا صرنا فى موضع يقال له بصرى ، بات أبى فى المسجد ونحن معه ، فلما كان فى جوف الليل جاء النيسابورى . فقال يقول لك ارجع :فقلت : ياأبه ارجو أن يكون خيرة ، فقال لم أزل ادعو الله عز وجل .

سياق ماحدث بعد ذلك

من تحريض الأعداء على أحمد أنه قد أخفى بعض العلويين عنده .

لما أخرج أحمد رضى الله عنه الى المتوكل رد من بعض الطريق ، ثم توفى اسحق بن ابراهيم وولى مكانه ابنه عبد الله بن اسحق ، فرفع الأعداء الى المتوكل أن عند أحمد علويا .

---

(١) سورة الأعراف : آية ٥٤ .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر والحسين بن محمد وعلى بن أحمد قالوا ثنا محمد بن اسماعيل بن محمد قال ثنا صالح بن أحمد . قال : لما ولى عبد الله بن اسحق كتب المتوكل إليه أن وجه إلى أحمد بن حنبل أن عندك طلبة أمير المؤمنين ، فوجه بحاجبه مظفر ، وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبى وكان قد كتب إليه أيضاً ، فقال له مظفر : يقول لك الأمير قد كتب إلى أمير المؤمنين أن عندك طلبته؟ وقال له ابن الكلبى مثل ذلك وكان قد نام الناس .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أخبرنا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل . قال : دقوا الباب وأبى فى ازار ففتح ، فلما قرىء عليه الكتاب وكأنهم أومؤا إلى أن عنده علويا . قال لهم : ما أعرف من هذا شيئا ، وانى لأرى طاعته فى العسر واليسر والمنشط والمكره والاثرة ، وأنى أتأسف على تخلفى عن الصلاة فى جماعة ، وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين ، وقد كان إسحاق وجه إليه قبل موته الزم بيتك ولا تخرج إلى جمعة ولا جماعة! وإلا نزل بك مانزل بك فى أيام أبي اسحق . ثم قال له ابن الكلبى : قد أمرنى أمير المؤمنين أن أحلفك أن ما عندك طلبته فتحلف ، قال : إن استحلفتمونى حلفت ، فاحلفه بالله وبالطلاق أن ما عنده طلبه أمير المؤمنين . ثم قال له : أريد أن أفتش منزلك وكنت حاضرا ، فقال : ومنزل ابنك ، فقام مظفر وابن الكلبى وامرأتان معهما ، فدخلا ففتشا البيت ، ثم فتش الامرأتان النساء ، ثم دخلوا منزلى ففتشوه ، ودلوا شمعة فى البئر ونظروا .ووجهوا النسوة ففتشوا الحرم ثم خرجوا ، فلما كان بعد يومين ورد كتاب على بن الجهم : أن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قرفت به ، وقد كان أهل البدع مدوا أعينهم فالحمد لله الذى لم يشمتهم بك ، قد وجه إليك أمير المؤمنين يأمرك بالخروج،

فالله الله أن تستعفى أو ترد المال .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم[1] الحافظ قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا أبو جعفر بن ذريح العكبرى .قال : طلبت أحمد بن حنبل فى سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : خرج يصلى ، فجلست حتى جاء فسلمت عليه فرد على السلام فدخل الزقاق وأنا أماشيه ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج ، فدفعه وصار خلفه . وقال : اذهب عافاك الله ! فثنيت عليه . فقال : اذهب عافاك الله فخرج رجل فسألته عن تخلفه عن كلامى فقال : ادعى عليه عند السلطان أن عنده علويا ، فجاء محمد بن نصر فاحاط بالمحلة ففتشت فلم يوجد فيها شيء مما ذكر ، فاحجم عن كلام العامة .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سالم قال ثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن عبد الخالق قال ثناأبو بكر المروذى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : قد جاءنى أبو على يحيى بن خاقان فقال لى :ان كتابا جاءه فيه أن أمير المؤمنين يقريك السلام ويقول لك : لو سلم أحد من الناس سلمت أنت هاهنا رجل قد رفع عليك وهو فى أيدينا محبوس رفع عليك أن علويا قد توجه من قبل خراسان وقد بعثت برجل من أصحابك يتلقاه وهوذا هو محبوس فإن شئت ضربته ، وإن شئت بعثت به اليك ، قال فقلت له: ماأعرف مما قلت شيئا ، أرى أن تطلقوه ولا تعرضوا له ، فقلت لأبى عبد الله سفك الله دمه قد أشاط بدمائكم ، فقال ما أراد الا استئصالنا ، ولكن قلت لعل له والده أو أخوات أو بنات أرى أن تخلوا سبيله ولا تعرضوا له.

أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو

---

(١) الحافظ أبو نعيم : سبق ترجمته .

يعقوب قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللآل قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحق : أن المتوكل أخذ العلوى الذى سعى بأبى عبدالله إلى السلطان ، فأرسله إلى أبى عبد الله ليقول فيه مقاله للسلطان ، فعفى عنه وقال لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله .

سياق قصة خروجه إلى العسكر بعد انقضاء التهمة

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل قال : ورد كتاب على بن الجهم أن أمير المؤمنين قد وجه إليك يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج ، فالله الله أن تستعفى أو ترد المال فيتسع القول لمن يبغضك ، فلما كان الغد ورد يعقوب فدخل إليه . فقال : يأبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد صح عندنا نقاء ساحتك ، وقد أحببت أن آنس بقربك ، وأن أتبرك بدعائك ، وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك . وأخرج بدرة فيها صرة نحو من مائتى دينار والباقى دراهم صحاح ، فلم ينظر إليها ، ثم شدها يعقوب وقال له : أعود غدا انظر ما تعزم عليه . وقال له : يأبا عبد الله الحمدلله الذى لم يشمت بك أهل البدع وانصرف ، فجئت باجانة[1] خضراء فكببتها ، فلما كان عند المغرب قال : ياصالح ! خذ هذا أصيره عندك فصيرتها عند رأسى فوق البيت ، فلما كان السحر إذا هو ينادى فقمت إليه . فقال : مانمت ليلتى هذه، فقلت : لم يأأبه ؟ فجعل يبكى وقال : سلمت من هؤلاء حتى إذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ، قد عزمت على أن أفرق هذا الشىء إذا أصبحت ، فقلت : ذلك إليك ، فلما أصبح جاء الحسن البزاز والمشايخ . فقال : جئنى ياصالح بميزان ؛ فقال : وجهوا إلى أبناء المهاجرين والأنصار . ثم قال : وجه

(١) الإجانة : إناء تغسل فيه الثياب .

الى فلان حتى يفرق فى ناحيه ، وإلى فلان . فلم يزل حتى فرقها كلها ونفضت الكيس ، ونحن فى حالة الله بها عليم جاء بنى لى . فقال : اعطنى يا أبه درهما ، فنظر إلى فأخرجت قطعة أعطيته ، وكتب صاحب البريد أنه قد تصدق بالدراهم من يومه حتى تصدق بالكيس . قال على بن الجهم : فقلت له : ياأمير المؤمنين قد علم الناس أنه قد قبل منك وما يصنع أحمد بالمال وانما قوته رغيف . قال فقال لى : صدقت ياعلى . قال صالح : ثم أخرجنا ليلا معنا حراس معهم النفاطات فلما أضاء الفجر قال لى ياصالح أمعك دراهم ؟قلت : نعم قال : أعطهم فاعطيتهم درهما درهما . فلما صرنا الى الحناطين قال يعقوب قفوا هاهنا ، ثم وجه الى المتوكل يعلمه بمصيرنا ، فدخلنا العسكر وأبى منكس الرأس ، ثم جاء وصيف يريد الدار فلما نظر الى الناس وجمعهم . قال : ماهؤلاء ؟ قالوا : هذا أحمد بن حنبل ، فوجه اليه بعدما جاز بيحي بن هرثمة فقال : يقرئك الأمير السلام ويقول الحمد لله الذى لم يشمت بك أهل البدع ، قد علمت ما كان حال بن أبى دؤاد ، فينبغى أن تتكلم بما يحب الله عز وجل ، ثم أنزل دار إيتاخ فجاء على بن الجهم ، فقال : قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التى فرقها ، وأمر أن لايعلم بذلك فيغتم ، ثم جاءه أحمد بن معاوية فقال : إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك ؛ ويشتهى قربك ، وتقيم هاهنا تحدث . فقال : أنا ضعيف ، ثم وضع أصبعه على بعض أسنانه . فقال : إن بعض اسنانى يتحرك وما أخبرت بذلك ولدى ، ثم وجه إليه ما تقول فى بهيمتين انتطحتا فعقرت إحداهما الأخرى فسقطت فذبحت ، فقال : ان كان طرف بعينه ومصع بذنبه وسال دمه يؤكل ، ثم صار إليه يحيي بن خاقان . فقال: يأبا عبد الله قد أمرنى أمير المؤمنين أن أصير اليك لتركب إلى أبى عبدالله ولده ، وأمرنى أن أقطع لك سوادا وطيلسانا وقلنسوة ، فأتى بقلنسوة تلبس. فقلت : مارأيته لبس قلنسوة قط ، وقال : إن أمير المؤمنين قد أمر أن يصير لك مرتبة فى أعلى المراتب ويصير أبو عبد الله فى حجرك ، ثم قال لى : قد أمر أمير

المؤمنين أن يجرى عليكم وعلى (كذا) أربعة آلاف درهم ، ثم عاد يحيى من الغد فقال : يأبا عبد الله تركب . قال ذاك إليك فقال :استغفر الله عز وجل فلبس ازاره وخفيه وقد كان خفه قد أتى عليه نحو من خمسة عشرة سنة مرقوعا برقاع عدة ، فأشار يحيى الى أن يلبس قلنسوة . فقلت : ماله قلنسوة ولا رأيته يلبس قلنسوة ، فقال كيف يدخل حاسرا ؟ وطلبنا له دابة يركبها ، فقال. يحيى مصلى ، فجلس على التراب ، وقال : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ،ثم ركب بغل بعض التجار ، فمضينا معه حتى إذا دخل دار أبي عبد الله اجلس في بيت في الدهليز ، ثم جاء يحي فأخذ بيده حتى أدخله ورفع لنا الستر ونحن ننظره فقعد . فقال له : يأبا عبد الله إن أمير المؤمنين جاء بك ليتبرك بقربك ، ويصير أبا عبد الله في حجرك ، قال صالح : فاخبرنى بعض الخدم أن المتوكل كان قاعدا وراء ستر ، فلما دخل أبي الدار . قال لأمه : يا أماه قد أتى رب الدار ، ثم جاء خادم بمنديل فأخذ يحي المنديل وأخرج مبطنة فيها قميص ، فادخل يده في جيب القميص والمبطنة ، ثم أخذ بيده فأقامه حتى أدخل جيب القميص والمبطنة في رأسه ، ثم أدخل يده فأخرج يده اليمنى ، وكذلك اليسرى ، وهو لايحرك يده . ثم أخذ قلنسوة فوضعها على رأسه ، وألبسه طيلسانا ولم (يأت) بخف فبقى الخف عليه ، ثم انصرف فلما صار إلى الدار نزع الثياب عنه ، ثم جعل يبكى ، ثم قال : سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى اذا كان في آخر عمرى بليت بهم، ماأحسبنى سلمت من دخولى على هذا الغلام ، فكيف بمن يجب على نصحه من وقت أن تقع عينى عليه إلى أن اخرج من عنده ؟ ثم قال : ياصالح وجه هذه الثياب إلى بغداد تباع ويتصدق بثمنها ولايشترى منكم أحد شيئا ، فوجهت بها بيعت وفرق ثمنها .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا ابن البسرى عن أبى عبد الله ابن بطة قال أخبرنا الآجرى قال ثنا أبو نصر بن كردى قال ثنا المروذى قال سمعت زهير ابن محمد يقول : أنا أول من تلقى أبا عبد الله قبل أن يخرج من الحراقة قال :

فخرج وعليه الكساء الذى خلع عليه ، قال فسقط فجعل يجره وماسواه عليه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن يوسف قال أنا أبو اسحق البرمكى قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : ثم أخبرناه ان الدار التى هو فيها لإيتاخ . فقال : اكتب رقعة إلى محمد ابن الجراح استعف لى من هذه الدار ، فكتبنا رقعة فأمر المتوكل أن يعفى منها ، ووجه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم ، فسأل أن يعفى من ذلك ، فاكتريت لنا دار بمائتى درهم فصار إليها ، وأجرى لنا مائدة وثلج ، وضرب الخيش وفرش الطبرى ، فلما رأى الخيش والطبرى تنّحى عن ذلك الموضع ، وألقى نفسه على مضربة له ، واشتكت عينه ثم برئت فقال : الا تعجب كانت عينى تشتكى فتمكث حينا حتى تبرأ ثم قد برئت فى سرعة .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال ثنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحق الغسيلى قال حدثنى أبو بكر المروذى قال : قال لى أحمد بن حنبل ونحن بالعسكر : لى اليوم ثمان منذ لم آكل شيئا ولم أشرب إلا أقل من ربع سويق ، وكان يمكث ثلاثا لا يطعم ، فإذا كانت ليلة الرابعة اضع بين يديه قدر نصف ربع سويق ، فربما شربه وربما ترك بعضه ، وكان إذا ورد عليه أمر يغمه لم يطعم ولم يفطر إلا على شربة ماء .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : جعل أبى يواصل (الصوم) يفطر فى كل ثلاث على تمر شهريز ، فمكث بذلك خمسة عشر يوما ، يفطر فى كل ثلاث ، ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة لا يفطر إلا على رغيف ، وكان إذا جيء بالمائدة (تنحى) لكى لايراها فيأكل من حضر ، وكان إذا أجهده الحر نلقى له خرقة فيضعها على صدره، وفى كل يوم يوجه المتوكل

بابن ماسويه ينظر اليه ويقول : يأبا عبد الله أنا أميل إليك وإلى أصحابك ، وما بك من علة إلا الضعف وقلة الرز ، وإن عبادنا ربما أمرناهم بأكل دهن الحل فإنه يلين ، وجعل يجيئه بالشيء ليشربه فيصبه ، وجعل يعقوب وعتاب يصيران إليه فيقولان له : يقول لك أمير المؤمنين ماتقول فى ابن أبى دؤاد وفى ماله ؟ فلا يجيب فى ذلك شيئا، وجعلا يخبرانه بما يحدث من ابن أبى دؤاد فى كل يوم، ثم احدر ابن أبى دؤاد الى بغداد بعد ما أشهد عليه ببيع ضياعه ، وكان ربما صار اليه يحيي وهو يصلى فيجلس فى الدهليز حتى يفرغ ، ويجيء على بن الجهم فينزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه ، فأمر المتوكل أن يشترى لنا دار ، فقال لى : ياصالح ، قلت لبيك ، قال لئن أقررت لهم بشراء دار لتكونن القطيعة بينى وبينك انما يريدون أن يصيروا هذا البلد لى مأوى ومسكنا ، فلم يزل يدفع شراء الدار حتى اندفع ، وصار الى صاحب المنزل فقال : أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة ؟فقلت : لا. وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره فيصيرون إليه فيقولون له : هو ضعيف وفى خلال ذلك يقولون : يأبا عبد الله لابد له من أن يراك فيسكت ، فإذا خرجوا قال : أما تعجب من قولهم لابد له أن يراك ، وما علمهم من أن لابد أن يرانى؟ وجاء يعقوب فقال : يأباعبد الله أمير المؤمنين مشتاق إليك ويقول : انظر اليوم الذى تصير إليه فيه أى يوم هو حتى أعرفه ؟ فقال : ذاك إليكم ، فقال : يوم الأربعاء يوم خال ، ثم خرج يعقوب ، فلما كان من الغد فقال : البشرى يأبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : قد أعفيتك عن لبس السواد والركوب إلى ولاة العهد وإلى الدار، فان شئت فالبس القطن ، وإن شئت فالبس الصوف ، فجعل يحمد الله عز وجل على ذلك . ثم قال له يعقوب : ان لى ابنا وانا به معجب وله من قلبى موقع ، فأحب أن تحدثه بأحاديث ، فسكت فلما خرج قال : أتراه مايرى ما أنا فيه ؟

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله ابن بطة قال أنا الآجرى قال انا أبو نصر بن كردى قال ثنا المروذى قال سمعت يعقوب ـ

رسول الخليفة ـ يقول لأبي عبد الله :يجيئك ابنى بين المغرب والعشاء فتحدثه بحديث واحد أوحديثين ؟ فقال : لالايجيء ، فلما خرج سمعته يقول ترى لو بلغ أنفه طرف السماء حدثته ، أنا أحدث حتى يوضع الحبل فى عنقى .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا البرمكى قال ثنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : كان أبى يختم من جمعة إلى جمعة ، فإذا ختم يدعو ونؤمن فلما فرغ جعل يقول : أستخير الله عزوجل مرارا ، فجعلت أقول ماتريد ؟فقال : أعطى الله عهدا إن عهده كان مسئولا . وقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾[1] انى لا أحدث حديثا تاما أبدا حتى ألقى الله عزوجل ، ولا استثنى منكم أحدا ، وجاء على ابن الجهم فقلنا له . فقال : إنا لله وانا اليه راجعون ، وأخبرنا الموكل بذلك. وقال أبى : يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسى ، وكان سبب الذين أقاموا بهذا البلد أنهم اعطوا فقبلوا ، وأمروا فحدثوا . وكان يدخل عليه يحي ويعقوب وعتاب وغيرهم فيتكلمون وهو مغمض العين يتعلل ، وضعف ضعفا شديدا فكانوا يخبرون المتوكل بضعفه فيتوجع لذلك ويوجه اليه فى كل وقت يسأله عن حاله ، وكان فى خلال ذلك يأمر لنا بالمال فيقول : يوصل إليهم ولا يعلم شيخهم . ويقول : مايريد منهم إن كان هو لايريد فلم يمنعهم ؟ وقالوا للمتوكل إنه لايأكل من طعامك ولايجلس على فراشك ويحرم هذا الشراب الذى تشرب . فقال : لو نشر المعتصم وقال لى فيه شيئا لم أقبله .

قرأت على أبى الفضل بن أبى منصور عن أبى القاسم ابن البسرى عن ابى عبد الله بن بطة قال انا أبو بكر الآجرى قال ثنا محمد بن كردى قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت أبا عبد الله يقول أنا منذ كذا وكذا استخير الله عزوجل فى أن أحلف أن لاأحدث . وقال قد تركنا الحديث وليس يتركونا .

---

(١) سورة المائدة : آية ١ .

أخبرنا ابن ناصر قال انا ابن يوسف قال انا البرمكي قال ثنا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن أحمد قال : ثم انحدرت الى بغداد وخلفت عبد الله عنده ، فاذا عبد الله قد قدم وجاء بثيابي التي كانت عنده فقلت ماحالك ؟فقال : قال : لي انحدر قل لصالح لايجيء فانتم كنتم آفتي ، والله لو استقبلت من أمرى مااستدبرت ما أخرجت واحدا منكم معي . ولولا مكانكم لمن كانت توضع هذه المائدة؟ ولمن كان يفرش هذا الفرش ويجرى هذا الشيء؟ فكتبت أعلمه بما قال عبدالله . فكتب بخطه : بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عافيتك ودفع عنك السوء برحمته ، كتابي اليك وأنا بأنعم من الله عز وجل متظاهرة اسأله تمامها والعون على أداء شكرها ، قد انفكت عنا عقد . إنما كان حبس من كان هاهنا لما أعطوا فقبلوا ، وأجرى عليهم فصاروا في الحد الذى صاروا إليه ، وحدثوا ودخلوا عليهم . فنسأل الله عز وجل أن يعيذنا من شرهم ، وأن يتخلصنا فقد كان ينبغي لكم لو فديتموني بأموالكم وأهاليكم لهان ذلك عليكم للذى أنا فيه ، ولا يكبر عليكم ما أكتب به إليكم فالزموا بيوتكم لعل الله عز وجل أن يتخلصنا والسلام عليكم ورحمة الله. ثم ورد على غير كتاب بخطه بنحو من هذا . فلما خرجنا رفعت المائدة والفرش وكل ماكان أقيم لنا ، وأوصى وصية : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به احمد بن محمد بن حنبل أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأوصى من أطاعه من أهله وقرابته أن يعبدوا الله في العابدين ، وان يحمدوه في الحامدين ، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين وأوصى أني رضيت بالله عز وجل ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ، وأوصى أن لعبد الله بن محمد المعروف بفوران على نحوا من خمسين ديناراً وهو المصدق فيما قال فيقضى ماله على من غلة الدار إن شاء الله ، فإذا استوفى اعطى ولد صالح كل ذكر وانثى عشرة دراهم بعد وفاء مال ابى عبد الله . شهد أبو

يوسف وصالح وعبد الله ابنا احمد بن محمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن المنتصر الباهلى قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال ثنا ابراهيم ابن اسحاق الانصارى قال حدثنى أبو بكر المروذى قال : انبهنى أبو عبدالله ذات ليلة وقد كان واصل ، فإذا هو قاعد . فقال : هو ذا يدار بى من الجوع فأطعمنى شيئا ، فجئته بأقل من رغيف ، فأكل ثم قال : لولا انى أخاف العون على نفسى ما أكلت ، وكان يقوم من فراشه إلى المخرج فيقعد يستريح من الضعف من الجوع، حتى أن كنت لأبل له الخرقة فيلقيها على وجهه ليرجع إليه نفسه، حتى أوصى من الضعف من غير مرض . فسمعته يقول عند وصيته ونحن بالعسكر : بسم الله الرحمن هذا ما أوصى به أحمد بن محمد . أوصى : أنه يشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأوصى من أطاعه من أهله وقرابته أن يحمدوا الله فى الحامدين وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، واوصى أنى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا، وأوصى أن عليه خمسين دينارا تؤدى من الغلة حتى تستوفى .

أخبرنا اسماعيل ابن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى والحسين بن محمد قالا ثنا أحمد ابن محمد بن عمر قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول مكث ابى بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوما ما ذاق شيئا إلا مقدار ربع سويق فى كل ليلة كان يشرب شربة ماء ، وفى كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق ، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه الا بعد ستة أشهر؛ ورأيت مآقيه قد دخلا فى حدقتيه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم

ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال : كان أبو عبد الله بالعسكر يقول : انظر هل تجد لى مآء الباقلاء فكنت ربما بللت خبزه بالماء فيأكله بالملح ، ومنذ دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ما ذاق طبيخا ولادسما .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال انا ابن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : إنى لأتمنى الموت صباحا ومساء ، لقد تفكرت البارحة فقلت هذه محنتان ، امتحنت بالدين ، وهذه محنة بالدنيا . وقال لى ونحن بالعسكر : ألا تعجب :كان قوتى فيما مضى أربعة أرغفة ؛ وقد ذهبت عنى شهوة الطعام فما اشتهيه ، قد كنت فى السجن آكل ، ذلك عندى زيادة فى إيمانى وهذا نقصان ، وقال لنا يوما ونحن بالعسكر : لى اليوم ثمان لم آكل شيئا ولم أشرب إلا أقل من ربع سويق ، وكان يمكث ثلاثا لا يطعم وإنا معه ، فإذا كان الليلة الرابعة اضع بين يديه قدر نصف ربع سويق ، فربما شربه وربما ترك بعضه ، فمكث نحوا من خمسة عشر يوما أو أربعة عشر يوما لم يطعم إلا أقل من ربعين سويقا ، وكان إذا ورد عليه أمر يغمه لم يطعم ولم يفطر وواصل إلا شربه ماء ، وكلم فى امره وفى الحمل على نفسه . فقيل له لو أمرت بقدر تطبخ لك ليرجع إليك نفسك؟ فقال : الطبيخ طعام المطمئنين . مكث أبو ذر[1] ثلاثين يوما ماله طعام إلا ماء زمزم ؛ وهذا ابراهيم التيمى كان يمكث فى السجن كذا وكذا لايأكل ، وهذا ابن الزبير كان يمكث سبعا .

---

(١) أبو ذر : هو جندب بن جنادة ويقال ابن السكن قال أحمد بن حنبل هو أبو ذر الغفارى صحابى مشهور زاهد ورع . انظر ترجمته فى الاصابة ١ / ٢٤٧ ، أسد الغابة ١ / ٣٠١ ، صفة الصفوة جـ١ .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد : أن المتوكل كان قد اكترى لهم ، قال فسأل أبى أن يحول من الدار التى اكتريت له فأكترى هو دارا وتحول إليها ، فسأل عنه المتوكل فقيل له إنه عليل . فقال : كنت أحب أن يكون فى قربى وقد أذنت له ، ياعبيد الله أحمل إليه ألف دينار يقسمها ، وقل لسعيد يهنىء له حراقة ينحدر فيها . فجاءه على بن الجهم فى جوف الليل ؛ ثم جاء عبيد الله ومعه ألف دينار . فقال :إن أمير المؤمنين قد أذن لك ،وقد أمر بهذه الألف دينار . فقال قد أعفانى أمير المؤمنين مما أكره فردها . وقال : أنا رقيق على البرد ؛ والبرد أرفق بى ، فكتب له جواز ، وكتب إلى محمد بن عبد الله فى بره وتعاهده ؛ فقدم علينا بين الظهر والعصر .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا ابو يعقوب قال أنا احمد بن حسنوية قال ثنا محمد بن عبد الرحمن السامى قال سمعت سليمان بن الأشعث يقول : كتب المتوكل الى خليفته ان يحمل أحمد إليه ؛ فحمل إليه ، فلما قدم أحمد أمر أن يفرغ له قصر ويبسط له فيه ويجرى على مائدته كل يوم كذا وكذا ، وأراد أن يسمع ولده الحديث فأبى أحمد ولم يجلس على بساطه ، ولم ينظر إلى مائدته وكان صائما ، فإذا كان عند الافطار أمر رفيقه الذى معه أن يشترى له ماء الباقلاء فيفطر عليه ، فبقى أياما على هذه الحال ، وكان على بن الجهم من أهل السنة حسن الرأى فى أحمد، فكلم أمير المؤمنين فيه وقال : هذا رجل زاهدا لاينتفع به ؛ فان رأى أمير المؤمنين أن يأذن له ؟ ففعل . ورجع أحمد إلى منزله .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا على بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال ثنا أبو بكر الآجرى قال ثنا أبو نصر بن كردى قال ثنا أبو بكر المروذى

قال : سمعت اسحق بن حنبل ونحن بالعسكر يناشدهم أبا عبد الله ويسأله الدخول على الخليفة ليأمره وينهاه ؛ وقال إنه يقبل منك . هذا اسحق بن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه ؛فقال ابو عبد الله : تحتج على باسحق فأنا غير راض بفعله، ماله فى رؤيتى خير ولا لى فى رؤيته خير ، يجب على إذا رأيته ان آمره وأنهاه . الدنو منهم فتنة والجلوس معهم فتنة ؛ نحن متباعدون منهم ما أرانا نسلم ، فكيف لو قربنا منهم؟ قال المروذى : وسمعت إسماعيل بن اخت بن المبارك يناظر أبا عبد الله ويكلمه فى الدخول على الخليفة . فقال له اب، عبد الله : قد قال خالك ـ يعنى ابن المبارك ـ لاتأتهم وإن آتيتهم فاصدقهم ، وأنا أخاف أن لا أصدقهم . وسمعت أبا عبد الله يقول : لو دخلت عليه ما ابتدأته إلا بأبناء المهاجرين والأنصار . وفى رواية أن عم أحمد قال له : لو دخلت على الخليفة فانك تكرم عليه . فقال : انما غمى من كرامتى عليه .

وبلغنى عن أبى الحسين بن المنادى أنه قال : امتنع اأحمد من الحديث قبل أن يموت بثمان سنين أقل أو أكثر ، وذلك أن المتوكل وجه إليه فيما بلغنا يقرأ عليه السلام ويجعل المعتز فى حجره ويعلمه العلم ، فقال للرسول اقرأ على أمير المؤمنين السلام واعلمه أن على يمينا مقفلة أنى لاأتم حديثا حتى أموت . وقد كان أمير المؤمنين أعفانى مما أكره ، وهذا مما اكره . فقام الرسول من عنده .

سياق ماجرى بينه وبين المتوكل بعد عوده من العسكر

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر البرمكى قال انا على بن عبد العزيز قال أنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال كان يأتيه رسول المتوكل يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسر نحن بذلك ، وتأخذه نفضة حتى ندثره . ثم يقول : والله لو أن نفسى فى يدى لأرسلتها ، ويضم أصابعه ثم يفتحها . وقدم المتوكل فنزل الشماسية يريد المداين . فقال : ياصالح أحب أن لاتذهب إليهم ولاتنبههم . قلت : نعم فلما كان بعد

يوم وأنا قاعد خارجا وكان يوما مطيرا إذا يحي بن خاقان قد جاء والمطر عليه فى موكب عظيم فقال : سبحان الله لم تصر إلينا حتى تبلغ أمير المؤمنين عن شيخك حتى وجه بى . ثم نزل خارج الزقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل، فجعل يخوض الطين . فلما صار إلى الباب نزع جرموقا كان على خفه ودخل البيت . وأبى فى الزاوية قاعد عليه كساء مرقع وعمامة ، والستر الذى على باب البيت قطعة خيش ، فسلم عليه وقبل جبهته وسأله عن حاله . وقال : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : كيف أنت وكيف حالك؟ قد أنست بقربك ، ويسألك أن تدعو الله عز وجل له . فقال : ما يأتى على يوم إلا وأنا أدعو الله عز وجل له. ثم قال له: قد وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة ، فقال : يأبا زكرياء أنا فى البيت منقطع عن الناس وقد أعفانى مما أكره وهذا مما أكره ، فقال : يأبا عبد الله الخلفاء لايتحملون هذا كله . قال يا أبا زكريا تلطف فى ذلك ، فدعا له ثم قام فلما صار الى الدار رجع وقال : هكذا لو وجه إليك بعض إخوانك كنت تفعل؟ قال : نعم ! قال : صالح فلما صرنا إلى الدهليز قال : قد أمرنى أمير المؤمنين أن أدفعها إليك تفرقها . فقلت : تكون عندك حتى تمضى هذه الأيام . وقل يوم يمضى إلا ورسول المتوكل يأتيه .

قال ابن أبى حاتم وأنبأنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلى قال سمعت أبى يقول : لقد تمنيت الموت وهذا أمر أشد على من ذلك ، ذاك فتنة الدين الضرب والحبس كنت احتمله فى نفسى ، وهذه فتنة الدنيا . أو كما قال .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : هذا أمر أشد على من ذلك فتنة الدين الضرب والحبس كنت احتمله فى نفسى وهذا فتنة الدنيا .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا ابن البسرى عن أبى عبدالله بن بطة قال ثنا الآجرى

قال ثنا ابو نصر بن كردى قال ثنا المروذى قال قال لى أبو عبد الله : جاء يحي ابن خاقان ومعه شوى ، فجعل يقلله . قلت له : قالوا إنها ألف دينار، قال هكذا. قال : فرددتها عليه فبلغ الباب ثم رجع فقال : ان جاءك أحد من أصحابك بشيء تقبله ؟ قلت :لا! قال : إنما أريد أن أخبر الخليفة بهذا . قلت لأبى عبد الله :أى شيء كان عليك لو أخذتها فقسمتها فكلح[1] وجهه . وقال : إذا أنا قسمتها أى شيء كنت أريد ؟ أكون له قهرمانا .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله ابن أحمد قال أبو نعيم ، وحدثنا محمد وعلى والحسين قالوا حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال كتب عبد الله بن يحى الى أبى يخبره أن أمير المؤمنين أمرنى أن أكتب إليك أسألك عن أم القرآن لا مسألة إمتحان ولكن مسألة معرفة وبصيرة . فأملى على أبى الى عبيد الله بن يحى : بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك يا أبا الحسن فى الأمور كلها ودفع عنك مكروه الدنيا والآخرة برحمته ، قد كتبت اليك رضى الله عنك بالذى سأل عنه أمر المؤمنين بما حضرنى ، وأنى أسأل الله أن يديم توفيق أمير المؤمنين ، فقد كان الناس فى خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه ، حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين ، فنفى الله بأمير المؤمنين كل بدعة وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس ، فصرف ذلك كله ، وذهب به بأمير المؤمنين ، ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ، ودعوا الله لأمير المؤمنين فأسأل الله أن يستجيب فى أمير المؤمنين صالح الدعاء ، وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين وأن يزيد فى نيته ويعينه على ماهو فيه ، فقد ذكر عن ابن عباس[2] أنه

(١) كلح وجهه : أى أسود وتغير .

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس حبر الأمة ولد قبل الهجرة بأربع سنين دعى له رسول الله بالفقه فى الدين مات بالطائف سنه ٦٨ هـ وهو أحد فقهاء العبادلة الأربعة انظر ترجمته فى المشاهير/٩

قال : لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، فإن ذلك يوقع الشك فى قلوبكم . وذكر عن عبد الله ابن عمرو أن نفراكانوا جلوسا بباب النبى ﷺ ، فقال بعضهم ألم يقل الله كذا ، وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ، فسمع رسول الله ﷺ فخرج وكأنما فقىء فى وجهه حب الرمان ، فقال : « **بهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؟ إنما ضلت الأمم قبلكم فى مثل هذا إنكم لستم مما هاهنا فى شىء ، أنظروا الذى أمرتم فاعملوا به ، وانظروا الذى نهيتم عنه فانتهوا عنه** » . وذكر أحاديث ثم قال : وقد قال الله تعالى : (**حتى يسمع كلام الله**) . وقال : (**ألا له الخلق والأمر**) . فأخبر أن الأمر غير الخلق وذكر آيات وقال : لست بصاحب كلام ولا أرى الكلام فى شىء من هذا إلا ما كان فى كتاب الله، أو فى حديث عن النبى ﷺ ، أو عن أصحابه ، أو عن التابعين .

* * *

الباب الرابع والسبعون

فى ذكر ماجرى له مع ابن طاهر من طلب استزارته وامتناعه عليه

أخبرنا عبد الله بن على المقرى قال انا عبد الملك بن أحمد السيورى قال أنا عبد العزيز بن على بن أحمد بن الفضل قال ثنا على بن عبد العزيز البردعى قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : قدم محمد ابن عبد الله بن طاهر ، فوجه إلى أبى أحب أن تصير الى وتعلمنى اليوم الذى تعزم عليه حتى لايكون عندى أحد ، فوجه إليه أنا رجل لم أخالط السلطان ، وقد أعفانى أمير المؤمنين مما أكره ؛ وهذا مما أكره ، فجهد أن يصير اليه فأبى ، وكتب الى اسحاق بن راهويه إنى دخلت على طاهر ابن عبد الله فقال : يأبا يعقوب كتب إلىّ محمد أنه وجه إلى أحمد ليصير إليه فلم يأته ، فقلت : أصلح الله الأمير أن أحمد خلف أن لايحدث فلعله كره أن يصير إليه فيسأله أن يحدثه ، فقال ما تقول ؟ قال : فقلت نعم! قال صالح : فاخبرت أبى بذلك فسكت .

قلت : وأنما أمتنع أحمد من زيارة ابن طاهر لأنه كان سلطانا ، والا فقد كان يزور أهل التدين والعلم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسين بن الفرا قال أنا القاضى أبو محمد همام بن محمد بن الحسن الأبلى قال ثنا أبو بكر أحمد بن على بن الحسين إبن قسانية الخطيب قال ثنا أبو عبد الله الحسين بن بكر الوراق قال ثنا أبو الطيب محمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : لما أطلق أبى من المحنة خشى أن يجىء إليه إسحاق بن راهويه . فرحل بى اليه ، فلما بلغ الرى دخل إلى مسجد فجاءه مطر كأفواه القرب فلما كانت العتمة قالوا له : أخرج من المسجد فانا نريد ان نغلقه ، فقال لهم : هذا مسجد الله وأنا عبد الله . فقيل له : أيما أحب اليك أن تخرج أو تجر برجلك ؟ قال أحمد: فقلت سلاما فخرجت من المسجد والمطر والرعد والبرق فلا أدرى أين أضع رجلى ولا أين أتوجه ، فإذا رجل قد خرج من داره فقال لى : ياهذا أين تمر فى هذا الوقت ؟ فقلت : لاأدرى أين أمر ؟ فقال لى : أدخل! فأدخلنى دارا ونزع ثيابى وأعطونى ثيابا جافة وتطهرت للصلاة ، فدخلت إلى بيت فيه كانون فحم ولبود ومائدة منصوبة . فقيل لى : كل افأكلت معهم فقال لى : من أين أنت؟ قلت : انا من بغداد . فقال لى : تعرف رجلا يقال له أحمد بن حنبل ؟ فقلت . أنا أحمد بن حنبل فقال لى : وأنا اسحاق بن راهويه .

* * *

الباب الخامس والسبعون

في ذكر ما جرى له مع ولديه وعمه حين قبلوا صلة السلطان

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى ، وأخبرنا عبد الله بن على المقرى قال أنا عبد الملك ابن أحمد السيورى قال أنا عبد العزيز بن على بن أحمد بن الفضل قالا أنا على ابن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح ابن أحمد قال : لما قدم أبى من عند المتوكل مكث قليلا ثم قال : ياصالح ، قلت: لبيك ، قال : أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحدا ، قد علمت انكم انما تأخذون هذا بسببى ، فإذا أنا مت فأنتم تعلمون. فسكت فقال : مالك ؟ فقلت : أكره أن أعطيك شيئا بلسانى وأخالف إلى غيره فأكون قد كذبتك ونافقتك وليس فى القوم أكثر عيالا منى ولا أعذار ، وقد كنت أشكو إليك فتقول : أمرك منعقد بأمرى ولعل الله أن يحل عنى هذه العقدة ثم قلت : وقد كنت تدعو لى وأرجو أن يكون الله عز وجل قد استجاب لك ، فقال : ألا تفعل؟ فقلت : لا :فقال قم فعل الله بك وفعل ، ثم أمر بسد الباب بينى وبينه ، فتلقانى عبد الله فسألنى فأخبرته فقال : ما أقول ؟ فقلت : ذاك إليك ، فقال له مثل ما قال لى ، فقال : لا أفعل فكان منه نحو ما كان منه إلى ، ولقينا عمه فقال لم أردتم أن تقولوا له وما كان علم إذا أخذتم شيئا، فدخل عليه فقال : يأبا عبد الله لست آخذ شيئا من هذا ، فقال : الحمدلله ، فهجرنا وسد الأبواب بيننا ويحمى منازلنا أن دخل منها إلى منزله شيء ، وقد كان قديما قبل أن . نأخذ من السلطان يأكل عندنا ، وربما وجهنا بالشيء فيأكل منه ، فلما مضى . نحو من شهرين كتب لنا بشيء فجيء به الينا ، فأول من جاء عمه فاخذ ، فأخبرنا فجاء إلى الباب الذى كان سده بينى وبينه وقد فتح الصبيان كوة ، فقال ادعوا إلىّ صالحا فجاءنى الرسول فقلت له : لست أجيء ، فوجه إلى لم لاتجيء ؟

فقلت له : هذا الرزق يرتزقه جماعة كثير ، وانما أنا واحد منهم وليس فيهم أعذر منى ، فإذا كان توبيخ خصصت به أنا ، فمضى ، فلما نادى عمه بالأذان خرج، لما خرج . قيل له : إنه قد خرج إلى المسجد ، فجئت حتى صرت فى الموضع الذى أسمع كلامه ، فلما فرغ من الصلاة التفت الى عمه . ثم قال له: ياعدو الله نافقتنى وكذبتني وكان غيرك أعذر منك ، زعمت أنك لا تأخذ من هذا شيئاثم أخذت فأنت تستغل مائتى درهم وعمدت إلى طريق المسلمين تستغله ، إنما أشفق أن تطوق يوم القيامة بسبع أرضين ، ثم هجره وترك الصلاة فى المسجد وخرج إلى مسجد آخر يصلى فيه .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال انا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا أبو جعفر ابن ذريح العكبرى قال : طلبت أحمد بن حنبل فى سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : إنه خرج يصلى خارجا ، فجلست له على باب الدرب حتى جاء ، فقمت فسلمت عليه فرد على السلام ، فدخل الزقاق وأنا أماشيه ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج فدفعه وصار خلفه . وقال : اذهب عافاك الله ، فالتفت فإذا مسجد على الباب وشيخ مخضوب قائم يصلى بالناس ، فجلست حتى سلم الإمام ، فخرج رجل فقلت : هذا الامام من هو ؟ قالوا : إسحاق عم أحمد بن حنبل ، قلت : فما له لايصلى خلفه ؟ فقال: ليس يكلم ذا ولا ابنيه لأنهم أخذوا جائزة السلطان .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر قال أنا على بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا على بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : بلغ أبى فى زمان لهجرة لنا أنه قد كتب لنا بشيء إلى بادوريا؛ فجاء إلى الكوة التى فى الباب فقال : ياصالح انظر ما كان للحسن وأم على فاذهب به إلى فوران حتى يتصدق به فى الموضع الذى أخذ منه

فقلت له ماعلم فوران من أى موضع أخذ ؟ فقال: افعل لك فوجهت ما كان أضيف إليهما إلى فوران ، وكان اذا بلغه انا قد قبلنا طوى[1] تلك الليلة فلم يفطر . ثم مكث شهرا لا أدخل عليه ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير أنه لايدخل عليه شيء من منزلي ، ثم وجهت اليه بأنه قد طال هذا الأمر وقد اشتقت إليك ، فسكت فأكببت عليه وقلت : ياأبه تدخل على نفسك هذا الغم؟ قال : يابني مالا أملكه ثم مكثنا مدة لم نأخذ شيئا ثم كتب لنا بشيء فقبضناه ، فلما بلغه هجرنا أشهرا ، فكلمه فوران فدخلت فقال له : يأبا عبد الله صالح وحبك له ، فقال : يأبا محمد لقد كان أعز الخلق على وأى شيء أردته له إلا ما أردته لنفسي فقلت له : ياأبه ومن رأيت أنت ممن لقيت قوى على ما قويت عليه أنت ؟ قال وتحتج على ؟ ثم كتب إلى يحي بن خاقان : يسأله ويعزم عليه أن لايعيننا على شيء من أرزاقنا ولا يتكلم فيها ، فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحي أخذه صاحب الخبر فأخذ نسخته ووصلت إلى المتوكل . فقال لعبيد الله : كم من شهر لولدأحمد ابن حنبل ؟ فقال : عشرة أشهر . فقال : تحمل إليهم الساعة أربعين ألف درهم من بيت المال صحاح ولايعلم بها ، فقال يحيى للقيم لنا : أكتب إلى صالح اعلمه . فورد على كتابه ، فوجهت إلى أبى أعلمته ، فقال الذى أخبره : سكت قليلا وضرب بذقنه صدره ثم رفع رأسه . وقال ماحيلتى إذا أردت أمرا وأراد الله عز وجل أمرا .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو على بن أبى بكر المروزى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم أبوسنجي يقول: حكى لنا عن المتوكل أنه قال : إن أحمد ليمنعنا من بر ولده ، وذلك أنه كان وجه إلى ولده وإلى ولد ولده وإلى عمه بمال عظيم فأخذوه دون علم أحمد فلما بلغه ذلك أنكر عليهم وتقدم إليهم برده وقال لهم : لم تأخذوه والثغور معطلة غير مشحونة ، والفيء غير مقسوم بين أهله ، فاعتلوا بخروج

(١) طوى : أى امتنع عن الطعام .

ذلك المال من أيديهم فى ديونهم وما كان عليهم ، ثم وجه المتوكل مالا آخر وقال ليعطى ولده من غير علم أحمد فأخذوه فبلغ ذلك أحمد فجمعهم وقال لهم : احتججتم فى المال الأول بذهابه عنكم وبديونكم فردوه فأنا شهدت ، وقد سد بابا كان بينه وبين صالح ابنه ، وترك مسجده ومؤذنه عمه وإمامه ابن عمير، وداره لزيقة المسجد ، وهجرهم من أجل ذلك المال ، وأنا رأيته يخرج من زقاقه ومن دربه إلى الشارع ، ويدخل دربا آخر فيه مسجد يقال له مسجد سدرة ، يصلى فيه الجماعة ، ثم لما أشخص إلى العسكر أيام المتوكل ،أحضر دار الخلافة ليحدث فيها ولد المتوكل المعتز والمنتصر والمؤيد وهم ولاة العهود ، فجعل يتمارض ، وإذا سئل قال :لا أحفظ وكتبى عنى غائبة حتى أعفى ، ووقع المتوكل فى بعض ماوقع أعفينا أحمد مما يكره . ولقد جاءته تحف رطب من قبل المتوكل مختومة فماطعم منها ، وبلغنى أنه احتج فى ذلك اليوم وقال: إن أمير المؤمنين قد أعفانى مما أكره ، فاذا جاءه شيءقال : هذا مما أكره فيعفى ، فكانت هذه حاله .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريرى قال أنبأنا محمد بن على بن الفتح قال ثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح الكوفى قال ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال ثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال : قال لى عبد الله بن أحمد ابن حنبل : دخل عليّ أبى رحمه الله فى مرضى يعودنى ، فقلت ياأبه : عندنا شيء قد بقى مما كان يبرنا به المتوكل ، أفأحج منه ؟ قال : نعم . قلت :فاذا كان هذا عندك هكذا فلم لاتأخذ ؟ قال : يابنى ليس هو عندى بحرام ولكنى تنزهت عنه .

* * *

الباب السادس والسبعون

في ذكر جماعة من كبار الذين أجابوا في المحنة

أجاب من كبار العلماء : على بن الجعد ، واسماعيل بن ابرهيم بن علية[١] وسعيد بن سليمان الواسطى المعروف بسعدوية ، واسحاق بن أبى إسرائيل ، وأبو حسان الزيادى ، وبشر بن الوليد ، وعبيد الله بن عمر القواريرى، وعلى بن أبى مقاتل ، والفضل بن غانم ، والحسن بن حماد سجاده ، واسماعيل ابن أبى مسعود ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي واسماعيل بن داود الحورى ويحي بن معين ، وعلى بن المدينى ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأبو نصر التمار ، وأبو كريب فى آخرين . وما صعبت إجابة أحد من هؤلاء على أحمد بن حنبل . كما شقت إجابة أبى نصر التمار ، ويحي بن معين ، وأبى خيثمة ، لأنهم كانوا عنده فى أعلى مرتبة وما ظن بهم الاسراع فى الاجابة ، فأما أبو نصر التمار فانه كان من العباد ، وسمع الحديث من مالك والحمادين[٢] وخلق كثير ، إلا أنه لم يصبر على الامتحان فأجاب ، فكان أحمد لايرى الكتابة عنه ، ولما مات لم يصل عليه . وقد أخبرنا على بن عبد الواحد قال أنا على بن عمر القزوينى قال قرأت على يوسف ابن عمر قلت له حدثكم أبو الحسن على بن محمد بن سعيد الموصلى ؟ قال ثنا على بن حرب قال سمعت عبد الصمد بن محمد بن مقاتل يقول سمعت أبا حفص ابن أخت بشر بن الحارث يقول : قال لى بشر فى اليوم الذى أحضر فيه أبو نصر التمار إلى دار اسحاق بن إبراهيم تعرف لى خبر أبى نصر قال فقلت له إنه قد أجاب فاسترجع مراراً ثم قال : ما كان أحسن تلك اللحية لو خضبت ـ يعنى بالدم ـ ولم يجب ـ حتى يقتل .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال ثنا عبيد

---

(١) بهامش النسخة الثانية ما يأتى : هذا وهم ، ابن علية مات قديما قبل المحنة ببضع وعشرين سنة ، انما هذا اسماعيل بن ابراهيم أبو معمر الهذلى القطيعى ، وسيأتى ذكره ، وهو ممن يروى عن أبى سلمة .

(٢) الحمادين : هما حماد بن زيد وحماد بن سلمة .

الله ابن أبى الفتح قال ثنا عمر بن ابراهيم المقرىء قال سمعت أحمد بن على الديباجي يقول سمعت عبيد الله بن شريك يقول : كان أبو معمر القطيعى من شدة استدلاله بالسنة يقول : لو تكلمت بلغتى[١] لقالت إنها سنية ، قال فاخذ فى المحنة فأجاب ، فلما خرج قال كفرنا وخرجنا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال قرأت على البرقانى عن أبى اسحاق البرمكى قال أنا محمد بن اسحاق السراج قال سمعت ابن عسكر يقول : لما دعى سعدوية للمحنة رأيته لما خرج من دار [المعتصم] قال : ياغلام قدم الحمار فان مولاك قدكفر .

قلت : سعدوية هو سعيد بن سليمان أبو عثمان الواسطى يعرف بسعدوية ، وقد حدث عن الليث بن سعد[٢] وغيره وحج ستين حجة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال أنا محمد بن عبد الواحد قال أنا الوليد بن بكر قال ثنا على بن أحمد بن زكريا قال ثنا صالح بن أحمد العجلى قال حدثنى أبى قال :قيل لسعدوية [عند] ماانصرف من المحنة مافعلتم ؟ قال : كفرنا ورجعنا .

* * *

الباب السابع والسبعون
فى ذكر كلامه فيمن أجاب فى المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال أنا البرقانى قال أنا يعقوب بن موسى الأردبيلى قال أنا محمد بن طاهر بن النجم قال ثنا سعيد بن عمرو والبردعى قال سمعت أبا زرعة ـ وهو الرازى ـ يقول كان أحمد بن حنبل لايرى الكتابة عن أبى نصر التمار ، ولايحي بن معين ، ولا أحد ممن امتحن فأجاب ، قال البرقانى : وأخبرنا الحسين بن على التميمى

---

(١) بلغتى : أى حذائى .

(٢) الليث بن سعد : سبقت ترجمته .

فا تن أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرايينى قال سمعت الميمونى يقول : صح عندى أنه لم يحضر أبا نصر التمار حين مات ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ فحسبت أن ذلك لما كان أجاب فى المحنة .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أخبرنى محمد بن محمد بن محمود قال أنا أحمد بن محمد الغنجارى قال ثنا محمد ابن العباس العصمى قال أنا أحمد بن محمد بن ياسين قال أنا أحمد بن محمود بن مقاتل قال سمعت زكريا بن يحي السجزى يقول سمعت حجاج ابن الشاعر يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : لوحدثت عن أحد ممن أجاب لحدثت عن اثنين : أبى معمر وأبى كريب .

قلت : أبو معمر واسمه اسماعيل بن ابراهيم الهذلى أجاب كرها . ثم ندم وأخذ يذم نفسه على اجابته ويمدح من لم يجب ويغبطهم ، وأما أبو كريب فاسمه محمد بن العلاء وكانوا قد أجروا له بعد أن أجاب دينارين فعلم أنهم إنما أجروها لاجابته فتركهما وهو محتاج إليهما .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أخبرنى محمد بن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال ثنا أبو اسحاق الانصارى قال صالح بن أحمد قال : جاء الحزامى إلى أبى ـ وقد كان ذهب إلى ابن أبى دؤاد ـ فلما خرج إليه ورآه أغلق الباب فى وجهه ودخل .

قلت: وكذلك فعل بأبى خيثمة فإنه جاء فطرق عليه الباب فلما خرج فرآه أغلق الباب وخرج مغضبا يتكلم هو ونفسه بكلمات سمعها أبو خيثمة فلم يعد إليه ، وأعاده يحي بن معين فى مرضه فولاه ظهره وأمسك عن كلامه حتى قال عنه وهو يتأفف ويقول : بعد الصحبة الطويلة لا أكلم .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال وجدت بخط أبى أنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد ابن يعقوب الحربى قال سمعت أبا الفرج الهندبائى يقول سمعت أبا بكر المروذى يقول : جاء يحي بن معين فدخل على أحمد بن حنبل وهو مريض فسلم فلم

يرد عليه السلام ، وكان أحمد قد حلف بالعهد أن لايكلم أحداً ممن أجاب حتى يلقى الله عز وجل ، فمازال يحي يعتذر ويقول : حديث عمار ، وقال الله تعالى : ﴿إلاَّ من أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمَانِ﴾[1] فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر ، فقال يحي :أف وقام وقال : لا يقل لنا عذرا فخرجت بعده وهو جالس على الباب فقال :أى شيء قال أحمد بعدى ؟قلت قال يحتج بحديث عمار ، وحديث عمار : « **مررت وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني** » وأنتم قيل لكم نريد أن نضربكم . فسمعت يحي يقول : مرياأحمد غفر الله لك،فما رأيت والله تحت أديم سماء الله أفقه فى دين الله منك .

فصل

فان قال قائل : **إذا ثبت أن القوم أجابوا مكرهين فقد استعملوا الجائز ، فلم هجرهم أحمد ؟فالجواب من ثلاثة أوجه : أحدها** أن القوم توعدوا ولم يضربوا فأجابوا ، والتواعد ليس باكراه ، وقد بان هذا بما ذكرناه من حديث يحي بن معين . **والثانى** أنه هجرهم على وجه التأديب ليعلم تعظيم القول الذى جابوا عليه فيكون ذلك حفظا لهم من الزيغ . **والثالث** يقال :إن معظم القوم لما أجابوا قبلوا الأموال وترددوا إلى القوم وتقربوا منهم ، ففعلوا ما لايجوز فلهذا استحقوا الذم والهجر .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال : دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ماذاق أبو عبد الله طبيخاً ولادسما ، وقال : كم تمتع أولئك ـ يعنى ابن أبى شيبة وابن المدينى وعبد الأعلى ـ إنى لأعجب من حرصهم على الدنيا فكيف يطوفون على أبوابهم .

ومن أقبح مانقل عن ابن المدينى أنه روى لابن أبى دؤاد حديثا عن الوليد بن مسلم كان الوليد أخطأ فى لفظة منه ، فذكره لهم على الخطأ ليقوى به

---

(١) سورة النحل : آية ١٠٦ .

احتجاجهم ، فكان ذلك مما أنكره عليه أحمد .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثنا أبو طالب عمر بن ابراهيم الفقيه قال أنا عيسى بن حامد القاضى قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الصيدلانى قال ثنا أبو بكر المروذى قال : قلت لأبى عبد الله أحمد بن حنبل ،إن على بن المدينى يحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن الزهرى[1] عن أنس عن عمر :«كلوه إلى خالقه» فقال أبو عبدالله:كذب . حدثنا الوليد بن مسلم ماهو هكذا ، أنما هو : «كلوه الى عالمه» وقال أحمد :قد علم على بن المدينى أن الوليد أخطأ فيه ، فلم أراد أن يحدثهم به يعطيهم الخطأ؟ فكذبه أبو عبد الله .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الحسين ابن على الصيمرى قال ثنا محمد بن عمران المرزباتى قال أنا محمد بن يحي قال ثنا الحسين بن فهيم قال ثنا أبى قال قال ابن أبى دؤاد للمعتصم : ياأمير المؤمنين ، هذا يزعم ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ أن الله تعالى يرى فى الآخرة[2] والعين لاتقع إلا على محدود . فقال له المعتصم : ماعندك فى هذا ؟ فقال ياأمير المؤمنين : عندى ماقاله رسول الله ﷺ ؛ قال وما قال عليه السلام ؟ قال: ثنا محمد بن جعفر غندر قال ثنا شعبة عن اسماعيل ابن أبى خالد عن قيس ابن أبى حازم عن جرير بن عبد الله البجلى قال كنا مع النبى ﷺ فى ليلة أربع عشرة من الشهر ؛ فنظر إلى البدر فقال :« **أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر لاتضامون فى رؤيته** » . فقال لأحمد بن أبى دؤاد : ماعندك فى هذا؟ فقال أنظر فى اسناد هذا الحديث ، وكان هذا فى أول يوم ، ثم انصرف فوجه ابن أبى دؤاد إلى على ابن المدينى وهو ببغداد مملق[3] لايقدر على درهم، فأحضره فما كلمه بشىء حتى وصله بعشرة آلاف درهم وقال له : هذه وصلك بها أمير المؤمنين وأمر أن يدفع إليه جميع ما يستحق من أرزاقه ، وكان له رزق

---

(١) الزهرى : سبقت ترجمته .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ .

(٣) مملق : أى فقير جداً وصاحب حاجة .

سنتين ثم قال له : يأبا الحسن حديث جرير بن عبد الله فى الرؤية ماهو ؟ قال صحيح قال فهل عندك فيه شيء ؟ قال يعفينى القاضى من هذا ، فقال يأبا الحسن هو حاجة الدهر ، ثم أمر له بأثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه ، ولم يزل حتى قال له : فى هذا الاسناد من لايعتمد عليه ولا على مايرويه ، وهو قيس بن أبى حازم ، انما كان اعرابيا بوالا على عقبيه ، فقام ابن أبى دؤاد إلى على بن المدينى فاعتنقه ، فلما كان من الغد وحضروا قال ابن أبى دؤاد ياأمير المؤمنين يحتج بحديث جرير وانما رواه عنه قيس بن أبى حازم وهو اعرابى بوال على عقبيه ! قال فقال أحمد بن حنبل : فعلمت أنها من على بن المدينى .

قلت : وهذا إن صح عن ابن المدينى فهو أمر عظيم ، لأنه إقدام منه على مالا يعلم خلافه ، فإن قيس بن أبى حازم من كبار التابعين ، وليس فى التابعين كلهم من أدرك العشرة المقدمين وروى عنهم غيره ، كذلك يقول أكثر أهل العلم ، وقال أبو داود سليمان بن الأشعث[1] : روى عن تسعة من العشرة ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف . وقد روى عن خلق كثير من الصحابة ولم يعبه أحد بشيء ، ومن فعل مثل هذا يستحق الهجر .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أحمد ابن على الرزاز قال ثنا محمد بن عبد الله الشافعى قال قيل لابراهيم الحربى : لم لا تحدث عن على بن المدينى ؟ فقال : لقيته يوما وبيده نعله ، وثيابه فى فمه ، فقلت إلى أين ؟ فقال ألحق الصلاة خلف أبى عبد الله ، فظننت أنه يعنى أحمد بن حنبل ، فقلت من أبو عبد الله ؟ فقال ابن أبى دؤاد. فقلت والله لاحدثت عنك بحرف .

أخبرناعبد الرحمن قال أنا أحمد بن على قال أنا العتيقى قال ثنا محمد بن العباس قال ثنا سليمان بن اسحاق الجلاب قال قال ابراهيم الحربى : كان على ابن المدينى إذا رأى فى كتاب حديثا عن أحمد قال : اضرب على ذا ليرضى به ابن أبى دؤاد .

---

(١) أبو داود صاحب السنن المشهور : سبقت ترجمته .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن على الأبار قال ثنا يحي بن عثمان الحربى قال سمعت بشربن الحارث يقول وددت أن رؤوسهم خضبت بدمائهم وأنهم لم يجيبوا .

* * *

الباب الثامن والسبعون
في ذكر جماعة ممن لم يجب في المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن على بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت أبا العباس السيارى يقول سمعت أبا العباس المروذى يقول :لم يصبر فى المحنة إلا أربعة كلهم من مرو : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن نصر ، ومحمد بن نوح ، ونعيم بن حماد قال أبو الحسين بن المنادى : وممن لم يجب : أبو نعيم الفضل بن دكين ، وعفان ، والبويطى واسماعيل بن أبى أويس ، وأبو مصعب المدنيان، ويحي الحمانى

سياق أخبار المشتهرين بالذكر منهم
عفان بن مسلم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل ابن اسحاق قال : حضرت عفان بعدما دعاه إسحاق بن ابراهيم للمحنة ـ وكان اول من امتحن من الناس عفان ـ فسأله يحي بن معين من الغد ـ بعد ما امتحن ـ وأبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر ونحن معه ، فقال له يحي : يأبا عثمان أخبرنا بما قال لك اسحق بن ابراهيم وما رددت عليه ؟ فقال عفان: يأبا زكرياء لم أسود وجهك ولاوجوه أصحابك ـ يعنى بذلك إنى لم أجب ـ فقال له : فكيف كان ؟ قال دعاني اسحاق بن ابراهيم فلما دخلت عليه قرأ على الكتاب الذى كتب به المأمون من أرض الجزيرة إلى الرقة فإذا فيه امتحن عفان وأدعه

إلى أن يقول القرآن كذا فإن قال ذلك فاقره على أمره ، وان لم يجبك إلى ما كتبت به إليك فاقطع عنه الذى تجرى عليه . وكان المأمون يجرى على عفان خمس مائة درهم كل شهر ، قال عفان : فلما قرأ على الكتاب قال لى اسحاق بن ابراهيم : ماتقول ؟فقرأت عليه ، قل هو الله أحد الله الصمد حتى ختمتها ، فقلت : أمخلوق هذا ؟ فقال ياشيخ : إن أمير المؤمنين يقول : إن لم تجبه إلى الذى يدعوك إليه يقطع عنك مايجرى عليك وإن قطع عنك أمير المؤمنين قطعنا عنك نحن أيضاً ، فقلت له : يقول الله تعالى : ﴿ **وفي السماء رزقكم وماتوعدون** ﴾ فسكت عنى اسحاق . فسر بذلك أبو عبد الله ومن حضر من أصحابنا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو منصور بن محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز قال ثنا أبو الفضل صالح ابن أحمد التميمى قال سمعت القاسم بن أبى صالح قال سمعت إبراهيم ـ يعنى ابن الحسين بن ديزيل ـ يقول :لما دعى عفان للمحنة كنت آخذ بلجام حماره، فلما حضر عرض عليه القول ، فامتنع ان يجيب ، فقيل له : يحبس عطاؤك . قال ـ وكان يعطى فى كل شهر ألف درهم ـ فقال : (**وفي السماء رزقكم وماتوعدون**) قال فلما رجع الى داره عذله نساؤه ومن فى داره ، قال : وكان فى داره نحو اربعين انسانا ، قال فدق عليه داق الباب ، فدخل عليه رجل شبهته بسمان أو زيات ومعه كيس فيه ألف درهم فقال : يأبا عثمان ، ثبتك الله كما ثبت الدين ،وهذا لك فى كل شهر .

أبو نعيم الفضل بن دكين

أخبرنا أبو البركات بن على البزاز قال أنا أحمد بن على الطرثيثى قال نا هبة الله بن الحسن الطبرى قال ذكره عبد الرحمن بن أبى حاتم قال حدثنا محمد ابن أحمد بن عمر بن عيسى قال سمعت أبى يقول : مارأيت مجلساً يجتمع فيه المشايخ أنبل من مشايخ إجتمعوا فى مسجد جامع الكوفة فى وقت الامتحان فقرىء عليهم الكتاب الذى فى المحنة فقال أبو نعيم : أدركت ثمان مائة شيخ

ونيفا وسبعين شيخا ، منهم الأعمش[1] فمن دونه ، مارأيت خلقا يقول بهذه المقالة ـ يعنى بخلق القرآن ـ ولاتكلم أحد بهذه المقالة إلا رمى بالزندقة ، فقام أحمد بن يونس فقبل رأس أبى نعيم وقال جزاك الله عن الاسلام خيراً .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال قرأت على البرقانى عن أبى اسحاق البرمكى قال أنا محمد بن اسحاق الثقفى قال سمعت محمد بن يونس قال : لما أدخل أبو نعيم على الوالى ليمتحنه قال: أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ ، الأعمش فمن دونه ؛ يقولون القرآن كلام الله ، وعنقى عندى أهون من أن أرى هذا . فقام اليه أحمد ابن يونس فقبل رأسه ، وكان بينهما شحناء ؛ وقال : جزاك الله من شيخ خيراً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال أنا محمد بن أحمد ابن أبى طاهر قال أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال حدثنا محمد بن يونس الكديمى قال سمعت أبا بكر بن أبى شيبة يقول : لما أن جاءت المحنة الى الكوفة ، قال لى أحمد بن يونس : إلق أبا نعيم فقل له فلقيت أبا نعيم فقلت له فقال :إنما هو ضرب الأسياط .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال أنا ابن رزق قال نا عثمان بن أحمد قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله يعى أحمد بن حنبل ـ يقول : : شيخان قاما لله بأمر لم يقم به أحد أو كبير أحد مثل ما قاما به : عفان ، وأبو نعيم ـ يعنى امتناعهما من الاجابة .

نعيم بن حماد

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الأزهرى قال ثنا محمد بن العباس قال أنا أحمد بن معروف الخشاب قال ثنا الحسين بن الفهم قال ثنا محمد بن سعد قال : نعيم بن حماد، كان

---

(١) الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدى ، الكاهلى ، أبو محمد الكوفى الأعمش ثقة حافظ ، عارف بالقرآن ، ورع لكنه يدلس ، من الطبقة الخامسة . مات سنة ١٤٧ هـ . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٣١ ترجمة ٥٠٠ .

من أهل مرو طلب الحديث طلبا كثيرا بالعراق والحجاز ، ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشخص منها فى خلافة أبي إسحاق بن هارون ، وسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه مما أرادوه ، فحبس بسامرا ، فلم يزل محبوسا بها حتى مات فى السجن سنة ثمان وعشرين ومائتين .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الأزهرى قال أنا أحمد بن إبراهيم قال أنا إبراهيم بن عرفة قال : سنة تسع وعشرين ومائتين ، فيها بن حماد ، وكان مقيدا محبوسا لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، فجر بقيوده وألقى فى حفرة ، ولم يكفن ولم يصل عليه ، فعل ذلك صاحب ابن أبى دؤاد .

أبو يعقوب يوسف بن يحي البويطى

حمل أيام المحنة ، وأريد على القول بخلق القرآن فامتنع ، فحبس ببغداد ولم يزل فى الحبس إلى أن مات فيه ، وكان فقيها زاهدا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على الحافظ قال ثنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز قال ثنا عبد الرحمن بن احمد الانماطى قال نامحمد بن حمدان الطرايفى قال حدثنا الربيع بن سلمان قال رأيت البويطى على بغل فى عنقه سلسلة حديد وقيد ، وبين البغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكن ، فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا ، والله لأموتن فى حديدى هذا حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون أنه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم ، وإن دخلت عليه لاصدقته ـ يعنى الواثق .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أبو بكر الخطيب قال أنا العتيقى قال أنا على بن عبد الرحمن بن احمد المصرى قال ثنا أبى قال : كان البويطى متقشفا حمل من مصر أيام المحنة الى العراق ، وأرادوه على المحنة فامتنع ، فسجن فى بغداد وقيد فتوفى فى السجن والقيد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

أحمد بن نصر بن مالك به الهيثم الخزاعي ويكني أبا عبد الله

وسويقة نصر ببغداد منسوبة إلى أبيه ، ومالك بن الهيثم جده كان أحد نقباء بنى العباس فى ابتداء الدولة ، وكان أحمد من أهل الدين والصلاح والأمارين بالمعروف ، وسمع الحديث من مالك بن أنس(١)، وحماد بن زيد(٢) ، وهشيم(٣) فى آخرين ، وقد روى عنه يحي بن معين وغيره ، وكان قد اتهم بانه يريد الخلافة ، فأخذ وحمل إلى الواثق ، فقال : دع مأأخذت له ، ماتقول فى القرآن؟ قال :كلام الله ، قال أفمخلوق هو ؟ قال كلام الله ، قال أفترى ربك فى القيامة ؟ قال كذا جاءت الرواية ، فقال ويحك ترى كما ترى المحدود المجسم؟ ودعا بالسيف وأمر بالنطع(٤) ، فأجلس وهو مقيد وأمر بشد رأسه بحبل ، وأمرهم أن يمدوه ومشي اليه حتى ضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب بالجانب الشرقى أياما ، وفي الجانب الغربى أياما .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا على ابن محمد بن عبد الله الحذاء قال ثنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ـ وذكر أحمد بن نصر ـ فقال : رحمه الله ، ما كان أسخاه لقد جاد بنفسه .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على الخطيب قال ثنا أبو نصر ابراهيم بن هبة الله الجرباذقانى قال ثنامعمر بن أحمد الأصبهانى قال أخبرنى أبو عمرو عثمان بن محمد العثمانى إجازة قال حدثنى على بن محمد ابن ابراهيم قال ثنا ابراهيم بن اسماعيل بن خلف قال : كان احمد بن نصر خلى ، فلما قتل فى المحنة وصلب رأسه ، أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن فمضيت

---

(١) مالك بن أنس : سبقت ترجمته .

(٢) حماد بن زيد : سبقت ترجمته .

(٣) هشيم : سبقت ترجمته .

(٤) النطع : بساط من الجلد كثيرا ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل . يقال عليّ بالسيف والنطع (ج) انطاع ونطوع .

فبت بقرب من الرأس مشرفا عليه ، وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه ، فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ ﴿ الٓمٓ ① أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ② ﴾(1) . فاقشعر جلدى ، ثم رأيته بعد ذلك وعليه السندس والاستبرق ، وعلى رأسه تاج ، فقلت : مافعل الله بك يا أخى؟ قال : غفرلى وأدخلنى الجنة ، إلا انى كنت مغموما ثلاثة أيام قال كان رسول الله ﷺ مر بى ، فلما بلغ خشبتى حول وجهه فقلت له : يارسول الله قتلت على الحق أو على الباطل فقال لى : أنت على الحق ، ولكن قتلك رجل من أهل بيتى ، فإذا بلغت إليك أستحي منك .

أخبرنا القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال قرأت على أبى بكر البرقانى عن أبى اسحاق ابراهيم بن أحمد المزكى قال أنا محمد بن اسحاق السراج قال سمعت عبد الله بن محمد يقول ثنا ابراهيم بن الحسن قال : رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر فى النوم بعدما قتل فقال له : مافعل بك ربك ؟ قال ماكنت إلاغفوة . لقيت الله فضحك الى .

قال الخطيب : لم يزل رأس أحمد بن نصر منصوبا ببغداد ، وجسده مصلوبا بسر من رأى ست سنين إلى أن حط ، وجمع بين رأسه وبدنه ودفن بالجانب الشرقى فى المقبرة المعروفة بالمالكية ، ودفن فى شوال سنة سبع وثلاثين .

وممن أخذ فى المحنة الحارث بن مسكين أبو عمرو الضبى

وكان قد سمع من سفيان بن عيينة(2) وغيره ، وكان فقيها على مذهب مالك ، ثبتا فى الحديث ، فحمله المأمون الى بغداد فى أيام المحنة وسجنه لأنه لم يجب الى القول بخلق القرآن ، فلم يزل محبوساً الى أن ولى المتوكل فأطلقه ، واطلق جميع من كان فى السجن .

---

(1) سورة العنكبوت : آية ١ ـ ٢ .

وسبب نزول هذه الآية : أخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى فى قوله ﴿ آلم أحسب الناس أن يتركوا ﴾ . قال : أنزلت فى أناس بمكة كانوا قد أقروا بالاسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا ، فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هذه الآية فكتبوا اليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا ، فقالوا نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه ، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم ، فمنهم من قتل ومنهم من نجا ، فأنزل الله فيهم ﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ﴾ .

(2) سفيان بن عيينة : سبقت ترجمته .

ومن امتحن عبد الأعلى بن مسهر الدمشقى الغساني

أشخص إلى المأمون بالرقة ، فأخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد ابن على قال أخبرنى الأزهرى قال ثنا محمد بن العباس قال انا احمد بن معروف الخشاب قال ثنا الحسين بن فهم قال ثنا محمد بن سعد قال : أشخص أبو مسهرالغسانى من دمشق إلى عبدالله بن هارون وهو بالرقة ، فسأله عن القرآن فقال :القرآن كلام الله ، وأبي أن يقول مخلوق، فدعا له بالسيف والنطع ليضرب عنقه، فلما رأى ذلك قال مخلوق فتركه من القتل وقال : أما أنك لو قلت ذلك قبل أن أدعو بالسيف لقبلت منك ورددتك إلى بلادك ، ولكنك تخرج الآن فتقول : قلت ذلك فرقا من القتل ، اشخصوه إلى بغداد فأحبسوه بها حتى يموت . فأشخص من الرقة إلى بغداد فى شهرربيع الآخر من سنة ثمان عشرة ومائتين ، فحبس فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات فى الحبس فى غرة رجب سنةثمان عشرة ، فأخرج ليدفن فشهده قوم كثير من أهل بغداد قلت : وعموم هؤلاء الذين لم يجيبوا أهمل منهم قوم ، وحبس منهم قوم فلم يلتفت اليهم ، وانما كان المقصود أحمد بن حنبل لجلالة قدره وعظم موقعه .

الباب التاسع والسبعون

فى ذكر مرضه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا الحسن بن محمد بن الحسن بن نصر قال ثنا يعقوب ابن إسحاق قال أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : استكملت سبعًا وسبعين سنة ودخلت فى ثمان وسبعين ، فحم من ليلته ومات يوم العاشر سنة إحدى وأربعين .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنا ابن بطة قال ثنا ابن مخلد قال ثنا محمد بن يوسف الجوهرى قال: دخلت على أبى عبد الله أحمد بن حنبل فى الحبس ، وعنده أبو سعيد الحداد فقال له : كيف تجدُك ؟فقال : بخير فى عافية والحمدلله . فقال له أبو سعيد حممت البارحة ؟ قال : إذا قلت لك أنا فى عافية فحسبك لاتحرجنى إلى ما أكره .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا أبو اسحاق البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال لما كان فى يوم من شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين ومائتين حم أبى ليلة الأربعاء فدخلت عليه يوم الأربعاء وهو محموم يتنفس نفسا شديداً وكنت قد عرفت علته ، وكنت أمرضه إذا اعتل ، فقلت له: يا أبه على ما أفطرت البارحة ؟ قال : على ماء باقلاء[١] ؛ ثم أراد القيام فقال خذ بيدى ، فأخذت بيده ، فلما صار الى الخلاء ضعفت رجلاه حتى توكأ علىّ[٢]. وكان يختلف اليه غير متطبب كلهم مسلمون ، فوصف له متطبب يقال له عبد الرحمن : قرعة تشوى ويسقى ماءها ، وهذا يوم الثلاثاء وتوفى يوم الجمعة ، فقال : ياصالح قلت لبيك ، قال : لا تشوى فى منزلك ولا فى منزل عبدالله أخيك ، وصار الفتح بن سهل إلى الباب ليعوده فحجبته، وأتى على بن الجعد فحجبته ، وكثر الناس فقلت : يا أبه قد كثر الناس ، قال : فأى شىء ترى؟ قلت : تأذن لهم فيدعون لك ، قال استخر الله ، فجعلوا يدخلون عليه أفواجا حتى تمتلىء الدار ، فيسألونه ويدعون له ثم يخرجون ويدخل فوج آخر . وكثر الناس ، وامتلأ الشارع ، وأغلقنا باب الزقاق ، وجاء رجل من جيراننا قد خضب فدخل عليه فقال : أنى لأرى الرجل يحي شيءاً من السنة فافرح به ، فدخل فجعل يدعو له فجعل يقول له ولجميع المسلمين. وجاء رجل فقال : تلطف لى بالائذن عليه فإنى قد حضرت ضربه يوم الدار وأريد أن أستحله . فقلت له : فأمسك ، فلم أزل به حتى يقال أدخله . فادخلته ، فقام بين يديه وجعل يبكى . وقال : يأباعبد الله أنا كنت ممن حضر ضربك يوم الدار ، وقد أتيتك فاءن أحببت القصاص فأنا بين يديك ، وإن رأيت أن تحلنى فعلت ، فقال : على أن لا تعود لمثل ذلك ، قال :نعم !قال : انى قد جعلتك فى حل . فخرج يبكى وبكى من حضر من الناس ، وكان له فى خريقة قطيعات فإذا اراد الشىء أعطينا من يشترى له ، فقال يوم الثلاثاء وأنا عنده : أنظر فى خريقتى شىء ،

---

(١) الباقلاء : نبات عشبى حولى تؤكل قرونه مطبوخة وكذلك بذوره مثل الفول واللوبيا .

(٢) توكأ علىّ : أى استند علىّ .

فنظرت فإذا فيها درهم ، فقال : وجه فاقتض بعض السكان .فوجهت فاعطيت شيئا . فقال : وجه فاشتر تمرا وكفر عنى كفارة يمين ، فوجهت فاشتريت وكفرت عنه كفارة يمين وبقى ثلاثة دراهم أو نحو ذلك ، فأخبرته . فقال : الحمد لله ! وقال إقرأ على الوصية، فقرأتها عليه فاقرها .

قلت : قد ذكرنا وصيته فى قصة المحنة فغنينا عن الاعادة .

أخبرنا محمد بن منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر المروذى . قال مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء لليلتين خلتامن شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ومرض تسعة أيام ، فلما اشتدت علته وتسامع الناس أقبلوا لعيادته فكثروا ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون ، وسمع السلطان بكثرة الناس ، فوكل السلطان ببابه وباب الزقاق الرابطة وأصحاب الاخبار، وكان أبو عبد الله ربما أذن للناس فيدخلون أفواجا يسلمون عليه ، فيرد عليهم بيده . فلما جاءت الرابطة منع الناس من ذلك وأغلق باب الزقاق ، فكان الناس فى الشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما أدخل من بعض الدور وطرز الحاكة ، وربما تسلق ، وجاء أصحاب الاخبار فقعدوا على الباب من قبل ابراهيم بن عطاء ، يتعاهدوه بالغداة والعشى ، وربما لم يجمعهما وأصحاب الاخبار من قبل ابن طاهر يسألون عن خبره .

وقال أبو عبد الله : جاءنى حاجب ابن طاهر فقال إن الأمير يقرئك السلام وهو يشتهى أن يراك . قال : فقلت له هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين قد اعفانى مما أكره . وجاء حاجب ابن طاهر بالليل فسأل من يختلف إليه من المتطببين؟ وأصحاب الأخبار يكتبون بخبره إلى العسكر ، والبرد تختلف كل يوم ، وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم ، وجاء غلام لأبى يوسف عمه ليروحه فأشار إليه بيده أن لا يفعل لأنه كان اشتراه من الشيء الذى يكره ، وقال : لاتبرح قد تغيرت . فقلت : لا أبرح ،

فكان إذا أراد الشيء مما يعالج أخرج خريقة فيها قطيعات فيعطيني منها فاشترى له، وكان قد كتب وصيته بالعسكر واشهدنا عليه، فبلغنى أنه قال اقرؤها ، فقرئت عليه ، ثم أمر بكفارة يمين ، فاشترينا له تمرا فبقى عليه منه دانق[1] ونصف أو أرجح ، فلما جئت قال : ما صنعتم ؟ قلت : أخذنا التمر وقد بعثنا به ، فأشار برأسه إلى السماء وجعل يحمد الله، وجاء عبد الوهاب ، فلما استاذنوا له قال أبو عبد الله : عز على بمجيئه فى الحر ، فلما دخل عليه أكب عليه فأخذ بيده فلم تزل يده فى يده حتى قام ، ودخل عليه جماعة فيهم شيخ مخضوب ، فنظر إليه فقال : إنى لأسر أن أرى الشيخ قد خضب ، أو نحو هذا من الكلام ، وقال له رجل ممن دخل عليه . اعطاك الله ما كنت تريده لأهل الاسلام فقال : استجاب الله لك . وجعلوا يخصونه بالدعاء فجعل يقول : قولوا ولجميع المسلمين . وربما دخل عليه الرجل الذى فى قلبه منه شيء فاذا رآه غمض عينه كالمعرض وربما سلم عليه الرجل منهم فلا يرد عليه، ودخل عليه شيخ فكلمه . وقال اذكر وقوفك بين يدى الله . فشهق أبو عبد الله وسالت الدموع على خديه ، فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : أدعوا الصبيان ، بلسان ثقيل يعنى الصغار ، فجعلوا ينضمون اليه وجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤسهم وعينه تدمع . فقال رجل: لاتغتم لهم يأبا عبد الله فأشار بيده ، فظننا أن معناه أنى لم أرد هذا المعنى ، وكان يصلى قاعدا، ويصلى وهو مضطجع لايكاد يفتر ، ويرفع يديه فى إيماء الركوع . وادخلت الطست تحته فرأيت بوله دما عبيطا[2] ليس فيه بول ، فقلت للطبيب ، فقال : هذا الرجل قد فت الحزن والغم جوفه ، واشتدت به العلة يوم الخميس ووضأته . فقال : خلل الاصابع فلما كانت ليلة الجمعة ثقل ، فظننت أنه قد قبض وأردنا أن نمدده ، فجعل يقبض قدميه وهو موجه ، وجعلنا نلقنه فنقول : لا إله إلا الله ونردد ذلك عليه ، وهو يهلل[3]، وتوجه إلى القبلة واستقبلها بقدميه ، فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملؤا السكك

---

(١) الدانق : سدس الدرهم (ج) دوانق ودوانيق .

(٢) دما عبيطا : أى دما خالصاً .

(٣) أى يقول لا إله إلا الله .

والشوارع ، فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله فصاح الناس ، وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وقعد الناس فخفنا أن ندع الجمعة فاشرفت عليهم فاخبرتهم إنا نخرجه بعد صلاة الجمعة .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدى قال أنبأنا عبد العزيز بن على الازجى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى عصمة بن عصام قال ثنا حنبل قال : أعطى بعض ولد الفضل بن الربيع : أبا عبد الله وهو في الحبس ثلاث شعرات . فقال : هذا من شعر النبى ﷺ فأوصى أبو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شعرة ، وشعرة على لسانه ، ففعل به ذلك عند موته .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : لم يزل أبى يصلى فى مرضه قائما أمسكه فيركع ويسجد ، وأرفعه فى ركوعه وسجوده ،ودخل عليه مجاهد بن موسى فقال يا أبا عبد الله قدجاءتك البشرى ، هذا الخلق يشهدون لك . ماتبالى لو وردت على الله عز وجل الساعة ، وجعل يقبل يده ويبكى ، وجعل يقول : أوصنى يأباعبد الله ، فأشار إلى لسانه . ودخل سوار القاضى فجعل يبشره ويخبره بالرخص وذكر له عن معتمر إنه قال قال أبى عند موته حدثنى بالرخص . واجتمعت عليه أوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتا ، وهو في خلال ذلك يقول : كم اليوم فى الشهر؟ فاخبره . وكنت أنام بالليل إلى جنبه ، فإذا أراد حاجة حركنى فأنا وله ، وقال لى جئنى بالكتاب الذى فيه حديث ابن ادريس عن ليث عن طاووس أنه كان يكره الأنين ، فقرأته عليه فلم يئن إلا فى الليلة التى توفى فيها .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال : قال لى أبى فى مرضه الذى توفى فيه أخرج

كتاب عبد الله بى إدريس ، فاخرجت الكتاب فقال : أخرج أحاديث ليث بن أبى سليم فاخرجت احاديث ليث . فقال : اقرأ على حديث ليث ، قال قلت لطلحة أن طاوسا كان يكره الأنين فى المرض فما سمع له أنين حتى مات رحمه الله ، فقرأت الحديث على أبى فما سمع أبى يئن فى مرضه ذلك إلى أن توفى رحمه الله .

سياق ذكر حاله عند احتضاره

اخبرنا المحمد ان ابن عبد الملك وابن ناصر قال أنا أحمد بن الحسن المعدل قال أنا أبو على بن شاذان وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال ثنا محمد بن عبد الله بن عمر ويعرف بابن علم قال سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : لما حضرت أبى الوفاة جلست عنده وبيدى الخرقة لأشد بها لحييه ، فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ثم يقول بيده هكذا ، لابعد ، لابعد ،لابعد ، ثلاث مرات ، ففعل هذا مرة وثانية ، فلما كان فى الثالثة قلت له : يا أبه أى شىء هذا ؟ قد لهجت به فى هذا الوقت ، تغرق حتى تقول قد قضيت ، ثم تعود فتقول لابعد لا بعد ، فقال لى : يابنى ماتدرى ؟ فقلت : لا .فقال : إبليس لعنه الله قائم حذائى عاض على أنامله يقول لى ياأحمد فتنى ، وأنا أقول له : لابعد ، حتى أموت .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال: سئل عبد الله بن أحمد ، هل غفل أبوك عند المعاينة . قال : نعم: كنانوصيه فجعل يشير بيده فقال لى : ياصالح أى شىء تقول ؟ فقلت هو.ذا. يقول : حللوا أصابعى . فحللنا أصابعه فترك الاشارة ، فمات من ساعته .

أخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد . قال : جعل أبى يحرك لسانه الى أن توفى .

الباب الثمانـــون

فى تاريخ موته ومبلغ سنه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمدالقزاز قال احمد بن على بن ثابت قال انا ابن رزق قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحاق قال : مات أبو عبدالله فى يوم الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين ابن بشران قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل قال : مات أبو عبدالله احمد ابن حنبل فى سنة احدى واربعين ومائتين فى يوم الجمعةفى ربيع الأول وهو ابن سبع وسبعين سنة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال أنا جعفر بن محمد الخلدى قال ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى قال : مات أحمد بن حنبل لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين ومائتين .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبدالله بن أحمد يقول : توفى أبى فى يوم الجمعة ضحوة ودفناه بعد العصر لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع سنة إحدى وأربعين .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا البرمكى قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : لما كان يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول لساعتين من النهارأو أكثر أو أقل ، توفى أبي رحمه الله .

أخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا الخلال قال ثنا المروذى قال : توفى أبو عبد الله يوم

الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ـ وأخرجت جنازته بعد منصرف الناس من جمعتهم .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا اسحاق بن إبراهيم المعدل قال أنا العباس بن محمد القرشى قال أنا محمد ابن أبى جعفر المنذرى عن أحمد بن داود الأحمسى قال : مات أحمد بن حنبل فى سنة احدى وأربعين ومائتين يوم الجمعة مع طلوع الشمس ورفعنا جنازته مع العصر ، ودفناه مع غروب الشمس .

أخبرنا عبد الملك قال أناعبد الله بن محمد قال أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الشيرجانى قال انا احمد بن على السليمانى الحافظ قال سمعت الحسن بن إسماعيل الفارسى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى يقول : مات احمد بن حنبل سنة احدى وأربعين ومائتين .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب ومحمد ابن المنتصر قالا أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال أنا محمد بن إبراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الانصارى قال سمعت صالح بن احمد بن حنبل يقول : توفى أبي وله سبع وسبعون سنة .

* * *

فصـــــل

ومن فضل الامام أحمد بن حنبل موته فى يوم الجمعة

فقد أخبرنا ابن الحصين قال أنا ابن المذهب قال أنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى أبى قال ثنا أبو عامر قال ثنا هشام يعنى ابن سعد عن سعيد بن أبى هلال عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ . قال : « **مامن مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله عزوجل فتنة القبر**» وقد توفى فى يوم الجمعة خلق كثير من السادات . فقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة ،وضرب على عليه السلام يوم الجمعة، إلا انه مات ليلة الأحد ، وقتل

الحسين بن على يوم الجمعة ، وتوفى العباس بن عبد المطلب يوم الجمعة ، وتوفى الحسن البصرى[١] وابن سيرين[٢] فى يوم الجمعة ، وخلق كثير ـ يطول ذكرهم .

* * *

الباب الحادى والثمانون
فى ذكر غسله وكفنه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح ابن أحمد . قال : لما توفى أبى واجتمع الناس فى الشوارع ، وجهت إليهم أعلمهم . بوفاته وأنى أخرجه بعد العصر ، ووجه ابن أبى طاهر بحاجبه مظفر ومعه غلامين معهم مناديل فيها ثياب وطيب فقالوا : الأمير يقرئك السلام ويقول: قد فعلت مالو كان أمير المؤمنين حاضره كان يفعل ذلك له فقلت : له أقره السلام وقل له :إن أمير المؤمنين قد كان أعفاه فى حياته مما كان يكره ، ولا أحب أن اتبعه بعد موته بما كان يكرهه فى حياته . فعاد وقال: يكون شعاره[٣]ولا يكون دثاره[٤] ، فاعدت عليه مثل ذلك . وقد كان غزلت له جارية ثوبا عشاريا قوم ثمانية وعشرين درهما ليقطع منه قميصين ، فقطعنا له لفافتين وأخذنا من فوران لفافة أخرى فادرجناه فى ثلاث لفائف ، واشترينا حنوطا . وقد كان بعض أصحابنا من العطارين سألنى أن يوجه بحنوط فلم افعل وصب فى حب[٥] لنا ماء فقلت : قولوا لأبى محمد يشترى راوية ويصب الماء فى الحب الذى كان يشرب منه ، فإنه كان يكره أن يدخل من منازلنا إليه شيىء ، وفرغ من غسله وكفناه ،

---

(١) الحسن البصرى إمام التابعين : سبقت ترجمته .

(٢) محمد بن سيرين : سبقت ترجمته .

(٣) الشعار : ما ولى جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب (ج) أشعره .

(٤) الديثار : الثوب الذى يكون فوق الشعار .

(٥) الحب : بكسر الحاء المهملة أى الإناء .

وحضر نحو من مائة من بنى هاشم ونحن نكفنه وجعلوا يقبلون جبهته حين رفعناه على السرير .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن يوسف قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا ابو بكر المروذى قال : لما أردت غسله جاء بنو هاشم فاجتمعوا فى الدار خلقا كثيرا فادخلناه البيت وأرخينا الستر وجللته بثوب حتى فرغنا من أمره ولم يحضر أحد من الغرباء ونحن نغسله . فلما فرغنا من غسله وأردنا أن نكفنه غلبنا عليه بنو هاشم وجعلوا يبكون عليه ويأتون بأولادهم فيبكون عليه ويقبلونه. فوضعناه على سريره وشددناه بالعمائم . وأرسل ابن طاهر بأكفان فرددتها ، وقال عمه للرسول :هو لم يدع غلامي يروحه . وقال له رجل : قد أوصى أن يكفن فى ثيابه . فكفناه في ثوب كان له مروى أراد أن يقطعه فزدنا فيه وصيرناه لفائف .

* * *

الباب الثانى و الثمانون
فى ذكر المتقدم للصلاة عليه

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا ثنا حمد بن أحمد قال انا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال سمعت عبدالله ابن أحمد بن حنبل يقول : توفى أبى يوم الجمعة ضحوة . وصلى عليه محمد ابن عبد الله بن طاهر غلبنا على الصلاة عليه نحن والهاشميون داخل الدار ودفناه بعد العصر .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : لما توفى أبى وجه إلى ابن طاهر من يصلى عليه؟ قلت: أنا . فلما صرنا الى الصحراء إذا ابن طاهر واقف ، فخطا إلينا خطوات وعزانا ووضع السرير . فلما انتظرت هنيئة[1] تقدمت وجعلت أسوى الناس فجاءنى ابن

(١) هنيئة : أى قليلا من الوقت .

طالوت ومحمد فقبض هذا على يدى وهذا على يدى وقالوا الامير ، فما نعتهم فنحيانى فصلى . ولم يعلم الناس ، بذلك فلما كان من الغد علم الناس فجعلوا يجيئون ويصلون عليه على القبر ، ومكث الناس ماشاء الله يأتون فيصلون على القبر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد ابن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيّويه قال أنا أبو مزاحم الخاقانى قال حدثنى أبو يحي بن أبى على عمى قال سمعت أبى يقول حدثنى أخى عبيدالله ابن يحي أبو الحسن قال سمعت المتوكل يقول لمحمد بن عبد الله : طوبى لك يامحمد صليت على أحمد بن حنبل .

* * *

الباب الثالث والثمانون
فى ذكر الجمع الذين صلوا عليه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخي قال أنا عبدالله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن أحمد الجارودى ـ أو محمد بن محمد عنه ـ قال ثنا محمد ابن جعفر بن مطر قال ثنا الهيثم بن خلف قال : دفنا أحمد بن حنبل يوم الجمعة بعد العصر سنة احدى وأربعين وما رأيت جمعا قط أكثر من ذلك .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال سمعت ابن أبي صالح القنطرى يقول : شهدت الموسم أربعين عاما . مارأيت جمعا قط مثل هذا . قال الخلال : وسمعت عبد الوهاب الوراق يقول : مابلغنا أن جمعاً كان فى الجاهلية والإسلام مثله . حتى بلغنا أن الموضع مسح وحزر على التصحيح فاذا هو نحو من ألف ألف ، وحزرنا على السور نحوا من ستين ألف إمرأة وفتح الناس أبواب المنازل في الشوارع والدروب ينادون من أراد الوضوء وكثر ما اشترى الناس من الماء فسقوه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا الحسن بن أبى بكر قال ذكر عبد الله بن اسحاق البغوى عن بنان ابن أحمد القصباني . أخبرهم : أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل مع من حضر . قال : فكانت الصفوف من الميدان إلى قنطرة باب القطيعة وحزر من حضرها من الرجال ثمان مائة ألف . ومن النساء ستون ألف إمرأة .

أخبرنا عبدالملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال أنا أحمد بن محمد بن ياسين قال سمعت موسى بن هارون يقول : يقال إن احمد بن حنبل لما مات مسحت الأمكنة المبسوطة التى وقف الناس عليها للصلاة عليه ، فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر سوى ماكان فى الأطراف والحوالى والسطوح والمواضع المتفرقة أكثر من الف الف .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على قال أنا محمد ابن عيسى بن عبد العزيز وعلى بن أبى على قالا أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله ابن الشخير قال ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النحاس قال سمعت عبد الوهاب الوراق : مابلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل إلا جنازة فى بنى إسرائيل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثنا أبو سهل بشر ابن أحمد الاسفراييني قال سمعت محمد بن خشنام بن سعد يقول أخبرني الفتح بن الحجا ج ـ أو غيره ـ قال : بعث أمير المؤمنين غشرين حازرا ليحرزوا كم صلى على أحمد بن حنبل؟ فحزروا ألف ألف وثلثمائة ألف سوى من كان فى السفن .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا البرمكى قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال سمعت أبا زرعة[1] يقول : بلغنى أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذى وقف عليه الناس حيث صلى على احمد بن حنبل فبلغ

(١) أبو زرعة : سبقت ترجمته .

مصلى ألف وخمس مائة ألف .

أنبأنا يحي بن أبى على بن البنا قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائي قال أنا أبو محمد الطرسوسى قال أنا أبو العباس البردعى قال حدثنى أحمد بن الحسن المقانعى قال أبي :كنت ببغداد وأنا فى بستان لصديق لى ـ وأنا وحدى فاذا بشيخ وشاب وعليهما طمران[1] من شعر فسلمت عليهما . وقلت لهما : أراكما من غير هذا البلد قالا : نعم : نحن من جبل اللكام حضرنا جنازة أحمد بن حنبل ، ومابقى أحد من الأولياء إلا شاهد هذا المكان .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب قال أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حضرت جنازة أبي الفتح القواس الزاهد مع أبى الحسن الدارقطنى فلما نظر إلى الجمع . قال : سمعت أبا سهل ابن زياد القطان يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت ابى يقول : قولوالأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز .

* * *

الباب الرابع و الثمانون

فى ذكر ماجرى عند حمل جنازته من مدح أهل السنة وذم أهل البدع

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل الشيرجانى قال أنا أحمد بن على السليمانى قال سمعت الحسن بن اسماعيل الفارسى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجي يقول : صلوا على أحمد بن حنبل فى المصلى وظهر اللعن على الكرابيسى[2] .

فأخبر بذلك المتوكل . فقال : من الكرابيسى؟ فقيل إنه رجل أحدث قولا لم يتقدمه أحد ، فأمره بلزوم بيته حتى مات .

(١) الطمر : الثوب الخلق البالى (ج) أطمار .
(٢) وذلك لأن الكرابيسى كان صاحب بدعة .

أخبرنا عبد الملك قال أنا الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال نا جدي قال نا يحي بن عبد الله الهمذانى قال سمعت جعفر بن محمد النسوى يقول : شهدت جنازة أحمد بن حنبل وفيها بشر كثير ، والكرابيسى يلعن لعنا كثيراً بأصوات عالية ، والمريسي أيضاً .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أحمد بن محمد الخلال قال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : أظهر الناس فى جنازة أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع ، فسر الله المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العز وعلو الاسلام ، وكبت الله أهل البدع والزيغ والضلالة ، ولزم بعض الناس القبر وباتوا عنده ، وجعل النساء يأتين ، فأرسل السلطان أصحاب المسالح فلزموا ذلك الموضع حتى منعوهم مخافة الفتنة.

قال الخلال وحدثنى أبو بكر المروذى قال سمعت على بن مهروية يقول سمعت خالتى ـ وهى إمرأة حارث المحاسبى[1] ـ : قالت ما صلوا ببغداد فى مسجد العصر يوم مات احمد بن حنبل إلا في مسجد حارث .

* * *

الباب الخامس والثمانو ن

فى ذكر ازدحام الناس على قبره بعد دفنه

أنبأنا احمد بن الحسن بن البنا قال أخبرنى أبى قال حدث أبو الحسن التميمى عن أبيه عن جده . أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل قال: فمكثت طول الاسبوع رجاء أن أصل إلى قبره فلم أصل من ازدحام الناس عليه ، فلما كان بعد أسبوع وصلت إلى القبر

* * *

---

(١) هو الحارث بن أسد المحاسبى أبو عبدالله من أكابر الصوفية . كان عالما بالأصول والمعاملات واعظاً مؤثراً وله تصانيف فى الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم . ولد ونشأ بالبصرة وتوفى ببغداد سنة ٢٤٣ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٤ .

الباب السادس والثمانون
في ذكر ماخلف من التركة

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال ناعبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال نا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن أبى هارون أن اسحاق حدثهم . قال : مات أحمد بن حنبل رحمة الله وما خلف إلا ستة قطع ، أوسبعة قطع كانت فى خرقته خرقة كان يمسح بها وجهه قدر دانقين[1] .

* * *

الباب السابع والثمانون
فى ذكر تأثير موته عند جميع الناس

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب وأخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر ابن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى وأخبرنا عبد الله بن على المقرى قال أنا عبد الملك بن احمد السيورى قال أنا عبد العزيز بن على ابن أحمد بن الفضل قالا ثنا على بن عبد العزيز بن مردك وأخبرنا إسماعيل ابن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبدالله أنا الحافظ أبو نعيم قال سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثنى الحسين بن على قال حدثنى أحمد الوراق قال ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى قال حدثنى أبى قال حدثنى أبو بكر محمد بن عياش قال سمعت الوركانى - جار أحمد بن حنبل - يقول : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف من الناس : المسلمين ، واليهود ، والنصارى والمجوس ، وأسلم يوم مات عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس . وفى رواية أبي نعيم عشرة آلاف .

(١) الدانقان : ما يسوى نصف درهم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال ناعبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال نامحمد ابن حمدان القاضى قال سمعت هارون بن عبد الله يقول سمعت على بن حريث يقول :مامن أهل بيت لم يدخل عليهم الحزن يوم موت أحمد بن حنبل إلا بيت سوء

* * *

الباب الثامن والثمانون

فى ذكر تأثير موته عند الجن

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا اسحاق بن ابراهيم الحافظ قال أنا محمد بن عبد الله اللآل قال ثنا محمد بن ابراهيم بن عبد الله الملكى قال ثنا عبد الله بن إبراهيم الأزدي قال ثنا أبو بكر المروذى قال : قال رجل بطرسوس : أنا من اليمن ، وكانت لى بنت مصابة فجئت بالعزامين فعزموا عليها ففارقها الجنى على أن لا يعاود فعاود بعد سنة ، فقلت : أليس قد فارقت على أن لا تعاود؟ قال : بلى! ولكن مات اليوم رجل بالعراق يقال له أحمد بن حنبل فذهبت الجن كلها تصلى عليه إلا المردة وأنا منهم : ولست أعود بعد يومى هذا فما عاد . وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابرهيم قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذى قال حدثنى أبو محمد اليمانى بطرسوس . قال : كنت باليمن فقال لى رجل : إن ابنتى قد عرض لها عارض ، فمضيت معه إلى عزام عندنا باليمن فعزم عليها ، فأخذ على الذى عزم عليه أن لايعرض لها ، فمكث نحوا من ستة أشهر ثم جاءني أبوها فقال: قد عاد اليها ، قال : قلت فاذهب إلى العزام ، فذهب إليه فعزم عليه فكلمه الجنى . فقال :ويلك أليس قد أخذت عليك أن لاتقربها؟ قال فقال :

إنه ورد علينا موت أحمد بن حنبل فلم يبق أحد من صالحى الجن إلا حضره إلا المردة فإنى تخلفت معهم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال نا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال حدثنى أحمد بن محمد بن محمود . قال : كنت فى البحر مقبلا من ناحية السند ، فقمت فى الليل فإذا هاتف من ناحية البحر يقول :مات العبد الصالح أحمد بن حنبل ، فقلت لبعض من كان معنا : من هذا؟ فقال هذا من صالحي الجن ومات أحمد تلك الليلة ، وبلغنى عن أبى زرعة أنه قال : كان يقال عندنا بخراسان إن الجن نعت أحمد بن حنبل قبل موته بأربعين صباحا ، وبلغنى عن صالح بن احمد بن حنبل . قال : كان أهلنا يذكرون أنهم يسمعون رنة الأنس من دار أبى عبد الله إذا هدأت العيون بعد وفاته بأربعين صباحا

* * *

الباب التاسع والثمانون

فى ذكر التعازى به

قد ذكر أولاد أحمد رضى الله عنه : أن خلقا كثيراً عزوهم عنه ، وأن جماعة من الصالحين لم يعرفوا جاؤآ للتعزية فلم أطلب ذكر ذلك ، وإنما ذكرت نبذة من مشهور ذلك .

أخبرنا ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : جاء كتاب المتوكل بعد أيام من موت أبى إلى محمد ابن عبدالله ابن طاهريأمره بتعزيتنا ويأمر بحمل الكتب فحملتها وقلت : إنها لنا سماع فتكون فى أيدينا وتنسخ عندنا ، فقال : أقول لأمير المؤمنين فلم يزل يدافع

الأمر، ولم تخرج عن أيدينا والحمد لله رب العالين.

قرأت على محمد بن أبى منصور عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال ثنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد بن على قال ثنا صالح بن احمد . قال :كتب إلي أخ لى يعزينى عن أبى:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد ، فإن الله عز وجل حتم الموت على عباده حتما عدلا على بريته كافة قضاء فصلا حتى يأتي ذلك على جميع من ذرأ وبرأ ؛ وكان ممن أتى عليه حتم الله وقضاؤه أبو عبد الله رحمة الله عليه ، دعاه الله إليه فأجابه راضيا مرضيا نقياً من الدنس والعيب . طاهر الثوب غير مبتدع ولا ضال ولامضل ولا زائغ عن هدى ولا مائل إلى هوى، لم يرهبه وعيد إلى أن نقله الله عز وجل إلى جواره فلمثل ماصار إليه من كرامة الله فليعمل العاملون ، وعلى أن المصيبة به مضت وأرمضت وأبلغت من القلوب ، وأنا أعزيك وعامة المسلمين ممن يقرأ كتابنا هذا إنما أمر الله به تنجزاً لما وعد من صلواته ورحمته وهداه ، لمن احتسب وصبر وسلم ورضى بحكم الله النافذ على جميع خلقه ، فقد مضى على أحسن حالاته وأحسن قصده وهديه ، ثابتا على حزمه وعزمه ، أرادته الدنيا ولم يردها ، ولم تأخذه فى الله لومة لائم ، فقد كلم[1] وثلم فى الاسلام فقده ، وأنا أسأل الله الذى يجود بالجزيل ويعطى الكثير أن يصلى على محمد عبده ورسوله ، وأن يعطى أبا عبدالله أفضل ما أعطى أحداً من أوليائه الذين خلقهم لطاعته وأن يعلى درجته ويرفع ركنه ويجعل مجلسه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. وأن يهب لك صبرا يبلغك ما وعد الصابرين . ويقينا ويوجب لك ثواب المحسنين فانه ولى النعم وبيده الخير وهو على كل شىء قدير .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أخبرنا حمد بن أحمد

(١) كلم : بفتح الكاف وضم اللام أى جرح .

قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن محمد ابن أبان قال ثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الصوفي قال : قال لي رجل من أهل العلم ـ وكان خيرا فاضلا يكنى بأبي جعفر ـ في العشية التي دفنا فيها أبا عبدالله : تدرى من دفنا اليوم ؟ قلت : من ؟ قال :سادس خمسة ، قلت : من؟ قال : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب ، وعمر بن عبد العزيز ، وأحمد بن حنبل . قال : فاستحسنت ذلك منه ، وعنى بذلك أن كل واحد في زمانه .

الباب التسعون

فى ذكر المنتخب من الأشعار التى مدح بها فى حياته ورثى بها بعد وفاته

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن المنتصر القتيبى قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل المزكى . قال أنا محمد بن إبراهيم السنى قال ثنا إبراهيم بن اسحق الأنصارى قال : أنشدنى عبد الله بن احمد بن حنبل لأبى سعيد اليخامرى فى أبى عبد الله رحمه الله :

فأنت أبا عبد الاله مسدد بتسديد ذى العرش الرفيع الدعائم

لك الفضل فى الدنيا على علمائنا وزهادنا يابن القروم الأكارم

وقولك مقبول ورأيك فاضل وأمرك محمود القوى والعزائم

وكل امرىء وثقته في حديثه شددت له أركانه بدعائم

حللت من الاسلام والبر والتقى بمنزلة لاترتقى بسلالم

حويت بحور العلم من كل بلدة ففزت بغنم من جزيل الغنائم

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا محمد بن عبد الله اللآل قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام .

قال أنا ابراهيم بن اسحق الغسيلى . قال : أخذت هذه القصيدة من أبى بكر المروذى ، وذكر اسماعيل بن فلان الترمذى قالها وأنشدها احمد بن حنبل وهو فى سجن المحنة :

تبارك من لايعلم الغيب غيره ... ومن لم يزل يثنى عليه ويذكر
علا في السماوات العلى فوق عرشه ... إلى خلقه فى البر والبحر ينظر
سميع بصير لايشك مدبر ... ومن دونه عبد ذليل مُدبّر
يدا ربنا مبسوطتان كلاهما ... يسحان[1] والأيدي من الخلق تقتر[2]
إذا فيه فكرنا استحالت عقولنا ... فأُبنا حيارى واضمحل التفكر
وإن نقر المخلوق عن علم ذاته ... وعن كيف كان الأمر ضل المنقر
فلو وصف الناس البعوضة وحدها ... بعلمهم لم يحكموها وقصروا
فكيف بمن لايقدر الخلق قدره ... ومن هو لايبلى ولا يتغير
نهينا عن التفتيش والبحث رحمة ... لنا وطريق البحث يردي[1]ويخسر
وقالوا لنا قولوا ولا تعمق ... بذلك أوصانا النبى المعزر
فقلنا وقلدنا ولم نأت بدعة ... وفى البدعة الخسران والحق أنور
ولم نر كالتسليم حرزاً وموئلا ... لمن كان يرجو أن يثاب ويحذر
شهدنا بان الله لارب غيره ... وأحمد مبعوث إلى الخلق منذر
وأن كتاب الله فينا كلامه ... وإن شك فيه الملحدون وأنكروا
شهدنا بان الله كلم عبده ... ولم يك غير الله عنه يعبر
غداة رأى نارا فقال لأهله ... سآتى بنار أو عن النار أخبر

---

(١) يسحان : أى يعطيان بكثرة .
(٢) تقتر : أى تبخل وتمنع .
(٣) يردى : أى يهلك .
(٤) أحمد : أى النبى محمد ﷺ قال تعالى : ﴿ ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ﴾ الصف .

فناداه موسى[1] أنا الله لاتخف ... وأرسله بالحق يدعو وينذر

وقال انطلق إني سميع بكل ما ... يجيء به عون ذو الكفر مبصر

وكلمه أيضا على الطور ربه ... وقرب والتوراة في اللوح تسطر

كذلك قال الله في محك الهدى ... وإسناده الروح الأمين[2] المطهر

وان ولي الله في دار خلده ... إلى ربه ذى الكبرياء سينظر

ولم نر في أهل الخصومات كلها ... ذكينا ولاذا خشية يتوقر

ولم يحمد الله الجدال وأهله ... وكان رسول الله عن ذاك يزجر

وسنتينا ترك الكلام وأهله ... ومن دينه تشديقه والتقعر

تفرغ قوم للجدال وأغفلوا ... طريق التقى حتى غسلا المتهور

وقاسوا بآراء ضعاف وفرطوا ... ورأى الذى لايتبع الحق أبتر[3]

جزى الله الناس عنى ابن حنبل ... وصاحبه خيرا اذا الناس احضروا

سمى نبى الله أعنى محمداً ... فقل فى ابن نوح والمقال تقصر

سقى الله قبراً حله ماثوى به ... من اغيث وسميا يروح ويبكر

هما صبرا للحق عند امتحانهم ... وقاما بنصر الله والسيف يقطر

وأربعة جاؤا من الشام سادة ... عليهم كبول بالحديد تسمر

دعوا فأبوا إلا اعتصاما بدينهم ... فأجلوا عن الأهلين طرا وسيروا

إلى البلد المشحون من كل فتنة ... وفى السجن كالسراق ألقوا

فمازادهم الا هدى وتمسكا ... وصيروا بدينهم والله بالخلق أخبر

إذا ميز الأشياخ يوما وحصلوا ... فأحمد من بين المشايخ جوهر

رقيق أديم الوجه[4] حلو مهذب ... إلى كل ذى تقوى وقور موقر

---

(١) أى فنادى الله تبارك وتعالى موسى قائلاً ...

(٢) الروح الأمين : أى جبريل عليه السلام .

(٣) أبتر : أى مقطوع العاقبه وعقيم .

(٤) أديم الوجه : أى أسمر الوجه .

أبي إذا ماحاف ضيم مؤمر ومر إذا ما خاشنوه مذكر
فما كل ما يهوى لأحمد نكبة من الناس إلا ناقص العقل معور
هو المحنة اليوم الذى يبتلى به فيعتبر السنى فينا ويسبر
شجا فى الملحدين وقرة لأعين أهل النسك عف مشمر
فقا أعين المراق فعل ابن حنبل وأخرس من يبغى العيوب ويحقر
جرى سابقاً فى حلبة الصدق والتقى كما سبق الطرف الجواد المضمر(١)
وبلد عن ادراكه كل كودن قطوف إذا ما حاول السبق يعثر
إذا افتخر الأقوام يوماً بسيد ففيه لنا والحمد لله مفخر
فقل للآلى يشنونه إصلاحه وصحته والله بالعذر يعذر
جعلتم فداء أجمعين لنعله فإنكم منها أذل وأحقر
أريحانة القراء يبغون عثرة وكلكم من جيفة الكلب أقذر
فيا أيها الساعي ليدرك شأوه فإنك عن إدراكه ستقصر
تمسك بالعلم الذي كان قد وعى ولم يلهه عنه الخبيص المزعفر
ولابغلة هملاجة مغربية ولا حلة تطو مراراً وتنشر
ولا منزل بالساج والكلس متقن ينقش فيه جصه ويصور
ولا أمة براقة الجيد بضة بمنطقها تصبى الحليم وتسحر
حمى نفسه الدنيا وقد سنحت له فمنزله إلا من القوت مقفر
فإن يك فى الدنيا مقلا فإنه من الأثر المحمود والعلم مكثر
وقل للألى حادوا معاً عن طريقه ولم مكثوا حتى أجابوا وغيروا
فلا تأمنوا عقبى الذى قد أتيتم فإن الذى جئتم ضلال مزور

---

(١) الجواد المضمر : أى الحصان الشديد القوى .

فياعلماء السوء أين عقولكم وأين الحديث المسند المتحبر
تأسى بكم قوم كثير فأصبحوا لكم ولهم فى كل مصر معير
كتبتم بأيديكم حتوف نفوسكم فيا سوءنا مما يخط المقدر
فأشمتم أعداء دين محمد ولم تضرب الاعناق منكم وتنشز
فسبحان من يعصى فيعفو ويغفر ويظهر إحسان المسيء ويستر

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا محمد بن عبد الله اللآل قال أنا محمد بن ابرهيم الصرام قال أخبرنا ابراهيم بن اسحاق الغسيلى قال أنشدنى الهيضم بن أحمد لأبيه يرثى أحمد بن حنبل فذكر قصيدة انتخبت منها :ـ

ياناعى العلم بيوم أحمدا نعيت بحراً كان يجرى من بدا
ومكرمات وتقى وسؤددا صلابة فى دينه تجردا
إذا غدا قلت الربيع قد غدا ياأحمد الخير الذى تحمدا
أشبهت سفيان[1] الذى تعبدا ومسعراً دانيته ومعضدا
أشبهتهم قناعة ومهتدى وعفة بنت بها ومقتدى
وكنت فى هذا وذاك أوحدا سميت فى هذا وذاك المفردا
قد زلزلت أرض العراق كمدا والشام حزنا والحجاز أرعدا
ياأحمد بن حنبل لاتعبدا شيدت للدين بناء مرفدا
اذ كنت فى الدين له مشيدا ولم ترد قصراً بها ممردا
ولا حصاناً كالعقاب أجردا ولا إماء كالسعالى نهدا
البسن ريطا وحلين عسجدا[2] فقمن يشبهن غصونا ميدا[3]

(١) هو سفيان الثورى وقد سبقت ترجمته .
(٢) عسجدا : أى ذهبا .
(٣) ميدا : أى مائلات فى مرونه .

إن المنيـــات توافى الموعـــدا تبـــر بالنازل دنيـــاه الردى

وحظه منها الذي تزودا

قال وأنشدنى الهيضم لأبيه فذكر قصيدة انتخبت منها ــ

لتبك عيــون مسـبلات بوبلها على زينة الدنيـا وعـالم أهلهـا
قليل عيــه فـاستـقـلا بكاكـمـا على مـسـتـقل بالخطوب مـقلهـا
إمـام لأهل العلم تفـرى مطيـهـم إليه الفلا[1] بين السديس وبزلهـا
فـبـان بيـوم كـان مـقـدار يومـه وصـار إلى دار البلى ومـحـلهـا
فتلك المطايا قد أرحن من السرى[2] ومن شـد اتسـاع الرحال وحلها
لمهلك ثاو كـان مـأوى رحـالهم إذا ما أنيخت كل عيس[3] برحلها
ليـرو رمـيم تحت ردم من الثـرى تصـوب عليـه البـارقـات بهطلهـا
سـتـحـدث أحداث يقـال لمثلها ألا مـثله في مـثلهـا عند مـثلهـا

قال وأنشدنى الهيضم لأبيه فيه ــ

للزاهدين مع الدمـوع دمـوع والعـابدون هم عليك خـشـوع
يكون فقدك والجفون شفاؤها همـــلانهـــا ورقـــادها ممنوع
ياأحـمـد الخيـر الذى وارى الثرى وبه الشتات من الجميع جمـيع
أروي مـحلتك السـمـاء وجـادها ديم الخـريف وصـيـف وربيع

أنبأنا على بن عبيد الله قال أنا عبد الواحد بن على العلاف قال أنا محمد ابن أحمد بن سهل قال أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا محمد بن السري أبو بكر قال ثنا محمد بن إسماعيل بن الحجاج النيسابورى قال

سمعت أحمد بن المبارك يقول سمعت على بن حجر يقول ــ ونعى إليه

---

(١) الفلا : أى الصحارى مفردها فلاة .
(٢) السُرى (بضم السين المهملة) أى السير ليلاً .
(٣) العيس : أى النافلة تطلق على المفرد والجمع .

أحمد بن حنبل رجل يقال له إبراهيم ـ فقال علي بن حجر :

نعي لي إبراهيم أورع عـــالم سـمـعت به من معدم ومـحـول
إماما على قصد السبيل وسنة النبي أمين الله آخـــر مـــرسل
فـقلت وفـاض الدمع مني بأربع على النحر فيضا كالجمال المفصل
سلام عديد القطر والنجم والثرى على أحمد البر التقي بن حنبل
ألا فـتـأهب للمنايا فـأنما الب قـاء قليل بعـده لك أبي علي

انبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال أنبأنا محمد بن الحسين قال أنشدنا عبيد الله بن أحمد قال أنشدنا أبو أحمد عبد السلام بن علي قال أنشدنا .

أبو مزاحم الخاقاني :

جـــزى الله ابن حنبل التـقـيـا عن الاسـلام احـسـانا هنيـا
فـقـد اعطاه اذ صـبـر احـتسابا على الاسـواط إيمانا قـويا
هو الورع الذي امـتحنوه قـدمـا فـألفـوه عليـمـا لا غـبـيـا
وجـاء بصـادق الآثار حـتى أقـام بذلك الدين الرضـيـا
حـبـا المتـوكل السني بدأ وعـودا أحـمـد المال السنيـا
فـآثر أحـمـد الإقـلال زهدا على الدنيا وكـان بها سخـيا
فـأحـمـد جـامع ورعـا وزهدا وعلمـا نافـعـا حـبـرا تقـيـا
وأحـمـد كـان للفـتوى إمـامـا رضى للمـسلمين مـعـا وقـيـا
وأحـمـد مـحنة للناس طرا يميـز به المعـوج والسـويا

أخبرنا ابن ناصر قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان قال أنشدنا عبد السلام بن علي قال أنشدنا

أبو مزاحم الخاقانى له:

لقد صار فى الآفاق أحمد محنة   وأمر الورى فيها فليس بمشكل
ترى ذا الهوى جهلا لأحمد مبغضا   وتعرف ذا التقوى بحب ابن حنبل

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال ثنا أبو بكر محمد بن هارون بن حميد المحدر قال : لما دفنا أحمد ين حنبل أنشدنا ابن الخبازة فيه :

ومن أفضت الدنيا إليه فعافها   وقال هبلت الدين أنبل مشكل
ومن رام ابليس استمالة قلبه   فألفاه كالقدح الذى لم يميل
ومن لم يزل فى سنة الله صابراً   على الضرب والانكال والسجن مذبلى
كأنى أرى الجلاد يثنى سياطه   على بدن بال من الصوم منحل
وأعضاؤه تجرى الدماء كأنها   عيون إذا ما الصوت منكبه على
وقد وهنت من شدة الضرب نفسه   و،حسن دبيب الموت فى كل مفصل
وقال له الجهال يامبتلى أجب   فإنك إن تأبى الاجابه تقتل
فقال على ربى الرحيم توكلى   أعوذ بربى من مقالة مبطل
ويامن يعافى من يشاء ويبتلى   أغثنى بصبر منك غير مؤجل
وان كنت فى ذا الحال قدرت ميتتى   أمتنى سليم الدين غير مبدل
فما حجب البر الرحيم سؤاله   لقد خصه منه بصبر معجل
فعاش رحيما ثم مات مفردا   به أحد من دهره لم يمثل
فبورك مولودا وبورك ناشئا   وبورك كهلا من أمين معدل

وبورك مقبوضا وبورك ملحدا ... وبورك مبعوثا إلى خير منزل
أرجي له الحسنى باظهاره التقى ... وما يشأ العلام بالسر يفعل
وبعد فان السنة اليوم أصبحت ... معززة حتى كأن لم تذلل
تصون وتسطو إذا أقيم منارها ... وحط منار الزور والافك من على
وولى أخو الابداع في الدين هاربا ... الى النار يهوى مدبراً غير مقبل
سقى الله منه باخليفة جعفر ... خليفتنا بالسنة المتوكل
وجامع أهل الدين بعد تشتت ... وفارى رؤوس المارقين بمقصل
أطال لنا رب العباد بقاءه ... سليما من الأهواء غير مبدل
وبوأه بالنصر للدين جنة ... يجاور في روضاتها خير مرسل

أنشدنا محمد بن ناصر قال أنشدنا جعفر بن أحمد السراج لنفسه في الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل :

سقى الله قبراً حل فيه ابن حنبل ... من الغيث وسمياً على إثره ولى
على أن دمعي فيه ري عظامه ... إذا فاض مالم يبل منها وما بلى
فلله رب الناس مذهب أحمد ... فإن عليه ما حييت معولى
دعوه إلى خلق القرآن كما دعوا ... سواه فلم يسمع ولم يتأول
ولا رده ضرب السياط وسجنه ... عن السنة الغراء والمذهب الجلى
ولما يزدهم والسياط تنوشه ... فشلت يمين الضارب المتبتل
على قوله القرآن وليشهد الورى ... كلامك يارب الورى كيف ماتلى
فمن مبلغ أصحابه أنني به ... أفاخر أهل العلم في كل محفل
والقى به الزهاد كل مطلق ... من الخوف دنياه طلاق التبتل

مناقبـه إن لم تكن عـالما بهـا　　فكشف طروس القوم عنهن واسأل
لقد عاش فى الدنيا حميداً موفقاً　　وصار إلى الأخرى إلى خير منزل
وإنى لراج أن يكون شفيع من　　تولاه من شيخ ومن متكهل
ومن حـدث قـد نور الله قلبـه　　إذا سألوا عن أصله قال حنبلى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنشدنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الانصارى فى مدح أحمد بن حنبل :

وامـامى القـوام لله الذى　　دفنوا حميد الشأن فى بغدان
جمع التقى والزهد في دنياهم　　والعلم بعـد طهـارة الأردان
خَصِم النبى وصير فى حديثه　　ومفلق أعراقها بمعانى[1]
حبر العراق ومحنة لذوى الهوى　　يدرى ببغضته ذوو الاضغان
عرف الهدى فاجتاب ثوبى نصره　　وسخى بمهجته على عرفان
عرضت له الدنيا فأعرض سالماً　　عنها كفعل الراهب الخمصان
هانت عليه نفسه فى دينه　　ففدى الامام الدين بالجثمان
لله مالقى ابن حنبل صابراً　　عزماً وتبصرة بلا أعوان
أنا حنبلى ماحييت فإن أمت　　فوصيتى ذا كم إلى إخوانى

قلت : وقد نقلت مدائح كثيرة ، ومراث كثيرة اقتصرت على ما انتخبت منها والله الموفق

(١) كذا فى الاصلين وضبط « خصم » بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة قال فى القاموس : ورجل خصم كفرح مجادل . فيكون المعنى مجادل عن النبى ﷺ كما انه صير فى حديثه . وقوله فى البيت الخامس فاجتاب : اى لبس من اجتاب القميص لبسه .

الباب الحادي والتسعون

في ذكر المنامات التي رآها أحمد بن حنبل

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا محمد بن عبد الجليل بن أحمد قال أنا محمد بن أحمد بن ابراهيم وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا أبو محمد الخلال قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قالا ثنا أحمد بن محمد ابن مقسم قال سمعت عبد العزيز بن أحمد النهاوندي قال سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل . قال سمعت أبي يقول : رأيت رب العزة عز وجل في المنام، فقلت يارب ماأفضل ماتقرب به المتقربون إليك ، فقال :كلامي يا أحمد ، قال قلت : يارب بفهم أو بغير فهم قال بفهم وبغير فهم .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري .

قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا محمد بن عبد الله بن حميرويه قال ثنا عمر بن أحمد بن علي الجوهري قال ثنا أبو اسحاق ابراهيم بن يزيد بن عبد المجيد قال ثنا الحسن بن بركة بن عبد الرحمن عن صدقة بن الفضل قال : أقبلت من الكوفة أريد بغداد وليست معي نفقة، فلما بلغت نهر صرصر اشتد بي الجوع فدخلت مسجداً هناك فنمت فاذا رجل يحركني برجله فانتبهت ، فإذا أحمد بن حنبل ومعه حمال معه خبز فقال : إني أتيت البارحة في المنام فقيل لي صديقك صدقة بن الفضل أقبل من الكوفة وهو بحال فادركه

* * *

الباب الثانى والتسعون

فى ذكر المنامات التى رؤى فيها احمد بن حنبل

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال انا عبد الرحمن ابن أبى حاتم قال ثنا أبو زرعة قال سمعت محمد بن مهران الحمال يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام كأن عليه بردا مخططا أو معينا وكان بالرى يريد المصير إلى الجامع يوم الجمعة ، فاستعبرت بعض أهل التعبير فقال :

هذا يشتهر بالخير . قال فما أتى عليه الا قريب حتى ورد ماورد من خبره في أمر المحنة

قال عبد الرحمن سمعت أبى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام فرأيت أضخم ما كان وأحسن وجها ، فجعلت أسأله الحديث وأذاكره .

أخبرنا المحمدان أن ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال حدثنى نصر بن خزيمة قال حدثنى محمد بن مخلد قال ثنا أحمد بن محمد ابن عبد الحميد الكوفي قال سمعت إبراهيم بن خرزاذ قال : رأى جار لنا كأن ملكا نزل من السماء ومعه سبعة تيجان ، فأول من توج من الدنيا أحمد ابن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا على بن عمر القزوينى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن الحسين الشافعى قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد قال ثنا عزرة ابن عبد الله وطالون بن لقمان قالا سمعنا أبا يحي زكرياء بن يحي السمسار يقول : رأيت أحمد بن حنبل رحمه الله فى المنام على رأسه تاج مرصع بالجوهر فى

رجليه نعلان وهو يخطر[1] بهما ، قال قلت : أبا عبد الله ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفر لى وأدنانى من نفسه وتوجنى بيده بهذا التاج ، وقال لى : هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق ، قلت : فما هذه الخطرة التى لم اعرفها لك فى دار الدنيا ؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال ثنا عبد الصمد بن محمد بن صالح قال أنا أبى قال أنا محمد ابن حيان قال ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروذى قال ثنا محمد بن الحسن السلمى قال سمعت طالون بن لقمان قال سمعت أبا يحي السمسار البغدادى يقول : رأيت احمد بن حنبل فى المنام وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر ، وإذا هو يخطر خطرة لم اعرفها له في دار الدنيا ، فقلت له : يأبا عبد الله مافعل الله بك قال غفرلى وأدنانى وتوجنى التاج فقال هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق ، وقال هذه مشية الخدام فى دار السلام .

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال قرأت على مسبح بن حاتم العكلى قال ثنا إبراهيم بن جعفر المروذى قال : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام يمشى مشية يختال فيها ، فقلت : ماهذه المشية يأبا عبد الله . قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام .

أخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا أنا أحمد بن الحسن الشاهد وأخبرنا على بن محمد بن حسون قال أنا المبارك بن عبد الجبار قالا أنا عبد العزيز بن على الطحان قال ثنا محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا محمد بن الحسين الحارثي قال ثنا أبو بكر المروذى قال : رأيت احمد بن حنبل فى النوم كأنه فى روضة وعليه حلتان خضراوان، وعلى رأسه تاج من النور وإذا هو يمشى مشية لم أعرفها ، فقلت : يأحمد ماهذه المشية التى لاأعرفها لك ؟

---

(١) يخطر : أى يسير .

فقال : هذه مشية الخدام فى دار السلام ، فقلت له : ماهذا التاج الذى أراه على رأسك ؟فقال : إن ربى عز وجل وقفنى فحاسبنى حسابا يسيرا وكسانى وحبانى وقربنى وأباحنى النظر إليه وتوجنى بهذا التاج . وقال لى : ياأحمد هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت القرآن غير مخلوق . أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا أبو الفضل الحداد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو نصر الحنبلى قال ثنا عبد الله بن محمد النهروانى قال ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشى قال سمعت المروذى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام وعليه حلتان خضراوان ، وفى رجليه نعلان من الذهب الأحمر شراكهما من الزمرد الأخضر ، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجوهر ، فإذا هو يخطر فى مشيته ، فقلت له : حبيبى يأبا عبد الله ، ماهذه المشية التى لاأعرفها لك فى دار الدنيا ؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام . فقلت له : حبيبى ماهذا التاج الذى أراه على رأسك؟ قال : إن الله عز وجل غفر لى وأدخلنى الجنة وحبانى وكسانى وتوجنى بيده وأباحنى النظر إليه . قال لى : يا أحمد فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامى غير مخلوق .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال أخبرنى محمد بن عبد الله الرازى فى كتابه قال سمعت أبا القاسم أحمد بن محمد السائح قال حدثنى أبو عبد الله محمد بن خزيمة بالاسكندرية . قال : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديداً ، فبت من ليلتى فرأيته فى المنام وهو يتبختر فى مشيته ، فقلت له : يأبا عبد الله أى مشية هذه ؟ فقال : مشية الخدام فى دار السلام . فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : غفرلى وتوجنى وألبسنى نعلين من ذهب وقال لى يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامى ، ثم قال : ياأحمد ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثوري كنت تدعو بهن فى دار الدنيا ، فقلت : يارب كل شىء ، بقدرتك على كل شىء ، لا تسألنى عن شىء ، واغفر لى كل شىء . فقال لى : ياأحمد هذه الجنة فقم أدخل إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

صَـدَقَنَا وَعْـدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَـوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَـاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَـامِلِينَ (٧٤)﴾[١] . قال : فقلت مافعل عبد الوهاب الوراق ؟ فقال : تركته فى بحر من نور وفى زلال من نور يزور به الملك الغفور ، فقلت له : مافعل بشر ؟فقال :بخ بخ[٢] ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه يقول له : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم ينعم ، أوكما قال .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا المؤتمن بن أحمد قال أنا محمد بن على ابن محمد الفقيه قال ثنا أبو إسماعيل محمد بن عبد الرحمن الحداد قال ثنا أبو عبد الله محمد بن خفيف الصوفى قال ثنا أبو القاسم القصوى قال سمعت ابن خزيمة باسكندرية يقول : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا، فبت من ليلتى فرأيته في النوم وهو يتبختر فى مشيته ، فقلت : ياأبا عبد الله ماهذه المشية ؟ قال مشية الخدام فى دار السلام . فقلت له :مافعل الله بك ؟ قال : غفرلى وتوجنى وألبسنى نعلين من ذهب وقال لى : ياأحمد هذا بقولك القرآن كلامى . ثم قال لى : يا أحمد لم كتبت عن حريز بن عثمان؟ فقلت : يارب كان ثقة فقال : صدقت ولكنه كان يبغض علياً بغضه الله، ثم قال لى : ياأحمد ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى كنت تدعو بها فى دار الدنيا ، فقلت : يارب كل شيء ، فقال هيه ، فقلت بقدرتك على كل شيء ، فقال صدقت . فقلت لاتسألنى عن شيء ، واغفر لى كل شيء ، فقال : ياأحمد هذه الجنة فادخل إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)﴾[٣] فقلت له فما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ فقال : تركته فى بحر من

---

(١) سورة الزمر : اية ٧٤ .

(٢) بخ بخ : كلمة تقالُ عند الاعجاب بالشئ والرضا عنه أو المدح أو الفخر . تقول بخ : بسكون الخاء المعجمة وافرادها وتقول بخ بخ بالتكرار .

(٣) سورة الزمر : آية ٧٤ .

نور فى زلال من نور يزار به الملك الغفور ، فقلت له فما فعل بشر - يعنى الحافى - فقال لى : بخ بخ ، ومن مثل بشر تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم يتنعم ، قال : فاصبحت فتصدقت بعشرة آلاف درهم أو كما قال .

قلت : وقد رويت لنا هذه القصة من طريق آخر ، فأخبرنا المبارك ابن على قال أنا سعد الله بن على بن أيوب قال أنا هناد بن ابراهيم قال أنا أحمد بن عمر بن الحسن قال ثنا أحمد بن الحسن بن أحمد التكريتى قال ثنا أبو بكر التميمى قال ثنا عبد الله بن عبيد الله بن بهرام قال : رأيت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل فى المنام ، وعليه نعلان من ذهب شراكهما من اللؤلؤ وهو يخطر ، فقلت : ماهذه المشية ياأبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام ، فقلت :مافعل الله بك ؟ فقال غفر لى وقال لى أدخل الجنة بقولك القرآن كلامى غير مخلوق . ثم قال لى : ياأحمد ادعنى ومجدنى بالدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى ، فقلت يارب كل شىء ، ويامن عنده كل شىء ، ويامن بيده كل شىء ، هب لى كل شىء ولا تسألنى عن شىء ، فدخلت الجنة فرأيت سفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير من هذه النخلة إلى هذه النخلة ويأكل الرطب ويقرأ هذه الآية : ﴿ الْحَمْدُ للَّه الَّذي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ منَ الْجَنَّة حَيْثُ نَشَاءُ فَنعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) ﴾ . فقلت له : مافعل بشر الحافى ؟قال لى :بخ بخ ، من مثل بشر ، تركته بين يدى الله وبين يديه مائدة وهو يقول له : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم ينعم .

قلت : وقد رويت من طريق آخر أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا أبو اسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى قال وجدت فى كتاب أبى بخط يده أخبرنا أبو بكر بن شاذان قال أنا أبو عيسى يحي بن سهل العكبرى اجازة قال ثنا أبو بكر السامرى القاسم بن الحسن قال ثنا على بن محمد القصرى قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : رأيت

أحمد بن حنبل فى المنام وعليه ثياب بيض ، وعلى رأسه تاج من الدر مكلل بالياقوت ، وفى رجليه نعلان من الذهب شراكهما من الزبرجد . فقلت : يأحمد مافعل الله بك؟قال خيراً كساني وحلانى وقال هذا بقولك فى القرآن كلامى ، قال ثم قال لى : يا أحمد قلت لبيك ! قال : ادعنى بتلك الدعوات التى كان يدعونى بها سفيان الثورى ، فقلت : يارب كل شيء ، فقال صدقت ، قلت بقدرتك على كل شيء ، اغفر لى كل شيء قال قد غفرت لك . قال : ولا تسألنى عن شيء ، قال : هذه الجنة فادخل فاسرح فيها، قال فدخلت الجنة فرأيت سفيان الثورى له جناحان اخضران وهو يطير من نخلة إلى نخلة وهو يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) ﴾[١] . فقلت : يأبا عبد الله مافعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال : تركته في زلال من نور يسير فى رحل الكافور إلى الملك الغفور ، قلت مافعل : بشر بن الحارث ؟ قال : تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة يراح ويغدا عليه بأطايب الطعام والجليل مقبل عليه يقول : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم ينعم . قلت : مافعلت مسكينة الطفاوية ؟ فإذا هى من ورائى تقول : هيهات[٢] هيهات ذهبت المسكنة اليوم وجاء الغنى .

أنبأنا محمد بن أبي منصور عن أبى نصر الساجى قال سمعت أبا اسماعيل الأنصارى يقول سمعت بعض أهل باخرز ـ وهى فى نواحى نيسابور ـ يقول : رأيت كأن القيامة قد قامت واذا برجل به من الحسن ما الله به عليم ، ومناد ينادى ألا لايتقدمن اليوم أحد ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا احمد بن حنبل رحمه الله .

أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا الفضل بن أبي الفضل قال ثنا محمد بن محمد بن يعقوب الضبعى قال

---

(١) سورة الزمر : آية ٧٤ .

(٢) هيهات : اسم فعل ماضى بمعنى بَعُدت .

سمعت ابراهيم بن محمد بن عبد المجيد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : رأيت أبي في المنام فقلت له : ياأبه مافعل الله بك ؟ قال : وقفني بين يديه وقال لي : ياأحمد بسببي ضربت وامتحنت من أجلي ، هاها وجهي فقد أبحتك النظر إلي.

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا هلال بن محمد قال ثنا عثمان بن أحمد السماك قال ثنا محمد بن أحمد بن الهدى قال ثنا احمد بن محمد الكندى . قال : رأيت أحمد بن حنبل في المنام فقلت : يأبا عبد الله ماصنع الله بك ؟ قال ـ غفر لي وقال لي ياأحمد ضربت في؟ قال : قلت نعم يارب ؟ قال : هذا وجهي فانظر اليه فقد أبحتك النظر اليه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا علي بن أحمد الرزاز قال ثنا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا محمد بن أحمد ابن المهدى قال ثنا أحمد بن محمد الكندى . قال : رأيت أحمد بن حنبل في المنام فقلت : ياأبا عبد الله ماصنع الله بك ؟ قال : غفر لي ثم قال لي ياأحمد ضربت في؟ قال فقلت نعم يارب ، فقال : ياأحمد هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا الحسن بن حفص الأندلسي قال ثنا أبو محمد الحسين ابن أحمد التسترى قال ثنا أبو محمد بن الحسن بن سهل قال ثنا أبو القاسم عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الانصارى قال ثنا أبي قال سمعت علي بن الموفق يقول : رأيت كأني ادخلت الجنة فاذا أنا بثلاثة نفر رجل قاعد على مائدة قد وكل الله به ملكين فملك يطعمه وملك يسقيه ؛ وآخر واقف على باب الجنة ينظر إلى وجوه قوم فيدخلهم الجنة ؛ وآخر واقف في وسط الجنة شاخص ببصره إلى العرش ينظر إلى الرب . فجئت إلى رضوان[1] فقلت : من هؤلاء؟ فقال : اما الأول فبشر الحافي خرج من الدنيا وهو جائع عطشان ، وأما الواقف في

---

(١) رضوان خازن الجنة من الملائكة .

وسط الجنة فمعروف الكرخي عبد الله شوقا منه للنظر فقد أعطى ، وأما الواقف على باب الجنة فأحمد بن بن حنبل قد أمره الجبار أن ينظر إلى وجوه أهل السنة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجنة .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم اقل أنا على بن القاسم الخطابى قال ثنا أبو نصر محمد بن حمدوية المطوعى قال ثنا عبد الرحمن بن الحسين ابن على الفارسى قال ثنا الاسود بن يحي البردعى قال ثنا أو بكر احمد بن محمد الرملى قاضى دمشق . قال : دخلت العراق فكتبت إلى أهلها وأهل الحجاز فمن كثرة خلافهما لم أدر بأيهما آخذ . فلما كان جوف الليل قمت فتوضأت وصليت ركعتين . وقلت اللهم اهدنى إلى ماتحب ، ثم أويت إلى فراشى فرأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم دخل من باب بنى شيبة واسند ظهره الى الكعبة ، فرأيت الشافعى وأحمد ابن حنبل على يمين النبى والنبى يتبسم اليهما ، وبشر المريسى من ناحية ، فقلت : يارسول الله من كثرة اختلافهما لاأدرى بأيهما آخذ ، فأومى إلى الشافعي وأحمد رضى الله عنهما . فقال : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾(١) ، ثم أومى إلى بشر . فقال : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾(٢) .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على ابن ثابت قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال أنا أبو القاسم عبد الله ابن الحسن بن سليمان المقروى قال حدثنى خالى محمد بن أحمد قال ثنا هارون بن موسى بن زياد قال حدثنى محمد بن أبى الورد قال سمعت يحي الجلا ـ أوعلى بن الموفق ـ قال :ناظرت قوماً من الوقفة أيام المحنة فنالونى بما اكره وصرت إلى منزلى وأنا مغموم بذلك ، فقدمت إلى امرأتى عشاء . فقلت

---

(١) سورة الأنعام : آية ٨٩ .

(٢) سورة الأنعام : آية ٨٩ ، ٩٠ .

لها : لست آكل ، فرفعته ونمت فرأيت النبى ﷺ فى النوم داخل المسجد وفي المسجد حلقتين ، إحداهما أحمد بن حنبل وأصحابه والأخرى فيها ابن أبى دؤاد وأصحابه . فوقف بين الحلقتين واشار بيده وقال : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ ﴾ وأشار إلى حلقة ابن أبى دؤاد فقد ﴿ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ وأشار إلى الحلقة التى فيها أحمد بن حنبل .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضى قال حدثنى هارون بن يوسف قال ثنا حبش بن أبى الورد العابد قال :سمعت يحي الجلا ـ وكان من أفضل الناس ـ. قال : رأيت النبى ﷺ فى المنام واقفاً فى صينية الكرخ وابن أبي دؤاد جالس عن يسرته واحمد ابن محمد جالس عن يمينه ، فالتفت النبى ﷺ وأشار إلى ابن أبى دؤاد فقال : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ وأشار إلى أحمد بن حنبل .

قلت : حبش لقب لمحمد بن أبى الورد.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا ظفر بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حمدوية قال ثنا عبد الله بن القاسم القرشى قال ثنا محمد بن اسحاق القاسانى قال اسحاق بن حكيم . قال : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام فإذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور كأنهما بحبر : « **فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم** » .

أنبأنا محمد بن أبى منصور الحافظ قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمربن شاهين قال حدثنى أبى قال ثنا احمد بن محمد بن يوسف الأصبهانى قال ثنا أحمد بن كثير القزوينى قال سمعت عبد الله بن حبيق الأنطاكى يقول : قدم علينا رجل من أهل العراق يقال إنه من أفضلهم . فقال يوما : رأيت رؤيا وقد احتجت إلى أن تدلنى على رجل حسن العبارة ، فرأيت

النبي ﷺ في فضاء من الأرض وعنده نفر . فقلت لبعضهم : من هذا ؟ قال : هذا محمد ﷺ فقلت : مايصنع هاهنا؟ قال ينتظر أمته أن يوافوا فقلت في منامي لأقعدن حتى أنظر مايكون حاله في أمته ، فبينا أنا كذلك واجتمع الناس وإذا مع رجل منهم قناة[1] فظننت إنه يريد أن يبعث بعثا ، فنظر ﷺ فرأى قناة أطول من تلك القنى كلها . فقال : من صاحب هذه القناة ؟ قالوا : أحمد بن حنبل قال فقال النبي ﷺ : ايتوني به ، قال فجيء به والقناة في يده فاخذها النبي ﷺ فهزها ثم ناولها اياه وقال له : اذهب فأنت أمير القوم ، ثم قال للناس: اتبعوه هذا أميركم فاسمعوا له واطيعوا ، قال عبد الله بن حبيق : فقلت هذه الرواية لاتحتاج إلى تعبير .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا أبو الفضل بن أحمد الحداد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا محمد بن على بن حبيش قال ثنا عبد الله بن أبي داود قال ثنا على بن اسماعيل السجستاني قال : رأيت كأن القيامة قامت وكان الناس جاؤا إلى موضع عنده قنطرة لايترك احد يجوز حتى يجيء بخاتم ، ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهم ، فمن جاز بخاتم جاز ، فقلت : من هذا الذى يعطي الخواتيم ؟ فقالوا : هذا أحمد ابن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد وأنبأنا أحمد بن الحسن ابن البنا قال انا أبي قال انا هلال بن محمد الحفار قال ثنا أبو القاسم عبد الله ابن عبد الوهاب الخوارزمي قال سمعت عبد الرحمن بن يونس يقول : رأيت في المنام لما توفي أحمد بن حنبل كأني قد دخلت الجنة ـ فقيل لي أنت في جنة عدن ـ فاستقبلني ثلاث فوارس وبين أيديهم فارس بيده لواء .فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لي : الذى على يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل والاوسط احمد بن حنبل وصاحب اللواء إسرافيل ، وان الله تعالى أعطاه هذا اللواء وولاه جنة عدن لايدخلها إلا من أحبه .

(١) القناه : قصبة الرمح التى تستخدم فى الحروب قديما . قال الشاعر :

فإن قناتنا يا عمرو أعيت ... على الأعداء قبلك أن تلينا

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا محمد بن احمد ابن حمدويه قال ثنا احمد بن على بن سعيد القاضى قال ثنا أبو بكر بن أبى خيثمة قال ثنا يحي بن أيوب المقدسى. قال : رأيت كأن النبى ﷺ نائم وعليه ثوب مغطى وأحمد ويحي يذبان عنه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبدالله بن محمد بن اسحاق المروذى قال سمعت احمد بن منصور الرمادى . يقول : حدثنى بعض أصحابنا ـ ولم يسمه ـ عن سهل بن أبى حليمة قال : كنا على باب اسماعيل بن علية فرأيت أحمد بن حنبل فى النوم يجر ثوبه فأولت ذلك العلم .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا الخلال قال ثنا محمد بن أبى هارون قال ثنا أحمد ابن الحسين بن محمد الشيبانى . قال : كنت بعسقلان فرأيت كأنى دخلت طرسوس فدخلت المسجد الجامع فنظرت عن يمين المحراب فإذا النبى ﷺ جالس وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وبلال واقف بين يديه عليهم ثياب خضر، وعلى رؤسهم مناديل أحسن مايكون . فقلت : السلام عليك يارسول الله ، فقال لى : وعليك السلام يابنى . قلت : يارسول الله حديث أبي الزبير عن عبد الله بن عمرو أنك قلت (**يكون فى أمتى قذف ومسخ**). قال : نعم وذلك فى القدرية [1] قلت يارسول الله لمن نقلد هذا الدين؟ قال لهذا الرجل فانظر عن يمين أبي بكر فإذا رجل مستلق على قفاه وقد مد عليه ثوب أبيض ، فكشفت عن وجهه فاذا رجل جيد الجثة عريض اللحية أحمر الخدين فلم أعرفه ، فقلت: يارسول الله من هذا الرجل؟ قال : أما تعرفه؟ قلت : لا . قال : هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل .

---

(١) القدريه : هم المعتزلة وسموا بذلك لإنكارهم القدر وقد سبق الكلام عنهم .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسن بن أحمد بن البنا وأنبأ أحمد بن الحسن بن البنا قال نا أبي قال ثنا ابراهيم بن محمد الفقيه قال نا محمد بن اسماعيل الوراق قال حدثني أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي قال ثنا أبو الحسن علي بن السندى البغدادى قال ثنا محمد بن الحسن بن معاويه قال ثنا أبو شعيب صالح بن عمران الانصاري قال حدثني يعقوب ابن أخي معروف عن محمد بن اسحاق . قال : رأيت القيامة قد قامت ورأيت رب العزة عز وجل ـ اسمع الكلام وأري النور ـ : فقال .ما تقول في القرآن ؟ فقلت : كلامك يارب العالمين . قال : من أخبرك؟ فقلت : احمد ابن حنبل فقال الحمد لله فدعى أحمد . فقال له : ماتقول في القرآن : فقال: كلامك يارب العالمين . قال : ومن أين علمت؟ قال فصفح احمد ورقتين فإذا في الورقتين شعبة عن المغيرة وفي الأخرى عطاء عن ابن عباس ، فدعى شعبة فقال الله تعالى : ماتقول في القرآن ؟ فقال كلامك يارب العالمين، فقال : من أين علمت ! قال أنا عطاء عن ابن عباس . فلم يدع عطاء ودعى ابن عباس . فقال : ماتقول في القرآن ؟ فقال كلامك يارب العالمين ، قال: من أين علمت: قال أنا محمد رسول الله . قال فدعى النبي ﷺ فقال الله عز وجل له : ماتقول في القرآن ؟ قال كلامك يارب العالمين ، قال : ومن أخبرك قال جبريل عنك . قال صدقت وصدقوا .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أخبرني غالب بن علي وأحمد بن حمزة ومنصور بن العباس قالوا ثنا محمد ابن الحسين قال سمعت يعقوب بن أحمد بن يوسف الأبهرى قال سمعت أبا عبد الله الزبيرى يقول : جاءني رجل من أهل البصرة يقال له أبو محمد القرشي من أهل العلم والستر والصلاح . فقال لي : يأباعبد الله أخبرك برؤيا تسر بها ، رأيت النبي ﷺ في النرم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلى إذ جاءه أربعة نفر فقربهم فتعجبت من تقريبه لهم ، فسألت بعض من يحضره عن النفر . فقال لي :هذا مالك وأحمد واسحاق والشافعي ، فرأيت كأ ن النبي ﷺ أخذ بيد

مالك فاجلسه إلى جنب أبي بكر ، وأخذ بيد أحمد فاجلسه إلى جنب عمر، وأخذ بيد اسحاق فاجلسه إلى جنب عثمان ، وأخذ بيد الشافعي فاجلسه إلى جنب علي ، قال الزبيري : فسألت بعض العلماء بالتعبير عن ذلك . فقال : منزلة مالك من العلماء كمنزلة أبي بكر في الصحابة لم يختلف فيه أحد ، ومنزلة أحمد كمنزلة عمر في صلابته وجلالته وإنه لم يأخذه في الله لومة لائم، كذلك كان أحمد بن حنبل احتمل الشدائد ولم يتكلم في القرآن إلا بحق ولم يضعف في المحن ، ومنزلة اسحاق كمنزلة عثمان لقي اسحاق في بلدته من أهل الأرجاء مالقي حتى فارق بلدته، ومنزلة الشافعي كمنزلة علي فإنه كان أقضاهم كذلك كان الشافعي أعلم بالفقه والقضايا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكي قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال ثنا عبد الله ابن اسحاق المدايني قال ثنا أبو الفضل الوراق قال ثنا أبو الفضل بن هاني عن صدقة المقبري قال :كان في نفسي شيء على أحمد بن حنبل ، قال فرأيت في النوم كأ ن النبي ﷺ يمشي في طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل وهما يمشيان على تؤدة ورفق وأنا خلفهما أجهد نفسي أن ألحق بهما فما أقدر، فلما استيقظت ذهب ماكان في نفسي ، ثم رأيت بعد كأنني في الموسم وكأن الناس مجتمعون فنادى مناد الصلاة جامعة فاجتمع الناس ، فنادى مناد ليؤمكم أحمد بن حنبل ، فإذا أحمد بن حنبل فصلى بهم ، فكنت بعد إذا سئلت عن شيء قلت عليكم بالامام أحمد رحمه الله .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا محمد بن اسحاق الثقفي قال سمعت يعقوب بن يوسف يقول سمعت محمد بن عبيد يقول . قال صدقة : رأيت في النوم كأنا بعرفة وكأن الناس ينتظرون الصلاة ، فقلت ! ملهم لايصلون؟ قال : ينتظرون الامام ، فجاء أحمد بن حنبل فصلى بالناس .

قال محمد : وكان صدقة يذهب إلى رأى الكوفيين ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شيء قال سلوا الامام .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا أبو الفضل الحداد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عمر بن احمد بن عثمان قال ثنا حمزة بن الحسن قال ثنا احمد بن مخلد . قال : كان اليوم الذى مات فيه احمد بن حنبل يوم الجمعة ، فانصرفت فلما أردت أن أنام قلت : اللهم ارنيه هذه الليلة فى منامى، فرأيته كأنه السماءوالارض على نجيب[1] من نور وبيده خطام من نور فضربت بيدى إلى الخطام فأخذه وقال لى :ليس الخبر كالمعاينة ليس الخبر كالمعاينة فانتبهت .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال :خرجت أريد العسكر فنزلت الخان الذى نزله أبى لما خرج الى العسكر ، فجعلت أنظر إلى أثره فيه وبت فى الخان فرأيته فى النوم فقلت : خرجت فى كذا وكذا فتراه يتم ؟فسكت هنية فاعدت عليه ، قال :لا ، فخرجت فاقمت شهرين فلم يتم ثم قدمت وخرجت بعد فنزلت فى ذلك الخان وبت فيه . فرأيته فى المنام فقلت : يأبه خرجت فى كذا وكذا فتراه يتم ؟ فسكت هنة ثم قال : نعم ــ أو أشار إلى بنعم ــ فخرجت فتم لنا ذلك الأمر .

قال الخلال وحدثنا محمد قال حدثنى أبو نصر قال حدثنى على بن عبد الله الصبرى . قال : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم وكأنى أقول له يأبا عبد الله الا ترى إلى ما نحن فيه من الاختلاف :فقال ؟ احمد اذا كان الله معك فلا يضرك شيء .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدى بالله قال أنبأنا عبد العزيز بن على الأزجى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر

---

(١) نجيب : أى جمل .

الخلال قال أنا عبد الله بن هارون العكبرى . قال : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم وحوله ناس كأنها حلقة فقلت : يأبا عبد الله احتجمت فما آكل ؟ قال: كل الرمان .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو طالب بن محمد قالا أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى العكبرى . قال سمعت ابراهيم الحربى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام قائما وعليه مبطنة حاسرا ، فقال لى : يأبا اسحاق بلغنى أنك خرجت فضائل النبى ﷺ ، فقلت : له نعم : فقال لى :أحسنت ، فقلت له كيف لا أخرج فضائله ولولا هو لكنا مجوساً ،إنما ولدنا بين العجم ولم نولد بين العرب ، فقال لى :مجوس مجوس مجوس . ثم وقع على الحائط مغشيا عليه .

قلت : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر على أنها يحتمل أن تكون غيرها فيكونا منامين .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله ابن عمر بن شاهين قال ثنا أبى قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعى يقول سمعت ابراهيم الحربى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم فقال لى يأبا اسحاق أى شيء تصنف ؟ فقلت : دلائل النبوة . فقال : لولا هذا النبى لكنا مجوساً .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الرحيم بن محمد المخرمى قال سمعت اسحاق بن ابراهيم بن لولو يقول : رأيت احمد بن حنبل في النوم فقلت يأبا عبد الله أليس قد مت؟ قال :بلى قلت فما فعل الله بك؟ قال : غفر لى ولكل من صلى على ، قلت : يأباعبد الله فقد كان فيهم أصحاب بدع قال أولئك أخروا .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال : أنا أبو اسحاق

ابراهيم بن عمر البرمكي قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده ثنا أبو بكر ابن شاذان قال ثنا أبو عيسي بن عبد الوهاب بن أبي عصمة قال ثنا أبو الحسن على ابن الحسين قال سمعت بنداراً محمد بن بشاز العبدى يقول : رأيت احمد بن حنبل فى المنام شبيه المغضب . فقلت : يأبا عبد الله أراك مغضبا ، فقال : وكيف لا أغضب وجاءنى منكر ونكير يسألان من ربك ؟ فقلت لهما: ولمثلى يقال من ربك . فقالا لى : صدقت : صدقت يأبا عبد الله واكن بهذا أمرنا فاعذرنا .

وقد روينا في حديث أبى الفرج الهندبائى قال سمعت عبد الله بن احمد يقول : رأيت أبى فى المنام فقلت مافعل الله بك ؟ قال : غفر لى قلت جاءك منكر ونكير . قال : نعم !قالا لى من ربك ؟ قلت سبحان الله أما تستحيان منى؟ فقال لى : يأبا عبد الله اعذرنا بهذا أمرنا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال حدثنى بعض الشيوخ عن ابن الطلمخورى ، قال : رأيت أبا عبد الله احمد بن حنبل فى النوم فقال لى : ألا أدلك على شيء ينفعك ؟ قال : فقلت نعم يأبا عبد الله، فقال لى من المحراب إلى القبر .

قال شيخنا على بن عبيد الله الزعفرانى : رأيت فى المنام كأني أمضى إلى قبر الامام أحمد وإذا به جالس على قبره وهو شيخ كبير السن ، فقال لى . يافلان قل أنصارنا ومات أصحابنا . ثم قال : لى إذا أردت أن تنصر قل : ياعظيم وادع بما شئت .

حدثنى أبو بكر بن مكارم بن أبى يعلى الحربى ـ وكان شيخا صالح. قال : كان قد جاء فى بعض السنين مطر كثير جدا قبل دخول رمضان بأيام ، فنمت ليلة فى رمضان فأريت فى منامى كأنى قد جئت على عادتى إلى قبر الامام أحمد بن حنبل أزوره فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقى بينه وبين الأرض مقدار ساق أو ساقين انما تم هذا على قبر الامام احمد من كثرة الغيث

فسمعته من القبر وهو يقول : لابل هذا من هيبة الحق عز وجل ، لأنه عز وجل قد زارنى ، فسألته عن سر زيارته إياى فى كل عام . فقال : عز وجل ياأحمد لأنك نصرت كلامى فهو ينشر ويتلى فى المحاريب ، فأقبلت على لحده أقبله . ثم قلت : ياسيدى مالسر فى انه لايقبل قبر إلا قبرك ؟ فقال لى : يابنى ليس هذا كرامة لى ولكن هذا كرامة لرسول الله ﷺ ، لأن معى شعرات من شعره ﷺ ألا ومن يحبنى لم لا يزورنى فى شهر رمضان! قال ذلك مرتين .

* * *

الباب الثالث والتسعون
فى ذكر المنامات التى رؤيت له

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا غالب بن على قال أنا محمد بن الحسين قال أنا محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت أبا القاسم بن صدقة يقول سمعت على بن عبد العزيز الطلحى قال قال لى الربيع قال لى الشافعى : ياربيع خذ كتابى وامض به وسلمه إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل وأتنى بالجواب ، قال الربيع : فدخلت بغداد فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب . وقلت له :هذا كتاب أخيك الشافعى من نصر . فقال أحمد : نظرت فيه ؟ قلت : لا وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع ، فقلت له أى شىء فيه يأبا عبد الله؟ فقال يذكر أنه رأى النبى ﷺ فى المنام فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه منى السلام ، وقل أنك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم يرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت البشارة فخلع قميصه الذى يلى جلده فدفعه إلى فأخذته وخرجت الى مصر واخذت جواب الكتاب وسلمته إلى الشافعى . فقال لى : ياربيع أى شىء الذى دفع إليك؟ قلت : القميص الذى يلى جلده . فقال لى الشافعى : ليس نفجعك به ، ولكن بله وادفع الينا الماء حتى أشركك فيه .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا ابراهيم

ابن عمر البرمكي قال وجدت في كتاب أبي قال ثنا أبو بكر أحمد بن شاذان قال أنا أبو عيسى يحي بن سهل العكبرى اجازة قال البرمكي : وكتبت من مدرجة أبى اسحاق بن شاقلا وقدم علينا فاستجزت منه قال ثنا أبو القاسم حمزة ابن الحسن الهشمي الشافعي ـ وكان ثقة ـ قال ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابورى قال ثنا الربيع بن سليمان . قال : كتب على يدى الشافعي كتابا إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل ثم قال لى :يأبا سليمان انحدر بكتابى هذا إلى العراق ولا تقرأه فأخذت الكتاب وخرجت من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد أحمد بن حنبل فصادفته يصلي الفجر فصليت معه وكنت لم أركع السنة ، فقمت أركع عقيب الصلاة ، فجعل ينظر إلى ملياً حتى عرفنى ، فلما انفلت من صلاتى سلمت عليه وأوصلت الكتاب إليه ، فجعل يسألنى عن الشافعي طويلا قبل أن ينظر فى الكتاب ، ثم فضه وقرأه حتى اذا بلغ موضعا منه بكى وقال : أرجو الله تعالى أن يحقق ما قاله الشافعي ، قلت يأبا عبد الله أى شيء قا كتب؟ قال : انه يذكر في كتابه أنه رأى النبى ﷺ فى نومه وهو يقول له : ياابن إدريس بشر هذا الفتى أبا عبد الله أحمد بن حنبل أنه سيمتحن في دين الله ويدعي الى أن يقول القرآن مخلوق فلا يفعل ، وأنه سيضرب بالسياط وان الله عز وجل ينشر له بذلك علما لا ينطوى إلى يوم القيامة ، فقلت بشارة فأي شيء جائزتى عليها وكان عليه ثوبان ، فنزع أحدهما فدفعه إلى وكان مما يلى جلده وأعطانى جواب الكتاب ، فخرجت حتى قدمت على الشافعي فاخبرته بما يجرى ، قال : فأين الثوب ؟ قلت : هو ذا ، فقال : لا نبتاعه منك ولا نستهديه ولكن اغسله وجئنا بمائه ، قال : فغسلته فحملت ماءه اليه فتركه في قنينة[1] وكنت أراه فى كل يوم يأخذ منه يمسح على وجهه تبركا بأحمد بن حنبل .

حدثنا محمد بن عبد الباقى قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال

---

(١) القنينه : أى القارورة وهى وعاء من زجاج يجعل فيه الشراب (ج) قنانى وقنان .

حدثني أبو محمد بن الفرج . قال : لما نزل بأحمد بن حنبل من الحبس والضرب مانزل دخلت علي من ذلك مصيبة ، فأتيت في منامي فقيل لي اما ترضي أن يكون عند الله عز وجل بمنزلة أبي السوار العدوى . فاتيت أبا عبد الله فاخبرته فاسترجع .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا انا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن عبدوس ابن كامل قال ثنا محمد بن الفرج أبو جعفر جار احمد بن حنبل . قال : لما نزل باحمد ابن حنبل مانزل من الحبس والضرب دخلت على من ذلك مصيبة، فجئت في منامي فقيل لي اما ترضى أن يكون احمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبي سوار العدوى أو لست تروي خبر أبي السوار ؟ قلت : بلى اقيل فانه عند الله تعالى بتلك المنزلة .

قال أبو جعفر محمد بن الفرج وثنا على بن عاصم عن بسطام بن مسلم عن الحسن بن أبي الحسن . قال دعا بعض مترفى هذه الأمة أبا السوار العدوي، فسأله عن شيء من أمر دينه فأجابه بما يعلم ، فلم يوافقه ذلك .

فقال : وإلا فأنت برىء من الإسلام . قال : فإلى أي دين أفر ؟ قال : وإلا فامرأته طالق . قال : فإلى من آوي في الليل ، فضربه أربعين سوطا . قال أبو جعفر : فاتيت ابا عبد الله فأخبرنه بذلك فسر به .

قلت : أبو السوار العدوى اسمه حسان بن حريث يروي عن على ابن أبي طالب ، وعمران بن حصين ، وكان من العلماء الزهاد . وقد وافق أحمد في الصبر على الضرب .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين بن بشران قال انا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحق قال حدثني أبو عبد الله احمد بن حنبل قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن زيد عن هشام . قال : كان أبو السوار العدوى يعرض له الرجل فيشتمه . فيقول: إن كنت كما قلت إني إذن لرجل سوء .

اخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا الحسن بن محمد بن أحمد المقرى قال أنا أبى قال ثنا منصور بن أحمد بن جعفر الخرمى قال ثنا أحمد بن محمد بن سلم واخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال انا اسحاق بن ابراهيم قال انا محمد بن أحمد بن بشر قال ثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين قال ثنا غندر واخبرنا ابو منصور القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت وأخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا أنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال أنا البرقانى قال ثنا اسحاق النعالى وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا ثنا حمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا محمد ابن على ابن حبيش قالوا ثنا عبد الله بن اسحاق المداينى قال ثنا ابى . قال : رأيت فى المنام كأن الحجر الأسود تصدع وخرج منه لواء . فقلت : ماهذا ؟ فقيل لى أحمد ابن حنبل قد بايع الله عز وجل . قال : أبو نعيم وقيل أنه كان فى اليوم الذي ضرب فيه .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال انا محمد بن العباس بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد ابن اسحاق المروذى قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسين المروذى قال سمعت سلمة بن شبيب يقول : كنا مع أحمد بن حنبل جلوسا إذ جاءه رجل فقال من منكم أحمد بن حنبل؟ فسكتنا فلم نقل شيئا ، فقال : أنا أحمد بن حنبل ماحاجتك ؟ قال : ضربت إليك من أربعمائة فرسخ[1] برها وبحرها ، جاءنى الخضر ليلة الجمعة وقال لى لم لا تخرج الى احمد بن حنبل ؟ فقلت: لا أعرفه ، فقال ، تأتى بغداد وتسأل عنه وقل له ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك ، وسائر الملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله عز وجل .

اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد قال أنا أحمد ابن محمد بن ابراهيم قال أنا أحمد بن محمد بن شاذان قال ثنا محمد بن ابراهيم

---

(١) الفرسخ : مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال (ج) فراسخ ، والميل : مقياس للطول قد قديما بأربعة آلاف ذراع وهو برى وبحرى . فالبرى : يقدر الآن بما يساوى ١٦٠٩ من الأمتار ، والبحرى : يساوى ١٨٥٢ من الأمتار .

ابن نافع قال ثنا الحسن بن ادريس السجستانى قال ثنا سلمة بن شبيب قال : كنت مع أحمد بن حنبل فى مسجده ببغداد ونحن جماعة وقد صلينا الصبح ، اذ دخل رجل فقال من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكتنا نحن هيبة لاحمد فقال أحمد : انا أحمد ماحاجتك ؟ قال جئت براً وبحراً اربعمائة فرسخ أتانى آت فى ليلة جمعة فقال انا الخضر أخرج إلى بغداد فسل عن احمد بن حنبل فقل له : إن ساكن العرش والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك فقال احمد : الاعمال بالخواتيم فلما أراد القيام قال أحمد ألك حاجة سوى الذى جئت له ؟ قال لا ورجع .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال ثنا محمد بن احمد بن أبى الفوارس قال محمد بن العباس الخزاز قال ثنا محمد ابن حفص أبو عبد الله الخصيب قال ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود المؤدب قال ثنا سلمة بن شبيب قال : كنا عند أحمد بن حنبل فجاءه رجل فدق الباب وكنا دخلنا عليه مستخفين ، فظننا أنه قد غمز بنا فدق ثانية وثالثة . فقال أحمد : ادخل فدخل فسلم وقال : أيكم أحمد؟ فأشار بعضنا اليه فقال : جئت من البحر مسيرة أربعمائة فرسخ ، أتانى آت فى منامى فقال : ائت احمد ابن حنبل وسل عنه فانك تدل عليه . وقل : له إن الله عز وجل عنك راض ، وملائكة سماواته عنك راضون وملائكة أرضه عنك راضون . قال ثم خرج فما سأله عن حديث ولا مسألة .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا أبو الفضل ابن أحمد الحداد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا محمد ابن الحسن بن على بن بحر قال ثنا سلمة بن شبيب قال :كنا فى أيام المعتصم يوما جلوساً عند أحمد بن حنبل ، فدخل رجل فقال من منكم أحمد بن حنبل ؟فسكتنا فلم نقل شيئاً ، فقال أحمد : هاأناذا أحمد فما حاجتك ؟ قال: جئتك من أربعمائة فرسخ برا وبحراً ، كنت ليلة جمعة نائما فأتانى آت فقال لى : تعرف أحمد بن حنبل قلت : لك لا قال : فائت بغداد وسل عنه

فاذا رأيته فقل ان الخضر يقريك السلام ويقول ان ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك ، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله ، فقال له أحمد : ماشاء الله لاقوة إلا بالله ألك حاجة غير هذه؟ قال ما جئتك إلا لهذا وانصرف.

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى قال أنا هناد بن ابراهيم النسفى قال سمعت أبا الحسين بن بشران يقول سمعت أبا عمرو بن السماك يقول سمعت حنبل بن اسحاق يقول سمعت سلمة بن شبيب النيسابورى يقول : كنت عند أبى عبد الله فاذا رجل قد جاء فقال أيما هو احمد بن حنبل ؟ قالوا له :هذا فقال أنا رجل قد جئت من موضع كذا وكذا ـ وذكر بلدة بعيدة ـ وضربت برها وبحرها ، ولولا أنه قيل لى في النوم أن آتيك فأخبرك ماجئت ، قد قيل لى قل له إن الله عز وجل قد باهى بضربك الملائكة .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن البنا قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد الحافظ قال ثنا عبد الواحد بن على بن الحسين الفامى قال ثنا أبو الحسن على بن موسى بن عيسى البزاز قال حدثنى أحمد ابن محمد بن الحجاج المروذى قال : كنت يوماً قاعدا على قنطرة التبانين فاذا أنا برجلين يقدمان رجلا بدوياً على قعود له ، إذ وقفوا على وقالوا هوذا هو جالس ، فقال لى البدوى : أنت أحمد بن حنبل ؟ فقلت له لا انا صاحبه أذكر حاجتك ، فقال : أردته قلت أدلك عليه ؟ قال أى والله ! فمضيت بين يديه حتى أتيت باب أبي عبد الله فدققت الباب . فقالوا من هذا؟ فقلت : أنا المروذى ، قالوا أدخل . قلت : أنا ومن معى قالوا أنت ومن معك فأناخ الاعرابى ناقته وعقلها ودخلت ودخل معى ، فلما رأي أبا عبد الله قال الاعرابى : أى والله ثلاث مرات فسلم عليه ، فقال له : ماحاجتك ؟ قال أنا رسول الله اليك ، قال ويحك ماتقول ويحك ماتقول ؟ قال أنا رجل بدوى بين حي والمدينة أربعون ميلا ، أوفدنى أهلى المدينة امتار لهم برا وتمرا ، فأتيت المدينة فابتعت ماعهدوا الى من ذلك ، وجننى المساء فصليت فى مسجد النبى ﷺ عشاء الآخرة واضجعت ؛

فبينا أنا نائم اذ أتانى محرك فحركنى وقال لى أتمضى لرسول الله فى حاجة ؟ فقلت : أى والله فقبض بيده اليمنى على ساعدى اليسرى وأتى حائط قبر النبى ﷺ فوقفنى عند رأسه ﷺ وقال : يارسول الله ، فسمعت من وراء الحائط قائلا يقول : أتمضى لنا حاجة ؟ فقلت : أى والله أى والله ثلاثاً . فقال : تمضى حتى تأتى بغداد أو الزوراء ـ الشك من المروذى ـ فإذا أتيت بغداد فسل عن منزل أحمد بن حنبل ؛ فاذا لقيته فقل النبى يقرأ عليك االسلام ويقول لك: ان الله مبتليك ببلية وممتحنك بمحنة ، وقد سألته لك الصبر عليها فلا تجزع . قال المروذى : وكان اذا قال له رجل وحملك يأباعبد الله فى السوط . يقول قد تقدمت المسألة قال ابو بكر : وكان بين منصرف الأعرابى وبين المحنة خمسة وعشرون يوماً .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا الحسن ابن محمد المقرى قال أنا أبى قال أنا منصور بن أحمد بن جعفر بالرملة قال ثنا محمد بن عبدون الضراب قال ثنا أبو بكر الناقد قال قال سرى السقطى : رأيت كأنى ادخلت جنة الفردوس فجعلت أدور فيها إذ أشرفت على غرفة فاذا جارية فقلت لمن أنت؟ قالت : لاحمد بن حنبل ، قال أبو بكر : ورأيت سريا بعد وفاته فى المنام فقلت مافعل أحمد وبشر ؟ قال الساعة دخلا جنة عدن يأكلان منها .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا أحمد بن على الأبار قال ثنا حبيش بن أبي الورد :قال : رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يانبى الله مابال أحمد بن حنبل ؟ فقال : سيأتيك موسى عليه السلام فسله فاذا أنا بموسى عليه السلام : فقلت يانبى الله ما بال احمد بن حنبل؟ فقال : أحمد بن حنبل؟ بلى فى السراء والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا أبو محمد السراج قال ثنا يوسف بن عمر الزاهد قال ثنا أبو بكر محمد بن جعفر

الكتاني قال ثنا أبو أحمد سليمان بن محمد بن سلمة قال ثنا المروذى قال ثنا أبو العباس الحريمى قال حدثنى فتح بن شخرف أبو نصر . قال : رأيت النبى ﷺ فى المنام كأنه يصلي وأنا أصلى بصلاته ، فلما انفتل قلت : بأبى أنت يارسول الله رجل من أمتك أريد أن أسألك عنه ؛ فقال : من هو ؟ فقلت : أحمد بن حنبل ، فقال سل عنه اخى موسى ، فانتبهت ثم غلبتنى عينى فإذا أنا بموسى عليه السلام فقلت : ياكليم الله رأيت النبى ﷺ فى منامى فسألته عن رجل من أمته فقال لى سل أخى موسى، فقال : أحمد بن حنبل تريد ؟ قلت :نعم قال : ذاك رجل ابتلى بالسراء وبالضراء فصبر وهو فى عليين .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن اسماعيل قال ثنا أبو محمد بن يعقوب المقرى قال ثنا الحسين ابن على الاذرمى قال ثنا بندار بن يسارقال رأيت سفيان الثورى فى المنام . فقلت : الى ما صرت ؟ قال : صرت الى أكثر ما أملت ، فقلت ماهذا فى كمك؟ قال : در وياقوت وجوهر ، قدمت علينا روح أحمد بن حنبل فأمر الله أن ينثر عليها الدر والياقوت والجوهر فهذا نصيبى .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال ثنا سلام بن سليمان الباجدائى قال ثنا محمد ابن أبي شيخ قال ثنا على بن الحسين التميمى قال ثنا بندار قال : قلت لعبد الرحمن بن مهدى صف لى الثورى ، قال : فوصفه لى ، فسألت الله أن يرينيه في منامى فى الصورة التى وصفها عبد الرحمن . فقلت : مافعل الله بك ؟ قال غفرلى ، قال واذا فى كمه شيء . فقلت أى شيء فى كمك ؟ قال اعلم أنه قدم بروح أحمد بن حنبل فأمر الله عز وجل جبريل عليه السلام أن ينثر عليها الدر والجوهر والزبرجد وهذا نصيبى منه ، قال الخطيب : يشبه أن يكون هذا المنام رآه بندار عند موت أحمد بن حنبل والله أعلم .

أخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال

انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا العباس القراطيسي قال حدثنا اسماعيل بن عبد الأعلى قال : رأيت أحمد بن عمرو في المنام فقلت احمد ؟ورأيت يده مضمومة هكذا فقلت : ماصنع الله بك؟ قال غفر لي ، قلت يدك مضمومة ؟ قال : قدم علينا أحمد بن حنبل الجنة فهذا من نثاره .

قال الخلال : ورأيت في كتابي بخطي عن أبي بكر المروذي قال سمعت أحمد بن يعقوب البخاري يقول قال أبو عبد الله المحاربي : رأيت عبد الله بن الصباح قاعداً في القبلة فسلمت عليه فقلت الى ماصرت ؟ فقال : إلى خير وعليكم بابن حنبل ، وعليكم بابن حنبل ، وعليكم بابن حنبل .

قال : ورأى الفضل بن زياد في المنام في منزل قد وصفه قال فقلت : بما انتفعت به ؟ قال بالسنة ، قال فقلت فما حال أحمد بن حنبل ؟ قال حالت بيننا وبينه الحجب .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال عبد الله بن محمد الانصاري قال انا اسحق بن ابراهيم المعدل قال أنا احمد بن أبي عمران قال ثنا محمد بن احمد بن الفضل قال ثنا علي بن أحمد بن عيسى قال ثنا اسحاق ابن ابراهيم الصفار قال ثنا ابراهيم الحربي . قال : رأيت بشر بن الحارث كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك ، فقلت : مافعل الله بك ؟ قال غفرلي وأكرمني ، قلت : فماهذا الذي في كمك ؟ قال قدم علينا البارحة روح أحمد ابن حنبل ونثر عليه الدر والياقوت فهذا ما التقطت ، قلت : فما فعل يحي بن معين وأحمد بن حنبل ؟ قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن الطيوري قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا عبد الله ابن محمد بن سعيد الحمال قال ثنا أبو جعفر أحمد بن سهل البندار قال سمعت أسود بن سالم يقول : بينا أنا نائم إذ رأيت كأن آتيا أتاني فقال : ياأسود

ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك هذا أحمد بن حنبل يرد الأمة عن الضلالة فما أنت فاعل ؟ اتبعه وإلا هلكت .

أنبأنا يحي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين الحاكم عن أبي الفرج محمد بن فارس الغورى عن أبيه قال سمعت أبا محمد بن عبد الله بن بدر الانماطى يقول سمعت أبا على الحسن بن الحسين الصواف يقول : رأيت رب العزة فى المنام فقال لى :ياحسن من خالف ابن حنبل عذب[١] .

أخبرنا المحمد ان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا أبو الفضل بن أحمد الحداد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد ابن عمر قال حدثنى نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع بن مسلم قال : كان لنا جار قتل بقزوين ؛ فلما كانت الليله التى مات فيها خرج الينا أخوه فى صبيحتها . فقال : إنى رأيت رؤيا عجيبة ، ورأيت أخى الليلة فى أحسن صورة راكباً على فرس فقلت له ؛ يأخى أليس قد قتلت فما جاء بك؟ قال : ان الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السموات أن يحضروا جنازة احمد بن حنبل فكنت فيمن أمر بالحضور ، فأرخنا تلك الليلة فاذا أحمد بن حنبل مات فيها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا محمد بن مسلم قال حدثنا أبو عبد الله الظهراني عن الحسن بن عيسى عن أخى أبي عقيل القزوينى ، ثم لقيت أخا أبا عقيل فسمعت منه قال : رأيت شابا توفى بقزوين فى النوم فقلت مافعل الله بك ؟ قال غفر لى قلت : غفر لك ؟ قال نعم ! وتعجب ! ولفلان وفلان ، قلت فما لى أراك مستعجلا ؟ قال لأن أهل السموات من السماء السابعة إلى الدنيا قد اشتغلوا بعقد الألوية لاستقبال أحمد بن حنبل وأنا أريد استقباله ، و كان توفي أحمد فى تلك الأيام .

---

(١) وذلك لما كان عليه أحمد بن حنبل من السنة واقتضاء الصراط المستقيم رحم الله ابن حنبل .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا أبو الفضل بن أحمد قال ثنا أبو نعيم قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا نصر ابن خزيمة قال ذكر ابن مجمع عن أبي القاسم الاحول قال ثنا يعقوب ابن عبد الله قال : رأيت سريا السقطى فى النوم . فقلت : مافعل الله بك ؟ قال أباحنى النظر الى وجهه ؛ قلت : فما فعل أحمد بن حنبل واحمد بن نصر ؟ قال شغلا بأكل الثمار فى الجنة .

قال نصر : وحدثنى محمد بن مخلد قال ثنا محمد بن الحسين بن عبد الرحمن عن أحمد بن عمر بن يونس قال ثنا أبو عبد الله السجستانى . قال : رأيت رسول الله ﷺ فى المنام ، فقلت : يارسول الله من تركت لنا فى عصرنا هذا من أمتك نقتدى به فى ديننا ؟ قال : عليكم بأحمد ابن حنبل .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن عن أحمد الفقيه قال ثنا محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا عمر بن جعفر بن مسلم قال ثنا عمر بن محمد الجوهرى قال ثنا أبو أحمد محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الانماطى قال حدثنى أحمد بن نصر قال : رأيت النبى ﷺ فى النوم فقلت : يارسول الله من تركت لنا فى عصرنا هذا من أمتك نقتدى به ؟ فقال : عليك بأحمد بن حنبل .

أنبأنا يحي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال أنا أبو محمد الطرسوسى قال ثنا أبو بكر محمد بن عيسى قال سمعت هبة الله بن السرى يقول : رأيت النبى ﷺ فى النوم ، فقلت : يارسول الله قد أختلف علينا الفقهاء فما ندرى بقول من نقول؟ فقال النبى ﷺ : القول قول أحمد ابن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أبو داود السجستانى[1] قال : رأيت فى المنام سنة ثمان وعشرين

(١) أبو داود السجستاني صاحب السنن المشهور سليمان بن الأشعث : سبقت ترجمته .

ومائتين كأني فى المسجد الجامع ، فاقبل رجل شبه الخصى من ناحية المقصورة وهو يقول : قال رسول الله ﷺ اقتدوا باللذين من بعدى احمد بن حنبل وفلان، قال أبو داود : لاأحفظ إسمه ، فجعلت أقول فى نفسى هذا حديث غريب ، ففسرته على رجل : فقال الخصي ملك .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن اسماعيل قال ثنا عبد الله بن صالح بن الضحاك قال ثنا عبد المؤمن أبو الهيثم المروذى . قال : رأيت فى المنام كأنى عند قبر أحمد بن حنبل إذا رأيت غبرة قد أقبلت ، وإذا فيها شيخ راكب على دابة ، فقالوا : قد جاء الأمير قد جاء الأمير ، قال : فنزل إلى القبر . فقلت : من هذا ؟ فقال : عبد الله بن عمر بن الخطاب .

قال الخلال : وثنا أبو يحي الناقد قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : رأيت عماً لى فى المنام بعدما مات كان قد كتب عن هشيم ، فسألته عن أحمد بن حنبل . فقال : ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن محمد حدثنى عبد الله بن أبى قرة قال : رأيت في المنام كأني دخلت الجنة ، واذا قصر من فضة فانفتح باب القصر فخرج أحمد بن حنبل وعليه رداء من نور متزر به ، ورداء من نور متشح به . فأسرعت المشى فصرت إليه ـ فقال لى : قد جئت . فقلت : نعم فلم يزل يردد على حتى انتبهت .

قال ابن أبى قرة : ورأيت فى المنام أني مررت بمصراعين من ذهب فإذا جبال المسك والناس مجتمعون وهم يقولون : قد جاء الغازى قد جاء الغازى ، فدخل أحمد بن حنبل متقلدا بسيف ومعه رمح .فقال : هذه الجنة قال ابن أبى قرة : وقالت لى أختى فاطمة بنت أبى قرة ، إنها رأت في المنام ليلة الجمعة قراقير من نور نزلت من السماء ثم صعد بها . فقلت : ماهذا ؟ فقيل لى روح أحمد بن حنبل يصعد بها إلى الله عز وجل .

قال الخلال : وثنا محمد بن موسى الوراق قال سمعت عبيد الله بن العباس يقول : رأيت فى المنام كأنا ننتظر جنازة أبى عبد الله أحمد أن يخرج بها ، ثم

نظرت فإذا هى قد أخرجت ، وكأنها ترفع إلى السماء ، فما زالت ترفع حتى غابت فى السماء .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن اسماعيل قال ثنا محمد بن رجاء قال ثنا منصور بن عمران النيسابورى قال ثنا مجزأة عن عبد الوهاب الوراق . قال : رأيت النبى ﷺ أقبل فقال لى : مالى أراك مخزونا ؟ قال قلت : وكيف لا أكون محزونا وقد حل بأمتك ما قد ترى ، قال فقال لى : لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل ، لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل .

أنبأنا يحي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين الفقيه قال انا الحسن ابن حامد الوراق قال ثنا أبو الحسن الطرسوسى قال ثنا محمد بن الحسن ابن أبان القرشى قال ثنا عبد الصمد القهندزى عن أبى زرعة . قال : رأيت النبى ﷺ في النوم فشكوت مانلقى من الجهمية[1]. فقال : لاتحزن فإن أحمد بن حنبل قد سد عليهم الأفق .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا أبو محمد الخلال قال وجدت بخط أبى الفتح بن أبى الفوارس قال ثنا صدقة ابن هبيرة الموصلى قال ثنا محمد بن عبد الله الواسطى قال قال عبد الله بن المبارك الزمن ، ورأيت زبيدة فى المنام فقلت مافعل الله بك ؟ قالت : غفر لى في أول معول فى طريق مكة . قلت : فما هذه الصفرة في وجهك ؟ قالت دفن فى ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسى زفرت عليه جهنم زفرة فاقشعر لها جلدى ، فهذه الصفرة من تلك الزفرة قلت : فما فعل أحمد بن حنبل؟ قالت : الساعة فارقنى أحمد بن حنبل فى طيار من درة بيضاء فى لجة حمراء يريد زيارة الجبار عز وجل ، وقلت : بما نال ذلك ؟ قالت : بقوله القرآن كلام الله غير مخلوق .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى قال أنا هناد بن ابراهيم قال أنا على ابن

---

(١) الجهمية أتباع جهم بن صفوان الذى قال بأن الله عز وجل لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما وأن الجنة والنار تبيدان وقد سبق الكلام عنه .

محمد بن عبد الله قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل . قال : حدثني بعض من أثق به ، أن امرأة رأوها في النوم وقد شاب صدغها فقيل لها : ماهذا الشيب؟ قالت : لما ضرب أحمد بن حنبل زفرت جهنم زفرة لم يبق منا أحد إلا شاب .

أنبأنا يحي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا عبد الله بن أحمد قال أنا أبو عمر بن حيويه أن ابن مخلد أخبرهم قال ثنا أبو خالد ابن يزيد بن خالد بن طهمان قال ثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : بلغني عن رجل له حال أنه رأى رؤيا فأحببت أن أسمعها منه ، فجاء فخلا بي فسمعت صبية لي تقول : علي وجهه النور . فقال : رأيت النبي ﷺ قاعدا ومعه أحمد بن نصر فقال : على أبي فلان لعنة الله ثلاث مرات ، وعلى فلان وفلان لعنة الله ثلاث مرات ، فانهما يكيدان الاسلام وأهله ويكيدان احمد بن حنبل والقواريري ، وليس يصلان إلى شيء منهما إن شاء الله ؛ ثم قال لي : إقرأ أحمد والقواريري السلام وقل لهما جزاكما الله عني خيرا وعن أمتي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال نا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال حدثني ابن المحاملي عن أبيه ، قال : رأيت أبا سعيد النهرتيرى في النوم بعد وفاته وكان رجلا من أهل القرآن والعلم والفقه ـ قال وكأنه قد تلقاني بباب دار قطن ـ فقلت أى شيء خبرك ؟ فأومىء الي أنه تخلص بعد شدة ، قلت : أى شيء خبر الناس ؟ قال فقال لي : ليس غير القرآن والعلم . قلت : فمجلسنا هذا؟ قال ماأنتم عليه فهو الحق ـ وعنى مذهب الشافعي ـ قلت : فأحمد بن حنبل فأومئ إلى أنه في منزلة جليلة .

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد قال أنا عبد العزيز بن علي قال أنا علي بن عبد الله بن جهضم قال ثنا يوسف بن أحمد بن محمد الدوري قال حدثني أحمد بن أبي شجاع الصوفي أبو العباس قال حدثني أبو بكر

أحمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنى رجل من أهل طرسوس . قال : كنت أدعو الله أن يرينى أهل القبور فأسألهم عن أحمد بن حنبل مافعل الله به. قال : فرأيت بعد موته بعشر سنين كأن أهل القبور قيام على قبورهم فبادرونى بالكلام . وقالوا : ياهذا كم تدعوا الله إيانا تسألنا عن رجل منذ فارقكم تحلوه الملائكة بالحلى تحت شجرة طوبى .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا اسحاق بن ابراهيم المعدل قال أنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم قال سمعت عبد الله بن إبرهيم الأزدى قال ثنا زياد بن أبى يزيد القصرى قال سمعت محيى بن عبيد المجيد الحمانى . يقول : رأيت فى المنام كأنى فى صفة لى جالس إذ جاء النبى ﷺ فأخذ بعضادتى الباب ثم أذن فأقام فقال : نجا الناجون وهلك الهالكون فقلت : يارسول الله من الناجون ؟ قال أحمد بن حنبل وأصحابه .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال أنا على ابن أحمد البزاز قال ثنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش قال ثنا أبو سعيد محمد بن يحيى البغدادى قال ثنا عبيد بن محمد الوراق . قال : كان بالرملة رجل يقال له عمار يقولون انه من الأبدال فاشتكى فذهبت إليه أعوده وقد بلغنى عن رؤيا رآها . فقلت له : رؤيا حكوها عنك . فقال لى : نعم : رأيت النبى ﷺ فى النوم . فقلت : يارسول الله ادع الله لى بالمغفرة فدعا لى ، ثم رأيت الخضر بعد ذلك فقلت له : ما تقول فى القرآن قال كلام الله ليس بمخلوق ، قلت : فما تقول فى بشر ابن الحارث ؟ فقال مات بشر يوم مات وماعلى ظهر الأرض اتقى لله منه ؟ قلت : فأحمد بن حنبل ؟فقال صديق ، قلت : فالحسين الكرابيسى ؟ فغلظ فى أمره ؛ فقلت : ما تقول فى أمى ؟ فقال : تمرض وتعيش سبعة أيام ثم تموت فكان كما قال أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا محمد بن محمد بن محمود ثم أخبرنا أبو يعقوب عنه قال أنا عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه المؤذن قال ثنا إسحاق بن إبراهيم بن الخليل قال ثنا عمر بن محمد النسائى قال ثنا أبو عمار الدهان :ـ

وكان من خيار المسلمين ـ قال رأيت الخضر فى المنام فقلت له : أنت الذى كنت مع موسى ؟ قال نعم اقلت : فما تقول فى أحمد بن حنبل ؟ قال صديق .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ويحى بن على قالا أنا أبو محمد الصريفينى قال أنا أبو بكر بن عبدان قال ثنا أبو احمد بن المهتدى قال ثنا حسين بن الخصيب قال حدثنى أبو بكر بن حماد قال : رأيت النبى ﷺ فى النوم وكأنى فى مسجد الخيف ،. فقلت : يارسول الله كيف بشر عندكم ؟ قال : أنزل فى وسط الجنة ، قلت : فأحمد ابن حنبل . قال :أما بلغك أن الله تعالى أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم عز وجل .

أخبرنا يحيي بن على المدينى قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال انا الحسن بن الحسين بن حمكان قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش قال ثنا محمد بن إسحاق السراج قال : سمعت أحمد بن الفتح يقول رأيت بشر ابن الحارث فى منامى وهو قاعد فى بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها ، فقلت له :يأبا نصر مافعل الله بك ؟قال : رحمنى وغفرلى وأباحنى الجنة بأسرها : فقلت فأين أخوك أحمد بن حنبل ؟فقال : هو قائم على باب الجنة يشفع لأهل السنة ممن يقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق .

أخبرنا على بن عبد الواحد الموحد قال أنا هناد بن ابراهيم النسفى قال ثنا عبد الواحد بن عبد الله بن السرى قال ثنا محمد بن العباس بن أحمد الطبرى قال ثنا أبو الحسن عقيل بن سمير قال ثنا عيسى بن عبد الله قال ثنا جعفر ابن محمد المروذى . قال قال على بن الموفق : كان لى ورد من الليل أقومه ، فقمت ليلة الجمعة ثم أخذت مضجعى فرأيت كأنى أدخلت الجنة فرأيت ثلاثة نفر من الناس ، أحدهم قاعد وبين يديه مائدة وعلى رأسه ملكان ملك يطعمه الطعام وملك يسقيه الشراب ، ورأيت رجلا فى وسط الجنة شاخصاً ببصره إلى الله عز وجل لايطرف ، ورجل آخر يخرج من الجنة فيتعلق بالناس فيدخلهم الجنة . فقلت لرضوان : من هؤلاء الثلاثة الذين قد أعطوا فى الجنة

هذا الخير كله ؟ قال : هؤلاء إخوانكم الذين ماتوا ولاذنب عليهم ، قلت: صف لى . قال : أما الأول فانه بشر الحافى منذ عقل عقله ماشبع من الطعام ولاروى من الماء مخافة الله تعالى ، فقد وكل الله به اليوم هذين الملكين ملك يطعمه وملك يسقيه ، واما الآخر الشاخص ببصره نحو العرش فهو معروف الكرخى عبد الله لاخوفا من النار ولا شوقا إلى الجنة ذلك عبد الله شوقاً الى الله فقد مكنه من النظر ينظر إليه كما يشاء ، وأما الثالث فهو الصادق فى قوله الورع فى دينه أبو عبد الله أحمد بن حنبل أمره الجبار أن يتصفح وجوه أهل السنة فيدخلهم الجنة .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا أبو الفتح هلال بن محمد قال حدثنا عثمان بن أحمد السماك إملاء قال ثنا محمد ابن أحمد البراء قال ثنا محمد بن المثنى قال :رأيت بشر بن الحارث في المنام فقلت له يأبا نصر مافعل الله بك ؟قال غفر لى . قال قلت يأبا نصر مافعل أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق ؟قال :أولئك في الفردوس أو فى الجنة يأكلون ويشربون .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا إسماعيل بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عبد الله البيع قال حدثنى أبو عبدالله بن ابراهيم المؤذن قال أخبرنى محمد بن أحمد بن زكرياء عن سعيد ابن جمعة قال سمعت أبا زرعة المكى يقول سمعت عثمان بن خرزاذ الانطاكي يقول : رأيت كأن القيامة قد قامت ومناديا من بطنان العرش ينادى ، ألا أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبدالله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة . فقلت : إلى ملك بجنبى من هؤلاء ؟ قال أولهم مالك ، والثانى الثورى ، والثالث محمد بن ادريس ، ورابعهم أحمد بن حنبل ، وفي رواية أخرى : هؤلاء أئمة محمد وقد سبق إلى الجنة .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال حدثنا أسد بن رستم قال ثنا الحسين بن أحمد البيهقى قال ثنا الحسين بن

اسماعيل المحاملي قال : رأيت القاساني فيما يرى النائم . فقلت : ماتقول في أحمد بن حنبل ؟ قال : غفر الله له .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني ثابت بن أحمد بن شبويه المروذي قال : كان يخيل إلى أن لأبي أحمد بن شبويه فضيلة على أحمد بن حنبل للجهاد وفكاك الأساري ولزوم الثغور . فسألت أخي عبد الله بن أحمد : أيها أرجح في نفسك؟ فقال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلم أقنع بقوله وأبيت ألا العجب بأبي أحمد شبويه ، فأريت بعد سنة في منامي كأن شيخاً حوله الناس يسمعون منه ، فقعدت اليه فلما قام تبعته فقلت أخبرني أحمد بن حنبل واحمد بن شبوية أيهما عندك أعلا وأفضل ؟ فقال سبحان الله ! إن أحمد بن حنبل ابتلى فصبر ، وإن أحمد بن شبوية عوفي . المبتلى الصابر كالمعافي ؟ هيهات : مأأبعد مابينهما .

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائي قال أنا أبو محمد الطرسوسي قال ثنا أبو العباس البردعي قال سمعت أبا الفضل العباس بن عبد الرحمن يقول سمعت أنا حفص الجلا يقول : قال لي صديق لي رأيت النبي ﷺ في النوم وسألته عن أشياء وعن ما اختلف الفقهاء . فقال لي النبي ﷺ : كل يخطىء ويصيب ، وأحمد بن حنبل مؤيد قليل الخطأ استمسك به واحتج به ، فانك في زمان لاترى مثله أبداً .

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد قال انا عبد العزيز بن على الازجي قال ثنا على بن عبد الله بن جهضم قال ثنا محمد بن العباس بن فضيل قال حدثني الخياط ـ صاحب بشر ـ قال : جاء رجل إلى بشر بن الحارث وكان بشر مؤاخياً له فقال له : يأبا نصر رأيت في منامي ليلة عيد الفطر أو أضحي كأن القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة حتى رأيت الناس

دموعهم تجرى دما ، إذ خرج مناديا ينادى أين بشر وأين احمد بن حنبل ؟ فاخذوكما فأدخلوكما على الله عز وجل . فقال أهل الموقف : إن حوسب هؤلاء هلكنا ، إذا خرج علينا ملك من الملائكة فقلنا مافعل بشر واحمد ؟ فقال : يحاسبون بقيام الشكر بما من عليهم من سترهم ، فقال بشر: أما أحد الاثنين فالتقصير قرينه ، واما الآخر فتشهد له الحقائق بقيامه بالشكر .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال سمعت إسماعيل بن ابراهيم يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول : رأيت أبا الحسن بن عبدوس فى المنام فاذا عليه أثواب بيض . فقلت له : أرأيت ابا عبد الله الشافعى ؟فقال بحر لاينزف ، عنده مجمع القوم ، فقلت : مالك ابن أنس ؟ فقال : فوقهم بدرجات ، قلت فأبو عبد الله أحمد بن حنبل؟ قال أقربهم الى الله وسيلة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا أبو الفضل ابن أحمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن على بن حبيش قال ثنا عبدالله بن إسحاق الداينى قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا عبيد بن محمد قال ثنا عمار قال : رأيت الخضر عليه السلام فى المنام فقلت له : اخبرنى عن أحمد ابن محمد بن حنبل قال صديق .

أخبرنا ابن ناصر قال عبد القادر بن محمد قال انا إبراهيم بن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثنى أبى قال قال لنا ابن ذريح قال بلال الخواص : رأيت الخضر عليه السلام في النوم فسألته عن بشر . فقال : لم يخلف بعده مثله ، وسألته عن احمد بن حنبل فقال صديق .

اخبرنا اسماعيل ومحمد قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا ظفر بن احمد قال ثنا عبد الله بن إبراهيم الجزيرى قال قال ابو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال بلال الخواص : رأيت الخضر فى النوم فقلت له : ماتقول فى بشر ؟ قال : لم يخلف بعده مثله ، قلت : ماتقول فى احمد ابن حنبل ؟ قال : صديق . قلت بأي وسيلة رأيتك ؟ قال ببرك لأمك قلت :

وقد روى لنا أن بلال رأى الخضر في اليقظة وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم من كتابنا في ذكر ثناء الخضر على أحمد .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد ابن موسي قال قال هيذام : رأى رجل في النوم كأن قائلا يقول : يكون في الناس من يدفع الله بهم البلاء ـ أو كذا ـ وأن احمد بن حنبل منهم .

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد قال أنا عبد العزيز بن على قال أنا أبو الحسن بن جهضم قال ثنا احمد بن محمد بن عيسى قال ثنا محمد ابن الحسن قال حدثني أبو بكر المروذى قال حدثني رجل بطرسوس قال: فكرت ليلة في احمد بن حنبل وصبره على ضرب السوط وكيف قوي على ذلك مع ضعف بدنه فبكيت ، فرأيت في منامى كأن قائلا يقول : فكيف لورأيت الملائكة في السموات ـ وهو يضرب ـ وهي تباهى به ؟ قال فقلت : وعلمت الملائكة بضرب احمد ؟ فقال : ما بقى في السماوات ملك إلا واشرف عليه وهو يضرب .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن على الأبار قال حدثني يعقوب بن يوسف بن أخي معروف الكرخي قال : بينما أنا نائم في أيام المحنة إذ دخل على رجل عليه جبة صوف بلا كمين . فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا موسى بن عمران ، فقلت : أنت موسى بن عمران الذى كلمك الله عز وجل وما بينك وبينه ترجمان قال : انا موسى الذى كلمنى الله عز وجل ومابينى وبينه ترجمان . فبينا أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حلتان جعد الشعر، فقلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم قال لى موسي : أنا موسى الذى كلمنى الله وما بينى وبينه ترجمان وهذا عيسى بن مريم ونبيكم ﷺ واحمد بن حنبل وحملة العرش وجميع الملائكة يشهدون : أن القرآن كلام الله غيرمخلوق .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال سمعت عبدالله بن الحسن بن موسى يقول : رأيت رجلا من أهل الحديث توفى ، فقلت له : مافعل الله بك ؟ فقال : غفر لى . فقلت؟ بالله فقال بالله! إنه غفر الله عز وجل لى فقلت : فبماذا غفر الله لك قال : بمحبتى لأحمد بن حنبل . فقلت : فأنت فى راحة فتبسم وقال : أنا فى راحة وفى فرح .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أخبرنا حمد بن احمد وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد الزعفرانى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا أبو بكر بن بحر قال ثنا محمد بن الهيثم الفسوى قال :لما قدم حمدون البرذعى على أبى زرعة لكتابة الحديث ، دخل فرأى فى داره أوانى وفرشا كثيرة وكان ذلك لأخيه ، فهم أن يرجع ولا يكتب عنه ، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ، ورأى ظل شخص فى الماء فقال : أنت الذى زهدت فى ابى زرعة ؟ أعلمت ان احمد بن حنبل كان من الأبدال فلما مات احمد بن حنبل ابدل الله مكانه ابا زرعة .

* * *

الباب الرابع والتسعون
فى فضيلة زيارة قبره

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا أحمد بن أبى جعفر قال سمعت عبد العزيز غلام الزجاج يقول سمعت أبا الفرج الهندبائى يقول : كنت أزور قبر أحمد بن حنبل ، فتركته مدة ، فرأيت فى المنام قائل يقول لى : تركت قبر إمام السنة .

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال أنا أحمد بن الحسن بن البنا وأنبأنا أحمد ابن الحسن قال أنا أبى قال قال لى الشيخ أبو طاهر ميمون : يابنى رأيت رجلا

بجامع الرصافة فى شهر ربيع الآخر من سنة ستين وأربع مائة ، فسألته فقال : قد جئت من ستمائة فرسخ . فقلت : فى أى حاجة ؟ قال : رأيت وأنا ببلدى فى ليلة جمعة كأنى فى صحراءأو في فضاء عظيم، والخلق قيام ؛ وأبواب السماء قد فتحت ، وملائكتة تنزل من السماء تلبس أقواما ثيابا خضراً وتطير بهم فى الهواء . فقلت: من هؤلاء الذين قد اختصوا بهذا ؟فقالوا لى : هؤلاء الذين يزورون أحمد بن حنبل فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمرى وجئت إلى هذا البلد وزرته دفعات وأنا عائد إلى بلدي إن شاء الله

* * *

الباب الخامس والتسعون
فى فضيلة مجاورته

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت قال حدثنى الحسن بن أبى طالب قال ثنا يوسف بن عمر القواس قال ثنا أبو مقاتل محمد بن شجاع . وأخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر ابن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروذى قال ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا قال حدثنى أبو يوسف بن بختان ـ وكان من خيار المسلمين ـ قال: لما مات أحمد ابن حنبل ؛ رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلا فقال : ما هذا ؟ فـقـيل له : أمـا علمت أنه نور لأهل القـبـور ينورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم، وقد كان فيهم من يعذب فرحم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو إسحاق البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال حدثنى محمد بن العباس قال سمعت عبيد بن شريك يقول . مات رجل مخنث فرئى فى النوم . فقال : قد غفر لى ، دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر لأهل القبور .

أنبأنا محمد بن أبى منصور عن أبى على الحسن بن أحمد الفقيه قال : لما ماتت أم القطيعى دفنها فى جوار أحمد بن حنبل ، فرآها بعد ليال فقالت : يابنى رضى الله عنك ، فلقد دفنتنى فى جوار رجل ينزل على قبره فى كل ليلة ـ أو قالت فى كل ليلة جمعة ـ رحمة تعم جميع أهل المقبرة وأنا منهم .

قال أبو على : وحكى أبو ظاهر الجمال ـ شيخ صالح ـ قال : قرأت ليلة وأنا فى مقبرة أحمد بن حنبل قوله تعالى : (فمنهم شقى وسعيد) . ثم حملتنى عينى فسمعت قائلا يقول : مافينا شقى والحمد لله ببركة أحمد .

قلت : وبلغنى عن بعض السلف القدماء قال : كانت عندنا عجوز من المتعبدات قدخلت بالعبادة خمسين سنة ، فأصبحت ذات يوم مذعورة . فقالت: جائنى بعض الجن فى منامى فقال إنى قرينك من الجن ، وان الجن استرقت السمع بتعزية الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالح يقال له أحمد ابن حنبل ، وتربته فى موضع كذا ، وان الله يغفر لمن جاوره ، فان استطعت أن تجاوريه فى وقت وفاتك فافعلى ، فانى لك ناصح وإنك ميتة بعده بليلة ، فماتت كذلك ، فعلمنا أنه منام حق .

قلت : قرأت بخط شيخنا أبى الحسن على بن عبيد الله بن الزعفرانى قال كشف قبر إمامنا أحمد بن حنبل حين دفن الشريف أبو جعفر إلى جانبه ، وجثته لم تتغير وكفنه صحيح لم يبل .

قلت : بين وفاة الاما م أحمد بن حنبل ، ووفاة الشريف أبى جعفر مائتا سنة وتسع وعشرون .

* * *

الباب السادس والتسعون

في ذكر عقوبة من آذاه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال سمعت أبا يعقوب الحافظ يقول سمعت علي بن محمد بن أحمد بن رزق قال سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت أحيد بن جرير الجوهرى قال سمعت محمد بن فضيل يقول : تناولت مرة أحمد بن حنبل فوجدت فى لسانى ألما لم أجد القرار ، فنمت ليلة فأتانى آت . فقال :هذا بتناولك الرجل الصالح،، هذا بتناولك الرجل الصالح ، فانتبهت فلم أزل أتوب الى الله تعالى حتى سكن.

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أحمد بن علي بن خلف قال أنا ابو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم قال ثنا أبو احمد بكر بن محمد الصوفي قال ثنا أبو بكر أحيد بن جرير اللؤلؤى قال سمعت محمد بن فضيل البلخي يقول: كنت أتناول أحمد بن حنبل ؛ فوجدت في لسانى ألما فاغتممت ، ثم وضعت رأسى فنمت ، فأتاني آت فقال : هذا الذى وجدت فى لسانك بتناولك الرجل الصالح. قال فانتبهت فجعلت أقول : استغفر الله وأقول : لاأعود إلى شيء من هذا . قال : فذهب ذلك الألم .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال ثنا أبو يعقوب إملاء قال أنا ابو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الرازى قال ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية الرازى قال ثنا بكر ابن عبد الله بن حبيب أبو محمد قال سمعت مسعر بن محمد بن وهب يحدث أبى قال: كنت مؤدبا للمتوكل قبل أن يلي الخلافة ، فلماولي الخلالفة أنزلنى حجرة من حجر الخاصة ، فربما كانت تعرض في فكرته مسألة في الدين فيوجه إلي فيسألنى عنها ، وكان إذا جلس للخاصة أقوم على رأسه ، فان تفقدنى دعانى حتى اقف موقفى لايجلسنى منه ليلا ولا نهاراً إلا فى وقت خلوته ، وانه جلس للخاصة ذات يوم فى مجلسه الذى كان يسمى الوديع ، ثم قام منه

حتى دخل بيتاً له من قوارير سقفه وحيطانه وأرضه ؛ وقد أجرى له الماء فيه فالماء يعلو على البيت وأسفله وحيطانه ؛ يتقلب فيه يرى من هو داخله كأنه في جوف الماء جالس ، وقد فرش له فراش قباطى مصر وسائدها ومخادها الأرجوان ، فجلس فى مجلسه ؛ وجلس عن يمينه الفتح بن خاقان وعبيد الله ابن خاقان ، وعن يساره بغا الكبير واصيف وأنا واقف في زاوية البيت اليمنى مما يليه ، وخادم آخذ بعضادة الباب واقف ، إذ ضحك المتوكل فأرم القوم وسكتوا. فقال : ألا تسألونى مم ضحكت ؟ فقالوا : مم ضحك أمير المؤمنين أضحك الله سنه ؟ فقال : أضحكنى أني ذات يوم واقف على رأس الواثق وقد قعد للخاصة في مجلسي الذى كنت فيه جالسا وأنا واقف على رأسه ، إذ قام من مجلسه فجاء حتى دخل هذا البيت الذى دخلته فجلس فى مجلسى هذا ، ورمت الدخول فمنعت ووقفت حيث الخادم واقف ، وجلس ابن أبى دؤاد فى مجلسك يافتح ، وجلس محمد بن عبد الملك بن الزيات فى مجلسك يا عبيد الله ، وجلس اسحاق بن ابراهيم فى مجلسك يابغا ، وجلس نجاح فى مجلسك ياوصيف. إذ قال الواثق : والله لقد فكرت فيما دعوت الناس اليه من أن القرآن مخلوق وسرعة اجابة من أجابنا ، وشدة خلاف من خالفنا ، حتى جملنا من خالفنا على السوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل؛ ولا يردعه ذلك ولا يرده إلى قولنا ، فوجدت من أجابنا رغب فيما فى أيدينا ، واسرع الى اجابتنا رغبة فيما عندنا ، ووجدت من خالفنا منعه دين وورع عن اجابتنا وصبر على مايناله من القتل والضرب والحبس ، فوالله لقد دخل قلبى من ذلك أمر شككت فيما نحن فيه ، وفى محنة من نمتحنه ، وعذاب من نعذبه فى ذلك ، حتى هممت بترك ذاك والكلام والخوض فيه ، ولقد هممت أن آمر بالنداء في ذلك وأكف الناس بعضهم عن بعض . فبدأ ابن أبى دؤاد. فقال : الله الله ياأمر المؤمنين ! أن تميت سنة قد أحييتها ، وأن تبطل دينا قد أقمته ، ولقد جهد الاسلاف فما بلغوا فيه مابلغت ، فجزاك الله عن الاسلام والدين خير ماجزى وليا عن أوليائه . ثم أطرقوا رؤسهم ساعة يفكرون فى ذلك ، إذا بدأ ابن أبى دؤاد ــ وخاف أن يكون من الواثق فى ذلك أمر ينقض عليه ويفسد عليه مذهبه

. فقال : والله ياأمير المؤمنين :إن هذا القول الذى نحن عليه ندعوا اليه الناس لهو الدين الذى ارتضاه الله لانبيائه ورسله ، وبعث به محمداً نبيه ﷺ ، ولكن الناس عموا عن قبوله . فقال الواثق : فانى أريدأن تباهلونى على ذلك ؛ فقال ابن أبي دؤاد : ضربه الله بالفالج فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق . قال محمد بن عبد الملك الزيات : وهو ؛ فسمر الله يديه بمسامير من حديد فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق . فقال اسحاق بن ابراهيم : وهو ؛ فأنتن الله ريحه فى دار الدنيا حتى يهرب منه حميم وقريب إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقا بأن القرآن مخلوق . وقال نجاح : وهو ؛ فقتله الله فى أضيق محبس ان لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقا من إن القرآن مخلوق . ودخل عليهم إيتاخ وهم في ذلك فأخذوه على البديهة وسألوه عن ذلك ،فقال: وهو ؛ فغرقه الله فى البحران لم يكن مايقول أمر المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق . فقال الواثق وهو ؛ فأحرق الله بدنه بالنار فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق . فأضحك . انه لم يدع احد منهم يومئذ بدعوة على نفسه إلا استجيبت . أما ابن أبى دؤاد : فقد رأيت مانزل به وما ضربه الله به من الفالج ، وأما ابن الزيات : فأنا أقعدته فى تنور من حديد وسمرت يديه بمسامير من حديد ، وأما اسحاق بن ابراهيم : فانه مرض مرضه الذى مات فيه فاقبل يعرق عرقا منتناحتى هرب منه الحميم والقريب ، وكان يلقى عليه كل يوم عشرون غلالة فتؤخذ منه مثل الجيفة فيرمى بها في دجلة لا ينتفع بها تتقطع من شدة النتن والعرق ، وأما نجاح : فأنا بنيت عليه بيتا ذراعا في ذراعين حتى مات فيه ، وأما ايتاخ : فأنا كتبت الى اسحاق بن ابراهيم وقد رجع من الحج كبله بالحديد وغرقه ، وأما الواثق : فانه كان يحب النساء وكثرة الجماع ، فوجه ذات يوم الى ميخائيل الطبيب ، فدعى له . فدخل عليه وهو نا ئم فى مشرقة وعليه قطيفة خز ، فوقف بين يديه فقال : يامخائيل ابغنى دواء للباءة . فقال : يا أمير المؤمنين بدنك فلاتهده، فان كثرة الجماع يهد البدن ولا سيما إذا تكلف الرجل ذلك فاتق الله فى بدنك

وابق عليه ، فليس لك من بدنك عوض . فقال له : لابد منه ، ثم رفع القطيفة عنه فاذا بين فخذيه وصيفة قد ضمها اليه ، ذكر من جمالها وهيأتها أمر عجبا. فقال : من يصبر عن مثل هذه ؟ قال : فان كان ولا بد فعليك بلحم السبع ، فأمر أن يؤخذ لك من رطل فيغلى سبع غليات بخل خمر عتيق ؛ فاذا جلست على شرابك أمرت أن يوزن لك منه ثلاثة دراهم فانتقلت به على شربك فى ثلاث ليال ، فانك تجد فيه بغيتك ، واتق الله فى نفسك ولا تسرف فيها ولا تجاوز ما أمرتك به ، فلهى عنه أياما ، فبينما هو ذات ليلة جالس على شرابه إذ ذكره قال : على بلحم السبع الساعة ، فاخرج له سبع من الجب وذبح من ساعته ، فأمر فكبب له منه ، ثم أمر فأغلى له منه بالخل ، ثم قد دله منه ، فأخذ ينتقل به على شرابه ، وأتت عليه الأيام والليالى فسقى بطنه ، فجمع له الأطباء فأجمع رأيهم على أنه لادواء له إلا أن يسجر تنور بحطب الزيتون ويشحن حتى يمتلىء جمراً ، فاذا امتلىء مافي جوفه فالقى على ظهره وحشى جوفه بالرطبة ، ويقعد فيه ثلاث ساعات من النهار ، فان استسقى ماء لم يسق ، فاذا مضى ثلاث ساعات كوامل أخرج منها وأجلس جلسة منتصبة على نحو ما أمروا به ، فاذا أصابه الروح وجد لذلك وجعاً شديداً وطلب أن يرد الى التنور، فترك على حاله تلك ولا يرد الى التنور حتى تمضى ساعتان من النهار ، فانه إذا مضى ساعتان من النهار جرى ذلك الماء وخرج من مخارج البول ، وان سقى ماء أورد إلى التنور كان تلفه فيه . فأمر بتنور فاتخذ له وسجر له بحطب الزيتون حتى اذا امتلىء جمرا أخرج ما فيه وجعل على ظهره ، ثم حشى بالرطبة وعرى وأجلس فيه ، واقبل يصيح ويستغيث ويقول : أحرقتموني اسقوني ماء ، وقد وكل به من يمنعه الماء ولا يدعه أن يقوم من موضعه الذى قد اقعد فيه ولا يتحرك ، فتنفط بدنه كله فصارت فيه نفاخات مثل أكبر البطيخ وأعظمه ؛ فترك على حالته حتى مضت له ثلاث ساعات من النهار ثم أخرج و قد كاد يحترق أو يقول القائل فى رأى العين قد احترق ، فاجلسه المتطببون ، فلما وجد روح الهواء اشتد به الوجع والألم وأقبل يصيح ويخور خوار الثور ويقول :ردوني إلى التنور فانى إن لم أردمت فاجتمع نساؤه وخواصه

لما رأوا به من شدة الألم والوجع وكثرة الصياح فرجوا أن يكون فرجه فى أن يرد إلى التنور ، فردوه إلى التنور[1] ثانية ، فلما وجد مس النار سكن صياحه وتفطرت النفاخات التى كانت خرجت ببدنه وخمدت ،وبرد فى جوف التنور فاخرج من التنور وقد احترق وصار أسود كالفحم ، فلم تمض به ساعة حتى قضى . فاضحك أنه لم يدع أحد منهم على نفسه فى تلك الساعة بدعاء إلا استجاب الله له في نفسه .

قلت : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد ابن على بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت أبا العباس السيارى يقول سمعت أبا العباس بن سعيد المروذى قال : لما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكى فقال : ياأمير المؤمنين مارؤى أعجب من أمر الواثق ، ولما قتل أحمد بن نصر الخزاعى كان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن ، قال : فوجد المتوكل من ذلك وساءه ما سمعه فى أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات . فقال له : يابن عبد الملك فى قلبى من قتل أحمد بن نصر . فقال ياأمير المؤمنين احرقنى الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق الا كافرا . قال : دخل عليه هرثمة فقال : ياهرثمة فى نفسى من قتل احمد بن نصر فقال: ياأمير المؤمنين قطعنى الله اربا اربا إن قتله أمير المؤمنين الواثق الا كافرا . قال ودخل عليه أحمد بن أبى دؤاد فقال : ياأحمد في قلبى من قتل احمد بن نصر . فقال : ياأمير المؤمنين ضربنى الله بالفالج إن قتله أمير المؤمنين إلا كافرا. قال المتوكل :فأما الزيات فأنا احرقته بالنار ، وأما هرثمة فانه هرب فأخذه قوم من العرب فقالوا هذا الذى قتل ابن عمكم فقطعوه إربا إربا ، وأما ابن أبى دؤاد فقد سجنه الله فى جلده .

قلت : وقد كان ابن أبي دؤاد يلى قضاء القضاه للمعتصم ، ثم وليه للواثق، وحملهما على امتحان الناس بخلق القرآن فضربه الفالج .

فأخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على الخطيب قال أنا

---

(١) التنور : الفرن يخبز فيه قال تعالى ﴿ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور ﴾ (ج) تنانير .

محمد بن احمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت أبا الحسين بن أبى القاسم يقول سمعت أبى يقول أبا الحسين بن الفضل يقول سمعت عبد العزيز بن يحيى المكى يقول : دخلت على أحمد بن أبى دؤاد وهو مفلوج فقلت : إني لم آتك عائدا . ولكن جئت لأحمد الله على أنه سجنك فى جلدك .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أنا أبو الحسين بن بشران قال ثنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا اسحاق بن ابراهيم الختلى قال :

حدثنى أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيرزان ابن أخى معروف الكرخى . قال : رأيت فى المنام كأنى وخالى نمر على نهر عيسى ؛ فبينا نحن نمشى إذا امرأة تقول :ماتدرى ماحدث اليلة ؟ أهلك الله ابن أبى دؤاد . فقلت لها : وما كان سبب هلاكه ؟ قالت : أغضب الله فغضب عليه من فوق سبع سماوات. قال يعقوب :وأخبر بعض أصحابنا قال : كنت عند سفيان بن وكيع فقال : تدرون مارأيت الليلة ؟ وكانت الليلة التى رأوا فيها النار ببغداد وغيرها . ورأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب أو نحو هذا الكلام . فقلت : ما هذا ؟ قال : عدت لابن أبى دؤاد .

أخبرنا القزاز قال أنا الخطيب قال قرأت على محمد بن الحسين القطان عن دعلج قال أنا احمد بن على الأبار قال ثنا الحسن بن الصباح قال سمعت خالد ابن خداش . قال :رأيت فى المنام قائلا يقول : مسخ بن أبى دؤاد ، ومسخ شعيب ، وأصحاب ابن سماعة فالج ، وأصاب آخر الذبحة ولم يسم .

قلت : شعيب هو ابن سهل القاضى كان جهميا ، ومات ابن أبى دؤاد منكوبا أخذ ماله وفلج وهلك فى سنة أربعين ومائتين .

أخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا محمد بن احمد الجارودى قال انا ابو الحسن احمد بن جعفر بن أبى توبة قال ثنا أبو المثنى

أحمد بن ابراهيم قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا الوليد بن الوليد الدمشقى قال ثنا ابن ثوبان عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ

« من مشى الى سلطان الله عز وجل فى الارض ليذله اذله الله وقمعه قبل يوم القيامة مع مايدخر له في الآخرة من الخزى والنكال » . وسلطان الله فى الأرض كتابه وسنته .

أخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا على بن بشرى قال انا محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة قال انا على بن عباس بن ابى عياش المغربى قال ثنا محمد بن عبد الوهاب العسقلانى قال ثنا زكريا بن نافع قال ثنا عبد العزيز ـ يعنى ابن الحصين ـ عن روح بن القاسم عن عبد الله بن حنش عن عكرمة عن النبى ﷺ قال : « **سلطان الله فى الأرض كتاب الله وسنة نبيه** » .

أخبرنا عبد الملك قال عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال ثنا أبو بكر محمد بن على بن شعيب الطوسي قال :كتب خالد بن خداش[1] إلى أبى فى اليوم الذى ضرب فيه أحمد بن حنبل: وأخبرك أن رجلا بلغه ماصنع بأحمد فدخل المسجد ليصلى شكرا ، فخسف به إلى صدره ، فاستغاث الناس فأغاثوه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا أبو محمد الخلال قال ثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا محمد بن على بن هارون المقرى قال ثنا ابراهيم بن جعفر بن جابر قال ثنا أحمد بن منصور الرمادى قال ثنا خالد بن خداش : أن رجلا فرح بضرب أحمد بن حنبل فخسف الله به.

بلغنى عن أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد أنه قال حدثنى شيخ كنا نتردد معه علي طلب الحديث ونتأدب به . قال : قصدت قبر أحمد بن حنبل وحوله من القبور قبور يسيرة إذ ذاك ، فجاء قوم ممن يرمى بالبندق ، فقال بعضهم

---

(١) هو خالد بن خداش أبو الهيثم المهلبى مولاهم البصرى صدوق يخطئ من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٢٤ هـ وأخرج له : البخارى ومسلم والنسائى . قال الذهبى : روى عن مالك وحماد بن زيد وعنه مسلم وأحمد وإسحاق وابن أبى الدنيا وثقه ، وقال أبو حاتم وغيره صدوق . قال ابن معين ينفرد عن حماد بأحاديث . قال ابن المدينى ضعيف . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢١٢ ترجمة ٢٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٩ .

لبعض : أيما هو قبر أحمد بن حنبل ؟ قالوا له : ذاك ، فرماه ببندقة وكنت أعرفه فرأيته بعد ذلك وقد جفت يده .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال أنا هناد بن ابراهيم قال انا على ابن محمد قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل بن اسحاق قال حدثني عمران ابن موسى : قال دخلت على أبي العروق الجلاد الذى ضرب أحمد لأنظر إليه ، فمكث خمسة وأربعين يوما ينبح كما ينبح الكلب .

* * *

الباب السابع والتسعون
فى ذكر ماقيل فيمن يتنقصه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال سمعت أحمد بن الحسن السنى يقول سمعت أبا زيد الأصبهاني يقول سمعت احمد بن محمد بن سليل قال سمعت ابن أبي حاتم قال سمعت أبا جعفر محمد ابن هارون المخرمي يقول : إذا رأيت الرجل يقع فى أحمد بن حنبل فأعلم أنه مبتدع .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرني محمد بن احمد بن رزق قال ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال ثنا أبو محمد عبد الله بن جابر قال سمعت أبابكر محمد بن يزيد المستلمي يقول سمعت نعيم بن حماد يقول : اذا رأيت العراقى يتكلم فى احمد بن حنبل فاتهمه ، وإذا رأيت الخراساني يتكلم فى اسحاق بن راهويه فاتهمه .

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن على الصورى قال ثنا أبو بكر بن ابي الخصيب قال سمعت احمد بن صالح يقول سمعت أبا زرعة الرازى يقول : إذا رأيت الكوفى يطعن على سفيان الثورى وزائدة فلاتشك فى أنه رافضي ، وإذا رأيت الشامى يطعن على مكحول

والاوزاعى[1] فلا تشك فى أنه ناصبى : واذا رأيت البصرى يطعن على أيوب السختيانى وابن عون فلا تشك فى أنه قدرى ؛ واذا رأيت الخراساني يطعن على عبد الله بن المبارك فلا تشك أنه مرجيء . واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل لأنه مامنهم أحد إلا وفي قلبه منه سهم لايزول .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى أبو القاسم الأزهرى قال ثنا محمد بن المظفر قال ثنا محمد بن عبد الله بن جعفر القاضِي قال سمعت ابا بكر الصاغانى يقول : أول ماتبينت من اسحاق ابن أبى اسرائيل أن الله يضعه أنى سمعته يقول : هاهنا قوم قد احتصنوا يدعون أنهم سمعوا من إبراهيم بن سعد يعرض باحمد بن حنبل ، فكان ذاك ان الله وضعه ورفع أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الرحمن قال انا أحمد بن على قال أنا أبو عبد الرحمن محمد ابن يوسف النيسابورى قال انا محمد بن حمزة الدمشقى قال أنا يوسف بن القاسم القاضى قال سمعت أبا يعلى التميمى يقول سمعت أحمد بن ابراهيم يعنى ــ الدورقى ــ يقول : من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الاسلام .

أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال نا الحسين بن شجاع قال ثنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم قال انا أحمد بن على الأبار قال سمعت سفيان بن وكيع يقول : احمد عندنا محنة : من عاب احمد عندنا فهو فاسق.

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا احمد بن على قال انا عبد العزيز بن أبى الحسن القرميسينى قال ثنا يوسف بن عمر بن مسرور القواس قال ثنا أبو الحسن على بن محمد المطيرى قال سمعت أبا الحسن الهمذاني يقول : أحمد بن حنبل محنة ، به يعرف المسلم من الزنديق .

---

(١) الأوزاعى : هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد أبو عمرو أحد أئمة الدين فقها وعلما وورعا وحفظا وفضلا وعبادة وضبطا من أتباع التابعين . مات ببيروت مرابطا سنة ١٥٧ هـ . انظر المشاهير / ١٨٠ .

أنبأنا محمد بن أبي منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا عبيد الله ابن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى محمد بن ابراهيم الحربي قال كان محمد ابن على بن شعيب يقول سمعت مردويه الصائغ يقول : إذا جاءنى من لا أعرفه من أصحاب الحديث أجريت ذكر أحمد بن حنبل فان رأيته يسارع فيه، أمنته وان رأيته يسكت اتهمته .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على قال حدثنى الحسن ابن أبى طالب قال ثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا محمد بن على المقرى قال انشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلى قال أنشدنى ابن اعين في أحمد ابن حنبل :

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة ... وبحب أحمد يعرف المتنسك

وإذا رأيت لأحمد متنقصاً ... فاعلم بأن ستوره ستهتك

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسين القاضى ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم المقرى قال سمعت الحسين الكرابيسى يقول : مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل ، مثل قوم يجيئون إلى أبى قبيس[1] يريدون أن يهدموه بنعالهم .

* * *

الباب الثامن والتسعون

فى سبب اختيارنا لمذهبه على مذهب غيره

اعلم وفقك الله أنه أنما يبين الصواب في الأمور المشتبهة لمن اعرض عن الهوى والتفت عن العصبية وقصد الحق لطريقه ولم ينظر فى أسماء الرجال ولا فى صيتهم ، فذلك ينجلى له غامض المشتبه ، فأما من مال به الهوى فعسير تقويمه .

---

(١) أبى قبيس جبل عظيم فى أرض الجزيرة العربية .

وأعلم : أنا نظرنا في أدلة الشرع وأصول الفقه وسبرنا أحوال الاعلام المجتهدين فرأينا الرجل أوفرهم حظا من تلك العلوم ، فإنه كان من الحافظين لكتاب الله عز وجل . قال أبو بكر بن حمدان القطيعي :قرأت على عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : لقنني أبي أحمد بن حنبل القرآن كله باختياره ، وقرأ احمد بن حنبل على يحيى بن آدم وعبيد بن الصباح واسماعيل بن جعفر وغيرهم باسنادهم ، وكان احمد لايميل شيئا في القرآن ، ويروى الحديث : «**أنزل مفخما ففخموه** » . وكان لايدغم شيئا في القرآن : إلا اتخذتم وبابه،كأبي بكر ، ويمد مداً متوسطاً . وكان رضى الله عنه من المصنفين علوم القرآن من التفسير والناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر إلى غير ذلك مما أشرنا اليه في باب تصانيفه .

وأما النقل : فقد سلم الكل انفراده فيه بما لم ينفرد به سواه من الأئمة من كثرة محفوظه منه ومعرفة صحيحه من سقيمه ، وفنون علومه ، وقد ثبت أنه ليس في الأئمة الأعلام قبله من له حظ في الحديث كحظ مالك[1] . ومن أراد معرفة مقام احمد في ذلك من مقام مالك فلينظر فرق مابين المسند والموطأ ، وقد كان أحمد رضى الله عنه يذكر الجرح والتعديل والعلل من حفظه إذا سئل كما يقرأ الفاتحة ، ومن نظر في كتاب العلل لأبي بكر الخلال عرف ذلك ولم يكن هذا لأحد منهم ، فكذلك انفراده في علم النقل بفتاوى الصحابة وفضائلهم واجماعهم واختلافهم لاينازع في ذلك ، وأما علم العربية : فقد قال أحمد :كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو الشيباني، وأما القياس : فله من الاستنباط مايطول شرحه ، وقد أشرنا إلى بعض ذلك في باب قوة فهمه ، ثم أنه ضم إلى العلوم ماعجز عنه القوم من الزهد في الدنيا ، وقوة الورع ، ولم ينقل عن أحد من الأئمة أنه امتنع من ارفاق السلطان وهدايا الاخوان كامتناعه ، ولولا خدش وجوه فضائلهم رضي الله عنهم لذكرنا عنهم ماقبلوه وترخصوا بأخذه ، وقد سبق في كتابنا هذا من زهده في المباحات ما

(١) هو الامام مالك بن أنس صاحب المذهب المالكي وقد سبقت ترجمته .

يكفى ويشفى ، ثم إنه ضم إلى ذلك الصبر على الامتحان وبذل المهجة في نصرة الحق ؛ ولم يكن ذلك لغيره .

وقد أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل قال أخبرنى محمد بن يحيى بن آدم الجوهرى قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول سمعت محمد بن الحسن يقول : صاحبناأعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تريد الكابرة أو الانصاف ؟ قال : بل الانصاف ، قال قلت فما الحجة عندكم ؟قال : الكتاب والاجماع ،والسنة والقياس ، قال قلت : انشدك الله ! أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال إذ انشدتنى بالله فصاحبكم. قلت فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله أم صاحبكم ؟ قال صاحبكم. قلت : فصاحبنا أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله أم صاحبكم ؟ قال صاحبكم. قلت : فبقى شيء غير القياس ؟ قال : لا .قلت : فنحن ندعي القياس أكثر مما تدعونه ، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس . قال : ويريد بصاحبه مالك ابن أنس .

قلت : فقد كفانا الشافعى رضى الله عنه بهذه الحكاية المناظرة لأصحاب أبى حنيفة ، وقدعرف فضل صاحبنا على مالك فانه حصل ماحصله مالك وزاد عليه كثيراً ،وقد ذكرنا شاهداً باعتبار المسند والموطأ [1]. وقد كان الشافعى رضى الله عنه عالما بفنون العلم إلا أنه سلم لأحمد علم النقل الذى عليه مدار الفقه.

فاخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن أحمد الجارودى قال قال القطيعى سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول سمعت الشافعى يقول : أنتم أعلم بالحديث منا ؛ فإذا صح الحديث فقولوا لنا حتى نذهب إليه .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو سهل بن سعدوية قال أنا أبو الفضل محمد ابن الفضل القرشى قال انا أبو بكر بن مردوية قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول قال محمد بن ادريس

---

(١) الموطأ للامام مالك بن أنس رضى الله عنه إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المالكى وقد سبقت ترجمته .

الشافعي : ياأبا عبد الله اذا صح عندكم الخبر عن رسول الله ﷺ فاخبرونا به نرجع اليه .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال انا احمد بن عبد الله أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال سمعت عبد الله بن احمد يقول سمعت أبي يقول : قال لي محمد بن ادريس الشافعي: يا أباعبد الله انت اعلم بالأخبار الصحاح منا ، فإذا كان خبر صحيح فاعلمني حتى اذهب اليه ، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا . قال عبد الله : جميع ماحدث به الشافعي في كتابه فقال : حدثني الثقة ، وأخبرني الثقة ، فهو أبي رحمه الله . وكتابه الذي صنفه ببغداد أعدل من الكتاب الذي صنفه بمصر ، وذاك أنه حيث كان هاهنا كان يسأل الشيخ فيغير عليه ، ولم يكن بمصر يغير عليه إذا ذهب إلى خبر ضعيف . وسمعت أبي يقول : استفاد منا الشافعي مالم نستفد منه .

قال سليمان بن أحمد وثنا محمد بن اسحاق بن راهوية قال سمعت أبي يقول : مارأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل .

أنبأنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله ابن عمر بن شاهين قال ثنا أحمد بن كامل القاضي قال حدثني عدة من أصحاب أحمد . قالوا : كان يقول :انتفع بنا الشافعي أكثر مما انتفعنا به .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم ابن عمر البرمكي . واخبرنا عبد الله بن علي المقرى قال انا عبد الملك بن محمد السيوري قال أنا عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل قالا أنا علي ابن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي قال سمعت أبي يقول : أحمد بن حنبل أكثر من الشافعي ، تعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث من احمد ، فكان الشافعي فقيها ولم يكن له معرفة بالحديث ، فربما قال لأحمد : هذا الحديث قوى محفوظ ؟ فاذا قال أحمد نعم ! جعله أصلا وبنى عليه .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو سهل بن سعدوية قال أنا محمد بن الفضل القرشي قال أنا أبو بكر بن مردوية قال حدثني أحمد بن اسحاق قال ثنا ابراهيم ابن محمد الفايزاني قال سمعت أبا بكر الأثرم يقول : كنا في مجلس البويطي؛ فقرأ علينا عن الشافعي أن التيمم ضربتان . فقلت له: ورويت حديث عمار بن ياسر[١] عن النبي ﷺ ـ: « ان التيمم ضربة واحدة » فحك من كتابه ضربتين وصيره ضربة على حديث عمار . وقال قال الشافعي : إذا رأيتم عن رسول الله الثبت فاضربوا على قولي وارجعوا الى الحديث وخذوا به فإنه قولي .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال أنا عبدالله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا منصور بن عبد الله بن خالد قال ثنا محمد بن الحسن بن علي البخاري قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجي ـ وذكر أحمد بن حنبل ـ فقال : هو عندي أفضل وأفقه من سفيان الثوري[٢] ، وذلك أن سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتحن أحمد بن حنبل ، ولا علم سفيان ومن تقدم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن حنبل، لأنه كان أجمع لها وأبصر كمتقيهم وغالطهم ، وصدوقهم وكذوبهم منه قلت : فهذا بيان لقوة علمه وفضله الذ ى حث على اتباعه عامة المتبعين ؛ فاما المجتهد من أصحابه فانه يتبع دليله من غير تقليد له ، وهذا يميل إلى إحدى الروايتين عنه دون الأخرى ، وربما اختار ماليس في المذهب أصلا لأنه تابع للدليل ، وانما ينسب هذا إلى مذهب أحمد لميله إلى عموم أقواله .

فصل

فان قال أصحاب أبي حنيفة[٣] : إن أبا حنيفة قد لقي الصحابة ؛ فالجواب من وجهين : أحدهما أن الدارقطني قال : لم يلق أبو حنيفة أحدا من الصحابة. وقال أبو بكر الخطيب : رأى أنس بن مالك . والثاني أنه لقي

---

(١) هو عمار بن ياسر أبو اليقظان مولى بني مخزوم شهد بدراً . انظر ترجمته في الاصابة ٢ / ٥١٢ ، أسد الغابه ٤ / ١٣٧ ، المشاهير / ٤٣ .

(٢) هو سفيان بن سعيد الثوري سبقت ترجمته . انظر صفة الصفوة .

(٣) أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي المتوفى سنة ١٥٠ هـ سبقت ترجمته .

الصحابة سعيد ابن المسيب وغيره ولم يقدموهم عليه .

فإن قال أصحاب مالك : إنه لقى التابعين بطل بالتابعين الذين لقيهم ، فانهم قد لقوا الصحابة وهو مقدم عليهم عندهم ، فإن قالوا : هو عالم دار الهجرة فمسلم ؛ إلا أن صاحبنا ضم علمه إلي علم غيره ، فإن قال أصحاب الشافعي : له نسب يلاصق نسب النبي ﷺ ، وقد قال عليه السلام : « **قدموا قريشا ولا تَقْدُمُوها ، وتعلموا من قريش ولا تعالموها** » . قلنا قرب نسبه لايوجب تقديمه فى العلم على غيره ، فان عموم علماء التابعين كانوا من الموالى ، كالحسن وابن سيرين وعطاء وطاوس وعكرمة ومكحول وغيرهم وتقدموا على خلق كثير من أهل الشرف بالنسب لأن تقدمهم كان بكثرة العلم لا بقرب النسب . وقد أخذ الناس بقول ابن مسعود وزيد مالم يأخذوا بقول ابن عباس .

فأما قوله : قدموا قريشاً فقال ابراهيم الحربى : سئل أحمد عن ذلك فقال: يعنى فى الخلافة . ولا تعالوها . محمول على النبى ﷺ . فإن قالوا : كان الشافعي فصيحاً فمسلم وذلك لايعطي التقدم على غيره لأن التقدم بكثرة العلم على أنه قد أخذ عليه كلمات . فقالوا : قد قال ماء مالح . وانما يقال ملح ، وقال : إن لاتعولوا يكثر عيالكم . ومعناه عند اللغويين لأن لاتميلوا . وقال : إذا أشلا كلباً يريد أغراه وانما الاشلاء عند العرب الاستدعاء . وقال : ثوب يسوى كذا ، والعرب تقول يساوى . وقال أبو بكر المروذى : كان احمد ابن حنبل لايلحن فى الكلام . فان قالوا : فقد روى عنه ، قلنا : لأنه كان أكبر سنا منه ، وقد روى الشافعى عن مالك وهو مقدم عندكم عليه ، على أنه قد روى الشافعى عن أحمد أيضاً على ماقد سبق بيانه . وقال البويطى : سمعت الشافعى يقول : كل شي فى كتبى وقال بعض أهل العلم فهو أحمد ابن حنبل . هذا قدر الانتصار لاختيارنا ورحمة الله على الكل : وللناس فيما يعشقون مذاهب .

* * *

الباب التاسع والتسعون
في فضل أصحابه وأتباعه

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا أبو الفتح ابن أبي الفوارس قال أنا عمر بن جعفر بن قال ثنا احمد بن على الأبار قال قال عبد الوهاب الوراق : إذا تكلم الرجل فى أصحاب أحمد فإتهمه فان له خبيئة . ليس هو بصاحب سنة .

أنبأنا أبو القاسم الحريرى عن أبى اسحاق البرمكى عن عبد العزيز ابن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد بن على السمسار قال ثنا أبو داود قال سمعت أبابكر أحمد بن محمد الاثرم يقول : ربما يترك أصحاب أحمد ابن حنبل أشياء ليس لها تبعة عند الله مخافة أن يعيروا بأحمد بن حنبل .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائي قال أنا أبو محمد عبد الله الطرسوسى قال ثنا أبو العباس البرذعى قال ثنا أحمد طاهر قال ثنا العباس قال سمعت أبا الفضل يقول :بلغنى أنه ذكر عند المتوكل[1] بعد موت أحمد أن أصحاب أحمد يكون بينهم وبين أهل البدع الشر ، فقال المتوكل لصاحب الخبر : لا ترفع الى من أخبارهم شيئا وشد على أيديهم فانهم وصاحبهم من سادة أمة محمد . وقد عرف الله لأحمد صبره وبلاءه ورفع علمه أيام حياته وبعد موته . أصحابه أجل الاصحاب . وأنا أظن أن الله تعالى يعطى أحمد ثواب الصديقين .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا المروذي

---

(١) هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن هارون المعروف بالمتوكل الخليفة العباسي ولى الخلافة بعد وفاة أخيه الواثق يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وأم المتوكل أم ولد اسمها شجاع وكان له يوم ولى ثمان وعشرون سنه ، قتل المتوكل يوم الأربعاء لخمس خلون من شهر شوال سنة ٢٤٧ هـ .

قال قال ابن سحت ختن ابن حباب الجوهرى : رأيت فى المنام جماعة ورجلا عليه ثياب بياض يقول : غفر الله لأحمد بن حنبل ولكل من ذب عنه(١) .

سمعت أبا بكر بن عبد الباقى البزاز يقول سمعت أبا المظفر هناد بن ابراهيم النسفى يقول سمعت أبا القاسم عبد الواحد بن عبد السلام بن الواثق يقول سمعت بعض الصالحين يقول : رؤى بعض الصالحين فى النوم فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال : غفرلى ، قيل : من وجدت أكثر أهل الجنة ؟ قال أصحاب الشافعي. قال فأين أصحاب أحمد بن حنبل . قال سألتنى عن أكثر أهل الجنة ، ماسألتنى عن أعلا أهل الجنة ، أصحاب أحمد أعلا أهل الجنة ، وأصحاب الشافعى أكثر أهل الجنة .

أنبأنا أحمد بن الحسن بن البنا قال أنا أبى قال قال أبو حفص عمر ابن المسلم العكبرى ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن سهل الثقفى قال ثنا أبو بكر قال ثنا يحيى بن أحمد الخواص قال ثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم قال ثنا يزيد بن أبى يزيد قال ثنا يحيى الحمانى قال : رأيت فى المنام كأنى فى صفه لى إذ جاء النبى ﷺ فأخذ بعضادتى الباب . ثم أذن وأقام وقال : نجا الناجون وهلك الهالكون . فقلت : يارسول الله من الناجون؟ قال : أحمد بن حنبل وأصحابه .

أنبأنا أحمد بن الحسن قال نا أبى قال حكى أبو الحسن على بن عبد الواحد قال حدثنى أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحربى قال : رأيت فى المنام كأنى فى جماعة وكأنا قد اعتقلنا جماعتنا . وكأنى مكروب من الاعتقال . فإذا بقائل يقول : أى شيء أنتم ؟فقلت :حنابلة . فقال : قوموا فإن الحنابلة لايعتقلون . كأن قائلا يقول : مامن أحد اشتمل على هذا المذهب فحوسب .

وكان ابن عقيل يقول : هذا المذهب انما ظلمه أصحابه لأن أصحاب أبي حنيفة والشافعى إذا برع أحد منهم فى العلم تولى القضاء وغيره من الولايات. فكانت الولاية سببا لتدريسه واشتغاله بالعلم ؛ فأما أصحاب احمد فإنه

---

(١) ذب عنه : أى دافع عنه .

قل فيهم من تعلق بطرف من العلم الا ويخرجه ذلك إلى التعبد والزهد لغلبة الخير على القوم فينقطعون عن التشغل بالعلم .

* * *

الباب المائــة

فى ذكر أعيان أصحابه واتباعه من زمانه إلى زماننا

أما من صحب أحمد وتبع مذهبه من العلماء والأخيار في زمانه فخلق كثير، وكذلك من تبع مذهبه بعد وفاته إلى زماننا هذا عدد يفوت الأحصاء، وانما أذكر من كبار الأعيان المشتهرين بالذكر وقد جعلتهم تسع طبقات والله الموفق .

ذكر المختارين من الطبقة الأولى : وهم الذين صحبوا أحمد ونقلوا عنه

أحمد بن ابراهيم الدورقى ، وقد سمع من اسماعيل بن علية ويزيد ابن زريع وهشيم[١] .

أحمد بن أصرم بن خزيمة المزنى ، وقد سمع من عبد الاعلى بن حماد وغيره .

أحمد بن جعفر الوكيعى ، وقد سمع من وكيع وأبى معاوية .

أحمد بن حميد أبو طالب المشكانى ، وكان فقيرا صالحا.

أحمد بن أبى خثيمة زهير بن حرب، وقد سمع من عفان وأبى نعيم وكان من كبار العلماء المصنفين

أحمد بن سعيد الدارمى .

أحمد بن سعيد بن إبراهيم الزهرى .

أحمد بن صالح المصرى ، وكان من كبار الحفاظ .

أحمد بن الفرات أبو مسعودالضبى ، وقد سمع من يزيد بن هارون . أحمد

---

(١) هو هشيم بن بشير القاسم بن دينار السلمى سبقت ترجمته .

ابن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذى ، كان ورعا صالحا خصيصا بخدمة أحمد ، وكان يبعثه فى حوائجه ويقول : كل ماقلت فهو على لسانى وأنا قلته. وكان أحمد يقدمه ويأكل من تحت يده ، ولما قدم أحمد من العسكر كان يقول : جزى الله أبا بكر المروذى خيراً . وهو الذى تولى إغماض أحمد لما مات وغسله وروى عنه أحاديث ومسائل كثيرة .

أنبأنا هبة الله بن أحمد الحرير قال أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكى عن عبد العزيز بن جعفر قال سمعت أبا بكر الخلال يقول : خرج أبو بكر المروذى إلى الغزو فشيعه الناس إلى سامر فجعل يردهم فلا يرجعون ، قال فحزروا فإذا هم بسامر سوى من رجع نحو من خمسين ألف انسان . فقيل له يأبا بكر احمد الله فهذا علم قد نشر لك . قال فبكى ثم قال : ليس هذا العلم لى وانما هذا علم أحمد بن حنبل .

قال الخلال وأنا العباس بن نصر قال : مضيت أصلى على قبر المروذى فرأيت مشايخ عند القبر وسمعت بعضهم يقول لبعض : كان فلان هاهنا أمس فنام فانتبه من نومه فزعا . فقلت : أى شىء القصة ؟ فقال : رأيت أحمد بن حنبل راكباً فقلت إلى أين يأبا عبد الله ؟ فقال : إلى شجرة طوبى نلحق ابا بكر المروذى . توفى المروذى لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين ، ودفن قريباً من قبر أحمد ، وتولى الصلاة عليه هارون بن العباس الهاشمى .

أحمد بن محمد بن خالد أبو العباس البراني وقد سمع من على بن الجعد. أحمد بن محمد بن هانى أبو بكر الاثرم ، وكان من حفاظ الحديث قال فيه يحيى بن معين :كان أحد أبويه جنى وقد سمع من عفان وأبى نعيم وتشاغل بمسائل أحمد وصنفها .

أحمد بن منصور الرمادى ، نقل عن أحمد ، وقد روى عن عبد الرزاق

أحمد بن ملاعب بن حيان ، وقد سمع من عفان وأبى نعيم .

أحمد بن نصر[1] الخزاعى ، جالس أحمد واستفاد منه ، وقد سمع من مالك وهشيم .

أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان يقال : مايرد القيامة أعلم بالنحو من ثعلب وكان صدوقا ديناً ، وكان له مال خلف نحوا من ثمانية الآف دينار .

إبراهيم بن اسحاق الحربى ، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وسمع أبا نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وعبد الله بن صالح العجلى وموسى بن إسماعيل التبوذكى ومسدداً وخلقا كثيرا ، وكان إماما في جميع العلوم متقنا ومصنفا محسناً ، وعابداً زاهداً ، ونقل عن أحمد مسائل حساناً . قال الدارقطنى : كان إبراهيم الحربى يقاس بأحمد بن حنبل فى زهده وعلمه وورعه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثنى الأزهرى قال سمعت أبا سعد عبد الرحمن بن محمد الأستراباذى يقول سمعت أبا أحمد بن عدى يقول سمعت أبا عمران الأشيب يقول قال رجل لابراهيم الحربي :كيف قويت على جمع هذه الكتب ؟ فغضب وقال : بلحمى ودمى بلحمى ودمى .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال حدثنى محمد ابن على الصورى قال أنا عبد الرحمن بن محمد التجيبى قال ثنا محمد بن اسحاق الملحمى قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول : كان أبى يقول لى : امض إلى إبراهيم الحربى حتى يلقى عليك الفرائض .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن على قال حدثنى عبد الوهاب بن أبى حفص قال حدثنى عبد الرحمن بن جعفر الميدانى قال ثنا أبو سليمان محمد

---

(١) بهامش الثانية : ابن نصر اسن من احمد ومات قبله بعشر سنين .

ابن عبد الله بن أحمد بن زيد قال حدثني أبي قال قال أبو علي الحسين ابن فهم ـ وذكر ابراهيم الحربي ـ: والله يأبا محمد لاترى عيناك مثل أبي إسحاق ايام الدنيا ، لقد رأيت وجالست الناس من صنوف أهل العلم والحذق من وكل فن ؛ فما رأيت رجلا أكمل فى ذلك من أبى اسحاق .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال حدثني الحسن ابن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن عمران قال ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه . قال : اجتمع ابراهيم الحربى واحمد بن يحي ثعلب ، فقال ثعلب لابراهيم : متى يستغنى الرجل عن ملاقاة العلماء ؟ فقال له ابراهيم إذا علم ماقالوا والى أى شيء ذهبوا فيما قالوا . توفى ابراهيم الحربى ببغداذ سنة خمس وثمانين ومائتين ، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضى، وكان الجمع كثيرا جداً ، ودفن فى بيته وقبره اليوم ظاهر يتبرك به.

ابراهيم بن اسحاق النيسابورى ، وكان أحمد ينبسط فى منزله ويفطر عنده.

ابراهيم بن الحارث بن مصعب الطرسوسى ، كان احمد يعظمه ويبسطه، فربما توقف أحمد عن جواب المسألة فيجيب هو . فيقول له أحمد : جزاك الله خيراً يأبا اسحاق .

ابراهيم بن هانى النيسابورى[1] وكان من العلماء العباد وفى بيته اختفى احمد فى أيام الواثق .

اسماعيل بن اسحاق السراج ، وقد سمع من يحي بن يحي واسحاق ابن راهوية ونقل عن احمد اسماعيل بن يوسف الديلمي ، جمع بين حفظ العلم والتعبد وله كرامات قد ذكرناها فى كتاب صفة الصفوة .

اسحاق بن منصور الكوسج ، سمع سفيان بن عيينه ويحي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى ووكيعا فى آخرين ،وروى عن أحمد وأخرج عن البخارى ومسلم .

---

(١) فى هامش الاصل الثانى . قال احمد : إن كان أحد من الابدال فابراهيم بن هانى توفى سنة ٢٦٥ .

بشر بن موسى الأسدى ، وقدسمع من روح بن عبادة وغيره . بدر بن أبى بدر أبو بكر المغازلى ، واسمه أحمد انما لقب ببدر فغلب عليه ، وأسلم أبى بدر المنذر وكان الامام أحمد يقدمه ويكرمه ويقول : من مثل بدر قد ملك لسانه ، وكان صبورا على الفقر والزهد .

جعفر بن محمد النسائى ، كان أحمد يكرمه ويأنس به .

زكريا بن يحيى الناقد ، يكنى أبا يحيى كان عابداً وكان احمد يقول عنه: هذا رجل صالح . وكان يقول : اشتريت من الله تعالى حوراء باربعة آلاف ختمة فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهى تقول : وفيت بعهدك أنا التى اشتريتنى . فيقال إنه مات عن قريب .

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، روى عن أحمد أنه سأله متى يصلى على السقط[1] . فقال : إذا كان لأربعة أشهر ، وقد روى عن رجل عن أحمد فى مواضع من تصانيفه .

عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أبو محمد المعروف بفوران .وقد حدث عن شعيب بن حرب ووكيع وأبى معاوية وغيرهم . وكان احمد يجله ويأنس به ويستقرض منه .

عبد الوهاب الوراق ، جمع بين العلم والتقى ، وقيل لاحمد : من نسأل بعدك . فقال : سلوا عبد الوهاب فانه رجل صالح مثله يوفق لاصابة الحق . وتوفى عبد الوهاب سنة احدي وخمسين ومائتين .

عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ، وقد سمع من ابن عليه ويزيد ابن هارون وكان أحمد يكرمه .

عباس بن محمد الدورى ، وقد سمع من شبابة بن سوار وهاشم بن القاسم وعفان .

---

(١) السقط : المولود ينزل ميتا من بطن أمه قبل أن يتم نموه .

عبدوس بن مالك أبو محمد العطار ؛ حدث عن شبابة وأحمد ويحيى بن معين وكان له منزل من احمد .

محمد بن موسى بن مشيس ، كان جار أحمد وصاحبه وكان أحمد يقدمه. مثنى بن جامع الانبارى ، ويقال إنه كان من أصحاب الدعوة. مهنى بن يحيى الشامى ؛ وقد روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق ، وهو من كبار أصحاب أحمد وكان احمد يكرمه ويعرف له حق الصحبة ، وكان يسأل أحمد حتى يضجره وهو يحتمل . قال الدارقطني :مهنى ثقة نبيل .

تسمية المختارين من الطبقة الثانية

أحمد بن جعفر بن المنادى ، سمع جده محمداً وعباساً الدورى وأبا داود السجستانى فى خلق كثير ، وكان دينا ثبتاً راسخاً في العلم حجة ، صنف نحوا من اربعمائة مصنف ؛ وتوفي فى محرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة ؛ ودفن فى مقبرة الخيزران .

أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى ، سمع بشر بن موسى والكديمى

وروى المسند عن عبد الله بن أحمد وكان صاحب سنة ، وتوفى في ذى الحجة سنة ثمان وستين وثلثمائة ودفن بقرب الامام أحمد .

أحمد بن سليمان أبو بكر النجاد ، جمع العلم والزهد وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتى قبل الصلاة ، ويملى الحديث بعدها ، وصنف كتاب الخلاف نحو مائتى جزء ، وقد سمع من أبى داود السجستانى وغيره ، وكان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ، وتوفى في ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ، ودفن قريباً من بشر الحافي .

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال ، صرف عنايته الى جمع علوم أحمد بن حنبل وسافر لاجلها وكتبها عالية ونازلة ، وصنفها كتبا، منها كتاب الجامع نحو من مائتى جزء ولم يقاربه أحد من أصحاب أحمد في ذلك ، وكانت حلقته بجامع المهدى ، توفي يوم الجمعة قبل الصلاة ليومين خلون من

ربيع الأول سنة احدى عشرة وثلثمائة ، ودفن يوم السبت الى جانب المروذى .

الحسن بن على بن خلف أبو محمد البربهارى ، جمع العلم والزهد وصحب المروذى وسهلا التسترى وتنزه عن ميراث ابيه لأمر كرهه عن سبعين ألف درهم ، وكان البربهارى شديداً على أهل البدع فما زالوا يثقلون قلب السلطان عيه ، وكان ينزل بباب محول فانتقل الى الجانب الشرقى واستتر عند أخت توزون فبقى نحوا من شهر ، ثم أخذه قيام الدم فمات ، فقالت المرأة لخادمها : انظر من يغسله وغلقت الابواب حتى لا يعلم أحد ، فجاء الغاسل فغسله ووقف يصلى عليه وحده ، فاطلعت فاذا الدار ممتلئة رجالا بثياب بيض وخضر ، فاستدعت الخادم وقالت : ماالذى فعلت ؟ فقال : ياسيدتى رأيت مارأيت ؟ قالت : نعم : قال :هذه مفاتيح الباب وهو مغلق فقالت : ادفنوه فى بيتى واذا مت فادفنونى عنده ، فدفنوه فى دارها وماتت بعده فدفنت هنالك ، والمكان بقرب دار المملكة بالمخرم .

وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن ابن الزعفرانى قال كشف قبر أبى محمد البربهارى وهو صحيح لم يرم وظهر من قبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام .

الحسين بن عبد الله الخرقى ، أبو على والد أبي القاسم كان يدعي خليفة المروذى وكان أكثر صحبته له ، توفي فى شوال سنة تسع وتسعين ومائتين .

سليمان بن أحمد الطبراني كان من الفاظ والاشداء فى دين الله تعالى وله التصانيف ، وتوفى باصبهان سنة ستين وثلثمائة ودفن بباب مدينة أصبهان بجنب قبر حممة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عبد الله بن أبى داود السجستانى(١) ، طاف به أبوه شرقا وغربا واسمعه الحديث الكثير وله الحفظ الوافر والتصانيف المشهورة ـ وحدث عن على بن خشرم وسلمة بن شبيب وغيرهما ، وتوفى فى ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة ، وقيل صلى عليه أكثر من ثلثمائة الف ، وصلوا عليه ثمانين مرة.

---

(١) أبو داود السجستانى صاحب السنن المعروف سبقت ترجمته .

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ذو علم غزير ، وتصنيف كثير ، وروى عن أبيه وصالح بن احمد وغيرهما ، وتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

عمر بن محمدبن رجاء أبو حفص العكبرى ، جمع العلم وازهد ، حدث عن عبد الله بن أحمد وروى عنه ابن بطة ، وكان ابن رجاء اذا مات بعكبرا رافضى فبلغه أن بزازاً باع له كفنا أو غاسلا غسله أو حمالا حمله هجره على ذلك .

عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السماك ، سمع محمد بن عبيد الله المنادى وحنبل بن اسحاق وكان ثقة ثبتا صالحا ، وتوفى يوم الجمعة بعد الصلاة ، ودفن يوم السبت لثلاث ليال بقين من ربيع الاول سنة أربع وأربعين وثلثمائة بمقبرة باب الدير .

على بن محمد بن بشار ، أبو الحسن العالم الزاهد ، روى عن أبي بكر المروذى وصالح بن أحمد ، وكان المشايخ كالبربهارى والخلال يعظمونه ويقصدونه ، وكانت له كرامات ، وكان يذكر الناس فيفتتح كلامه فيقول : وانك لتعلم مانريد . فسأله رجل ماالذى تريد ؟ فقال : هو يعلم أنى ما أريد من الدنيا والآخرة سواه ، وكان يقول : من قال لكم من أهل الأرض أنه يعرف مطعم ابن بشار منذ أربعين سنة فقد كذب . ومن قال لكم : أن لابن بشار حاجة الى مخلوق منذ أربعين سنة فقد كذب ، أو أن ابن بشار سأل مخلوق حاجة منذ أربعين سنة فقد كذب . وكان يقول : أعرف رجلا منذ ثلاثين سنة ماتكلم بكلمة يعتذر منها ، وأعرف رجلا منذ ثلاثين سنة يشتهى أن يشتهى ليترك مايشتهى فما يجد شيئا يشتهي توفى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ، أبو على سمع عبد الله بن أحمد فى آخرين . قال الدارقطنى : مارأت عيناى مثل أبى على بن الصواف .

محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبى بكر الآجرى ، جمع العلم والزهد وصنف تصانيف كثيرة وسكن مكة حتى توفي بها .

محمد بن عبد الواحد أبو عمر اللغوى ، الزاهد المعروف بغلام ثعلب كان حافظا للغة متصونا في نفسه توفى سنة خمس وأربعين وثلثمائة .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على قال ثنا على ابن أبي على عن أبيه قال : أملى أبو عمر غلام ثعلب من حفظه ثلاثين الف ورقة لغة فيما بلغني .

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الانبارى ، كان من أعلم الناس بالنحو والادب وأكثرهم حفظا له ، وسمع الحديث من اسماعيل بن اسحاق القاضى والكديمي وثعلب وغيرهم ، وصنف كتبا كثيرة كان يمليها من حفظه وكان صدوقا خيرا من أهل السنة .

أخبرنا القزاز قال أنا الخطيب قال أخبرنا أبو العلاء الواسطى قال قال محمد ابن جعفر التميمي حدثنى أبو الحسن العروضى قلت لابى بكر بن الانبارى : كم تحفظ؟ قال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقا ، وتوفي ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان . وعشرين وثلثمائة .

ذكر المختارين من الطبقة الثالثة

احمد ابراهيم بن اسماعيل البرمكى ، صحب أصحاب احمد واختص بصحبة أبى الحسن بن بشار .

بعمر بن الحسين أبو القاسم الخرقى ، قرأ على أصحاب المروذى وكانت له مصنفات لم تنتشر عنه ، لانه خرج من بغداد لما ظهر سب السلف(١) ، وأودع كتبه فى درب سليمان فاخترقت الدار والكتب وتوفى بدمشق سنة أربع وثلاثين وثلثمائة .

عبد العزيز بن جعفر بن احمد أبو بكر غلام الخلال ، حدث عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة وموسى بن ابراهيم وقاسم المطرزى وأبي القاسم البغوى فى خلق كثير . وله المصنفات الحسان الكبار ، وتوفى في شوال سنة ثلاث وستين وثلثمائة .

---

(١) السلف هم صحابة رسول الله ﷺ والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين كسفيان الثورى وابن عيينه وحماد بن زيد والبخارى ومسلم وابن حنبل والشافعى وغيرهم ممن تمسك بالكتاب والسنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين قال بلغني أن عبد العزيز بن جعفر قال في علته : أنا عندكم إلى يوم الجمعة . فقيل له : يعافيك الله . فقال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت أبا بكر المروذى يقول :عاش أحمد بن حنبل ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة . وعاش أبو بكر المروذى ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة . وعاش أبو بكر الخلال ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة ، وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ولى ثمان وسبعون . فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة .

أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عمر بن شاقلا ، كبير القدر سمع من أبى بكر الشافعى ودعلج وابن الصواف .

عب العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمى ، حدث عن أبى بكر النيسابورى ونفطويه والقاضى المحاملى وصحب أبا القاسم الخرقى وأبا بكر عبد العزيز .

إبراهيم بن محمد بن جعفر أبو القاسم الساجى ، سمع اسماعيل الصفار وأبا عمرو بن السماك وتخصص بصحبة عبد العزيز بن جعفر .

الحسن بن عبد الله أبو على النجاد ، كان إماما فى الفقه وصحب ابن بشار والبربهارى .

يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس ، سمع البغوى وابن صاعد ويقال إنه كان من الابدال .

عبيد الله بن محمد بن حمدان أبو عبد الله بن بطة العكبرى سمع البغوي وابن صاعد خلقا كثيرا ، وسافر طويلا في طلب العلم ؛ وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على ابن ثابت قال حدثنى القاضى أبو احمد بن محمد اللؤلؤى قال : لما رجع أبو

عبدالله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم ير يوماً منها في سوق ولارؤى مفطرا إلا في يوم الاضحى والفطر ،وكان امارا بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر الا غيره أوكما قال .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن على قال أخبرني العتيقى قال توفى أبو عبد الله بن بطة في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة ، وكان شيخا صالحا مستجاب الدعوة .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا احمد بن على قال سألت عبد الواحد بن على العكبرى عن وفاة ابن بطة . فقال : دفناه يوم عاشوراء .

عمر بن أحمد بن ابراهيم ابو حفص البرمكى ، كان فقيها مصنفا .

محمد بن احمد أبو الحسين بن سمعون ، كان واحد دهره فى الكلام بلسان التذكير ، وله حظ وافر من العلم والعمل والكرامات ، وقد ذكرت من أخباره فى صفة الصفوة واخبار جمهور المذكورين فى هذا الباب ، وانا أكره الاعادة فى التصانيف ، والمقصود هاهنا الإشارة لا البسط .

محمد بن الحسن بن قشيش ، كان فقيها صدوقا .

محمد بن سيما بن الفتح أبو بكر الحنبلى ، سمع البغوى وابن صاعد ، وكان صدوقا .

عمر بن ابراهيم بن عبد الله أبو حفص العكبرى ، سمع من ابي على ابن الصواف وأبيى بكر النجاد ودعلج ، وصحب أبا بكر عبد العزيز ، وله التصانيف الكثرة .

محمد بن اسحاق بن محمد بن منده الاصفهانى ، ومنذ لقب واسمه ابراهيم ، سمع من أبي العباس الاصم وخلق كثير ، وكان يقول كتبت عن ألف وسبعمائة شيخ ، وطفت الشرق والغرب مرتين ولم أسمع من مبتدع شيئاً.

أحمد بن عبد الله بن الخضر أبو الحسين السوسنجردى ، سمع أبا عمرو السماك والنجاد فى خلق كثير وكان ثقة دينا .

عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلاوى ، كان أحد المتعبدين ، ولما مات رؤي في المنام بعض جيرانه من الموتي فقيل له : كيف فرحكم بجوار عثمان فقال : وأين عثمان ؟ لما جيء به سمعنا قائلا يقول : الفردوس الفردوس .

الحسن بن حامد أبو عبد الله ، انتهى إليه المذهب له التصانيف الواسعة الكثيرة وتوفي في طريق مكة بقرب واقصة بعد رجوعه من الحج سنة ثلاث واربعمائة ، وكان قد أستند إلى حجر قبل موته فجاءه رجل بقليل ماء وقد أشقى على التلف . فقال : من أين هذا ؟ فقال له : ماهذا وقته فقال : بلى ! هذا وقته عند لقاء الله تعالى .

الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله البغدادى ، كان عالما عابدا لاينام إلا عن غلبة ، ويأكل خبز الشعير .

عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفضل التميمى ، حدث عن أبى بكر النجاد وأبى بكر الشافعى فى آخرين، وكانت له يد فى علوم كثيرة ، وتوفى فى سنة عشر وأربعمائة ودفن إلى جنب قبر أحمد .

أحمد بن موسى بن عبد الله الروشنانى ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره وكان عالما عابداً .

ذكر المختارين من الطبقة الرابعة .

عبد السلام بن الفرج أبو القاسم المزرفى ، صاحب ابن حامد له تصانيف.

الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الله الفقاعي ، فقيه مناظر وكانت حلقته بجامع المدينة .

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفرج التميمى، سمع الحديث ورواه وكانت له حلقة فى جامع المنصور للفتوى والوعظ ، وتوفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة ودفن عند قبر أحمد .

محمد بن أحمد بن أبى موسي أبو على الهاشمى القاضى ، سمع الحديث

من محمد بن المظفر وغيره وله التصانيف ، وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتي ويشهد .

الحسن بن شهاب بن الحسن أبو على العكبرى ، لازم ابن بطة وله حظ من الفقه والحديث والفتيا والادب .

احمد بن عمر بن أحمد أبو العباس البرمكى ، سمع أبا حفص بن شاهين وأبا القاسم بن حبابة وكان صدوقا .

أخوه ابراهيم بن عمر أبو اسحاق البرمكى ، قيل إن سلفه كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية نسبوا اليها ، صحب ابن بطة وسمع منه ، وكانت له حلقة بجامع المنصور .

محمد بن على بن الفتح أبو طالب العشاري له الرواية الواسعة والدين الغزير سمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول : خرج أبو طالب العشارى فى أيام فتنة وظلم ، فلقيه تركى فقال :أى شىء معك ؟ فقال : لاشىء فذهب التركى . فصاح به أبو طالب فعاد فقال : اعلم أن رأس مالنا الصدق ومعى درهمان فخذهما . قال : فتركه التركى وعرف منزله فحمى بذلك الفعل محلته كلها .

ومن الطبقة الخامسة

القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرا ، سمع الحديث الكثير ودرس الفقه على أبى عبد الله بن حامد وانتهى اليه علم المذهب وكانت له التصانيف الكثيرة في الاصول والفروع وله الاصحاب المتوافرون ، وكان فقيها نزها متعففا ، وولى القضاء وأملا الحديث بجامع المنصور على كرسى عبد الله بن احمد ، فكان المبلغون عنه ثلاثة : أبو محمد ابن جابر ، وأبو منصور بن الانبارى ، وأبو على البردانى . وحضر خلق لايحصى، وتوفى في ليلة الاثنين بين العشاءين ، ودفن يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بمقبرة أحمد ، وكان الجمع يزيد عن الحد وأفطر خلق كثير من شدة مالحقهم من الحر فى الصوم[1] .

(١) الافطار فى السفر أو المرض جائز .

ذكر المختارين من الطبقة السادسة.

أبو الغنائم على بن طالب المعروف بابن زيبيا ، كان فقيها وله حلقة بجامع المهدى وتوفى بعد القاضى أبى يعلى بنحو سنة ، ودفن قريبا منه

أبو طاهر عبد الباقى بن محمد البزاز ، المعروف بصهر هبة المقوى ، كان صالحا معدلا .

أبو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى بن جعفر الخياط المقري ، ولد فى سنة ست وسبعين ، وثلثمائة ، وقرأ القرآن على أبى الحسين السوسنجردى وأبي الحسن الحمامى ، وسمع الحديث الكثير ، وتوفي في جمادى الأولى من سنة سبع وستين وأربع مائة .

أبو الحسن على بن الحسين بن جلا العكبرى ، سمع من أبى على بن شهاب وأبى على بن شاذان ، وكان فقيها صالحا فصيحا وتوفى فجأة في الصلاة فى رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة ودفن في مقبرة أحمد .

أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمى ، سمع الحديث الكثير من ابن أبى القاسم بن بشران وأبى محمدالخلال وأبى اسحاق البرمكى والعشاري وابن المذهب وغيرهم وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وكان فقيها مصنفا دينا عفيفا، وكان أحد شهود أبى عبد الله الدامغانى ، وتولى تزكيته القاضى أبو يعلى[١] ثم ترك الشهادة قبل وفاته ، ولم يزل يدرس فى مسجد بسكة الخرقى من باب البصرة ، وبجامع المنصور ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقى يدرس في مسجد مقابل لدار الخلافة ، ثم انتقل فى سنة ست وستين لأجل مالحق نهر المعلى من الغرق إلى باب الطاق وسكن في درب الديوان من الرصافة ودرس بجامع المهدى ، وبالمسجد الذي بباب درب الديوان ، وكان له مجلس نظر ، ولما احتضر القاضى أبو يعلى أوصى أن يغسله الشريف أبو جعفر فلما احتضر القائم

---

(١) القاضى أبو يعلى : هو محمد بن الحسين بن محمد الفراء ، البغدادى الحنبلى محدث فقيه ، أصولى ، مفسر ، تخرج به جماعة ، له الأحكام السلطانية ، وأحكام القرآن والتبصرة . توفى ببغداد سنة ٤٥١ هـ ، انظر تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٦ ، الشذرات ٣ / ٣٠٦ .

بأمر الله قال :يغسلني عبد الخالق ففعل ، ولم يأخذ مما هناك شيئا ، فقيل له : قد وصى لك أمير المؤمنين باشياء كثيرة فأبى أن يأخذ ، فقيل له ، فقميص أمير المؤمنين تتبرك به ، فأخذ فوطة نفسه فنشفه بها ، وقال : قد لحق هذه الفوطة بركة أمير المؤمنين ،ثم استدعاه في مكانه المقتدى فبايعه منفرداً ، فلما وصل إلى بغداد ولد القشيرى وظهرت الفتن ، وكان هو شديداً على المبتدعة فقمعهم، وكان النصر لطائفته ، إلا أخذ وحبس ؛ فضج الناس من حبسه ، فأخرج الى الحريم الطاهرى بالجانب الغربى فتوفى هناك في يوم الخميس للنصف من صفر سنة سبعين وأربعمائة وكان يوماً مشهوداً ، وحفر له الى جانب قبر أحمد ، ولزم الناس قبره ليلا ونهارا ، فيقال إنه ختم على قبره فى مدة شهور أكثر من عشرة آلاف ختمة ورآه بعضهم فى المنام فقال : مافعل الله بك ؟ قال : لما وضعت فى قبرى رأيت قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائل يقول : هذه لك ادخل من أى أبوابها شئت . ورآه آخر فى المنام فقال : مافعل الله بك ؟ قال : التقيت بأبى عبد الله أحمد ابن حنبل فقال لى : يأبا جعفر لقد جاهدت في الله حق جهاده ؛ وقد أعطاك الله الرضا .

عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن منده الاصبهانى أبو القاسم ، له التصانيف وكان من أهل السنة الكبا، وتوفى سنة سبعين وأربعمائة .

أبو بكر أحمدبن محمد الرازى المقرئ المعروف بابن حمدوه ، سمع من أبى الحسين بن سمعون وغيره ، وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وتوفى فى ذى الحجة سنة سبعين .

أبو على الحسن بن أحمد بن البنا ، سمع الحديث الكثير وقرأ القرآءات وتفقه على القاضى أبى يعلى ، ودرس وصنف التصانيف الكثيرة فى فنون العلوم . وقال : صنف خمس مائة مصنف ، وكانت له حلقة للفقه والحديث وتوفي فى رجب سنة إحدى وسبعين ودفن بمقبرة أحمد .

أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن القواس ، كانت له حلقة بجامع المنصور يفتى ويعظ ، وكان يدرس الفقه ويقرىء القرآن ، وكان زاهدا أمارا بالمعروف

أقام في مسجده نحوا من خمسين سنة وأجهد نفسه في العبادة وخشونة العيش، وتوفى في ليلة الجمعة سابع شعبان من سنة ثلاث وسبعين ودفن الى جانب الشريف أبي جعفر .

على بن أحمد بن الفرج البزاز المعروف بابن أخى نصر العكبرى ، سمع من أبى على بن شاذان والحسن بن شهاب العكبرى وكان له تقدم فى القرآن والحديث والفقه والفرائض ، جمع إلى ذلك النسك والورع ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين .

أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد الحراني ، سمع الحديث من أبى على ابن شاذان والبرقانى وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وكان يدرس ويفتى ويعظ واستشهد فى سنة ست وسبعين وأربعمائة .

أبو على يعقوب بن ابراهيم البرزبينى ، ـ وبرزبين قرية بين بغداد وأونا ـ سمع الحديث من أبى اسحاق البرمكى وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وشهد فى اليوم الذى شهد فيه الشريف أبو جعفر وزكاهما القاضى أبو يعلى، ودرس أبو على فى حياة شيخه وولاه القاضي قضاء باب الازج ، وتوفى فى شوال سنة ثمان وقيل سنة ست وثمانين وأربعمائة ، ودفن بباب الأزج إلى جانب عبد العزيز غلام الخلال .

أبو محمد شافع بن صالح بن حاتم الجيلى ، سمع من أبي على بن المذهب وتفقه على القاضى أبى يعلى وكان متعففا متقشفا ذا صلاح ، توفي في سنة ثمانين .

أبو اسماعيل عبد الله بن محمد بن على الأنصاري الهروي ، كان يدعى شيخ الاسلام وكان شديداً على المبتدعة عالما بالحديث ، وكان يقول : مذهب أحمد أحمد مذهب . ومن شعره :

أنا حنبلى ماحييت فإن أمت فوصيتى ذا كم إلى إخوانـــى
إذ دينه دينى ودينى دينه ماكنت إمعة[1] لـه دينان

---

(١) إمعة : أى سائراً حسب أهواء الناس سلبى فى رأيى وقد ورد فى الأثر « لا يكون المسلم إمعة إذا صلح الناس صلح وإذا فسدوا فسد ولكن وطنوا أنفسكم » .

وتوفى فى سنة إحدى وثمانين .

أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازى ، تفقه على القاضى أبى يعلى واجتمع له العلم والزهد ، وله كرامات وتوفى بدمشق سنة ست وثمانين .

أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى ، تفقه على القاضى أبي على ابن أبى موسى ، وكانت له المعرفة الحسنة بالقرآن والحديث والفقه والأصول والتفسير واللغة والعربية والفرائض ، وكان حسن الاخلاق ، وكان يجلس فى حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى ، ثم انقطع فصار يمضى فى السنة أربع دفعات فى رجب وشعبان فيعقد المجلس عند قبر احمد ، ومولده سنة أربعمائة ، وتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ودفن في داره بباب المراتب ، ثم نقل بعد ذلك إلى مقبرة أحمد لما توفى ابنه أبو الفضل سنة إحدى وتسعين.

أبو عبد الله محمد بن الحسن الراذانى ، سمع من القاضى أبى يعلى وكان كثير التهجد ملازما للصيام وله كرامات ، وتوفى سنة أربع وتسعين ، ودفن بأوانا .

أبو على أحمد بن محمد البرداني ، تفقه على القاضى أبى يعلى وسمع الحديث الكثير وله به المعرفة التامة ، وتوفى فى شوال سنة ثمان وتسعين .

أبو منصور محمد بن أحمد بن على بن عبد الرزاق الخياط ، كان من أهل القرآن الأخيار ، وسمع الحديث الكثير وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وكان كثير الصيام والصلاة وله كرامات ، وتوفي فى محرم سنة تسع وتسعين وقد بلغ سبعا وتسعين سنة ، ودفن فى دكة قبر أحمد .

أبو بكر أحمد بن على بن أحمدالعلبى ، أحد المشهورين بالزهد والصلاح سمع الحديث على القاضى أبى يعلى وقرأ عليه شيئا من المذهب؛ وكان يعمل بيده تجصيص الحيطات ، ثم ترك ذلك ولازم المسجد لقرىء القرآن ويؤم الناس؛ وكان عفيفا لايقبل من أحد شيئا ، وكان يذهب بنفسه كل ليلة إلى دجلة فيأخذ فى كوز له ماء يفطر عليه ، وكان يمشى بنفسه في حوائجه ولا يستعين

بأحد ؛ وكان اذا حج يزور القبور بمكة ويجيء الى قبر الفضيل بن عياض[1] ويخط بعصاه . ويقول : يارب هاهنا يارب هاهنا ، فاتفق أنه خرج في سنة ثلاث وخمسمائة إلى الحج وكان قد وقع من الجمل فى الطريق دفعتين ؛ فشهد عرفة محرما وتوفى عشية ذلك اليوم فى أرض عرفات ، فحمل الى مكة وطيف به البيت ودفن في يوم النحر إلى جنب قبر الفضيل بن عياض .

ابو الفتح محمد بن على الحلواني ، شاهد القاضى أبا يعلى لكنه تفقه على يعقوب البرزباني والشريف أبي جعفر ؛ ثم درس في المسجد الذى كان يدرس فيه الشريف بالحريم ، وتوفي في ذى الحجة سنة خمس وخمس مائة أبو منصور على بن محمد بن الانبارى ، تفقه على القاضى ابى يعلى وسمع الحديث الكثير وكان أحد الشهود والوعاظ ، وتوفى فى سنة سبع وخمسمائة .

أبو الوفا على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادى ؛ انتهت اليه الرئاسة فى الاصول والفروع ، وله الخاطر العاطر ، والفهم الثاقب ، واللباقة والفطنة البغدادية ، والتبريز فى المناظرة على الاقران ، والتصانيف الكبار ، ومن طالع مصنفاته أوقرأ شيئا من خواطره وواقعاته فى كتابه المسمى بالفنون وهو مائتا مجلد عرف مقدار الرجل ، ووقع إلى من هذا الكتاب نحوا من مائة وخمسين مجلدة ، سمع أبا بكر بن بشران وأبا الفتح بن شيطا وأبا محمد الجوهرى والقاضى أبا يعلى وغيرهم ، ،ومولده فى سنة ثلاثين وأربعمائة وروى بعضهم سنة احدى وثلاثين ، وتوفى فى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلواذى ، ولد في شوال سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ؛ وسمع من الجوهرى والعشارى والقاضى أبي يعلى ،

---

(١) هو الفضيل بن عياض التميمي ثم أحد بنى يربوع يكنى أبا علي . ولد بخراسان بكورة أبى ورد وقدم الكوفة وهو كبير فسمع بها الحديث ثم تعبد وانتقل إلى مكه فمات بها سنة سبع وثمانين ومائة . وقد اسند الفضيل عن جماعة من كبار التابعين منهم الأعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السائب وحصين وروى عنه خلق كثير . انظر صفة الصفوة ١ / ٤٧٠ .

وبرع فى الفقه وصنف ونفع تصنيفه لحسن قصده ، وتوفي سحرة يوم الخميس ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة .

أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذى ،ولد فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ؛ وسمع من الجوهرى والعشارى والقاضى أبي يعلى ، وبرع فى الفقه وصنف ونفع تصنيفه لحسن قصده ، وتوفي سحرة يوم الخميس ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة .

ذكر المختارين من الطبقة السابعة

أبو سعد المبارك بن على المخرمى ، سمع أبا الحسين بن المهتدى وابن المأمون وابن النقور ، وتفقه على يعقوب والشريف أبى جعفر ولى قضاء باب الازج ، وتوفى فى محرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

على بن المبارك بن الفاعوس أبو الحسن ، كان زاهدا حسن الطريقة وسمع من القاضى أبى يعلى وغيره ، وتوفى فى شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة وحضر جنازته خلق لايحصون ، ودفن بمقبرة أحمد . وحدثنى ابراهيم بن دينار الفقيه . قال : كان ابن الفاعوس اذا صلى الجمعة جلس يقرأ على أصحابه الحديث فيأتي ساقى الماء فيأخذ منه فيشرب ليريهم أنه مفطر ، وربما صامها فى بعض الايام .

محمد بن أبى طاهر بن عبد الباقى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله ابن كعب ابن مالك الانصارى ؛ أحد الثلاثة الذين خلفوا . ولد في صفر سنة اثنتين وأربعين بالكرخ ، وكان يقول : لما ولدت جاء منجم من قبل أبى ومنجم من جهة أمي وأخذا الطالع واتفق حسابهما على أن عمرى اثنتان وخمسون سنة . فها أنا فى عشر المائة . وهو آخر من حدث عن أبى اسحاق البرمكى وأبى الطيب الطبري وأبى طالب العشارى وأبي الحسن الباقلاوى وأبى محمد

الجوهرى فى آخرين ، وكان يقول : حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين ، وما من علم إلا وقد نظرت فيه وحصلت منه الكل أو البعض ، وما أعرف أنى ضيعت ساعة من عمري فى لهو أو لعب ، وانفرد بعلم الحساب والفرائض ، ودخلنا اليه وقد تم له ثلاث وتسعون سنة وماتغير من حواسه شيء، وتوفى فى يوم الأربعاء قبل الظهر ثانى رجب من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ودفن قريبا من بشر الحافي، وبقى ثلاثة أيام قبل موته لايفتر عن قراءة القرآن .

أبو بكر محمد بن الحسن بن على المزرفى ، ولم يكن من المزرفة وانما انتقل أبوه فى زمان الفتنة الى المزرفة فأقام بها مدة ، فلما رجع قالوا المزرفى فعرف بذلك ، ولد فى سنة تسع وثلاثون وقيل فى سنة أربعين ، وكان إماما فى القرآن والفرائض ، وسمع الحديث الكثير من الكبار كابن المسلمة وغيره ، وتوفى أول يوم من المحرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

أبو الحسين محمد بن محمد بن الفرا ، ولد ليلة النصف من شعبان سنة احدى وخمسين ، وسمع الحديث الكثير ، وتفقه على الشريف أبي جعفر ، وقتله اللصوص ليلة عاشوراء من سنة ست وعشرين وخمسمائة .

أخوه أبو خازم محمد بن محمد بن الفرا ، كان فقيها زاهدا ، وتوفى فى صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

أبو الحسن على بن عبيد الله بن نصر الزعفرانى ، سمع الحديث الكثير من ابن النقور وابن المأمون وابن المسلمة وغيرهم ، وقرأ بالقرآءات وتفقه على يعقوب البرزبانى ، وصنف فى الأصول والفروع وكان له فى كل فن من العلم حظ ، ووعظ مدة طويلة ، ولد فى سنة خمس وخمسين ، وتوفى فى محرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

ذكر المختارين من الطبقة الثامنة

أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى ، مارأينا فى مشايخ الحديث أكثر سماعا منه ، ولا أكثر كتابة للحديث بيده منه مع المعرفة ، ولا أصبر على الاقراء ولا أسرع دمعة وأكثر بكاء مع دوام البشر وحسن اللقاء ، ولد فى رجب

سنة اثنتين وستين ، ومات فى محرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بالشونيزية .

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الدينورى ، تفقه على أبى الخطاب الكلوذاني ، وبرع فى الفقه وتقدم فى المناظرة على أبناء جنسه ، حتى كان أسعد الميهنى يقول : ما اعترض أبو بكر الدينورى على دليل أحد إلا ثلم فيه ثلمة[1] . وكان يرق عند ذكر الصالحين ويبكي ويقول : للعلماء عند الله قدر فلعل ، وحضرت درسه بعد موت شيخنا أبى الحسن الزعفرانى نحوا من أربع سنين ؛ وانشدنى :

أصخ لن تنال العلم إلا بستة   سأنبيك عن مكنونها ببيان
ذكاء وحرص وافتقار وبلغة   وجدة أستاذ وطول زمان

وانشدنى :

تمنيت أن تمسى فقيها مناظرا   بغير عناء فالجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة   تلقيتها فالعلم كيف يكون

وتوفى في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ودفن قريبا من قبر احمد .

أبو منصور موهوب بن احمد الجواليقى ، سمع الحديث الكثير وانتهى إليه علم اللغة وكان متقنا فى علمه متورعا فى نطقه ، شديد التثبت فى قوله ، وتوفى في محرم سنة أربعين وخمسمائة .

أبو محمد عبد الله بن على أحمد المقرى ، سمع الحديث الكثير وقرأ بالقرآءات الكثيرة وصنف فيها التصانيف الحسان ، وكانت له معرفة بالعربية ، وما سمعنا أحسن قراءة منه ولا أكمل أداة ولا أصح آداء ، وكان قويا فى السنة، وكان طول عمره منفردا فى مسجده ، ومولده في شعبان سنة أربع وستين ، وتوفى فى يوم الاثنين ثامن عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وكان له جمع يزيد على الحصر ما رأينا لاحد مثله .

---

(١) يقال ثلم الجدار وغيره ثلما : أحدث فيه شقا والإناء كسر حرفه والسيف صيره غير ماض فى القطع والخصم هزمه ودحض حجته .

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، ولد في شعبان سنة سبع وستين ، وسمع الحديث الكثير وكان له حظ وافر من معرفته ، وقرأ علم اللغة على أبي زكريا ، وهو الذي جعله الله تعالى سببا لارشادي الى العلم ؛ فانه كان يجتهد معي ويحملني إلى المشايخ ، وأسمعني مسند الامام أحمد بقراءته على ابن الحصين ، والاجزاء العوالي . وأنا اذ ذاك لا أدرى ما العلم من الصغر ، وكان يثبت لي كل ما أسمعه ، وقرأت عليه ثلاثين سنة ولم استفد من أحد كاستفادتي منه ، وتوفي في شعبان سنة خمسين وخمسمائة رضي الله عنه .

عبد القادر بن أبي صالح الجيلي[1] تفقه على أبي سعد المخرمي ، وسمع الحديث ثم لازم الانقطاع عن الناس في مدرسته متشاغلا بالتدريس والتذكير ، وبلغ من العمر تسعين سنة ، وتوفي في ليلة السبت ثامن ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وخمسمائة ودفن بمقبرته .

أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلاية ،كان كثير التعبد حتى انطوى، وكان رأسه إذا قام عند ركبته ، وحدثني أبو الحسن بن غريبة قال : جاء اليه رجل فقال سل لي فلانا في كذا . فقال : ياأخي قم معي نصلي ركعتين ونسأل الله تعالى فأنا لا أترك بابا مفتوحا وأقصد بابا مغلقا ، وتوفي في رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد .

ذكر المختارين من الطبقة التاسعه

أبو العباس أحمد بن بركة الحربي ، تفقه على أبي الخطاب وكان له فهم حسن وفطنة في المناظرة ؛ وتوفي في جمادى الأولى سنه أربع وخمسين وخمسمائة .

أبو حكيم ابراهيم بن دينار النهرواني ، لقي أبا الخطاب الكلواذي وغيره من المشايخ ، وتفقه وناظر وسمع الحديث الكثير ، وكانت له في علم الفرائض يد حسنة ، وكان من العلماء العاملين بالعلم ، وكان كثير الصيام والتعبد شديد التواضع ، مؤثرا للخمول ، وكان المثل يضرب بحلمه وتواضعه وما رأينا له نظيرا

---

(١) هو الجيلاني المشهور صاحب الطريقة القادرية .

في ذلك . توفي في يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادي الآخرة في سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ودفن يوم الأربعاء قريبا من بشر الحافي .

أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار، له المعرفة الحسنة بالقرآءات والأدب والحديث ، وسافر في طلب العلم وحصل الكتب الكثيرة ، وهو مشهود له بالسيرة الجميلة ، وتوفي في سنة تسع وستين وخمسمائة .

أبو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب النحوى ، قرأ الحديث الكثير وجمع الكتب الكثيرة وانتهى إليه علم اللغة والنحو ، وتوفي في رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة .

أبو يعلى محمد بن محمد بن الفرا ، تفقه على أبيه أبي خازم ، وسمع الحديث ودرس وكانت له فطنة وفهم ، وبرع في المناظرة وولي القضاء ببغداد وبواسط ، وتوفي في ليلة السبت الخامس من جمادى الاولى من سنة ستين وخمسمائة ودفن بمقبرة احمد .

ولو ذهبنا نذكر في كل طبقة جميع اعيانها ، أو استقصينا أخبار المذكورين لطال كتابنا ، لكنا اقتصرنا على أعيان الأعيان من كل طبقة، وأشرنا الى أحوالهم والله المشكور (كمل بحمد الله وعونه)

آخر الكتاب والحمد لله حمدا دائما وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله أجمعين . فرغ من تعليقه الفقير إلى عفو الله علي بن عمر بن خميس بن عيسى العلافي ، بالمسجد النوري بحران المحمية في يوم الاحد ثامن وعشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وستمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وجدت على طرة الكتاب بخط الكاتب .

أخبرنا به اجازة المسند أبو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم الصالحي عن الشيخين : شيخ الاسلام أبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر المقدسي ، وأبي الحسن علي بن محمد البخاري اجازة عن المؤلف كتابة .

تم بحمد الله